الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02 معهد الآثــار

# اللّباس والمصاغ التقليدي للمرأة النايلية

## _دراسة أثرية فنية_

The traditional Clothing and costumes of the nail women

Artistic archaeological study

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

خولــة نـجيمي دة. هجيرة تمليكشت

| أعضاء لجنة المناقشة | |
|---|---|
| أد/ عبد الكريم عزوق (جامعة الجزائر 02) | رئيسا |
| أدة/ هجيرة تمليكشت (جامعة الجزائر 02) | مشرفا ومقررا |
| أدة/ عائشة حنفي (جامعة الجزائر 02) | ممتحنا |
| دة/ رفيقة تومي (جامعة الجزائر 02) | ممتحنا |
| د/ ذيب بديرينة (جامعة الجلفة) | ممتحنا |
| د/ عبد الحميد بودرواز (جامعة المسيلة) | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2021/2020

**People's Democratic Republic of Algeria**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**University of Algiers** **Institute of Archeology**

# The traditional Clothing and costumes of the nail women

## Artistic archaeological study

**A thesis submitted to obtain a third-phase doctorate (LMD) in Islamic archeolog**


**Done by**

Khaoula nedjimi

**Under supervision**

dr/ Hajira Tamelikecht


| Discussion committee members | |
|---|---|
| **Dr. Abdelkarim Azouuk (University of Algiers 02)** | **president** |
| **dr/ Hajira Tamelikecht (University of Algiers 02** | **supervisor and rapporteur** |
| **dr/ Aisha Hanafi (University of Algiers 02** | **Examiner** |
| **Dr. Rafika Toumi (University of Algiers 02)** | **Examiner** |
| **Dr. Theeb Bedira (University of Djelfa)** | **Examiner** |
| **Dr. Abdel Hamid Bourouz (University of M'sila)** | **Examiner** |

**college year:2020-2021**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02 معهد الآثــار

# اللّباس والمصاغ التقليدي للمرأة النايلية

## _دراسة أثرية فنية_

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

خولــة نجيمي دة. هجيرة تمليكشت

| أعضاء لجنة المناقشة | |
|---|---|
| أد/ عبد الكريم عزوق (جامعة الجزائر 02) | رئيسا |
| أدة/ هجيرة تمليكشت (جامعة الجزائر 02) | مشرفا ومقررا |
| أدة/ عائشة حنفي (جامعة الجزائر 02) | ممتحنا |
| دة/ رفيقة تومي (جامعة الجزائر 02) | ممتحنا |
| د/ ذيب بديرينة (جامعة الجلفة) | ممتحنا |
| د/ عبد الحميد بودرواز (جامعة المسيلة) | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2021/2020

# إهـــــــــداء

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح...أمي وأبي

إلى زوجي رفيق دربي...يونس غالم

إلى بناتي فلذات كبدي...لجين، إلين.

# كلمة شكر وعرفان

**أول شكري لخالق الخلق أجمين وصاحب الفضل العظيم الذي رزقني العلم فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل.**

**فلا يسعني أيضا بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة: هجيرة تمليكشت**

**التي تفضلت عليَّ بالإشراف على هذا البحث حيث قدمت لي كل النصح والإرشاد فلها مني كل الشكر والتقدير.**

**كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى كل من قدم لي يد العون في انجاز هذا العمل من بعيد أو من قريب.**

**C.D.S :**Centre de Documentation Saharienne

**E.B :** Encyclopédie Berbère.

**E.I :** Encyclopédie de l'islam.

**Hes :** Hesperis.

**Lib:** Libyca Anthropologie Archéologie préhistorique.

**O.P.N.T :** Office du Parc National du Tassili

**P.U.F :** Presses Universitaires Françaises

**R.C.A.T.P :** Revue du Centre des Arts et Traditions Populaires.

**Re**v. **Afr**. : Revue Africaine.

**S.N.E.D**: Société Nationale d'édition et de Diffusion

## قائمة المصطلحات التقنية والفنية:

### عربي_فرنسي

| | |
|---|---|
| برقع | Voile |
| خف | Pantoufle |
| حذاء طويل الساق | Botte |
| سدى | Chaîne |
| شرابة | Gland – Pompon |
| شريط | Bande |
| عارضة | Ensouple |
| لحمة | Tram |
| محلج | Carde |
| مشط | Peigne |
| مغزل | Fuseau |
| مكب | Dévidoir |
| مكوك | Navette |
| ملقط | Pince |
| نول أفقي | Métier à basse lisse |
| نول عمودي | Métier à haute lisse |
| وتد | Rouils |

| | |
|---|---|
| Veste | سترة |
| Etoffe | قماش |
| Gaze | قماش شفاف |
| Lin | كتان |
| Chanvre | قنب |
| Manche | كُم |
| Foulard | وشاح |
| Fibule | إبزيم |
| Les chevilliéres | الخلاخيل |
| Ligature | رباط |
| Corsage | صدرة_ صدارة |
| Paillettes | العدس_ العقاش |
| Planné | صفيحة |
| Dentelle-Découpage | التخريم |
| Niellage | التوصيع بالميناء |
| Ciselage | الحز |
| Sculpture | الحفر |
| Gravure | الحفر الغائر |
| Repoussage | الزخرفة البارزة بالطرق |
| Coulage | الصب |

| | |
|---|---|
| Martelage | الطرق |
| Moulage | القولبة |
| Cuivre | النحاس |
| Gravure | النقش |
| Tournage | تدوير |
| Repoussage | تطريق |
| Cambrage | تقبيب |
| Assemblage/Rapiécage /Soudure | تلحيم |
| Cinture | حزام |
| alliagemétallique | سبائك معدنية |
| Bracelet | سوار |
| Orfévrerie | صياغة |
| Frantau | عصابة |
| Collier | عقد |
| Boucled’oreille | قرط |
| Poinco | مخرز |

## بعض المصطلحات المحلية

| | |
|---|---|
| بزيمة | مشبك |
| خرصة أو منقوشة أو علاّقة | قرط |
| خلخال | حلقة الرجل |
| خشبة، منسج | نول |
| الناصية | عصابة أو إكليل |
| مشرف | قرط مسنن |
| مشرفة | مسننة |
| شنتوف اللويز | قلادة اللويز |
| خامسة | حلية بشكل كف |
| رأس الحنش | رأس أفعى |
| مدور أو سماشة | مشبك دائري |
| شاشية | قبعة |
| حولي | غطاء |
| قندورة–جبة | قميص |
| تقرديش | حلاجة |
| الترقيم | التطريز |

# مقدمـــــة

لكل أمة تراثها المحلي الذي يعكس هويتها، فالتراث بمختلف أشكالهِ وأنواعهِ يُعدّ من الركائز الأساسية التي يقوم عليها المفهوم الحضاري، و المجتمع الجزائري على غرار باق المجتمعات يهتم بتراثهِ المحلي إيماناً منهُ بأن ماضيهِ التليد هو أساس حاضرهُ الزاهر، فهو يعكس الهوية الوطنية بكل أبعادها، كما يعتبر كنزاً ثميناً ومصدراً استمدت منهُ كل المجتمعات قيّمها وأسسها والذي من واجبها المحافظة عليهِ وترقيتهِ، ومن أمثلة هذا التراث اللباس والمصاغ التقليديين اللذان يعتبران من بين أهم المقومات الثقافية التي تبرز قيم حضارة ما و مدى ارتقائها وصمودها وتمسكها بهويتها وتقاليدها المتوارثة عن الأسلاف، فكل منهما جزء لا يتجزأ عن بعضها البعض ، فلا يمكن ارتداء البعض منها والتخلي عن البعض الآخر فهناك بعض الملابس لا تُلبس بدون وصلها بقطع الحلي فبدونها لا يكتمل الزي التقليدي الذي يُعتبر مظهرا من المظاهر التي تمكننا من التمييز بين مختلف الأجناس و الشعوب وتحدد أصلها ومرآة تعكس تراث أصحابها وأصالتهم وعراقتهم، وتعتبر منطقة أولاد نايل من بين المناطق الغنية بأزيائها التقليدية المحلية لما تحملهُ من بعد ثقافي واجتماعي له طابع وطراز خاص.

## 01 - التعريف بالموضوع:

يعتبر كل من اللّباس والمصاغ التقليدي شكلا من أشكال الفنون التقليدية، لما يحملان من صور ثقافية متميزة تُظهر مشاعر الحرفيين وإبداعاتهم وثقافة المستخدمين وأذواقهم، فإن قدرة كلا منهم في التعبير عن معنى ما يكمن في محتواهما يعكس الخبرة الفنية لمجموعة ما وثقافتها والعلاقات بين الأشخاص ومعتقداتهما والدلالات التي تظهر في أشكالهما وزخارفهما، ليصبحوا كأدوات شاهدة لإبراز قيمة الجسم، وأدوات حامية وساترة ومُجمِّلة تظهر للعيان كاللباس وأخرى خفية تحفظ من الأمراض والعين الشريرة، وضامنة للمستقبل كالحلي الذي تتحلى به المرأة و تكتنزه لوقت الشدة " لحداید فالشداید" ،فهو زينة وخزينة ،وزيادة عن كل هذا يُعتبر الزي ككل من اللباس والحلي أداة عاكسة للثقافة والإيديولوجية لفئة اجتماعية عرقية معينة.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على موضوع **اللّباس والمصاغ التقليدي للمرأة النايلية** دراسة أثرية فنية من خلال مجموعة تنتمي للخواص ولبعض حرفيي منطقة أولاد نايل وجامعي التحف النايلية،إلى جانب بعض المجموعات المتحفية لما تتميز به هذه المنطقة بتعدد لباسها وحليها ولاهتمام سكانها بالمحافظة على ما لديهم من قطع تقليدية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن دراستنا شملت الفترة الممتدة من أواخر العهد العثماني حتى أواخر الاستعمار الفرنسي وصولا إلى أيامنا هذه فـالموروث المحلي لا يمكن تحديد تاريخ مطلق له في غياب النصوص المصدرية ، وهذا على غرار باق المناطق الريفية الجزائرية.

## 02 - أهمية الموضوع:

إن الزي التقليدي وعناصرهُ يعكس المعرفة المكتسبة عن الأجيال من الحرفيين والصاغة الفنانين مبلغين بذلك حرفتهم جيلاً بعد جيل أبا عن جد، وبالتالي فإن دراستها وتوثيقها تمكننا من إبراز الشخصية التي يمثلها والأسس والمفاهيم التي يقوم عليها حتى يمكن تطويرهُ والاستفادة منهُ.

ومن ثم فللموضوع يكتسي أهمية خاصة في حقل الدراسات الأثرية باعتباره يلقى الضوء على جانب هام من جوانب المجتمع النايلي الذي يتميز بخصوصية متفردة اكتسبها من الموروث المحلي المرتبط بعادات وتقليد المجتمع وطبيعة الموقع.

## 03 - أسباب اختيار الموضوع:

من بين أهم أسباب اختيارنا للموضوع كون المنطقة تتميز بتراث محلي ثري، والذي بالرغم من أهميته فهو عرضة للزوال بسبب عزوف المرأة النايلية عن ارتداء اللباس والحلي التقليدي ومن ثم جاءت هذه الدراسة المتواضعة محاولين قدر الإمكان إعادة إحياء تراث هذه المنطقة التي ننتمي إليها،متأثرين في ذلك أيضا بحرفيي المنطقة(الحرفي شولي بلخضر والحرفية عائشة بلحرش) الذين يسعون جاهدين في الحفاظ و تحبيب الناس لهذا الإرث الشعبي العريق.

-أما السبب الثاني فيتمثل في ندرة الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع وبالتالي ارتأينا ان نتناوله بالدراسة كلبنة أولية للتعريف بجانب من جوانب موروث منطقة أولاد نايل.

**04-اهدف البحث:**

نهدف من وراء هذا البحث المتواضع تحقيق جملة من الأهداف وهي كالتالي:

- التعريف بلباس وحلي منطقة أولاد نايل وإظهار ما بقي منها لاستعمالاته ووظائفه المختلفة وتوثيقها في دراسة أكاديمية للأجيال القادمة.
- إعادة دفع هذا الإرث من جديد وتحبيب الناس في الأزياء التقليدية.
- محاولة إبراز الكنوز الكامنة في البيوت والمكدسة التي يملكها حرفيي المنطقة وبعض العائلات المهتمة ومساعدتهم في حمايتها بشتى الطرق لأنها حقا تستحق الالتفات إليها.

**05- الإشكالية:**

يطرح الموضوع الإشكالية التالية:

**ما هي أنماط اللّباس والمصاغ التقليدي للمرأة النايلية وما أهم خصائصهما؟ وإلى أي مدى بلغ الإبداع في صُنعهما؟**

وتندرج تحته عدة تساؤلات أهمها:

-ماهي أهم الخصائص الاجتماعية والصناعية لمجتمع أولاد نايل؟ ومامدى ارتباط ذلك باللّباس والمصاغ التقليدي؟

-هل استخدمت مواد وتقنيات متفردة في صناعة وزخرفة الّباس والمصاغ التقليدي النايلي؟

-ما هي وسائل الزينة المستعملة من طرف المرأة النايلية؟

-ماهي مميزات اللّباس والحلي النايلي وما أهم المواضيع الزخرفية المنفذة على القطع النايلية ودلالاتها وأبعادها الرمزية؟

**06-المنهج المتبع:**

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج المتعارف عليه في الأبحاث الأكاديمية الأثرية،والمتمثل في الجانب النظري بجمع كل مادون عن منطقة أولاد نايل عموما واللباس والمصاغ على وجه الخصوص، ونظرا لشح النصوص التاريخية التي تناولت المنطقة والأبحاث الأكاديمية التي درست موضوع اللباس و المصاغ،وبالتالي كان لنا السبق في هذا المجال، فقد قامت دراستنا على نسبة معتبرة من المعلومات المستقاة من التراث الشفوي المحلي، حيث اتصلنا بأعرق وأقدم عائلات المنطقة وأكبرهم سنا للاستفادة منهم قدر الإمكان.

أما الجانب التطبيقي : فقد تمثل في تعيين مجموعات الدراسة، بالاتصال أولا بكل متاحف التراب الوطني لمعرفة فيما إذا كانت تحتفظ بمجموعة من تحف الدراسة، حيث وجدنا أن المجموعة المتحفية لا تشكل مادة كافية والمتمثلة في بعض ال مصاغ المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، والمتحف العمومي الوطني الباردو.

أما اللباس النايلي فقد عثرنا على قطعة واحدة فقط تتمثل في قندورة، وهي محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية.

وللتصدي لهذا النقص قامت دراستنا على المجموعات الخاصة فبالنسبة للحلي تمثلت في مجموعة الحرفي بلخضر شولي و بعض العائلات العريقة، أما بالنسبة للباس فقد وجدنا صعوبة كبيرة في الوصول إلى مجموعة كاملة،وبالتالي توجهنا إلى بعض العا ئلات التي مازالت تحتفظ باللباس التقليدي لها الذي توارثته الأمهات عن الجدات (مثل عائشة بلحرش) ومقارنتها بالصور الايكنوغرافية وصور الطوابع البريدية.

وللإلمام بالموضوع أكثر فقد خصصنا بطاقات فنية لكل تحفة وعددها الإجمالي:82تحفة منها:42تحفة خاصة باللباس و 40تحفة خاصة بالمصاغ.

فأول صنف من تلك المناهج يظهر من خلال المدخل وهو المنهج التاريخي الذي يتجلى في تتبع ظواهر تاريخية انعكست من خلال أحداث ووقائع مثبتة في التاريخ ومسجلة في المصادر التاريخية للتعرف على جزيئاتها وتحليلها لمعرفة مدى تناسقها مع حركة التاريخ، فمهما كان الشكل الذي يتخذه البحث التاريخي فهو في مضمونه بحث في الماضي والتعمق فيه ومعرفة الحقائق العلمية المرتبطة به وتفسيرها بهدف فهم ومعرفة الماضي من جهة ومحاولة لصياغة الحاضر والمستقبل على ضوء التجارب التاريخية من جهة أخرى.

-لم يقتصر في هذا البحث بالاعتماد على المنهج التاريخي فحسب بل تطلبت طبيعة الموضوع الدراسة الوصفية التحليلية في الفصل الأول والثاني والثالث والرابع والفصل الأخير، هذا المنهج الذي يهدف إلى دراسة ظاهرة ما بجميع خصائصها وأبعادها في إطار معين ويقوم بتحليلها استنادا إلى البيانات المجمعة حولها ثم محاولة الوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، وبالتالي الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

-أما في الفصل الخامس فقد أُستعمل فيه بعض أدوات البحث العلمي، وهي أدوات يستخدمها الباحث في علاقة وثيقة بمنهجية البحث المختارة(الوصفية التحليلية)، فقد أُعتمد في هذا البحث على الملاحظة بكافة أنواعها وضبط ذلك بكل الوسائل المتاحة من آلة تصوير وكاميرا ومسجلة صوتية وأقراص مغنطيسية وأخرى مضغوطة ورسوم وأشكال توضيحية لبعض النماذج التي تحتاج إلى ذلك، وأُعتمد كذلك على المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات لبعض حرفي المنطقة.

**07- فصول الدراسة:**

سعيا منا للإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه وحيثياتهِ ارتأينا توزيع محتوى البحث على خطة منهجية تتضمن مقدمة متبوعة بمدخل وستة فصول وخاتمة، وكان ذلك على النحو التالي:

بدأ البحث بمدخل تضمن بصفة عامة المجتمع النايلي وأهم نشاطاته الصناعية وكان ذلك كنبذة عامة عن المنطقة موضوع الدراسة، ل ننتقل بعدها إلى الفصل الأول الذي خصص لطرق الصناعة وتقنيات الزخرفةلكل من اللباس والمصاغ النايلي من خلال أهم المواد الخام وتقنيات الصناعة والزخرفة، أما الفصل الثاني فقد أخد مجراه عن اللباس التقليدي للمرأة النايلية وقسم هو الآخر بشكل مُمنهج بداية من الرأس إلى البدن وصولا إلى القدمين ليشمل بذلك جميع القطع النايلية، أما الفصل الثالث فكان بنفس صياغ الفصل السابق فقط بدل اللباس تطرق للمصاغ التقليدي للمرأة النايلية وفي الفصل الرابع تطرق البحث إلى خصائص لباس وحلي المرأة النايلية ووسائل زينة وجرى الحديث فيه عن أهم خصائصه ما من حيث الشكل والزخرفة ونقاط تشابههم مع غيرهم، وتحدث عن زي العروس وحليها وتصفيفات شعرها وكذا المرأة العازبة والأطفال وتطرق أيضا إلى مواد وأدوات الزينة ولواحقهم، وآخرا وليس أخيرا تطرق الفصل الخامس إلى الجانب الميداني من البحث فكان عبارة عن دراسة وصفية نموذجية لمجموعة من القطع الخاصة المحفوظة لدى الخواص من حرفيي المنطقة وجامعي التحف وغيرهم، بحيث أُلحِقَ لكل قطعة صورة ووصف شامل لها أما بالنسبة للفصل السادس والأخير فقد خصص للدراسة التحليلية الفنية التي ورد ضمنهُ بالشيء المختصر لبعض القواعد والعناصر التي قامت عليهما الزخرفة الإسلامية، ومن خلالها تم استخراج الزخارف التي تميزت بها القطع والنماذج النايلية المدروسة إذْ تنوعت وضمت كلا من الزخارف الهندسية والزخارف النباتية والزخارف الرمزية والحيوانية وتم تفسير العديد من الزخارف والرموز المبهمة المطبق على هذه القطع.

أنهينا البحث بخاتمة أُدرج فيها النتائج التي توصلت إليها دراسة هذا الموضوع مع الإشارة لبعض التوصيات والنقاط التي تستدعي البحث والتمحيص,

**08-الدراسات السابقة:**

العلم مبني على التراكم فليس هناك صفر في المعرفة العلمية، والموضوع المتمثل في اللّباس والمصاغ التقليدي كان له دراسات سابقة ساعدتنا في تكوين، إطار نظري للبحث، ولو أنهُ لا توجد دراسات مطابقة لموضوع لباس ومصاغ المرأة النايلية لأن هذه الأخيرة لم يُعطِ لها حظ

وافر من الدراسات على الرغم من تنوع واختلاف أزيائها، فالمصادر العربية أشارت إلى بعض المعلومات المتفرقة ضمن نصوصها من دون تفصيل، وبخصوص المراجع العربية فقد اهتمت باللباس الإسلامي بصفة عامة وجعلت من اللباس المشرقي محور دراستها، أما بالنسبة لحلي ولباس المناطق الأخرى من الجزائر فقد أخذت حقها من الذكر من خلال الدراسات التي قام بها بعض الباحثين، أمثال فريدة بن ونيش وتاتيانا بن فوغال وعائشة حنفي وعوف مخالفة وبعض منشورات وزارة الثقافة بالإضافة إلى ذلك نجد بعض الدراسات الأكاديمية التي قام بها بعض طلبة الماجستير حول موضوع اللّباس أو الحلي للمناطق الجزائرية الأخرى مثال عن ذلك نجد:

-نور الدين عبد الله، **الحلي التقليدية لطوارق الهقار** وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فرع فنون، تلمسان، سنة 2001-2000.

-نورية آيت محند، **صناعة الحلي القبائلية بمنطقة بني يني** وهي الآخرى رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فرع الفنون، تلمسان،سنة 2003-2002.

-فريدة قدور، **مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان** وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الفنون الشعبية، تلمسان، 2012-2011.

-نعيمة مختيش، **حلي المرأة وزينتها في المغرب الإسلامي** القرن 4-6هـ/10-12م وهي مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، الجزائر، 2012-2011.

وغيرهم.

أما فيما يخص اللباس نجد:

-شريفة طيان، **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني** وهي مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1990.

-فاطمة الزهراء صوفي، **اللّباس التقليدي للعروس في الجزائر** من خلال بعض النماذج وهي مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، قسم ثقافة الشعبية، تلمسان، 2003.2002.

-كلثوم نوري، **اللّباس الريفي الجزائري بمنطقة حمزة نموذجا** – دراسة أثرية فنية– وهي مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، الجزائر 2011.2010.

-ولتكوين صورة عما كان يبدو عليه اللّباس والمصاغ النايلي استعنا بصُور البطاقات البريدية التي أخذها العسكريون والإعلاميون الفرنسيون وكذا الصور التي تحصلنا عليها من بعض العائلات النايلية المرموقة التي كانت تحوز آنذاك على آلات التصوير الفوتوغرافية والتي تخص أعراسهم ومناسباتهم وتوضح طريقة لبسهم ونمط عيشهم وغيرها ، مما جعلنا نتجه إلى التحف الموجودة في المتاحف الوطنية وخاصة منها المصاغ والتي استعنا بها لتعزيز موضوعنا.

– وتم الاعتماد على Eudel في كتابة L’orfèvrerie Algérienneet Tunisienne

في دراسة مواد وتقنيات الصناعة وبعض المصادر والمراجع الأخرى التي تحدثت في نفس الصياغ مثال: Catalogue, descriptifet illustré des principaux ouvrages d’or et d’argent .

-ونظرا لندرة الدراسات التي تتحدث عن طرق الصياغة وتصاميم وتفصيلات الألبسة النايلية فقد كان اعتمدنا على بعض الصواغ القدامى وحرفيي المنطقة المتواجدين حتى الآن، وهم على الرغم من قلة عددهم ، فهم يشكلون مصادر موثوقة للمعلومات واللذين ما زالوا يحتفظون ببعض القطع القديمة التي توارثوها أبا عن جد، الأمر الذي سمح بإتمام البحث.

وتبق هذه الدراسة عبارة عن محاولة متواضعة بغية التعريف بإحدى مقومات تراثنا المحلي مع الإشادة بضرورة المحافظة عليه وإعادة إحيائه ليصل بكل أمان للأجيال القادمة.

في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا إلى حد ما، في معالجة هذا البحث المتواضع وان يكون مفيدا في مجاله، على الرغم من جوانب القصور التي لا بد أن تعتري بعض أجزائهِ وأن يكون قد ساهم ولو بالقدر اليسير في تسليط الضوء على هذا الموروث المحلي الهام.

# مدخـــــــل

## المجتمع النايلي وأهم نشاطاته الصناعية

تمهيد

أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي

ثانيا: خصائل المجتمع النايلي

ثالثا: أهم الصناعات التقليدية بمنطقة أولاد نايل

خلاصة

يمتاز المجتمع النايلي بتربية المواشي وزراعة الحبوب، كمايقوم بنشاطات تجارية مابين تقرت وبني ميزاب والتل فهُم من البدو الرحل الذين يجوبون القسم الأكبر من الصحراء ويتميزون بالجود والكرم والترحيب الأصيل،حيث قدم "هاينريش فون مالتسان" خلال رحلته صورة عن العادات والتقاليد الشعبية المتبعة في عيشهم ، وعن بعض النماذج البشرية التي صادفها أثناء رحلته والتي من بينها شخصية سيدي شريف بلحرش[1] وغيرهم من الشخصيات النايلية كالحرفين والصناع التي أبدعت أناملهم تحفا قيمة تفيض روعة وجمالا لتجعل الصناعة التقليدية بهذه المنطقة تتسم بتصميمها المتقن والمتميز.

## أولاً: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة أولاد نايل:

### 01- الإطار الجغرافي لمنطقة أولاد نايل:

تتواجد مناطقهم حسب تواجدهم، الذي كان أولا بأرض الحضنة حيث نشأ سيدي محمد نايل و لما كثر عددهم وازداد مددهم توسعت رقعة تواجدهم فانتقلت فروع منهم من تلك البقاع إلى مناطق أخرى كالجلفة والمسيلة وبسكرة وتقرت وغيرها من المناطق والأصقاع ويتواجد منهم بيوتات بالمدية والبرواقية وتيارت والأغواط وآفلو والغيشة وجامعة والمغير وورقلة بل وجرجرة والبويرة والعاصمة...، وقد تحققت فيهم دعوة سيدي عيسى الشريف بن محمد حيث قال: "من العطف إلى أن تعطف لا يبيت قاصدهم خلاء".(2)

ثم انتشر أبناؤه في كل الأصقاع وتركزوا خصوصا في منطقة الجلفة الحالية، والتي استطاعوا أن يحدثوا فيها تغييرا كبيرا من حيث تركيبتها الاجتماعية، ومن حيث التأثير في القبائل التي وجدوها في المنطقة وبات لهم الدور الأبرز في سير الأحداث[3]، ففي منتصف القرن العاشر الهجري/القرن الخامس عشر ميلادي، قدم محمد نايل إلى المنطقة واستقر ببعض الأماكن من بينها زاغز والمحاقن، وانبسط جاهه وأوفت به الشهرة على ثنايا السادة

---

[1] فون مالتسان هاينريش، **ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا**، ج3، تر: دودو أبو العيد، الجزائر، 1980، ص111.

[2] قويسم الميلود الأمين بن الهدار، **موسوعة التحقيق المتكامل في نبذة من مناقب وعادات وقيم وتراث أجداد العروش الأوائل**، ج3، دار أسامة، الجزائر، 2006م ، ص04.

[3] محمد القن، "**الجلفة ما بين 1830_1945**"، **مختصر تاريخ الجلفة عبر العصور (1962-2012)**، إشراف الجمعية الولائية للبحث التاريخي والتراث، المنظمة الولائية للمجاهدين، الجلفة، 2012م ، ص13.

وكانت العديد من المواطن مُستقر له ولذريته من بعده[1]، واتخذت مدينة الجلفة مركزا لأولاد نايل يجتمعون فيه للفصل في قضاياهم المتنوعة، فامتدت رقعة الأماكن التي سكنها وخلفه فيها أولاده وأحفادهم ما بين سيدي عيسى والحضنة وبوسعادة شمالا وأولاد جلال وحدود بسكرة وخط الجريد شرقا، وغرداية والأغواط جنوبا، وجبال عمور وطاقين وقصر الشلالة غربا، وعين وسارة والبرين في الشمال الغربي[2] (اللوحة رقم 01 ).

[1] عامر محفوظي، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل**، دار أسامة، الجزائر، 2006م ، ص18.

[2] **نفسه** ، ص19.

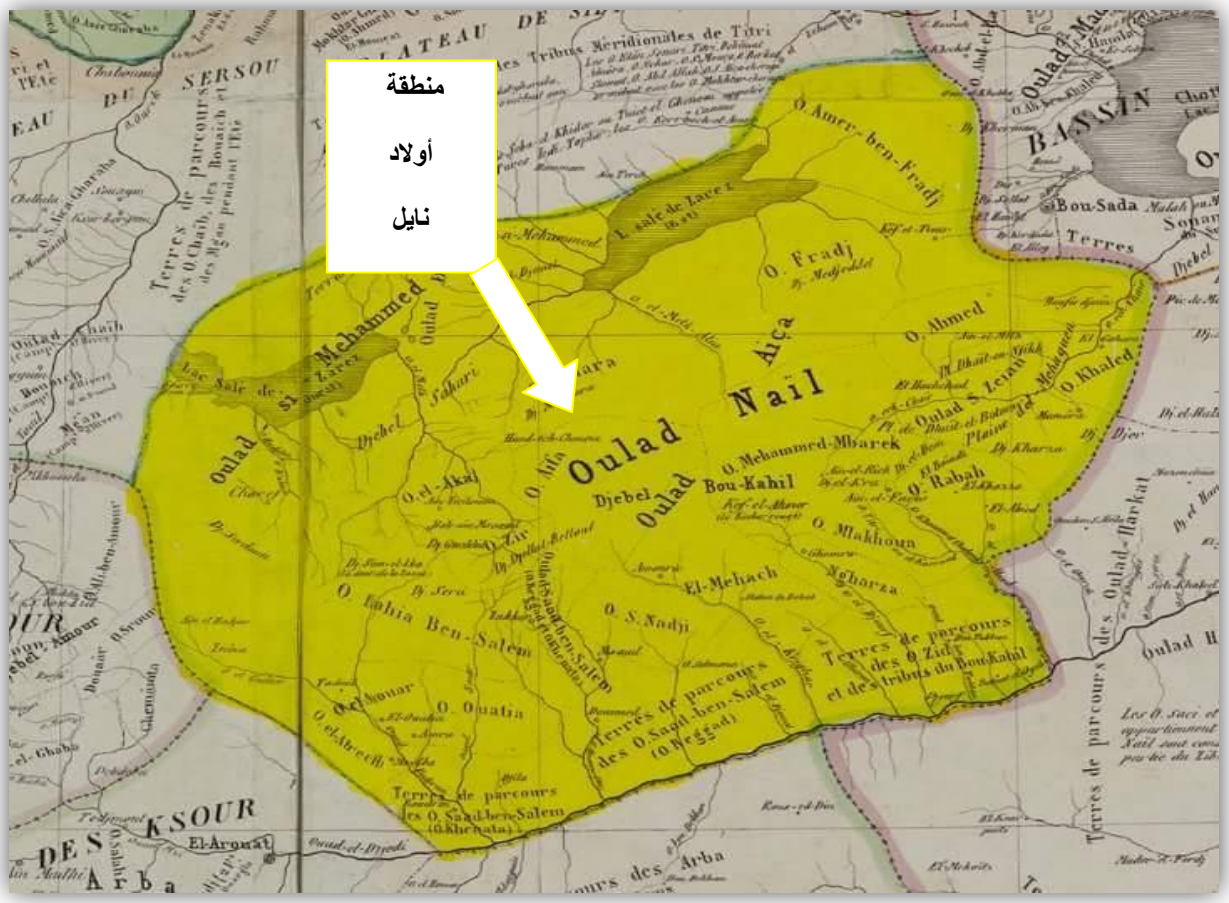


**خريطة 01:** الموقع الجغرافي لمنطقة أولاد نايل

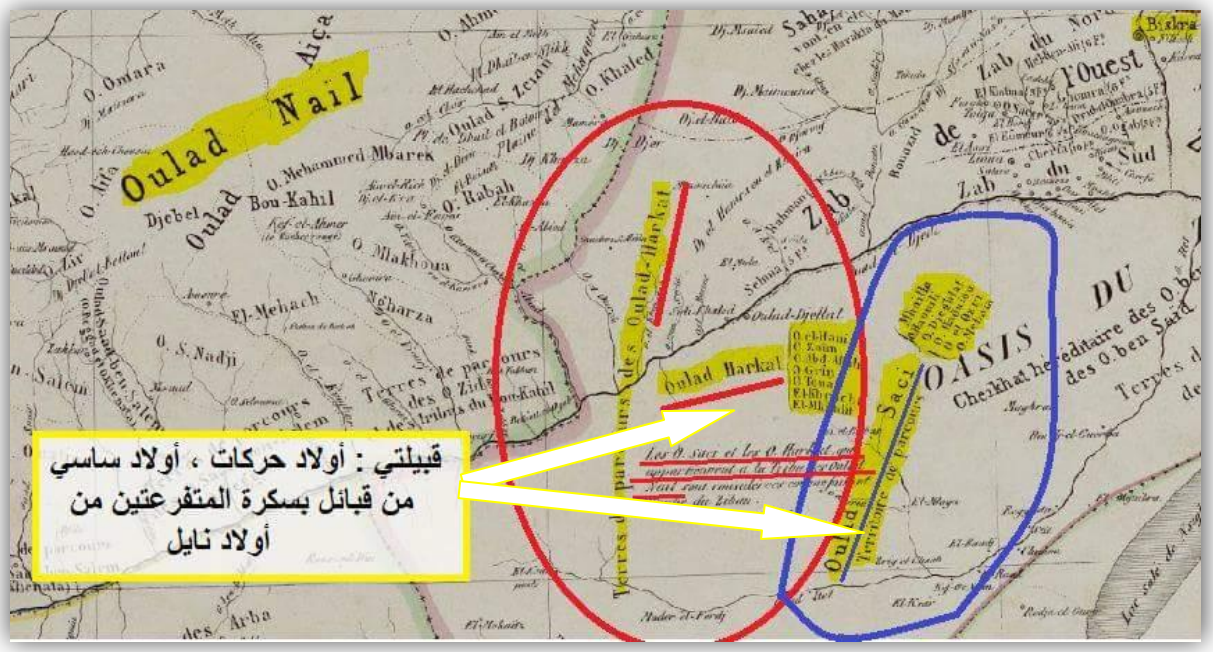


**خريطة 02:** الموقع الجغرافي لتفرع بعض قبائل منطقة أولاد نايل

اللوحة رقم01: منطقة أولاد نايل (عن محمد بالقاسم الشايب، ص51- ص56 بالترتيب) **بتصرف**

أ- **الجلفة عاصمة أولاد نايل:** إن منطقة الجلفة الموجودة في قلب الجزائر، تشكل مركز كبرى قبائل المغرب العربي "أولاد نايل"[1]، حيث اتخذ هؤلاء من منطقة الجلفة موطنا لهم بعد أن نزل جدهم الأول في ناحية عين الريش واستقر بها، ثم من بعد ذلك تفرق أولاده على مختلف مناطق الجلفة[2].

تأسست الجلفة كولاية سنة 1974م، إثر التقسيم الإداري لنفس السنة، لتصبح الولاية17 من ضمن 31 ولاية من ولايات الوطن وقد انبثقت عن ولاية التيطري آنذاك[3].

تقع مدينة الجلفة على بعد 300 كم جنوب العاصمة، في سفح الأطلس الصحراوي وبمفترق الطرق من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، وهي تتمركز بين أحضان السهوب الوسطى عند التحام الصحراء بالهضاب العليا بمساحة تقدر بـ: 322256كم$^2$، يحدها من الشمال ولاية المدية ومن الجنوب كل من غرداية وورقلة، ومن الغرب كل من تيارت والأغواط ومن الشرق ولايتي المسيلة وبسكرة[4] (اللوحة رقم 02).

[1] فرانسوار دوفيلاري، **السهوب عبر العهود** "**مرافئ لتاريخ الجلفة**"، ج1، تر: عيسى بن محمد بونوة، مطبعة رويغي، ط1،الأغواط، 2015 ، ص09.

[2] محمد بلقاسم الشايب، **الجلفة تاريخ ومعاصرة**، دار أسامة، الجزائر، 2007 م ، ص95.

[3] **نفسه**، ص14.

[4] سليم نجاعي، **سلسلة مدن جزائرية** "**الجلفة**"، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص4.

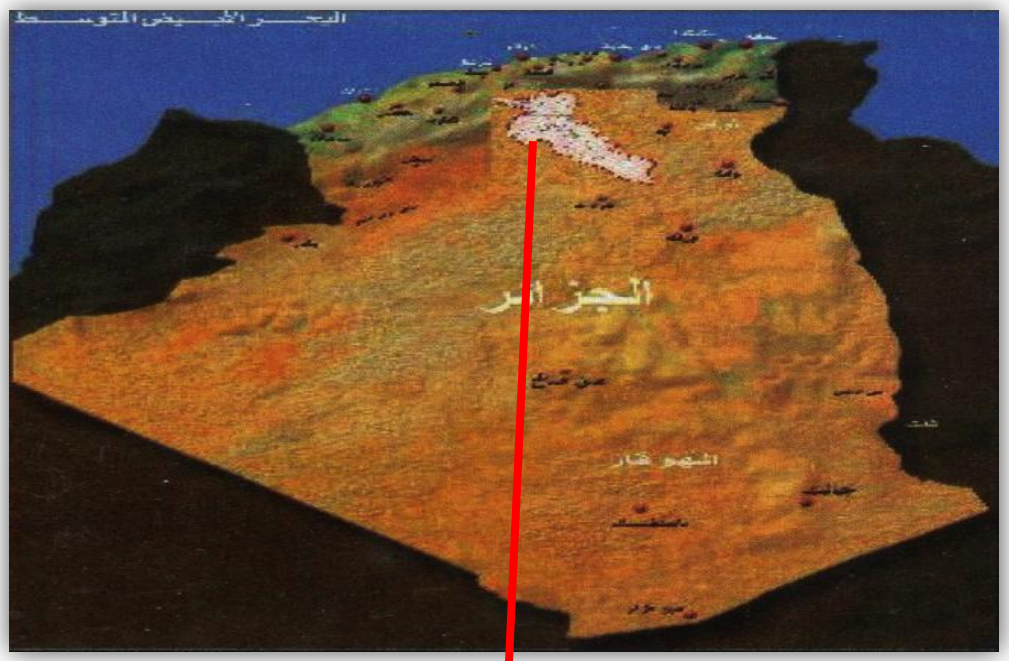


**خريطة 01** : الموقع الجغرافي لمنطقة الجلفة في خارطة الجزائر

**خريطة 02:** الحدود الإدارية لمنطقة الجلفة

اللوحة رقم:02 **الجلفة عاصمة أولاد نايل** (عن/مديرية السياحة والصناعة التقليدية، مصلحة الصناعة التقليدية والحرف، الجلفة)

## 02-الإطار التاريخي لمنطقة أولاد نايل:

قبل التطرق إلى تاريخ منطقة أولاد نايل يتعين علينا التعريف بسيدي نايل ذاته، الذي ينسب له عرش أولاد نايل، فإن سيدي نايل لم يعرف تاريخيا بأتم معنى الكلمة، حيث لم تصلنا أي وثيقة تتحدث عنه في زمنه، بالتالي لجأنا إلى الرواية الشفهية، وهذه الرواية تتمثل في ثلاثة أشكال:

- قصة حياة سيدي نايل كما وردت إلى اليوم.
- قصة حياته كما جمعها ونشرها "أرنو " ARNAUD أكثر من مائة سنة.

_ شجرات الأنساب المحفوظة[1]. (اللوحة رقم: 03)

[1] فرانسوار دوفيلاري، **مرجع سابق**، ص143.

**الصورة 01:** مخطط لشجرة نايل الإدريسي

**الصورة 02:** شجرة أولاد نايل

(عن فرانسو دوفيلاري، ص82،ص76 بالترتيب)

**اللوحة رقم: 03 شجرة النسب**

من خلال الروايات الثلاث نجد أن "سيدي نايل" قد ترك ذكرى رجل تقي ورع، مشهور بطيبته وتواضعه وكرمه البالغ وشرف أصله لا يدع شكً لأحد، حتى وإن وقعت اختلافات فإن كل واحد يعتقد فيه الشريف الحسني حفيد مولاي إدريس.

**أ- نسبه:** بناءا على ماورد في الروايات الآنفة الذكر، وحسب شجرة الأنساب يعود نسب سيدي نايل إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا علي( رضي الله عنه) كما يلي:

سيدي محمد نايل (المولود سنة950هـ) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام (المتوفى سنة623هـ) بن سيدي مشيش بن أبي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بوعيسى سليمان سلام بن مزاور بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر(دفين فاس) بن إدريس الأكبر(دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن مولاتنا فاطمة الزهراء (دفينة البقيع) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

**ب- أصله:** يقال أن أصله من المغرب الأقصى، لكون إدريس الأكبر الجد 18 لسيدي نايل مؤسس مملكة الأدراسة بالمغرب الأقصى، جاء فارا من أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد مقتل أخويه إبراهيم ومحمد، وفيه استقر وبقي قاد معارك وفيالق ضد الإقليم التونسي آنذاك، واحتشد حوله أنصار كثيرون توجه بهم نحو المغرب الأوسط، بدل المغرب الأقصى بالذات إلى منطقة (قراص) بالمغرب الأوسط ومكث فيه قليلا والتحق به أنصاره ومؤيدوه[2].

**ج- حياته:** محمد بن عبد الله "نايل" ولد سنة950هـ بالمغرب الأقصى في أسرة شريفة من الأدارسة، ثم ارتحل إلى المغرب الأوسط حيث تتلمذ ودرس القرآن الكريم وعلوم الدين في بداية حياته في زاوية الشيخ أحمد بن يوسف، ذهب إلى الجزائر ودرس سنوات فيها ثم تحول عنها إلى الونشريس ونزل عند الشيخ شعيب بن علي بن بوزيد، فتلقاه بالإكرام واصهر له في ابنته "سلمى" وطلب منه أن يُعلم أولاده القرآن والفقه فبقي يُعلم عنده ردحا من الزمن، ثم نزل بالحطبة بنواحي واد الشعير(دائرة بن سرور حاليا) وبني خيمته، وأصبح أهل المنطقة

[1] قويسم الميلود الأمين بن الهدار، **مرجع سابق**، ص ص116_117.

[2] عامر محفوظي، **مرجع سابق**، ص ص10_11.

يتوافدون عليه لتعليم أبنائهم القرآن عنده وكان من بين الوافدين بجوار بيته أمحمد الملقب بسيدي بوحملة بن عيسى بن لقمان الشريف الذي زوج له ابنته خيرة.

وقد عرف محمد بن عبد الله (نايل) بالزهد والصلاح والتقوى وكثرة العبادة، وقد ذكره العلامة أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي في كتابه المخطوط (أثمد الأبصار في الاختصاص بذكر الشرفاء الأخيار) فقال عنه "ومن أخيار الأشراف صاحب الأحوال الربانية والطرائق السنية الذي كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كثير العبادة.... سيدي نايل وهو جد أشراف أولاد نايل".

وتذكر الروايات أنه توفي رحمه الله عن عمر يناهز التسعين سنة تقريبا ودفن بوصية منه في مقبرة الصبيان بمنطقة واد اللحم بعين الحجل دائرة سيدي عيسى بمكان يسمى حاليا (حمالة سيدي نايل) وذكر ذلك الشيخ العشماوي في مؤلفه بقوله:" أما نايل استوطن صحراء التيطري وقبره بحمالة سيدي نايل قريبة من واد اللحم".[1]

**د- أصل تسمية نايل:** أما نايل فهو لقب له، وهو من الألقاب المادحة لأنه منقول من اسم نال ينال نائل[2]، لقبه به شيخهُ أحمد بن يوسفن وذات يوم أراد الشيخ اختبار محبة تلاميذه لهُ، وصدقهم معهُ وقوة إيمانهم وثباتهم، فأخبر الطلبة بأن عيد الأضحى اقترب ولا يجد ما يضحي به وانه سيضحي بسبعة طلبة منهم، فلما حل العيد كان الكثير من الطلبة قد فر خوفا من الذبح (التضحية بهم)، ولم يبق سوى (محمد بن عبد الله) سيدي نايل وستة آخرون (سموا المذابيح)، فأوهمهم أنه مضح بهم (وكان قد أعد كباشا للتضحية بها خفية عنهم) كان يدخل لتلاميذه واحدا تلو الآخر إلى الغرفة ويسيل الدم من الميزان ليراه المشاهدون (دم الكباش)، وكان أول المضحى بهم (زعمًا) محمد بن عبد الله اختبار لثباته فبقي ثابتا فقال له الشيخ: نلت الخير كله والصلاح، من الفعل نال فهو اسم فاعل من نال ينال، فسمي من يومها سيدي نائل أو نايل.

[1] محمد القن، **مرجع سابق**، ص55.

[2] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص14.

**03- أولاد سيدي نايل:**

ذكر الشيخ محفوظي عامر فقال:" قال الشيخ سي عبد الرحمان طاهيري أعلم أن الناس اختلفوا في عدد أولاد سيدي نايل لصلبه فبعضهم يقول ترك أربعة وبعضهم يقول ثلاث وذهب الخلاف إلى سبعة..."[1]. وفي كتاب آخر يقول قويسم الميلود الأمين بن الهدار:"أن ذرية أولاد سيدي نايل المتفرعين من السادة (زكري) و(عيسى) و(أبي ليث) و(أمليك) و(يحي) أنجال سيدي (محمد نايل) ومن أتى بعدهم من ذوي نسبهم ممن يطلق عليهم جميعا -أولاد سيدي نايل- نسبة لأبيهم سيدي محمد نايل"[2].

**أ-العروش المكونة والمنتمية لسيدي نايل:** يقال أنها 24 عرشا (حسب التنظيم الإداري الفرنسي) وكل عرش يتوزع إلى قبائل كثيرة ثم إلى عائلات أكثر وهذه العروش ليست متمركزة بمنطقة معينة بل منتشرة عبر الوطن وأغلبهم في جهة الصحراء والتل.

- أحمد بن يحي بن يحي (عين الملح) /-أخناثة/-أم لخوة/-أم هاني/-أمحمد لمبارك/-الرقاد/-بوعبد الله/حركات

-خالد/-رابح/-رحمة/-زيان/-ساسي/-سليمان/-سي أحمد/-سي أمحمد/-طعبة/-عامر/-عيفة/-فرج/-لعور

-لغويني بن أمحمد/-لغويني بن سالم/-يحي بن سالم[3]. (أنظر شجرة الأنساب قبيلة أولاد نايل، **اللوحة رقم03)**

**ثانيا: خصائل المجتمع النايلي:**

**01-من بين شيم وخصائل مجتمع أولاد نايل:** إكرام الضيف والزائر والاعتناء به، ولو لم يكن ذا قربى يعد واجبا بل فرضا، يعاتب تاركه معاقبة أدبية من المجتمع النايلي فقد توارثه هذا المجتمع أبا عن جد فكلمة: "أشرب قهوة" تسمعها من كل لسان ولو كان صغير فإنه

[1] عامر محفوظي، **مرجع سابق**، ص ص14_15.

[2] قويسم الميلود الأمين بن الهدار، **مرجع سابق**، ص03.

[3] المبارك بلحاج، **صور وخصايل مجتمع أولاد نايل** "**دراسة أنثروبولوجية**"، مديرية الثقافة، الجلفة، 2007، ص14.

يقولها بعفوية وتلقائية، فتقال لكل عابر سبيل وخاصة لمار غريب، توقف سائلاً عن شيء ما، ملفتا لانتباهه[1]، اشتهر سكانهم البوادي بإكرام الضيف والإحسان إليه، فالضيافة جزء أصيل من حياة البادية ومظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية فقد عرفوها ونسبت إليهم سمة من سمات الكرم وهي مفروضة على كل فرد كما هو ماثل في التراث الشعبي وبما ملكت يداه قل أو كثُر وابن البادية شديد الحرص والمحافظة على حسن الضيافة ولا يُقصر في أصولها مهما كانت مكانة الضيف ويقابل الضيف بالاحترام الواجب بكلمات " قرب،قرب.. أهلا وسهلا" دليل على طلب القرب والدنو وتذبح له الذبائح ويكرم بتقديم القهوة.

– **المساعدة أو التويزة:** وهي تقديم مساعدة لمن طلبها أو لم يطلبها وهي عادة من الزمن الجميل، تعبر عن التضامن في كل المواسم الكبرى كالحرث والحصاد وإعداد الصوف والعولة وهي من العادات والتقاليد والأعراف التي تناقلت بصفة شفوية فرضتها حياة وحاجة البدويين إلى العمل المشترك[2].

## 02– الفلكلور المحلي:

– **الغناء النايلي:** هو عبارة عن مواويل متنوعة، تتغنى بنصوص شعرية ملحنة وقوية النظم والكلمات ومن مواضعه: الغزل، الرثاء، الفخر، المديح النبوي، يعتبر الغناء النايلي حلة المواسم والأعراس التقليدية، ومن الآلات التي يستعملها البندير والغايطة (المزمار).

–**الغناء البدوي الصحراوي:** ينتشر الغناء البدوي على نطاق واسع لولاية الجلفة ومن الآلات التي يستعملها الناي والدف الكبير وأغلب أغانيه من الشعر البدوي المحلي.

–**التقصاد:** هو نوع غنائى ثراثي شعبي محلي، مواضيعه المديح الديني ومن أهم الآلات التي تستعمل فيه الدف الكبير والبندير والقصبة...[3]، وهي كالتالي:

---

[1] المبارك بلحاج، **مرجع سابق**، ص27.

[2] سهام زيزي، **التويزة وأبعادها الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية –دراسة سوسيوأنثروبولوجية–** ، تخصص أنثروبولوجية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011–2012، ص 185.

[3] المبارك بلحاج، **نفس المرجع** ، ص 28.

أ _القصبة: كانت ولازالت سيدة الفلكلور المحلي الجلفاوي، وعروسه المفضلة، فلا تكاد خيمة تخلو منها وقد ارتبطت بالجواد والصيد والرعي فهي رفيقة الراعي والساقي وكل بدوي يرفه بها عن نفسه، فلا يوجد بدوي لا يحسن استعمالها ويتفنن في طبوعها تستعمل في الولائم والأعراس والحفلات هي لا تزال الملكة على عرش الآلات رغم كل التطور الحاصل في وسائل الترفيه[1].

ب _البندير: وهو رفيق القصبة وملازمها لا يكاد يفارقها إلا نادرا، في حالة الجر (وهو عزف منفرد بالقصبة) تتبعه آهات المستمعين وقد يطلبوا لها بقولهم: جر،جر.

ج _الغايطة: هي آلة القصبة نفسها مع تطويرها بتركيب مكبر في نهايتها ومزمار في أولها وهي أكبر صوتا من القصبة، وقد أصبحت المنافس لها إلا أن الأولى أحب للقلب وأقرب للجمهور (وتنطق بالقاف **القايطة** لطبيعة أهل المنطقة الذين ينطقون الغين قافا)[2].

– **الشعر الملحون:** وهو من الأنواع الفنية التراثية التي تنتشر في المنطقة خاصة عند البدو والرحل الذين يعشقون هذا النوع الشعري في بيئة ألهمتهم كلمات قوية ومعبرة.

هناك عنصران رئيسان ينبغي الإ شارة إليهما لما لهما صلة بالأدب الشفوي والمتضمنة أقدم التقاليد البدوية وهذان العنصران هما الظروف الجغرافية والبيئة الاجتماعية، فالسهوب والصحراء وواحاتها من جهة والمجتمع البدوي من جهة أخرى أو الذي حافظ على تقاليدها في مختلف مراحل التطور الاجتماعي التي تمر به المناطق القريبة من الصحراء فهذا المجتمع وتلك المناطق تزخر بالمرويات الشفوية من شعر وحكايات بكل أنواعها وألغاز وأمثال وتستجيب المنطقة التي تجري فيها هذه الدراسة لهذين العنصرين المذكورين، فذاكرة سكانها قد حفظت لنا تراثا قيما يحوي هؤلاء السكان بكرمهم وطيبتهم يقدمون كنزهم الشفوي بكل سخاء للضيف المار الذي يتوقف للاستماع إليهم لما يتمتعون به من مواهب في طريقة الرواية [3].

---

[1] حنان بورايو، **الجلفة حاضنة الثقافة الأصلية**، مديرية الثقافة، الجلفة، 2007، ص ص21–23.

[2] **نفسه** ، ص 63.

[3] سليم درنوني، **الخيمة: (أدواتها وقيمها الرمزية بين الماضي والحاضر)**، دراسة أنثروبولوجية للأوراس وجنوب الزيبان مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة خنشلة، 2009، ص152.

– **الشعر الشعبي:** ارتبط اسم الشعر بالجواد وبالبادية وبمنطقة مسعد بالجلفة قديما وحديثا حيث كانت المنطقة ولازالت سوقا للشعر فلا تكاد خيمة ولا بيت ولا قرية ولا مدينة ولا حي يخلو من الشعر وهناك من يقوله ارتجالا إلى اليوم.

أ _قديما: عرفت المنطقة بشعراء فطاحل ومنهم مثالا لا حصرا إذ لا يمكن ذكر كل الشعراء لكثرتهم، فذكرت عينات فقط في كتاب صدر مؤخرا بعنوان " الشعر الملحون بمنطقة الجلفة حاسي بحبح أنموذجا" للدكتور عبد القادر فيطس حيث جمع فيه مجموعة من الشعراء وجعل ملحقا لأفضل ما جادت به أقلامهم.

**ونذكر من هؤلاء الشعراء:** أحمد بن العكف وابنه طاهر– شليقم– بولبارح المسعدي القيرع– سي يحي العموري بالقعمز– بن عيسى الهدار– محاد بن عمر– سالم بن قديرة– محاد بن رحمون– طيبي بالقاسم– سي معمر بن الشيخ (وسمى الخوني معمر).

ب _حديثا: مازال أحفاد هؤلاء يتعاطون الشعر بالوارثة بكل أنواعه والملحون خاصة ومنهم على سبيل الحصر:

حميدة بولرباح، جعيدير لخضر، مريزق محمد، بن عثمان بن مزوز، لمبارك قديرة، الخير المحفوظ، لمويسي عمر بن طريبة بن مسعود، بلقاسم لمباركي بلحاج، طيبي طيب، مبروك زواوي إبن منطقة البيرين[1].

مازالو يَنشطوون ويُنشطون الساحة رغم ارتباط كل بعمله وقد تناول القدامى والجدد كل الأغراض الشعرية ولأغلبهم مخطوطات يدوية في الميدان وفي الفصيح.

– **الرقص النايلي:** يؤدى الرقص النايلي على إيقاع الدفوف والمزامير (الغايطة) جماعيا أو ثنائيا، وهو رقص متميز وفي الغالب رقص تصويري ذي تعبير حربي، جزء منه يعبر عن الحياة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية، ويؤدى الرقص في مختلف المناسبات كالأعراس وأيام الوعدات أو ما يعرف بالزورات وكذلك في أيام الاحتفالات، وللرقص في هذه المنطقة أنواع منها:

[1] المبارك بلحاج، **مرجع سابق**، ص103.

السعداوي، النايلي، العبيدلي، الدارة، الرشق وغيرها من الرقصات، ويمارس الرقص فرديا وثنائيا امرأتان أو رجلان وفي الغالب رجل وامرأة، وكذلك يؤدى جماعيا صفان متقابلان من الرجال والنساء[1].

– **الفروسية:** وهي أهم العادات والتقاليد وأعرقها إذ يمتد امتلاك العربي الأصيل للجواد والفرس إلى أقدم جيل عربي بل إلى أوله، كان الحصان عند سكان منطقة الجلفة هو المال والجاه، ومازال سكان المنطقة يملكون الفرس أو الحصان قصد الفروسية أو الزينة وخاصة بدوهم[2]، فقد اشتهروا بكسبهم للخيول وتدليلها والاعتناء بها وتدريبها على الحرب وكانت أكبر ممول لجيش الأمير عبد القادر إبان المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ففي كتاب خيول الصحراء للجنرال" أوجان دوما" ورداً على سؤال أجود الخيول للأمير، أجابه الأمير: "خيول أولاد نايل" وأضاف:"لأنهم لا يتخذونها لشيء غير القتال" فهم يقومون باستعراضات للخيول من فترة لأخرى[3] مثل الفانتازيا وسباق الخيول ناهيك عن الهيئة التي يظهر فيها الفارس وفرسه[4].

– **الصيد:** كان الصيد ومازال الهواية المفضلة والممتعة للنايلي عموما والجلفاوي خصوصا (بدوا وحضرا) فأجمل يوم هو ذلك اليوم الذي يحمل فيه النايلي بندقيته متجولا في أعماق صحراءه، مستنشقا هواءها النقي مستمتعا بما زخرت به من صيّد[5]، فتوفر مناطق الجلفة مختلفة التضاريس صيدا مميزا لهاويها حيث تسمح له باصطياد الأرنب، الحجل، وطيور الماء والحبار، وهناك حظيرة وطنية بمدينة الجلفة (غابة بحرارة) لحماية بعض السلالات كالحباري، الأروية، الغزال الجبلي.

---

[1] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص133.

[2] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص39.

[3] نفسه، ص119.

[4] بورايو حنان، **مرجع سابق**، ص23.

[5] المبارك بلحاج، **نفس المرجع**، ص38.

قديما كان يتم الصيد في منطقة الجلفة عن طريق فصيلة الكلب المعروف ب"السلوقي" والصقور(صقر الباز) والنبال وكذا الكمائن[1].

– **تربية الأغنام:** ظلت قبيلة أولاد نايل وعبر قرون عدة في حل وترحال تمتهن تربية الأغنام وتمول المناطق الجزائرية بأجود سلالات الأغنام والإبل، وتضم مناطق الجلفة أكبر عدد من رؤوس الأغنام على المستوى الوطني[2].

– **الزوايا بالمنطقة:** تأسست معظم الزوايا في العهد العثماني وبداية الاستعمار ولم يقتصر نشاطها على التربية والتعليم والتحصين الثقافي والحفاظ على اللغة العربية والتقاليد الإسلامية والهوية الحضارية فحسب، إنما تجاوز ذلك للقيام بأنشطة اجتماعية وسياسية لاسيما في عهود الاستعمار، ويمكن اعتبار سنة 1830م بداية التاريخ الجهادي للزوايا[3] وهناك مجموعة من الزوايا التي لا تزال موجودة في المنطقة مثل: زاوية الشيخ بن الأحرش 1828م وزاوية الشيخ عبد الرحمان النعاس 1858م،و الزاوية الشاذلية 1885م وكذا الزاوية الأزهرية إضافة إلى ذلك مسجد سي أحمد بن الشريف 1909م والمسجد العتيق[4].

## ثالثا:أهم الصناعات التقليدية بمنطقة أولاد نايل:

### 01- بعض الصناعات التقليدية النايلية:

الصناعة التقليدية جزء لا يتجزأ من الثقافة المحلية، وهي مرآة تعكس عبقرية سكان المنطقة ورهافة حسهم الفني والجمالي[5]، ومن أهم الحرف والصناعات نجد:

أ- **صناعة الفخار:** يستخدم في صناعة الفخار طين خاص عبارة عن تراب أحمر مشبع بماء المطر والذي تزخر به منطقة أولاد نايل، وتعتبر هذه الصناعة من الصناعات الحرفية القديمة وهذا ما أكدته المكتشفات الأثرية والتي يعود بعضها إلى الألف الرابع قبل الميلاد[1].

---

[1] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص ص148، 149.

[2] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق** ، ص99.

[3] عامر محفوظي، **مرجع سابق**، ص83.

[4] بورايو حنان، **مرجع سابق**، ص ص18-19.

[5] Djelfa, Syndicat d'iniative de tourisme, fig2-buff d'Ain naga. P04

كما هو الحال في منطقة الجلفة بحيث تعتبر صناعة الفخار فيها صناعة متجذرة، وهذا ما أشارت إليه الحفريات والتنقيبات الأثرية التي تم اكتشافها في منطقة "زكار" و"دمد" و"وادي الحاجية" وكانت القطع الفخارية القديمة تحيط ببقايا القصر الأثري لوادي الحاجية[2]، أما صناعتها فهي متشابهة في الشكل، وقد ضلت صناعة الفخار متوارثة إلي اليوم نجد المحارف الصغيرة لتلبية حاجيات السكان خصوصا الجرار وقدور الماء وكذا الطواجين ...ويمكن تقسيم المنتجات الفخارية إلى:

- أواني لحفظ الأغذية مثل الجرة.
- أواني للطهي مثل الطنجرة والبرمة والأكواب والفناجين والأباريق والصحون.
- أواني لحفظ الماء وتبريده.
- أواني ومنتجات أخري مثل المزهريات وأُصص الزراعة والمجامر والأشكال الفنية والتزينة[3].

**ب- صناعة النسيج:** يتألف النسيج من شبكة من الخيوط أو ألياف النسيج وإما أن تكون ألياف طبيعية أو اصطناعية.

ويتكون النسيج من إنتاج وغزل صوف الحيوانات، الذي يستعمل في صنع الزرابي والملابس[4]، وبما أن طبيعة هذه المنطقة رعوية تستحوذ على أكبر عدد من هذه الحيوانات (الأغنام) جعلها تتحكم في هذه العناصر الطبيعية، فتستهلك لحومها وتستعمل صوفها في صنع الزرابي والملابس كتالي:

- **الزربية النايلية:** تعرف بزربية "خد النايلية" تزين هذه التحفة النسيجية بأشكال هندسية مسننة تشبه إلى حد كبير الخلالة التي تستعمل في حبك الخيوط الصَّفية خلال عملية النسيج، وكذلك رسومات الورد.كما تتضمن زخارف ذات رموز ايجابية عن المنطقة.

---

[1] Amamra ,A , A ,et autre , l'art populaire Musée, national des Arts & traditions populaire, ministre de la culture,2003,2004.p46.

[2] فرانسوار دوفيلاري، **مرجع سابق**، ص101.

[3] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص152.

[4] **الصناعات التقليدية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، دالي إبراهيم، الجزائر، أفريل 1998، ص07.

– **الفراشية:** هي عبارة عن زربية قصيرة ذات استعمال يومي، ألوانها متعددة حسب ذوق كل ناسجة وهي تنتشر عبر مختلف المنطقة تميزها أيضا زخارف متنوعة ومتداخلة الأشكال والرموز.

– **الحايك:** ينسج من الصوف وهو غطاء رفيع، يزين بأشكال حسب ميول ربات البيوت أما اللونان اللذان يميزانه الأبيض والأزرق.

– **الجربي:** يصنع من الصوف الرقيق والحرير ويستعمل في تزيين البيوت.

**هـ– الحنبل:** هو أيضا غطاء صوفي إلا انه أشد سمكا من الحايك ويختلف في زخرفته وتزيناته بحيث تميزه الأشكال الزهرية والخطوط الافقية[1].

**و– قطع الخيام:** والمعروفة باسم الفليج، صناعة الخيام البدوية تعرف نشاطا واسعا بمنطقة الجلفة خصوصا ومنطقة أولاد نايل عموما وهي تسمى أيضا بالبِيت، يقوم الحرفيين بنسج قطع الفليج وخياطته حسب الحجم المراد وإعطائه للخيمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة[2] ولقرون عدة وإلى اليوم وعلى الدوام، ظلت الخيمة والفرس والكبش من المعالم الشابة لمنطقة الجلفة الشاسعة، منطقة اِمتهن أهلها الأوائل وبعضهم إلى اليوم، الترحال بحثا عن الكلأ والماء ولأغنامهم ذات الجودة العالمية، فكانت الخيمة أفضل المساكن دفئا وسعة وجمال منظر وأسهلها طيا لبدء رحلة موالية[3] (اللوحة رقم 04)

[1] حنان بورايو، **مرجع سابق**، ص29.

[2] **نفسه**، ص33.

[3] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص23.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| الصورة01: منديل الخبز | الصورة02: منديل الخبز | الصورة03: حَمَلّ | الصورة04:طبق حلفا بالصوف | الصورة05: طبق حلفاء منسوج بالصوف |
| | | | | |
| الصورة06: الجربي | الصورة07: الطريقة | الصورة08: الطريقة | الصورة09: حملّ | الصورة10: زربية |

**– اللوحة رقم:04 الصناعة النسيجية**

**ج– صناعة الجلود:** تعتمد هذه الصناعة على جلود الحيوانات وتصنع من هذه المادة لوازم متعددة، تعتبر الجلفة منطقة رعوية ملائمة جدا لتربية الماشية، مما جعل مادة الجلد متوفرة فتمكن سكان المنطقة من ابتكار حرفة وصناعة أدوات جلدية تستعمل في الأغراض والحاجيات المطلوبة في حياتهم اليومية وقد نبغ أبناء المنطقة الممارسين لهذه الحرفة خاصة في مدينة مسعد في دباغة الجلود وإبداع العديد من الأدوات الجلدية، ومن أهم الصناعات الجلدية في المنطقة ما يلي:

**_ الأحذية الجلدية النايلية:** تعتبر صناعة الأحذية في المنطقة من بين أشهر المنتوجات الجلدية:

-الحذاء الطعبي: يصنع من الجلد الخالص، عالٍ باتجاه الساق وقفله من نفس النوع بينما بطانيته من جلد الغنم وأسفله من جلد البقر، وهو غالي الثمن.

-البلقة: وهي نوع من الأحذية يشبه الأول صنعا ومادة، ويقل عنه ثمنا ولايتجاوز الكعبين وبدون قفل.

-البست: وهو جوارب من الجلد الخالص ملازم للبلقة ولايلبس مع غيرها.

-البسطالة: نوع من الحذاء يستعمل للمشي قريبا ويلبس صيفا.

-بوطبعة: وهو على شكل خف يومي، ويختلف عن ما سبق صنعا وقيمة.

-**الشكوة:** تصنع من مختلف جلود المواشي تستعمل لاستخلاص اللبن والزبدة بطريقة تقليدية بسيطة.

-**القربة:** وتصنع من جلد الماعز لها أهمية كبيرة في حفظ الماء وتبريده بدرجة مناسبة يضاف إليه مادة القطران التي تعطي للماء طعما آخر.

-**المزود:** كيس من الجلد يستعمل لحفظ الحبوب أو الكليلة.

-**السليخ:** وهو كيس من الجلد يستعمل لجمع السمن (الدهان).

-**العكة:** كيس من الجلد يستعمل لجمع الرب (دبس التمر)[1].

هذا إضافة إلى صناعة الأحزمة الجلدية وبعض أدوات الصيد واللوازم الجلدية الأخرى بالإضافة إلى سروج الخيل المطرزة[2] **(اللوحة رقم 05).**

[1] المبارك بلحاج، **مرجع سابق**، ص47.

[2] الشايب محمد بلقاسم، **مرجع سابق**، ص121.

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| **صورة01:** شكوة | **صورة02:** السليخ | **صورة03:** القربة |
| | | |
| **صورة04:** العكة | **صورة05: المزود** | **صورة06:أنواع الصباط الطعبي (عن/ الحرفي شولي بالخضر)** |

**اللوحة رقم:05 الصناعة الجلدية**

## د- صناعة الألبسة:

يفتخر كل بلد عربي بلباسه التقليدي الذي يشكل جزءا من ثقافته وخصوصيته علاوة على كونه يمثل تراثا شعبيا بامتياز عن أمجاد الماضي ويتطلع للمستقبل وبحكم تاريخه من جهة وموقعه الجغرافي من جهة ثانية استطاعت دولة الجزائر أن تصنع لنفسها زيا مميزا يشبه إلى حد كبير ما يوجد في باقي البلدان المجاورة كتونس والمغرب من حيث التصاميم ، ومساعدة شساعة البلاد على وجود أكثر من شكل للباس الوطني الجزائري تختلف من حيث نوعية القماش والألوان وحتى من حيث التصميم، وهكذا تتميز منطقة أولاد نايل باللباس النايلي الأصيل. فقد كان الأباء والأجداد في المنطقة، يتميزون بملابس توارثوها أبا عن جد ومازالت مستعملة إلى اليوم وخاصة بالبادية، ومن أهم المنتجات التي تميز صناعة الألبسة التقليدية النايلية: البرنوس الوبري، القشابية، والخُمري تتميز عادات وتقاليد المنطقة بعراقتها وأصالتها

ويظهر ذلك جليا بالنظر إلى اللباس التقليدي الرجالي أو النسوي ونجمله فيما يلي مع تسمياته الأصلية العامة.

**- اللباس التقليدي الرجالي:**

- **البرنوس الوبري:** هو عبارة عن لباس رجالي يصنع من الوبر الخالص يقوم الحرفين بغزل الوبر على شكل خيوط ذات لون بني ثم ينسج تقليديا بإتقان ومثابرة عاليين ليبدع هذا اللباس الذي يعتبر سفيرا للمنطقة[1].

-البرْنوس الأشْعَلْ: إن البرنوس الأشعل أو البني هو رمز للعروبة والأصالة لدى النايلي عامة والبدوي بالأخص وغالبا ما يكون من الوبر والصوف مناصفة أو من الصوف الخالص حسب مقدرة لابسه.

-البرْنس الأبيضْ: وهو ملازم للبرنوس يلبس تحته ولا يكاد يفارقه إلا في حالة الجو المعتدل يُلبس وحده لخفته وهو أقل تكلفة منه وأرخس ثمنا ويصنع من الصوف فقط لكون لونه أبيض خالصا[2].

وقديما كان أغلى هدية يمكن أن يقدمها سكان المنطقة، وقد أهدى إلى العظماء والوجهاء في مناسبات عديدة ومازال إلى اليوم محل طلب وإلحاح لجودته[3]

- **القشابية:** تعرف أيضا باسم الجلابة، وهي اللباس المفضل لدى أغلب سكان المنطقة، وخاصة الحضر منهم وهي شبيهة بالبرنوس، إلا أنها مغلقة محيطة بلابسها، وذات كمين طويلين وتصنع من الوبر الخالص أو من الصوف والوبر مناصفة، أومن الصوف الخالص حسب الحالة المادية لصاحبها وما يستطيع[4]، وتنسج تقليديا ثم تفصل وتخاط[5].
- **البدلة العربي:** وهي بدلة من نوع قماش واحد ولون واحد ذات ثلاث قطع:
  سروال عربي مدور أو سروال بالحجر[6]، البدعية، وأخيرا المعطف.

---

[1] الصناعات التقلدية الجزائرية، **مرجع سابق**، ص31.

[2] المبارك بلحاج،**مرجع سابق** ، ص69.

[3] محمد بلقاسم الشايب، **مرجع سابق**، ص127.

[4] المبارك بلحاج، **مرجع سابق**، ص38.

[5] حنان بورايو، **مرجع سابق**، ص31.

[6] المبارك بلحاج، **نفس المرجع**، ص39.

- **القميص العربي (القمجة العربي):** وهي شبيهة بالقميص الحالي العصري، إلا أنها أطول بكثير تحاكي القندورة طولا، ولها كمان طويلان ومازالت موجودة لدى البدو خصوصا.
- **القندروة:** وهي عباءة تصنع من القماش الخالص وتلبس صيفا وقد تلبس في كل الفصول وهي ترمز للرجل النايلي على وجه خاص.
- **اللحفاية ( العمامة):** وهي تاج العرب كما يقولون وقد بقيت كذلك عند سكان المنطقة فلا تكاد ترى كهلا أو شيخا إلا ويرتدي اللحفاية ومن العيب تعرية رأسه وخاصة عند أهل البادية وبعض العائلات الحضر وهي ملازمة للبدلة المذكورة سابقا، لا تفارقها إطلاقا.
- **العراقية:** قبعة توضع تحت العمامة تلامس عرق الرأس وتمتصه، ومنه اشتقت التسمية وهي مصنوعة من الصوف أو القماش الغليظ أو القطن، (اللوحة رقم06).

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| **الصورة 01:البرنوس الوبري** | الصورة 02:القشابية | الصورة03:البدلة | الصورة 04:القشابية |

**اللوحة رقم06: اللّباس التقليدي الرجالي**

**- اللباس التقليدي النسوي:**

فكما أن للرجال النوايل لباسهم المميز والمفضل فإن للنساء النايليات لباسهن المميز لديهن بحيث تتمثل ملابس المرأة في التنوع والاختلاف والتعدد، فاكتست هذه الملابس أهمية خاصة وذلك باختلاف أذواق النساء وأوضاعهن الاجتماعية، وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصول الموالية.

**هـ- صناعة المصاغ التقليدي:**

- تتصف الحلي التقليدية بمنطقة أولاد نايل بالأصالة والتنوع والغنى، وهي من أهم الحرف والصناعات التقليدية، باعتبارها حرفة حافظت علي جوهرها وعلي استمرارها وتُصنع عادة من الفضة وكذا الذهب، كما أنها حرفة عرفت تطويرا وتجديدا في تقنيات وأدوات صناعتها وفي موادها الأولية بحيث كان كل جيل يتوارثها يُضفي عليها من إبداعه الخاص بشكل يجعلها تحتل مكانة أساسية[1].

ظهر بالمنطقة عدد كبير من الحرفيين العرب أبناء المنطقة وبعض اليهود، وقد تمركزت دكاكين معظمهم بين شارعي كولونا والمدية سابقا (حاليا شارع الخلفاء وعمران النعاس) وقد تطورت صناعة الحلي التقليدية بفضلهم، وذاع صيتهم في كل مناطق الجزائر، فانتشروا للعمل في كل من الجلفة، المدية، قصر الشلالة، خميس الشلالة، خميس مليانة، عين الدفلى، تارمنت بولاية المسيلة وسيدي عيسى وغيرها.

فتطور اللباس لأي شعب من الشعوب يعكس تطور حضارتها ورقيها، وما تميزت به منطقة أولاد نايل من عادات وتقاليد وموروث شعبي انعكس بشكل واضح وجلي على مقتنيات المرأة النايلية من ملابس ومصاغ على مر الأزمان، ولا شك أن السعي المستمر للمرأة النايلية في الجمع بين الأصالة والحداثة في زحمة صرعات الألبسة الحديثة من حيث تمسكها بارتداء ملابسها ومصاغها التقليدي جعلها تتميز بحضورها الذي يفرح الناظر إليها لما لهما من تصميمات مختلفة ذات الألوان الجذابة المتناسقة التي تكمل بها حضورها الجمالي.

وسنتطرق لصناعة اللباس والمصاغ التقليدي النايلي موضوع الدراسة بالتفصيل في الفصول الموالية.

[1] monographi « djelfa »,direction de la willaya de djelfa,djelfa,p15.

**خلاصة:**

اشتهر سكان منطقة أولاد نايل بإكرام الضيف والإحسان إليه، فكانت الضيافة جزء أصيل من حياتهم في البادية ومظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية التي عرفوها ونسبت إليهم سمة من سمات الكرم.

كما اشتهرت المنطقة بالصناعة التقليدية فأبدعت أنامل حرفييها تحفا قيمة تفيض روعة وجمالا لتجعل الصناعة بهذه المنطقة تتسم بتصميمها المتقن والمتميز، فهي جزء لا يتجزأ من الثقافة المحلية.

ومن أهم الحرف والصناعات النايلية نجد: صناعة الفخار وصناعة النسيج والجلود والألبسة والحلي، حيث تشكل هذه الصناعات جزءا من ثقافة وخصوصية المنطقة علاوة على كونه يمثل تراثا محليا يميز منطقة أولاد نايل.

# الفصل الأول

## طرق الصناعة وتقنيات الزخرفة

تمهيد.

أولا: أهم المواد الخام وتقنيات صناعة اللّباس وزخرفتها

ثانيا: أهم المواد الخام وتقنيات صناعة المصاغ النايلي وزخرفته

خلاصة.

إن الزيّ التقليدي فن فطري فيه صدق التعبير والأصالة، يتناقله الأبناء عن الآباء، ليس له مصمم بعينه، بل أن مصممه الأصلي هم أفراد المجتمع.[1]

فاللباس والمصاغ في أي بلد وأي منطقة يعتبر جزءًا من التراث وعنوانهُ لارتباطه بالعادات والتقاليد والمؤثرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية على مر الزمن، لذا كان الزّي التقليدي هو الإطار الأكثر جاذبية في عملية التمايز بين الشعوب، ويمثل صورة عن المجتمع والحياة في هاته المنطقة أو أخرى ويشكل مرجعًا حياً لأهلها.

للملابس أهمية في سد الحاجات الأساسية للإنسان، فقد ظهرت الحاجة إلى ستر الجسد مع بداية الخليقة وأباح الإسلام وطلب من المسلم أن يكون حسن الهيئة كريم المظهر، متمتعا بما خلق الله له من زينة وثياب، وعلى الناس أن يهيئوا لباسهم بما يُظهر نعمة الله عليهم. ودليل هذا في القرآن الكريم الذي ذُكر فيه الملبس في أكثر من موضع **فقال الله تعالى : (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦)**[2] وهنا يُذكر الله بني آدم بنعمتهُ عليهم في إنزال اللباس الذي يواري سوءاتهم والرياش الذي يتزينون به.[3]

منَّ الله سبحانه وتعالى على عباده بما أنزل إليهم من الزينة التي تحسن هيئاتهم وتشعرهم بمتعة الحياة فقال عز من قائل في كتابه الكريم:" **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...**" [(4)]. هنا يبين الله تعالى أن الزينة والطيبات منَّ بها على عباده المؤمنين لينتفعوا بها، ومن الزينة بل ومن أجمل الزينة **الحلّي** التي تشمل الذهب والفضة والبلاتين والجواهر واللآليء والياقوت وغيرها[5].

---

[1] نجوى شكري مؤمن وسلوى هنرى هجرس، **التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي**،الشركة الدولية للطباعة،القاهرة،الطبعة الاولى،2004م،ص115

[2] **سورة الأعراف**،الآية 26

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر، القاهرة، 1967م، ص 114 .

[4] **سورة الأعراف**، الآية 32.

[5] علية عابدين، **دراسات في سيكولوجية الملابس**،دار الفكر العربي ،مدينة نصر القاهرة، ط1،1996م، ص 14.

**تعريف الصناعة: لغة:** صنعَ، صنعةً، يصنعهُ صُنعاً فهو مصنوع وصَنع عملهُ.... واِصطنعهُ: اِتخذهُ.... ويقال: اِصطنعَ فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يَصنعَ له خاتما وسْتصنعَ الشيء دعا إلى صُنعه ... والصناعة: حرفة الصانع وعمله الصنعة والصناعة: ما تستصنعُ من أمر... [1].

في بعض القواميس نجد: "صنعَ، يصنعُ، اصنعْ، صنعاَ الشيء: عمله صنعه صنعا وصنعةَ فرسه:أحسن القيام عليه...

صنعَ، يصنعُ، صنعا الرجل: مهر في الصنع فهو صنِع... الصنعُ هو العملُ... الصنعُ هو كل ما صنع...

أصناع الصنعة هي عمل الصنائِعْ–حرفته... الصناعة هي حرفة الصنائع– كل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصنعُ حرفة له، جمعها صناعاتٌ وصنائعْ[2].

عرفها عبد الرحمان بن خلدون فقال :" اعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري ولكونه عمليا هو جسماني محسوس والأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة، والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة ونقل المعاينة أو عبأ وأتم من نقل الخبر وللعلم فالملكة الحاصلة عن الخبر على قدرة جودة التعليم وملكة المتعلم في الصناعة وحصول ملكته..." [3].

تناول ابن خلدون في تعريفه نقطتين أساسيتين، أولهما إن الصناعة ملكة يكتسبها الإنسان بتكرار استعمالها فهي ليست فطرة فنية كما أنها قابلة للتطور والآخر هو أن الصناعة فعل عملي فكري أو بمعنى آخر هي عمل تطبيقي وممارسة فعلية الأمر الذي يجعل اكتسابها عن طريق الممارسة المتكررة والمباشرة الفعلية أفيد وأقرب إلى الإتقان من اكتسابها عن طريق التعليم النظري[4].

**اصطلاحا:** الصناعة في عصرنا تعني تحويل المادة الخام من حالتها الأولى إلى أن تصبح مصنعة أو نصف مصنعة أي جاهزة لاستعمالها، أو بعبارة أخرى هي عملية تحويل المواد الخام

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، **لسان العرب المحيط (مادة الصنع)**، ج01، إعداد يوسف خياط دار لسان العرب بيروت 1958م، ص 208.

[2] – محمود المسعدي، **القاموس الجديد**، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط7، الجزائر، 1997، ص17.

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، مج1، دار الجيل، بيروت، 1967، ص 443.

[4] – نفسه، ص445.

إلى سلع وحاجات أخرى ضرورية تستهلك في الأسواق المحلية أو تُصدر إلى الخارج، وهي حرفة الصَانع، وعمله الصَنعة، حيث يقال رجل حاذق في الصنعة واعتماده بشكل رئيسي على يديه لاستعمالهما في صُنع وعمل الأشياء. فضلاً عن اعتماد الصانع على ذكائه في تحويل الأشياء لأشياء أخرى أهم منها، أو أي شيء آخر يريده أو يطلب منه. فهي بذلك تمثل أهم مظاهر التطور الحضري للإنسان ووسيلة رئيسية للارتفاع بمستوى المعيشة، وتعمل على إشباع حاجات الإنسان المختلفة[1].

**تعريف الحرفة: لغة:** حرّف (بتشديد الراء) لأهله واِحْترفَ أي كسب وطلب واحتال وقيل الاحتراف هو الاكتساب أيا كان والحرفة جهة الكسب ومصدره[2]، والحرفة أيضا :الصناعة والمحترف الصانع[3].

**اصطلاحا:** هناك من اختصر تعريف الحرفة فقال : إنما هي الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب[4]. ومن هنا يمكننا القول أن الصناعة حرفة الصانع وعمله الصَّنعة والصِّناعة ورجل صِنَعُ اليد وصَنَاع اليد من قوم صِنعي الأيدي وصُنُع وصُنّع، ورجل صَنِيع اليدين وصِنْع اليدين بكسر الصاد أي صانع حاذق والمصانع ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية، ويقال أيضا للقصور مصانع[5].

والحرفة تعني أيضا الصناعة، وحرفته: صنعته، وحرف لأهله واحترف: كسب وطلب واحتال وقيل الاحتراف، الاكتساب، وأحرف الرجل إذا كدّ على عياله والحرفة الصناعة وجهة الكسب، والمحترف الصانع[6].

وقيل كل علم مارسه الإنسان حتى صار كالحرفة له تسمى صناعة[1]، فالصناعة هي كل ما اشتغل اشتغل به الإنسان ومارسه حتى صار له ملكة فيه، أي أن الصناعة هي العلم المتعلق بكيفية

---

[1] مازن صباح عبد الأمير الأعرجي، **الصناعة وهيكلتها في معجم لسان العرب لابن منظور**' أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد، 2004، ص39.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب المحيط (مادة حرف)**، ج02، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، 1958 ص839.

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، ج6، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990 ص 1344.

[4] محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج6، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص69.

[5] ابن منظور، **(مادة الصنع)**ج01،**مرجع سابق**،ص ص 482-481.

[6] **نفسه، (مادة حرف)** ج02، ص611.

العمل والملكة هي الكيفية الراسخة في الذهن ومن أسمائها الحرفة لأن الإنسان ينحرف إليها أي يميل إليها[2].

## أولا : أهم المواد الخام وتقنيات صناعة اللّباس وزخرفتها

الألبسة التقليدية مجال أبدعت فيه المرأة النايلية بصورة أبرزت قدرتها على حسن استخدام ما توافر في بيئتها، فقد برعت في الغزل والقص والحياكة والخياطة، وفي اختيار الخامات والألوان والزخارف...ونجحت إلى حد بعيد وبشكل عفوي، في توظيف الخامات المتاحة والمتماثلة في الصوف والقطن، وابتكرت بذوقها الفطري، أساليب عديدة في الزخرفة والزينة على الرغم من شح الوسائل والأدوات البدائية.

### 01-المواد الخام لصناعة اللباس:

إن خامات النسيج هي المواد الأولية التي تمتاز بتركيب شعري أو ليفي [3]، ولممارسة حرفة النسيج لابد من توفر المواد الخام، وهي كثيرة ومتعددة منها الطبيعية والصناعية ولاختيار الأنسب لهذه الصناعة تخضع لعدة عوامل منها الخواص الطبيعية للغرض الذي تستعمل من أجله،فمثلا لملابس الشتاء يجب انتقاء الخامة التي تتناسب مع الجو وتقي البرد للحصول على الدفء المطلوب.

فإن اختيار الخامة المناسبة لكل غرض واللون المناسب يؤثر على مظهر مرتدي الملابس،تتعدد خامات النسيج، منها القطن والكتان والقنب والحلفاء والفسائل وهي مواد ذات المصدر النباتي،وأخرى ذات الأصل الحيواني والتي تمدنا بالصوف والجلد والوبر والشَعر والذي نحصل عليه من عدة حيوانات مثل: الغنم والإبل والماعز والبقر والأرنب...وغيرهم، والحرير الذي تفرزه دودة القز أو الديدان الأخرى .

---

[1] جمال الدين القاسمي، **قاموس الصناعات الشامية**، ج1، تح: ظافر القاسمي، 1960، ص12.

[2] **نفسه**، ص13.

[3] علية عابدين،**المدخل لدراسة وأسس تنفيذ الملابس**،كلية التربية،جامعةالملك عبدالعزيز،دار المسيرة، المدينة المنورة، جدة ط2008،1م،ص17

أ- **الصوف :** عُرف الصوف كمادة رئيسية استخدمها سكان منطقة أولاد نايل في معظم قطع النسيج الخاصة بهم لسببين،أولهما بعتباره المنطقة صالحة لتربية أنواع مختلفة من الأغنام والماعز ذات الأصواف المختلفة،فبعضها عُرف بطول صوفه ،وبعضها الآخر بكثافته(اللوحة رقم07).

حيث بلغ عدد رؤوس الأغنام التي تتوفر عليها منطقة الجلفة باعتبارها عاصمة أولاد نايل حوالي 12 مليون رأس[1]، وهو كم هائل لمادة الصوف سهل الاقتناء لصناعة الأنسجة الصوفية.

والسبب الثاني لتمسك النوايل بالقطع الصوفية لتفضيلهم ارتداء الصوف المرتبط بالتقليد الرعوي السابق للإسلام والذي لا يزال حيا الى هذا اليوم.ففي السيرة النبوية الكريمة،هناك إشارة إلى أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم،كان يلبس << بردة>> من الصوف السميك الداكن والمخطط تغطي كامل الجسم [2]. والبدو من قبيلة أولاد نايل يكادون يحتفظون بالزّي العربي القديم،وهم يراعون أوامر الدين ونواهيه في لباس أكثر مما يراعيه سكان المدن [3].ولا يرتدي البدو في عصرنا الحالي إلا قميصا من القطن وثوبا طويلا،أو رداء من الصوف بدلا من هذا الثوب،إقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.[4]

استعمل الصوف في صنع الخيام ونسج البرانيس والأردية،ومختلف الملابس والمفروشات الصوفية والأقمشة ذات الوبر مثل: القطيفة والأنواع المماثلة ذات الجودة العالية التي تؤخذ من الأغنام الجيدة التي توجد منها بمناطق الجلفة وتبسة وتيارت وثنية الحد.[5]

**ب- الجلد:** نحصل على الجلد بواسطة معالجة معينة لجلود الأغنام والماعز والجمال والبقر والأرنب وغيرهم، ليستعمل لأغراض متعددة وفي مختلف مجالات الحياة وأهميتها:

---

[1] ذيب بديرينة،**الحرف والصناعات التقليدية بولاية الجلفة-دراسة أثرية فنية**-أطروحة دكتوراه في الآثار العثمانية،معهد الآثار جامعة الجزائر،2010م-2011م،ص 32.

[2] (أ) بينول، **اللباس والزينة في العالم العربي**،تعر:نبيل سليمان،شركةالمطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،لبنان،ط 2،1997 ،ص 13.

[3] رينهارت دوزي،**المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،ط1،2012،ص16.

[4] **نفسه**،ص 22.

[5] Goulven l ,les arts populaire en Algérie, Alger, 1950,P 35

صناعة الأحذية والأحزمة وقِرب الماء والحقائب وأعمدة الخناجر والسكاكين والدروع وسروج الخيل وفي صناعة الملابس (بطانة بعض الملابس) ولا يمكننا صناعة كل هذا إلا عن طريق دباغة الجلد الذي سنتطرق لها لاحقا بالتفصيل(اللوحة رقم07).

**ج- الوبر:** نحصل عليه من الإبل،فالوبر هو الشعر الذي يغطي جسمه،يمتاز الوبر بقلة توصيله للحرارة وبالمتانة والخفة وبنعومة الملمس ولونه الهادئ [1].وهو من أجود أنواع الشعر المقاومة لنفاذ الماء،لذا يستعمل الوبر في صناعة الملابس الخارجية كالبرنوس الوبري ونسج الخيّم والزرابي والحبال التي تستخدم لأغراض مختلفة بما في لك كمتممات لقطع اللباس ولأغطية الرأس وللأحزمة أيضا.

**د- الشعر:** نحصل عليه من الماعز الذي تتوفر عليه المنطقة،يمتاز شعر الماعز بالصلابة وشعره المتين والطويل ذو الألوان الأبيض والبني والأسود،وفي الغالب يمزج مع الصوف مما يزيد من صلابته ومتانته [2] وبالتالي مقاومته لاختراق الماء لذا أستخدم في صناعة الخيّم والحقائب الحاملة للأمتعة المحملة على ظهر الجمال والخيل والحمير،وكذلك الحبال والأحزمة .

**هـ- الحرير الطبيعي :** هو المادة الثانية الأكثر استعمالا بعد الصوف منذ القدم ،خصوصا في الحياكة الرفيعة،[3] يعتبر من أفضل خامات النسيج قيمة لما يتوافر فيه من صفات مثل النعومة والمرونة والدقة والمتانة وقوة التحمل وهو مادة تفرزها دودة القز لتحيط بها لنفسها وتكون معروفة باسم الشرنقة.وقد اكتشفه أهل الصين منذ 4 لآلاف سنة،حيث عرفت طرق غزله ونسجه منذ لا يقل عن 3000 سنة ق م.[4]

---

[1] مرزوق بدة،**الحرف والصناعات التقليدية،بمنطقة الحضنة،دراسة أثرية فنية**-،رسالة الدكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية،معهد الآثار،جامعة الجزائر،2013-2014،ص 85.

[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)**،يوم 08/23/ 2018، على ساعة 09:00، بمنزلها،الجلفة.

[3] أ بينول،**مرجع سابق**،ص 13.

[4] علية عابدين، **مرجع سابق**،ص 37.

كانت تربية << دودة القز>> المنتجة للحرير تمارس بشكل رئيسي في اسبانيا وسوريا وبلاد فارس ووصلت معامل إنتاج الحرير إلى أوج ازدهارها في الحقبة الأولى للسيطرة العثمانية أين احتلوا أهم أماكن الحرير في بلاد فارس حيث أضخت اسطنبول إنتاج مركز رئيسي لمعامل الحرير [1].

ازدهر إنتاج الحرير بالأندلس في عصر المرابطين في القرن4 هجري العاشر ميلادي(4هـ-10 م) إذ كان دور مميزا في ازدهار المنتوجات الحريرية في الجزائر وذلك بع هجرته إليها والذين كانت لهم دراية كبيرة بزراعة شجرة التوت ومعالجة شران ق دودة القز،فاشتهرت آن ذاك مدن كثيرة بالجزائر بصناعة الحرير كمدينة الجزائر وشرشال وبرشك وتنس حيث تربية دودة القز منتشرة بها لملائمة مناخها وطبيعتها لتربيتها ونضوجها [2]، (اللوحة رقم07).

**و- القنب:** عرفت منطقة أولاد نايل "القنب" واستخدموه في صناعة الحبال بشكل خاص ،وكانت الخيوط المصنوعة منه تنسج بها قطع نسيجة متينة لا تنفذ فيها مياه الأمطار بسهولة وتحافظ هذه القطع المنسوجة على البضاعة المحملة على ظهر الحمير من الأتربة فقد كان يصنع منها حاملة البضاعة والأمتعة والأفرشة كالحصير وكذلك الأح زمة،فهناك من الأحزمة ما تكون من الصوف،تنسج على حبال من القنب،يسمى هذا النوع من الحزام تكة [3].ويدخل القنب في نسج قماش القطيفة حيث يمزج مع خيوط الحرير والقطن والصوف وغيرها(اللوحة رقم07).

**ز- الحلفاء:** يغطي نبات الحلفاء الذي يصنع منه الورق عادة حوالي أربعة ملايين هكتار في مرتفعات إفريقيا الشمالية [4]. استعمل كلباس منذ القدم وأيضا لصنع النعول وأربطة شد الأقدام،ويستعمل كذلك لصناعة الحصر بشكل رئيسي،بالإضافة إلى بعض الأشياء الأخرى حيث يتم حفظها على الغالب بواسطة رشها بالماء مما يجعل الألياف ورقيقة وناعمة عند ملامستها سواء في لبس أو في الأفرشة ، وهو الآخر من الأنسجة التي عرفتها المنطقة،لتوفرها على أرباع

[1] أ بينول، **مرجع سابق** ،ص 14.

[2] شريفة طيان، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثمانية-دراسة أثرية فنية-** ج 1،أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية ،معهد الأثار،جامعة الجزائر،2007-2008،ص 194.

[3] شريفة طيان،**ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**،رسالة ماجستير في الآثار الاسلامية،معهد الآثار،جامعة الجزائر ،1990م،ص 119.

[4] (أ) بينول، **نفس المرجع**،ص 14.

من غطاءها النباتي من نبات الحلفاء،فصنعوا منه الأواني والأفرشة وحتى الألبسة كقبعات الرأس وبعض النعول وغيرها من الأنسجة المصنوعة من مادة الحلفاء(اللوحة رقم07)

**ي-القطن:** من المواد الأولية الأكثر استعمالا في صناعة الألبسة [1]،وهو من أفضل وأهم المنسوجات في العالم،يمتاز القطن بقوة الشد والمتانة وخفة الوزن وتنويع منتجات الأقمشة القطنية التي تقاوم الضوء والغليان وتتأثر بالصبغات وتكون ألوانها زاهية(اللوحة رقم07).

يدخل القطن في تراكيب المنسوجات من الخامات المختلفة،ويصنع منه الملابس الخارجية والداخلية،لا يفضل استعمال المنسوجات القطنية عن غيرها لما فيها من راحة الاستعمال وملائمة للجو والمتانة وسهولة العناية بها.[2]

جاء القطن في القرن الأول الميلادي من الهند [3]،عبر طريقين:الجزيرة العربية ومصر،وبعد ذلك ومع الفتح الإسلامي انتشر في المغرب العربي [4]الذي عرف زراعة القطن فاشتهرت به مناطق برقة وطبنة والمسيلة ونقاوس ومستغانم وسهول شلف [5] وقطن مدينة المسيلة استخدمه نساجو منطقة أولاد نايل الذي قطنوا المنطقة ومازالوا يقطنوها ليومنا هذا.

**ء-الكتان:** يعتبر الكتان من أقدم الألياف التي استخدمت في صناعة المنسوجات،ويلي الكتان القطن في الأهمية [6]،فالكتان نبات طوله 30 سم وتستخدم أليافه لغزل خيوط الكتان التي تستعمل في نسيج بعض الألبسة الصيفية[7]. وتتميز ألياف الكتان بعدم وجود أي إلتواءات بها بعكس ماهو موجود في حالة القطن،الذي يقاربه في متانة قوة الشد ، ويمتاز كذلك الكتان باللمعان ويختلف لونه باختلاف نوعه وطريقة تعطينه،تستخدم أليافه الطويلة في صناعة أقمشة، الفوط وقمصان الرجال

---

[1] (أ) بينول، **مرجع سابق**،ص 14.

[2] علية عابدين، **المدخل لدراسة...مرجع سابق**،ص ص22-23.

[3] صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، سلسلة تاريخ العرب والإسلام،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت _لبنان، الطبعة الأولى،2003،ص 23.

[4] ( أ )بينول ، **نفس المرجع**،ص14.

[5] شريفة طيان، **ملابس المرأة...مرجع سابق** ،ص 192.

[6] علية عابدين،**نفس المرجع**،ص 24.

[7] صباح اسطيفان كجه جي،**الصناعة في التاريخ وادي الرافدين**،مكتب الصباح للدراسات والاستشارات الصناعية والاقتصادية بغداد،2002م،ص 54.

والملابس الداخلية والمناديل [1] وتعتبر الملابس المصنوعة من الكتان من أفضل الملابس التي تستخدم في الأجواء الحارة ، والتي استخدمت في منطقة أولاد نايل خاصة في العائلات المقتدرة ماليا فخاطت به مختلف الألبسة الداخلية وقنادير الصيفية وغيرهم[2]. (اللوحة رقم07)

كان الكتان معروفا في الحضارات المصرية والبابلية القديمة،وكان في صدر الإسلام من ألبسة الطبقة الميسورة،فبرع العرب في صناعته وتوفرت مادة الكتان في الجزائر في كل من منطقة الحضنة وسهل متيجة ووادي شلف وسهول بونة (عنابة) على وجه الخصوص.[3]

صورة01:القطن

صورة02:نبات الكتان

صورة03:نبات القنب

صورة04:الحلفاء

صورة05:الصوف

صورة06:الجلد

صورة07:الحرير

**اللوحة رقم07: المواد الخام المشكلة للنسيج**

[1] علية عابدين،**نفس المرجع**،ص 24

[2] مقابلة مع الحرفية **عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/09/10 على الساعة 10:00 بمنزلها الجلفة.

[3] شريفة طيان، **ملابس المرأة...مرجع سابق** ،ص 192.

## 02- تقنيات صناعة اللباس وأدواتها:

يتطلب إعداد المنسوجات عدة عمليات متمايزة ومتكاملة،ويمكن القول أن هذه العمليات تبدأ بالغزل والنسيج والحياكة فالقصر أو التبيض ثم الصبغ والخياطة لخيوط الألياف المكونة للمواد الخام السابق ذكرها والتي تتفق جميعها في العمليات السابقة إلى أنها تختلف في طرق تحضير هذه المواد من ألياف في الطبيعة إلى خيوط قابلة للغزل والنسيج.لذا سنذكر عملية تحضير المواد الخام كلا على حدى ثم نجمعها في عملية الغزل والنسيج والتي تشترك فيها جميع أنواع الخيوط إذ يتم تحويلها لأقمشة قابلة للقص والتفصيل والخياطة[1].

### 02-1/أدوات صناعة اللباس:

يتم تحضير المواد الخام الأولية إلى مواد قابلة للتصنيع (الأقمشة بأنواعها) بعدة مراحل تستعمل فيها مجموعة من الأدوات للحصول أولا على المادة في حد ذاتها،ثم خيوط رفيعة قابلة للنسج، ثم أقمشة قابلة للتفصيل والخياطة إلى غاية التحصل على ملابس جاهزة للاستعمال، وهذه الأدوات كالتالي: (اللوحة رقم08)

-**المقص:** هو من الأدوات الأساسية إذا نحتاجه في جميع المراحل،ولنتحصل على جميع المواد الخام، بحيث يستعمل في قطف نباتات القطن وأغصان الكتا ن ونبات القنب والحلفاء كما يستعمل لجز الصوف من الأغنام وشعر الماعز ووبر الإبل ويستخدم في تقطيع جلودها. (انظر الصورة01اللوحة رقم08)

-**السكين:** يستعمل في قطف بعض المواد الخام كالقطن ويستعمل في شق جلود الحيوانات وفي كشط اللحوم عنها،ويستخدم في نقل الزخارف على الجلد ويسمى هنا بسكين " درسدن" ويستعمل في حز الزخارف على الجلود.

-**المشط:** هو عبارة عن خشبة تثبت عليها أسنان حديدية متوازية موضوعين بالتناوب في مقدمة هذا اللوح الخشبي تستعمل هي الأخرى في تمشيط وتسوية شعريات الألياف للمواد الخام. (انظر الصورة05اللوحة رقم08)

[1] صالح أحمد العلي،**مرجع سابق**،ص59.

-**أحواض كبيرة :** سواء كانت حجرية أو خشبية أو معدنية استعملت لنقع المواد الخام لتليينها واستخلاص أليافها واستعملت كذلك في الصباغة.

-**المدقة:** أو المطرقة واستعملت في طرق أغصان الكتان لاستخلاص أليافها أو لدق الجلود لإزالة المواد الدهنية واللحمية عنها،تكون المطرقة من الخشب لكي تحافظ على المادة الخام.

-**العصي:** تستخلص يا إما من الخشب أو القصب طويلة بطول متر إلى مترين وعرض ( 4 سم) أربعة سنتيمتر تقريبا على حسب الغرض المستعملة لأجله استعملت لضرب الصوف لتخليصه من الأتربة والعوالق الأخرى واستعملت في تحريك أحواض الصباغة وغيرها .

-**الحبال:** والمصنوعة من القنب وخيوط نبات الأسل،وفسائل النخيل وقد تخلط جميعها مع بعضها استعملت في ربط أرجل الماشية عند جزها أو تعليقها بعد ذبحها. (انظر الصورة04اللوحة رقم08)

-**الأكياس:** مصنوعة من الخيوط الخشنة لألياف الكتان الخشن التي لا تصلح للملابس فتستخدم لصنع الخرق والأكياس التي تستعمل في أغراض عدة منها جمع المواد الخام بعد الحصول عليها وتقطيرها بعد غسلها لاحتواء الأكياس على ثقوب نافذة للماء .

-**قطع القماش:** والتي تجفف فيها المواد الخام بعد غسلها وتنشر عليها لتعطينها.

-**القرداش:** أوالمحلج la cardage يستعمل لتنعيم الصوف وتلفيفه وه و مصنوع من قطعتين خشبيتين مربعتي الشكل تثبت في وجههما الداخلي أسنان معدنية رقيقة وكثيفة ومعقوفة ولكل قطعة مقبض ليسهل عملية التقرديش. (انظر الصورة06 اللوحة رقم08)

-**المغزل:** يستعمل للحصول على خيوط رفيعة من المواد الخام السابقة وتسمى بالغزول على إسمه،يصنع من الخشب وصفيحة نحاس أو خشب وهو عبارة عن عمود خشبي رقيق وحاد قد يبلغ قطره (1سم) واحد سنتميتر وطوله (30 إلى 40 سم) ثلاثون إلى أربعون سنتيمتر،وفي أسفله تُركب قطعة دائرية خشبية أو نحاسية تسمى بالزنار [1] الذي يساعد على تثبيت الخيوط من حوله.

[1] كلثوم نوري، **اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا-دراسة اثرية فنية**-رسالة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية ،معهد الآثار،جامعة الجزائر2010-2011م،ص 14.

-**المكب:** أو الكبة تستعمل لتكبيب الخيوط الم غزولة من القطن أو الحرير وغيرهم لتحافظ على سلاسة الخيوط وترتيبها،مصنوعة من الخشب أو العاج أو البلاستيك.

-**موقد النار:** وهو مصدر النار وتتم فيه جميع عمليات التسخين وهي عبارة عن مواقد مصنوعة من الطين ذات فوهة في وسطه، توقد النار بالفحم أو بالغاز إذا كان الموقد المستحدث.

-**المنسج أو النول:** وهو هيكل أفقي (شكل7) أو عمودي تتم فيه عملية تحويل خيوط الغزول إلى قطعة نسيج، يستعمل النول الأفقي إذ كانت قطعت النسيج طويلة وسميكة جدا كقطعة فليج الخيمة ويستعمل النول العمودي لقطع النسيج المستخدمة للباس أوالأفرشة والأغطية الخفيفة ، يتكون المنسج من أربعة قطع خشبية صلبة ذ ات أبعاد تتحكم فيها سعة القطعة المطلوب نسجها،فنجد النول الأفقي مركب على الأرض بشكل محكم،وتكون فيه خيوط السدوة أفقية ويستعمل لنسج الفليج خاصة [1]والمنسج العمودي يرتكز عموديًا على الأرض بواسطة دعامتين من القطع الخشبية الأربعة والاثنين الأخريين يشكلان العارضتان العلوية والسفلية اللذان يشدان خيوط السدى بواسطة الثقوب التي تسمح بتمريرها وتثبيتها فيها. (انظر الصورة 03و07اللوحة رقم08)

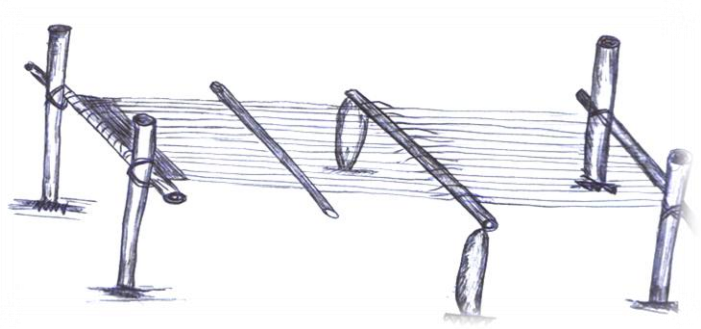

شكل1:نول أفقي (**عن بديرينة ذيب**)

هناك أنواع أخرى من الأنوال الصناعية المتطورة التي لا يتم العمل بها داخل المنازل،بل أنها عملية حرفية تتم في الورش الخاصة،وتسمح هذه الأنوال بإعطاء مردودية صناعية كبيرة تسمح بسيرورة إنتاج غير متقطعة ففي إفريقيا الشمالية وفي الثلث الأول من القرن العشرين ازدهرت التقنيات الصناعية كثمرة لإدخال النول الحديث المعروف بنول "جاكار" [2] وهناك نول أفقي يستعمل في صنع الأقمشة الثمينة ذات الزخارف المعقدة مثل الديباج يسمى **بنول " السحب والجبد "**

[1] ذيب بديرينة،**مرجع سابق**،ص48.

[2](أ) بينول،**مرجع سابق**،ص 16.

وبخصوص النول الخاص بنسيج الحرير في الجزائر فيعرف **باسم** "**المرمى**" ويكون مزود بالخيوط الذهبية والفضية[1].

– **خلالة** : وهي مشط حديدي ذو قبضة خشبية وهي ثقيلة نوعا ما ،لغرض ترتيب وتماسك خيوط اللحمة عند دقها خلال عملية النسيج. (انظر الصورة 02واللوحة رقم08)

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 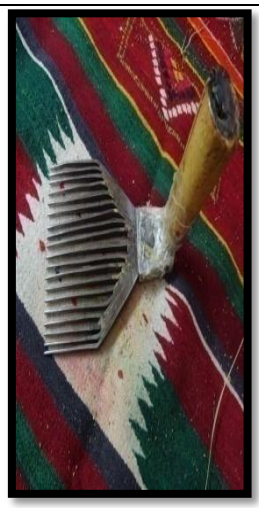 | | |
| صورة01: مقص | صورة02: خلالة | صورة03:صورة بريدية لنايلية تنسج على نول عمودي(عن حرفي شولي بلخضر) | صوة04: حبال من القنب |
| | | | |
| صورة5: مشط | صورة06:قرداش | صورة7:نول عمودي | |

**لوحة رقم 08:أدوات تحضير المواد الخام الأولية**

[1] شريفة طيان،**الفنون التطبيقية... ،مرجع سابق**،ص 214.

## 02- 2/تقنيات صناعة اللباس:

### -أ طرق تحضير المواد الخام:

**أ-1 صناعة المنسوجات الصوفية** : نجد أهالي منطقة أولاد نايل يوكلون اهتماما ملحوظا بهذا المنتوج،الذي يعتبر كمادة أولية رئيسية في إحدى الصناعات الكبيرة عندهم ، وهي صناعة الغزل والنسيج الصوفي.

تتلخص مراحل تصنيع المنسوجات الصوفية بجز الصوف وفرزه ثم تنظيفه وتمشيطه وتنعيمه بواسطة القرداش ثم غزله وتبيضه ثم صباغته وأخيرا نسجه،وقد تتداخل هذه المراحل مع بعضها أو أن يتم القيام بـها على الغزول قبل نسجها أو على الأقمشة المنسوجة كما هو الحال بالنسبة لعمليات التبييض والتلوين والصباغة .

**ـ عملية الجز:** نتحصل على الصوف من جزَ هفي فصول معينة من السنة ، وقبل عملية الجز يتوجب غسل الخراف والماعز والإبل قبل يومين أو ثلاث من جز أصوافها وشعرها،حيث يتم تغطيسها في النهر،وذلك للتخلص من الأتربة والأطيان والعوالق الأخرى،تكون عملية الجز عن طريق التويزة إذ كان القطيع كبيرًا، حيث تتطلب عملية الجز يَد عاملة ماهرة لأنها عملية صعبة ودقيقة بحيث تستعمل آلة حادة تسمى "بال جلم" وهو المقص الخاص بالجز، وذلك من خلال شد الخروف من أرجله الأربعة بالحبل،ويوضع في الأرض وعلى جنبه،تبدأ عملية الجز من أسفل البطن ثم تصعد حتى أعلى الظهر وبنفس طريقة يقلب على جنبه الآخر ويجز،وهكذا نتحصل على الجزة المطلوبة **(لوحة رقم 09)**.

**ـ عملية فرز وتنظيف الصوف:** بعد الانتهاء من عملية الجز من طرف الرجال،يبدأ عمل المرأة بفرز الصوف وفصل الجيد منها عن الرديء،إذ تقوم المرأة بوضع الصوف الملوث بالطين على

جانب والنظيف على الجانب الآخر،والصوف ذو الألياف الطويلة والمتحصل عليه من بطن وظهر الشاة في جهة والألياف القصيرة المجزوزة من عنق الشاة في الجهة الأخرى وكذلك الصوف ذو اللون الأبيض من جهة وذو اللون الأسود والبني في جهة أخرى(**اللوحة رقم 09**).

قبل غسل الصوف تتم عملية التنظيف أولا بضرب كمية معينة من الصوف بالعصي لغرض التخلص من العوالق الترابية والطينة ثم يعقبها وضع الصوف المطلوب استخدامه لأغراض الغزل في أحواض غسيل خاصة ومعاملته بواسطة الصابون والبوتاس والشب وغيرها من المواد،لغرض إزالة العوالق الدهنية والنباتية والأوساخ العالقة بالصوف. وقد استخدمت المرأة النايلية بعض النباتات والأشجار مثل الأثل والنخيل وثمار الصنوبر كمنظفات للصوف [1]،لكونها تحتوي على مواد قلوية.

وعرفت منظفات أخرى من أصول معدنية،ومنها مستخرجات مادة الكبريت [2] .

**_ عملية بشم وتمشيط الصوف** : بعد تقطير وتجفيف الصوف الذي وضع في أكياس وعلق مُعرضا للشمس ليوم أو يومين على غاية تقطيره من الماء،يوضع فوق قطع قماش نظيفة ويفرش فيها ليجف جيدًا ثم تقوم المرأة بعملية بشم الصوف بأصابعها وتحليلها وتمشيطها بواسطة المشط.

كانت المادة الخام من الصوف المعدة لأغراض العزل تهيئ على ثلاثة أنواع هي:

الصوف الممشط والصوف المنفوش والصوف المندوف،الأخير تكون الشعيرات المغطية للخيط الواحد غزيرة،كما أن خيوطه لا تكون متوازية طولا بشكل منسجم،وتتميز بكونها متشابكة وهي على عكس حالة الأصواف الممشطة التي تكون خيوطها منسجمة طولاً،حيث يكون مظهرها أقرب إلى الليونة واللمعان،وللحصول على الصوف المنفوش والمندوف استخدمت المرأة بعض أنواع النباتات الشوكية المتوفرة في بيئتها كنبات **الحسكة***.

عرف استخدام هذا النبات لندف الصوف ونَفشهِ[1](**اللوحة رقم 09**).

---

[1] **مقابلة مع الحرفية،وادة تومي(88سنة)**، يوم 21-07-2018،ساعة9:00في منزلها،عين الإبل-الجلفة .

[2] وليد الجادر ،**مرجع سابق**،156.

***الحسكة:**هي نوع من أنواع النباتات الشوكية في المنطقة لها دلالات كبيرة عند الأهالي،فهي من بين أهم الأغذية الخاصة للمواشي،تغطي مساحة كبيرة من أراضي المنطقة،حيث استلهم منها الفنان النايلي أهم مواضيعه الزخرفية.

كان الهدف من تمشيط الصوف وغيره من المواد الأولية المستخدمة في النسيج هو تسوية شعيراته، ومحاولة إبعاد القصيرة منها، وكذلك تجهيز صوف معد للغزل يكون مُتَجَانِسًا قدر الإمكان، والمعروف أن الأصواف الممشطة جيدًا كانت تستخدم لنسج قطع الملابس ناعمة الملمس[2].

**_ عملية تنعيم وحلج الصوف** : هنا تستخدم المرأة القرداش وبين دفتيه المسمارية يوضع الصوف بكمية قليلة قدر كف يدها وبفرك دفتي القرداش ببعضهما تتحصل على لفائف صوفية ناعمة قابلة للعزل تسمى محليا هذه اللفائف " بالريط" **(اللوحة رقم 09)**.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| صورة01:جز الصوف | صورة02:غسل الصوف | صورة03:بشم صوف | صورة04:حلاجة الصوف |

**لوحة رقم 09: مراحل الحصول على خيوط الصوف** (صور محفوظة عند/الحرفي شولي بلخضر)

**أ-2 صناعة المنسوجات الوبرية والشعر** : تتخلص مراحل تصنيع المنسوجات الوبرية والشعر في نفس المراحل المستعملة لتحضير المنسوجات الصوفية ونفس التقنيات وبنفس الأدوات ابتداء من عملية الجز إلى غاية عملية الغزل والنسيج إلى أن مادة الوبر والشعر لا تستعمل لوحدها في النسيج وإنما تخلط بمادة الصوف، وذلك أثناء عملية المشط وقبل مرحلة الحلاجة( التقرديش)[3] يستعمل هذا الخليط الوبري أو الصوف مع شعر الماعز في نسج البرنوس والقشابية الوبري

[1] **مقابلة مع الحرفية وادة تومي(88سنة)**، يوم 21-07-2018،ساعة9:00 في منزلها،عين الإبل-الجلفة.

[2] صباح اسطفيان كجه جي،**مرجع سابق**،ص54.

[3] **مقابلة مع الحرفية وادة تومي(88سنة)**، نفسه

والحبال المضفورة وقطع الفليج وغيرها من المنسوجات التي تحتاج إلى صلابة ومتانة وخشونة المنسوج.

**أ-3 صناعة المنسوجات الحريرية:**

**_ عملية الحصول على الحرير:** يتم الحصول على مادة الحرير بجمع شرانق دودة القز،وبعد ذلك حل غزل الفيالج ليتحصل منها على شلة من الخيوط،فنجد أن الفيلجة الواحدة تتكون من خيط واحد يتراوح طوله مابين 300 و 800 متر ملتف حول نفسه [1].وتَجمع الخيوط وتكب حول بكرة المكب.

**_ عملية جمع الخيوط وفتلها :** تغمر فيالج الحرير في الماء ليسهل جمع عدة خيوط ضمن خيط واحد،ثم تُحل هذه الفيالج وتمررُ خيوطها الحريرية لتفتل،ثم توضع حول المكب،ويلف الخيط حول البكرة باستعمال دولاب وتلتقي كل خيوط المجمعة لتلتوي بخفه حول عجلة خفيفة مصنوعة من القصب،تُورها المرأة بيدها اليمنى وعندما تجدل كمية معتبرة من خيوط الحرير وتكون ربطة خيوط تسحبها ثم تحزمها [2] لتكون جاهزة للنسيج .

**أ-4 صناعة المنسوجات القطنية:** عرفت زراعة القطن وطرق إستغلال أليافه في النسيج والحياكة في مناطق عدة من الجزائر ومنها منطقة أولاد نايل كما ذكرنا سابقا،وتتخلص مراحل تصنيع المنسوجات القطنية بما يلي:

**_ عملية الحصول على ألياف القطن :** تتم بفصل ألياف القطن من بذوره أولاً لنتحصل على ألياف أقصر بكثير من الألياف الخاصة بالمواد الأخرى ذات الخيوط الأكثر متانة والأكثر مقاومة وبالتالي ألياف صالحة للنسيج أكثر تُرتب هذه الألياف وتصنف حسب طولها بشكل منتظم وهذا ما يساعد للحصول على خيوط متناسقة ومنتظمة. [3]

**_ عملية تمشيط ألياف القطن :** يتم تمشيط ألياف القطن للحصول على خيوط ناعمة ورقيقة ولتفادي الشعيرات المتناثرة على سطح الخيوط التي تؤثر على شكل النسيج النهائي،فعملية تمشيط

---

[1] شريفة طيان،**الفنون التطبيقية...،مرجع سابق**،ص 207.

[2] **نفسه**،ص208.

[3] وليد الجادر،**مرجع سابق**،ص100.

ألياف القطن تساعد في تسويتها وبالتالي تحسين نوع الخيوط الناتج،يمشط القطن بآداة خشبية خاصة تسمى "المِشط"[1].

**_ عملية التلوين وصباغة القطن:** تتطلب عملية التلوين والصباغة إلى تبيض الخيوط والغزول قبل عملية الصبغ لكن هنا لا تحتاج خيوط القطن إلى التبييض وذلك لاكتسابها للون الأبيض الناصع الطبيعي فقط يستلزم حماية ألياف القطن من تعريضها لأشعة الشمس المستمرة لأن ذلك يؤدي إلى اصفرارها ، تلون خيوط القطن قبل غزلها ومن النادر جدا أن تلون الخيوط وهي على شكل نسيج بنفس أساليب الصباغة المذكورة سابقا.[2]

وللحصول على النسيج الأبيض اللون تعزل وتنسج الخيوط مباشرة بدون تلوين.

**_ عملية غزل لقطن :** بعد تمشيط القطن وتسوية شعيراته ومحاولة إبعاد القصيرة منها،تكون خيوطه معدة للغزل ومتجانسة قدر الإمكان يستعمل في غزل القطن المغزل اليدوي وهذا إذ كانت عمليتي الغزل والنسيج تتم في البيوت أما إذا كانت تتم في الحوانيت والورش فيستعمل المغزل الآلي،وأنوال تسمح بإعطاء مردودية إنتاجية أكبر وأكثر[3].

**أ- 5 صناعة المنسوجات الكتانية:** تمر عملية تصنيع الكتان بثلاث ة مراحل أساسية: المرحلة الأولى هي عملية الحصول على الألياف الكتانية ثم عملية التمشيط والقصر (التبيض) والمرحلة الثالثة هي عملية التنقيع والتعطين وبعد ذلك غزل ونسج خيوط الكتان.

**_ عملية الحصول على ألياف الكتان:** تستخدم ألياف الكتان لغزل خيوط كتانية تستعمل في نسج الألبسة التي تتطلب قلع نبات الكتان مع جذوره وهو ما يزال أخضرًا هشا أي قبل أ ن ينضج ويجف،والغرض من ذلك هو الحصول على خيوط ناعمة ودقيقة،ولسهولة تبييضه خلال تصنيعه بعكس ذلك الذي يترك لينضج حيث ينتج بذورًا منتفخة وخيوطًا خشنة لا تصلح لاستعمالها في نسيج الألبسة،بل تستخدم في صناعة الأكياس والخرق والملابس الرديئة.[4]

---

[1] **مقابلة مع الحرفية وادة تومي(88سنة)**، يوم 21-07-2018،ساعة9:00 في منزلها،عين الإبل-الجلفة.

[2] وليد الجادر ،**مرجع سابق**،ص 102.

[3] (أ) بينول ،**مرجع سابق**،ص 15.

[4] وليد الجادر ،**نفس المرجع**،ص 112.

**_ عملية التمشيط والقصر لأغصان نبات الكتان:** تتم أولاً معالجة أغصان نبات الكتان بعد قلعه وترتيب الأغصان حسب أطوالها،وبعدها يتم تمشيطها بمشط خاص،ثم تجميعها على شكل باقات،وتترك لتجف تحت أشعة الشمس،حيث أن تعريضها للشمس يساعد على جفافها وبياض لونها أي قصرها[1]،مما يجعل خيوطها ممتدة بشكل مستقيم.

**_ عملية التنقيع والتعطين لألياف الكتان:** يتم نقع وتعطين أغصان نبات الكتان بعد جفافها وذلك لفصل خيوط الكتان من أجزاء الغصن الخشبية ومن العوالق الترابية التي تسبب التصاق خيوط الكتان مع بعضها،تتم عملية النقع بوضع الأغصان في الماء الدافئ داخل أحواض كبيرة لمدة أربعة إلى ثمانية أيام،تتم عملية التعطين بنشر أغصان نبات الكتان على الأرض وتقليبها من الحين إلى الآخر لعدة أسابيع ليتيح للندى تعطين هذه الأغصان [2] وكلتا العمليان تعطينا أغصان لينة سهلت الحصول منها على الألياف الكتانية التي تتواجد تحت الأجزاء الخشنة من الساق. ثم يتم تجفيفها مرة ثانية تحت أشعة الشمس،ومن ثم تعريض باقات الخيوط المجففة إلى الدقة والضرب ثم إلى عملية تمشيط ثانية للتخلص من بقايا العوالق الخشبية الجافة وفصل الألياف القصيرة عن الطويلة لنتحصل على خيوط ناعمة ودقيقة ولماعة ذات لون مابين الأصفر والرمادي الغامق،ويكون معدل طولها حوالي 60 سم [3]. وجاهزة للغزل والنسيج.

**أ-6 صناعة الحلفاء:** وهي من النباتات الليفية التي تسمح تشكيلتها العضوية في صنع الخيوط الرفيعة واللينة السهلة الاستعمال في النسيج، فتستعمل مباشرة.

حيث يتم التحصل على ألياف الحلفاء من الأرض أين تنبت، وبعد مسح أليافها بمناديل مبللة تستعمل مباشرة بعد ضفرها كسيور وخيوط لبعض أنواع الخفاف (الخف) وبعض أنواع القبعات وفي صناعة السلالة وغيرها[4].

---

[1] وليد الجادر ،**مرجع سابق** ،ص 114

[2]شريفة طيان،**الفنون التطبيقية...،مرجع سابق**،ص206.

[3]وليد الجادر ،**مرجع سابق**،ص 115.

[4]**مقابلة مع الحرفية وادة تومي(88سنة)**، يوم 21-07-2018،ساعة9:00 في منزلها،عين الإبل-الجلفة.

## أ-7 صناعة المادة الخام الجلدية:

اهتدى الإنسان الأول إلى استخدام الجلود كلباس لما وجد فيه من ستر ودفئ من دون معالجة أو حياكة،فقد استعان بحرارة الشمس التي كانت تساعده لتجفيف هذه الجلود لتجعلها وسيلة جاهزة لاستعمالها،ومع مرور الزمن استطاع أن يكيف هذه المادة الخام كمادة أولية قابلة للتصنيع،لاستعمالها في مجالات عدة،وقبل أن تصبح جلود هذه الحيوانات مجهزة لتصنيع،فإنها تمر بعدة مراحل منها:

**_ عملية الحصول على الجلد:** مصدر هذه المادة هي الحيوانات(أبقار، أغنام، ماعز، إبل... وغيرها)، وبعد ذبح هذا الحيوان يتم سلخ الجلد عنه ويقوم بذلك شخص ماهر لكي لا يشق الجلد ويتحصل عليه سليم الحواف قدر الإمكان وفي وسط الجلد كذلك ثم تأتي عملية حفظ هذا الجلد وذلك بتمليحه بواسطة الملح الذي ينثر من الجهة الداخلية للجلد ويترك في الهواء الطلق لأشعة الشمس لكي تتفسخ وتتأكسد مواده البروتينية ويجف .

**_ عملية معالجة الجلد:** بعد تجفيف الجلد يُنقع من جديد في أحواض كبيرة بها محلول ملحي لتليّنه ثم تنظيفه من بقايا اللحم والمواد الدهنية وتتم هذه العملية بطرق الجلود بشدة وكشط اللحم عنها باستخدام سكينا ذو مقبضين تعرف بسكين الدباغة،ثم تأتي عملية نزع الشعر حيث تغمس الجلود في الماء الساخن ومن ثم تحك،ثم توضع في محلول الأمونيا وتحك مرة أخرى وتعاد الكرة،إلى أن يلاحظ الدباغ تفسخ الجلد وتحك للمرة الأخيرة حتى يُزَال الشعر وفضلاته وجذوره[1]،وقد تستعمل محاليل أخرى لنفس الغرض مثل( الجير،الرماد،كبريت الصوديوم) بحيث تهاجم الطبقات الحية (الشعر والكراتين)وتؤدي إلى تحللها مما يسهل عملية إزالتها بالدلك [2]،تتغير طرق إزالة الشعر بتغير أنواع وطبيعة الجلد.

**_ عملية دبغ الجلد:** استخدمت طرق بسيطة لعملية الدباغة وبمواد متوفرة،و تتلخص هذه العملية إما بدهن الجلد بالشحم المستخرج من الحيوانات ومن ثم تمديده بالطرق حتى تنفذ الدهون داخل مسامات الجلد أو باستعمال الشب وكبريتات الصوديوم عن طريق غسل الجلود بمحلولهما ليكتسب

[1] **مقابلة مع الحرفي عبدالرحمان نجيمي(71سنة)**، 2-9-2019 ساعة10:00 رئيس مصلحة متقاعد، مصنع الدباغة وصناعة الجلود بالجلفة.

[2] ذيب بديرينة،**مرجع سابق**،ص 98.

الجلد نعومة ولون فاتح، أو باستعمال نباتات وثمار العفص[1] التي تحتوي على مادة التانين وبعض الأملاح المعدنية بحيث تمزج لتشكل محلول وت حشى به الجلود بعد طيها على بعضها البعض وتتميز الجلود المدبوغة بالمواد الأخيرة (العفص وأملاح معدنية ) بصلابتها ومقاومتها العالية للماء[2].بعد ذلك تأتي عملية الصباغة بأنواع خاصة من الألوان باستخدام عدد من صبغات الأنيلين وصبغات الخشب الطبيعية والصبغات الحمضية المنحلة بالأحماض،ومن ثم يقوم الدباغ بصقلها مرارًا وتكرارًا بأخشاب ثقيلة حتى يتحقق لمعانهاوتصبح بذلك جاهزة للتفصيل لشتى المصنوعات الجلدية [3] .

**ب- عملية غزل ألياف المواد الخام:** هي عملية تحويل جميع الألياف المذكورة إلى خيوط قابلة للنسج،ويعني هذا مشاركة المادة الأولية عمليات الغزل لا يمكن استخدام ألياف المواد الخام في النسيج مباشرة لأن هذه الألياف قصيرة جدًا،للحصول على خيوط طويلة لابد من سحبها وتمديدها،فالغزل يعني سحب وبرم الألياف بعضها ببعض [4] قصد الحصول على خيوط صالحة للنسيج (اللوحة رقم10).

تجري عملية الغزل في المنزل بواسطة المغازل البدائية التي عرفت منذ زمن بعيد ولا تزال حاضرة لليوم،وتسمى بالغزل اليدوي،الذي لا يزال يصارع التقنيات الأخرى على البقاء وهناك نوع آخر من تقنيات الغزل وهي عملية حرفية تتم في الحوانيت والورش الصغيرة والتي تسمح بإعطاء مردودية إنتاجية أكبر.

في الوقت الحاضر تجري هذه العمليات بواسطة آلات عدة[5] ازدهرت بها التقنيات الصناعية وفتحت طريق واسع أمام التصنيع الحديث للغزل والنسيج من جهة،والقيام مجموعات صناعية كبيرة تسمح بسيرورة إنتاجية واسعة من جهة أخرى.

---

[1] **مقابلة مع الحرفي عبدالرحمان نجيمي(71سنة)**، 2-9-2019 ساعة10:00 رئيس مصلحة متقاعد، مصنع الدباغة وصناعة الجلود بالجلفة.

[2] وليد الجادر،**مرجع سابق**،ص 71.

[3] مرزوق بته،**مرجع سابق**،ص 147.

[4] **مقابلة مع الحرفية وادة تومي(88سنة)**، يوم 21-07-2018،ساعة9:00 في منزلها،عين الإبل-الجلفة.

[5] علية عابدين،**المدخل لدراسة...**،**مرجع سابق**،ص 88.

نستشف مما سبق أن عملية الغزل تتم على كل أنواع الخيوط سواء كانت كتانية أو قطنية أو الصوفية أو من مزيج الوبر وكذا شعر الماعز بنفس الطريقة وباستخدام المغزل،بحيث توضع في شكل شلة خيوط و تلف حول بكرات ومكبات ، أما بالنسبة لغزل الحرير فيختلف عن بقية الألياف الأخرى التي تلتف حول قضيب المغزل مشكلة شلة خيوط، فهو أبسط أنواع الغزل حيث يتم جزئيا بواسطة دودة القز،ولإمكان الحصول على الخيط يكفي تمشيط عدد من الشرانق في وقت واحد[1].

صورة01:صورة بريدية لمرأة نايلية تغزل

صورة02:مغزل

**اللوحة رقم10: عملية الغزل.** (عن الحرفي الشولي بلخضر)

**ج- عملية التبييض:** تأتي هذه العملية إما بعد عملية الغزل وذلك على الخيوط المتحصل عليها من معالجة المواد الخام سواء كانت صوفية ، قطنية أو كتانية أو حريرية.... وغيرها، أو يتم القيام بها على الأقمشة المنسوجة المتحصل عليها بعد نسج وحياكة الغزول [2] في كلتا الحالتين توضع الكمية المراد تبييضها من الغزول أو الأقمشة المنسوجة في إناء به محلول كاربونات الصودا السخن وتغطس فيه،ثم تغسل بالماء الدافئ وتنشف جيدا،وكذلك استعمل الجبس لعملية التبييض فيذوب في الماء على النار وتغطس فيه المادة المراد تبييضها،ثم تجفف ويُزال الجبس العالق على

[1] علية عابدين،**المدخل لدراسة...،مرجع سابق**،ص 88.

[2] ساجية عاشوري،**صناعة النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة،دراسة أثرية فنية**،رسالة ماجستير في الآثار،جامعة الجزائر،2008-2009،ص 55.

الغزول أو الأقمشة المنسوجة عن طريق حكها باليد[1].واستعملت مادة الكبريت كذلك لعملية التبيض بنفس الطريقة المذكورة.

تعتبر عملية تبييض الغزول والأنسجة عملية تحضيرية سابقة لعمليات الصباغة والتلوين والتي تساعد بإظهار الألوان الزاهية على اللون الأبيض الساطع المكتسب من التبييض.

د_ **أساليب الصباغة :**

عرفت منطقة أولاد نايل صباغة الغزول والأنسجة بمختلف أنواعها وخاصة الصوفية منها، حيث تتطلب هذه العملية مراحل أولية لتهيئتها قبل إرسالها إلى عملية الصبغ، ومن تلك المراحل الغسل والتنظيف بواسطة الصابون والشب،أوقصرها في بعض الأحيان بتعريضها لأشعة الشمس لتبيضها وبعد ذلك تصبغ وتلون إما يدويا أو إرسالها إلى الورش المتخصصة في الصباغة.

**د-1 عملية الصباغة :** تستلزم صباغة الأنسجة عموما توفير المواد الملونة والأصباغ المناسبة ومثبتات هذه الأصباغ لضمان إدامة بقاء اللون على النسيج لمدة طويلة،حيث تتخلص عملية الصباغة بنقع المادة النسيجية في خلاصة الشعير التي تعمل على توزيع الصبغة بشكل متجانس على الأقمشة أو الغزول ، ثم وضعها في إناء نحاسي وتسخينها تدريجيا على نار هادئة وتضاف إليها الصبغة الملونة المطلوبة مع المثبتات المناسبة لها،ويتم تحريكها إلى وقت معين ثم يضاف إليها الماء البارد قبل إخراجها لكي يخفف ثم يغسل بالماء الصافي ويجفف [2] (انظر الصورة الموالية).

[1] عائشة حنفي،**الزرابي الجزائرية في القرن 19 مجموعة المتحف الوطني للآثار-دراسة أثرية فنية**-رسالة ماجستير،معهد الآثار،جامعة الجزائر،1999-2000،ص 64.

[2] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**،يوم21 جويلية2018،ساعة 9:00،في منزلها، عين الإبل-الجلفة.

**صورة01:عملية الصباغة (عن/بديرينة ذيب)**

**د-2 المواد الملونة المستخدمة في عملية صباغة الأنسجة:** عرفت المنطقة أنواعًا متعددة من المواد الملونة في الصباغة،فجمال الأنسجة لا يقتصر على إتقان نسيجها وجودة موادها الأولية فقط،بل جودة ألوانها ومدى ثبات تلك الألوان بمرور الوقت،فكان سكان منطقة أولاد نايل ميالين إلى الألوان البراقة واللامعة.[1] أما اختيار الألوان فكان يعتمد على درجة مقاومة المادة اللونية،فمن المعروف استخدام الألوان القاعدية لتلوين الخيوط والأنسجة الرخيصة،حيث كان استخدامها منتشرا وواسعًا لسهولة الحصول عليها،وإن كانت ضعيفة المقاومة لتأثير الشمس.[2]

ومن المواد الملونة المستعملة في الصباغة صبغات طبيعية نباتية أو حيوانية وأخرى معدنية.

**اللون البرتقالي:** يستخلص من نبتة حناء الشاي تستعمل للحصول على اللون البرتقالي،أما الحناء السوداء فتستعمل بنسبة قليلة للحصول على اللون الأسود.[3]

**اللون الأصفر:** يستخلص من أزهار نبتة الزعفران والكركم[4]،ويمكن استخلاص منها درجات مختلفة من اللون الأصفر البرتقالي والأصفر الأحمر،حيث يتم سحق أزهار الزعفران المجففة ونقعها في

---

[1] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**،يوم21 جويلية2018،ساعة 9:00،في منزلها، عين الإبل-الجلفة.

[2] وليد الجادر،**الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري النتأخر**،مطبعة الأديب،بغداد،1972،ص 168.

[3] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**،نفسه.

[4] **نفسه**

الماء البارد حتى يصبح محلولا ذا لون أحمر يُحلل بمواد خاصة للحصول على درجات اللون الأصفر المختلفة أما بالنسبة لنبات الكركم هو الأخر تستخرج منه الصبغة الصفراء تستخدم في صبغ النسيج الصوفي والحريري والقطني التي تكتسب ألوان صفراء جيدة غير قابلة للحيلولة بدون استخدام المثبتات عليها لأن صبغة الكركم لها قابلية الثبات[1].

استعمل في منطقة أولاد نايل شجرة السماق كمصدر نباتي استخرجت منه مادة صبلغ صفراء استعملت في صباغة الأنسجة والملابس كما أن الصبغة المستخلصة من شجرة السماق جرى استعمالها في صبغ جلود الحيوانات المدبوغة أيضا( لصناعة الحذاء الطعبي).

يعرف عن شجرة الرمان وثمارها أنه مصدر من المصادر المعروفة لاستخلاص مادة صباغيه صفراء اللون، واستخلاص من لحاء الرمان مادة مثبتة وتعرف منطقة مسعد بالجلفة بزراعة مساحات من الأراضي بأشجار الرمان للاستفادة من ثمارها في استخلاص مواد صباغيه للأنسجة.[2]

**اللون الأزرق:** يستخلص من نبتة النيلة [3] أو نبات النيلج ونتحصل عليها من غسل أوراق النبات بالماء الحار فيطغى عليه اللون الأخضر وبعملية التأكسد يصبح لونه أزرقا غامقًا[4].وبعد ذلك يترك الماء فيسرب النيلج بأسفله كالطين،ثم يجفف كمسحوق أزرق ناعم.استخدمت مادة الكاربونات الصود المستخلص من صبغة النيلة، كمادة مثبتة للون أثناء صباغة لأنسجة، وبذلك يمكن الحصول على اللون الأزرق ذي البريق والديمومة والثبات[5] وكمصدر معدني لاستخلاص الصبغة الزرقاء يعتبر حجر اللازورد من أهم المصادر للحصول عليها،ومن كاربونات النحاس القاعدية ذات اللون الأزرق[6] كذلك،وكانت الألوان التي تستحصل من المصادر المعدنية والحجرية والنباتية تستخدم في صبغ الغزول والأنسجة الصوفية.

---

[1] وليد الجادر،**مرجع سابق**،ص200.

[2] **مقابلة مع الحرفية،وادة تومي(88سنة)**،في منزلها، يوم 21جويلية،2018 على الساعة9:00،عين الابل–الجلفة.

[3] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**، نفسه.

[4] عوف مخالفة،**تاريخ الألبسة التقليدية الجزائرية**،تر: سعاد خليلي،موقع للنشر،الجزائر،2007،ص 5.

[5] وليد الجادر،**نفس المرجع**،ص200.

[6] نفسه،ص 201.

**اللون الأحمر:** يتم الحصول عليها من نبتة الفوة كمصدر نباتي من لحاء شجرة الرمان ولحاء نبات الأثل ،تجمع كلاهما في فصل الربيع تجفف وتطحن[1].

ومن **أصل حيواني** عرفت أنواع مختلفة لاستعمالها كصبغة حمراء واستخلاصهما من الحشرات وديدان الأشجار وبشكل خاص دودة القرمز ومنه عرفوا استخلاص أحسن أطياف اللون الأحمر المسمى " بالقرمزي".أما طريقة الحصول على مثل هذه الصبغات من الديدان التي تنمو في الأشجار،ومنها أشجار العفص والبلوط،فيكون بغلي الديدان أو وضعها في محلول حامضي.[2]

**اللون الأسود:** نحصل على اللون الأسود إما من حبات نبتة الزانين أو من تفاعل كبريتات الحديد مع السماك،أو من مزج الشب مع المادة الدباغة التانين،ومن خلاصة الفحم الحجري.

-كما عرف الصباغون النوايل الحصول على اللون الرمادي في صنع الأنسجة وذلك عن طريق برم خيط الصوف الأبيض مع خيط الصوف الأسود للحصول على خيط مزدوج اللون وبالتالي صنع نسيج ذي لون جديد وهو اللون الرمادي، وللون الأسمر استخدمت خلاصة الحديد والرصاص وللتبيض استخدم الكبريت.[3]

**د-3 مثبتات الألوان في عملية صبغ الأنسجة** : صباغة المنسوجات لا تستلزم فقط توفر الصبغات المناسبة، وإنما ديمومتها لأكثر وقت ممكن، لذا استخدم موادً مثبتة للأصباغ عديدة، وأولها الشب الذي أعتبر من أكثر المواد فعالية وذو خاصية مؤثرة،واستخدامه النساجون والصباغون والدباغون أيضا في انجاز أعمالهم[4].

ومع الشب استخدمت مثبتات أخرى كأملاح الآمونيا،وأملاح الكبريت الأصفر والأسود وأوكسيد الزنك وأملاح الحديد والنحاس[5].

---

[1] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**، يوم21 جويلية2018،ساعة 9:00،في منزلها، عين الإبل-الجلفة.

[2] وليد الجادر،**المرجع الساق**،،ص 203.

[3] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص 6.

[4] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**، نفسه

[5] وليد الجادر،**نفس المرجع**،ص 224.

**هـ- عملية النسج:** بعد تحضير خيوط الغزول يأتي نسجها ضمن مجموعة من التقاطعات لخيوط متوازنة وأخرى تعامدها،وبهذا التقاطع يتكون النسيج الذي يختلف من نسيج لآخر حسب اختلاف هذه التقاطعات (اللوحة رقم11).

الخيوط المتوازية والمشدودة في عارضتي أداة النسج تُعرف بخيوط السدى وتكون على طول قطعة النسيج، أما الخيوط التي تعامدها فهي خيوط تسير باتجاه عرض قطعة النسيج تعرف بخيوط اللحمة وبتقاطع خيوط السدى بخيوط اللحمة يختفي جزء من خيوط السدى تحت أحد اللحمات[1]،مع ظهور الآخر في الوقت نفسه والعكس صحيح،وهذا ما يتحكم في مواصفات المنسوج الذي يصنف حسب التركيبات النسيجية إلى تركيبات نسجية أساسية وأخرى مشتقة تتمثل التركيبات الأساسية في منسوجات الكتان والقطن وهي تعتبر أبسط أنواع المنسوجات،ففيها تنقسم خيوط السدى إلى خيوط فردية وأخرى زوجية،وكلا منها مرة يظهر وأخرى يختفي مع بعضه البعض،إذ عند مرور خيوط اللحمة فإن الخيوط الزوجية تمر من الأسفل لتختفي،بينما الخيوط الفردية ترتفع وتنفصل عن الخيوط الزوجية لتظهر من الأعلى وبالتالي تتم عملية التقاطع.

وبهذه الطريقة يتم نسيج قطع الحايك والبرانس.[2]

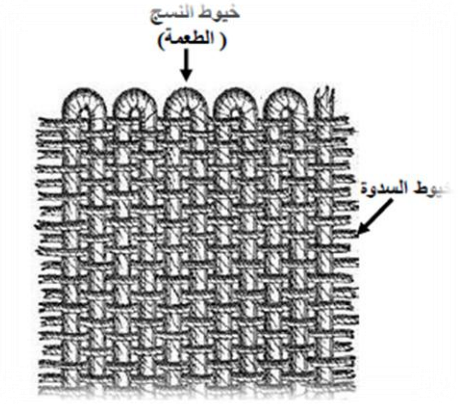


شكل02:تداخل خيوط السدى مع خيوط لحمه

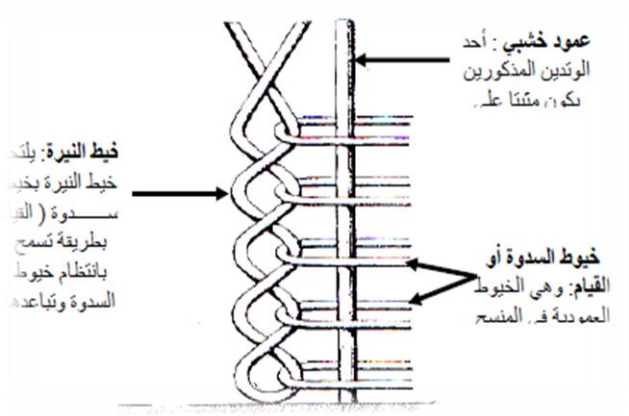


شكل03: شكل الخيوط

**اللوحة رقم11: عملية نسج الغزول** (عن/لويزة كبير،ص 86) .

وبالنسبة لتركيبات النسيجية المشتقة فتستعمل في نسيجها عدة خيوط في نسج واحد،وذلك باستعمال خيوط القطن والصوف والحرير معًا مثل:الأقمشة الحرير( الديباج الأطلس والمخمل).

[1] **مقابلة مع الحرفية،وادة تومي(88سنة)**،في منزلها، يوم 21جويلية،2018 على الساعة9:00،عين الابل-الجلفة.

[2] شريفة طيان،**الفنون التطبيقية...،مرجع سابق**،ص 209.

عرفت صناعة الغزل والنسيج في منطقة أولاد نايل منذ القدم،فقد كانت من المتطلبات الأساسية لديهم جنبا إلى جنب مع احتياجاتهم للسكن وللمتطلبات الحياتية الأخرى،فقد كانت منطقة الجلفة بالخصوص بلدية مسعد مركزا مرموقا لصناعة الغزول والمنسوجات وخاصة الصوفية منها، فقد ذاع صيتها عبر العالم الإسلامي وحتى الأوروبي [1] وكذلك الأمر بمنطقة زكار وغيرهم من المناطق التي تمارس هذه الصناعة فقد استعملوا الأصواف الجيدة في صنع ملابسهم حيث كانت حرفة النسيج منتشرة على نطاق واسع في بلادهم [2]،كما استخدموا شعر الماعز في صناعة بعض منسوجاتهم والوبر لتكسيها متانة وقوة ولتوفير الدفئ المطلوب باعتبار أن المنطقة باردة وتحتاج لذلك كما استعملوها كذلك لصناعة الخيّم والفيالج لتكسبها هي الأخرى الصلابة وعدم النفاذية بماء المطر، وقد عرفوا عددًا من الألوان البراقة التي استخدمت في تلوين منسوجاتهم الصوفية.

كانت حرفة الغزل والنسيج الصوفي نسائية محظة لكن الخياطة كانت توكل كذلك للرجال [3]،ومن أهم منتوجاتهم الألبسة والأفرشة والأغطية ذات الألوان الصارخة والخيّم وعناصر الخيمة الحمراء التي تعتبر رمز من رموز أولاد نايل الرحالة.

**و- تقنيات التفصي ل والخياطة لقطع المنسوجات:** استعملت المرأة النايلية جميع الخامات المذكورة سابقا إما في ملابسها أو في أفرشتها وأغطيتها فاستعملت الحرير كمادة أساسية في ملابسها المهمة وأثوابها الخارجية وأغطية رأسها بنوعية الحرير الطبيعي منه أو الصناعي البسيط والمزخرف،وفي ملابسها الداخلية وأثواب المنزل فاستخدمت الأقمشة القطنية والكتانية بالدرجة الثانية،أما الصوف فقد أقتصر استعماله في فصل الشتاء فصنعت به البرنوس الذي يصنع من مادتي الصوف و الوبر، والدراعة (وهو صوف أسود لبعض الأغنام) فصنعت منها الخمري وهو قطعتها التي لا يمكنها الاستغناء عنها عند خروجها فتثبتها على رأسها وتطلقها على أكتافها إلى قدميها ومجموعة أخرى من الألبسة الصوفية والتي سنتطرق لها في الفصل اللاحق.

كانت المرأة تستخدم طرقًا بدائية للتفصيل والخياطة،غالبا ما كانت تقص ملابسها اليومية وتفصلها بنفسها،وكذلك الحال لملابس المناسبات وقد تستعين في هذه الأخيرة بإحدى اللواتي لهم دراية كافية

[1] ذيب بديرينة،**مرجع سابق**،ص 52.

[2] فرانسوار دوفيلاري، **مرجع سابق**، ص143.

[3] **مقابلة مع الحرفية،وادة تومي(88سنة)**،في منزلها، يوم 21جويلية،2018 على الساعة9:00،عين الابل-الجلفة،.

بعملية التفصيل والخياطة واللواتي تسمين بالخياطات،حيث كانت هذه المهنة في القديم شائعة فقط بين النساء حيث يقع على عاتق المرأة خياطة ملابسها وملابس الرجال والأطفال أيضا.

**و-1 مراحل الإعداد ووحدات القياس المستخدمة قديما:**

**_ مرحلة إعداد القماش:** قبل القيام بعملية التفصيل للقماش وق صه،يجب تحديد الوجه الصحيح للنسيج من ظهره ثم يثني القماش بحيث يكون وجه هللداخل حتى يظل نظيفا ولكي يسهل أخذ العلامات من على الظهر لسهولة التنفيذ [1]،ثم نضع قطعة النموذج المراد العمل عليه أو الرسم الخاص به على القماش للتأكد من أن القماش يكفي للتنفيذ،هذا إن وجد النموذج وإذا كان ابتكار من عند الخياطة فتهرع لأخذ المقاسات وتطبيقها مباشرة.

**_ مرحلة أخذ المقاسات** : استخدمت اليد كآدة أساسية لأخذ المقاسات فكانت وحدة القياس هي الشبر أو الفتر أو الإصبع بالقياس على قطعة من قطع الملابس المراد تقليدها بحيث المرأة التي تقيس هي نفسها التي يخاط لأجلها أي باستعمال شبر يدها وإصبعها لأنه لكلا منا مقاساته الخاصة به[2] (اللوحة رقم12).

**الباع:** وهو المسافة بين نهايتي إصبعي وسط اليدين عندما تكونان مفرودتان على آخر هما بشكل مستقيم وهو( 180 سم) مئة وثمانين سنتيمتر تقريبا.

**الوار:** وهو المسافة بين نهاية الإصبع الوسطى لليد حتى قمة الأنف على أن يكون الأنف والوجه متعامدين على الصدر وهو يساوي( 90 سم ) تسعين سنتيمتر تقريبا وهو نصف الباع .

**الذراع :**يقاس من نهاية الإصبع الوسطى لليد حتى عظمة الكوع،وهو يساوي ( 45 سم ) خمسة وأربعين سنتميتر تقريبا، وهو نصف الوار.

**الشبر:** ومسافته تكون بعد أن تفتح الأصابع جميعها من نهاية الإبهام إلى الخنصر (الإصبع الصغرى) بشكل مستقيم وهو يساوي(22,5 سم) إثنان وعشرين سنتيمتر تقريبا وهو نصف الذراع.

**الفتر:** مسافته من نهاية إصبع الإبهام إلى نهاية إصبع السبابة بعد فرد اليد .

---

[1] علية عابدين،**المدخل لدراسة...،مرجع سابق**،ص141.

[2] **مقابلة مع الخياطة،نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019،على ساعة 10:00في منزلها، الجلفة.

**الإصبع:** ويقاس بعرض الإصبع وليس بطوله،إصبع أو إصبعين ثلاثة أو أربعة أصابع.

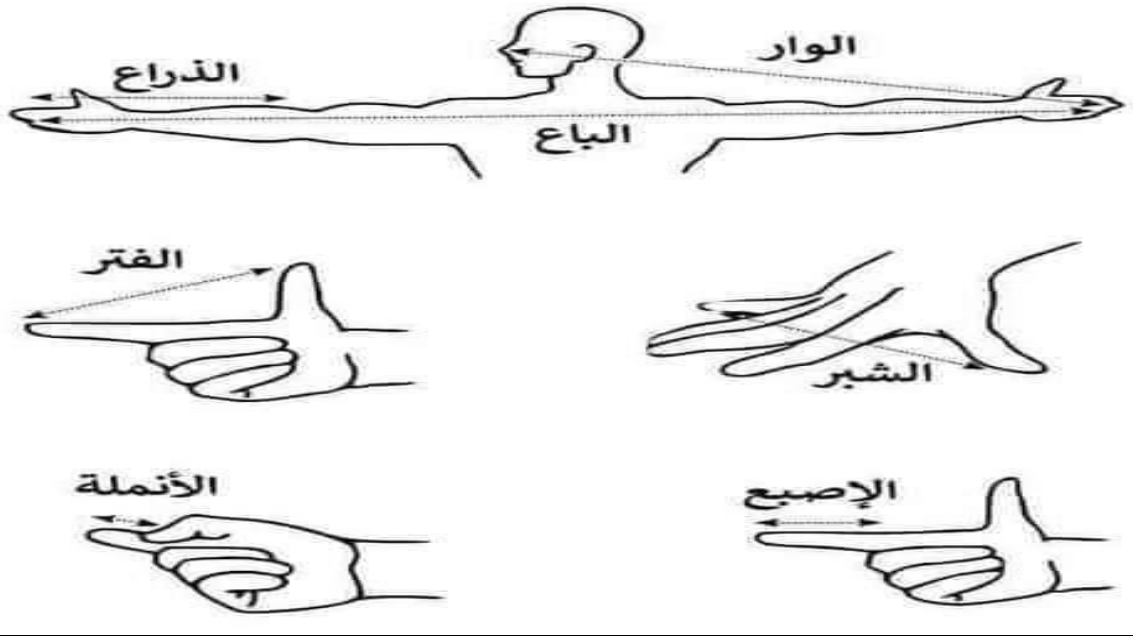


**اللوحة رقم12: شكل04:وحدات القياس المستخدمة قديما (عن/منى عزت حامد[1] ،ص141) بتصرف**

**و-2 مرحلة تطريز القماش:** تسبق هذه العملية عملية الخياطة فبعد تحديد نوع القطعة المراد تفصيلها (الثوب مثلا )وأخذ القياسات عليه ا وتعليمها ، تتم عملية التطريز التي اهتمت بها المرأة النايلية وأحبتها واستخدمتها في زخرفة الأثواب والمناديل وحتى السراويل .

فتقوم بهذه المهمة بنفسها في أوقات فراغها أو تخصص لها وقت معين من وقتها،وفي حالة عدم معرفتها للتطريز توكل هذه المهمة إلى إحدى جاراتها أو قريباتها مقابل أجر سواء مادي كان أو تقوم بعمل ما مقابل لها.

**و-3 أخذ علامات القص والتفصيل والخياطة :** تتم باستعمال القلم وعلى ظهر القماش بفرده على الطاولة، توضع علامات حول أجزاء النموذج التي تساعد على تسهيل عملية القص والتفصيل[2]،حيث كل قطعة من قطع الملابس لها تفصيل معين فمثلا نجد:

**_ تفصيل وخياطة أغطية الرأس:**بعض الأمثلة منها

[1] منى عزت حامد عبدالعزيز،**جماليات التراث الشعبي لملابس النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة**،مرا: سلوى هنري جرجس-نجوى حسين حجازي،عالم الكتب،القاهرة،ط 1،2011،ص 129.

[2] **مقابلة مع الخياطة،نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019،على ساعة 10:00في منزلها، الجلفة.

**المناديل:** لا تحتاج إلى تعقيد في تفصيلها أو خياطتها،فتأخذ فقط قطعة من القماش المراد على شكل مربع طول ضلعه عادة ذراع وفتر أي( 45 سم) خمسة وأربعين سنتيمتر مقاس الذراع و (11 سم) مقاس الفتر وهو نصف الشبر،أي أن طول وعرض المنديل ( 56 سم)،وقد يزيد أو ينقص عن ذلك بحسب رغبة صاحبته ولخياطته يكتفي بثني أطرافه قدر إصبع أي 1واحد أو 2سم اثنان سنتيمتر وقد يترك هكذا أويطرز ويزين بشناشن (دليات).

**الشاشية** أو العراقية: وهي الأخرى بسيطة التفصيل فهي ذات قمة مدورة ومسطحة وإرتفاع حوالي سبع سنتيمترات 7سم ،يكون قطر القمة الدائرية شبر واحد يقص من القما ش ويخاط عليه قطعة مستطيلة في طرفها،وللعراقية نوعين واحد يلبس تحت الشاش أي عراقية تحتانية وآخر يلبس بدونه مشغول ومطرز بسلوك ذه بية وفضية وقد تزين بالأحجار الكريمة والمجوهرات وقطع النقود الذه بية وغيرها.

**العصابة:** وهي الأبسط في التفصيل حيث تؤخذ قطعة مستطيلة من القماش يتراوح طولها مابين الباع ونصف الباع إلى غاية الباعين أي مئتان وسبعين سنتيمتر إلى ثلاث مئة وستين سنتيمتر (360/270 سم) وعرض شبر ونصف الشبر،ولا تحتاج العصابة إلى الخياطة فستعمل مباشرة[1].

**_ تفصيل خياطة ألبسة البدن:**

**السروال:** يحتاج السروال إلى مترين من القماش أي ضعف طوله،وهذا للسروال التحتاني الذي يلبس تحت القمجة والذي يكون ضيق نوعا ما مقارنة مع السروال الذي يلبس ظاهر ا والذي يكون أكثر اتساعًا، السروال المدور الذي يحتاج ضعف السروال الضيق من القماش أي من أربعة إلى خمسة أمتار[2]،يقص السروال إلى أربعة قطع مستطيلة متشابهة ثم يقص كل طول بعمل حردة في منطقة الحجر وتقص قطعتان كلا منها مثلثة الشكل يضاف لمنطقة الحجر لإعطاء الاتساع اللازم، أما نهاية قطعة الرجل فتثنى إلى الداخل ويتكك فيها رباط من نفس القماش ويربط طرفه أسفل الركبة ليصنع انتفاخا على مستواه،أو قد يضاف قطعة مستطيلة عرضها أربعة أصابع تقريبا (6سم) ستة سنتيمترات من قماش آخر ذو قيمة أكثر من قماش السروال تضاف إلى نهاي ته (اللوحة رقم13).

[1] **مقابلة مع الحرفية والخياطة،نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019،على الساعة 10:00 في منزلها، الجلفة.
[2] **نفسه.**

وفي الطرف العلوي للسروال أي عند الخصر تخاط ثنية من القماش ليجري فيها خيط مفتول من القماش نفسه أو غيره لعمل التكة.

لتشد السروال حول الوسط ويتدلى طرفاها في المنتصف[1].

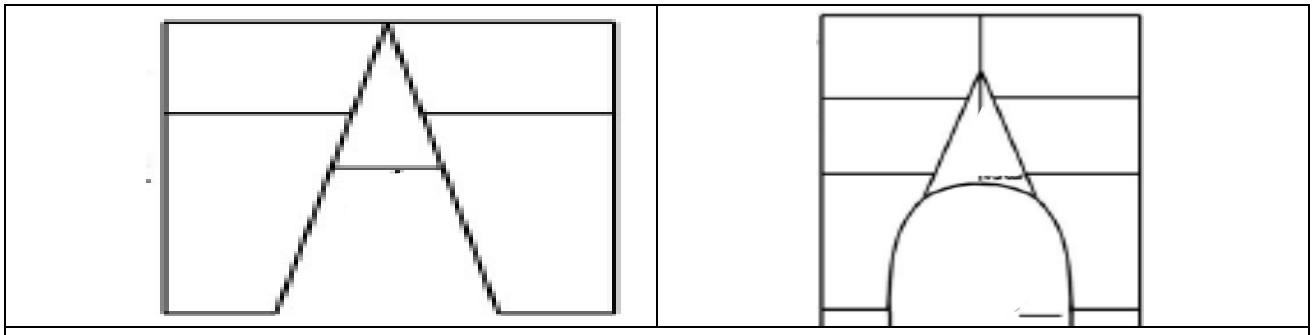

الشكل 5 و6 : تفصيلات مختلفة لسروال

**اللوحة رقم13**

**القميص الداخلي(القمجة)** : يتفق جميع أنواع الأقمصة الداخلية في نفس الطول والعرض تختلف إما في طول الأكمام أو عدمها، بحيث تقص قطعتان واحدة للأمام والأخرى للخلف بطول متر إلى المتر والنصف على حسب طول المرأة،ثم تقص في قطعة الأمام فتحة الصدر من الكتف إلى أن تضيق في وسط عرض القطعة من الأعلى بقدر شبر وقد تختلف على حسب شكل فتحة الصدر إما بشكل رقم (V) أو ذات شكل دائري أو مربع... تقص فتحت الإبط وكذا قمة الكم بشكل دائري، ويكون الإبط على شكل معين والكم قطعة مستطيلة آخذة في الضيق إلى المعصم مما يسمح بدخول وخروج اليد [2] (وقد يكون القميص بدون كم أو نصف كم ونتعرف على أنواعه في الفصول اللاحقة مثله مثل الثوب والسروال والألبسة الأخرى) ،وفي الأخير يتم تركيب القطع مع بعضها البعض الإبط والكم وقطعتي الظهر والأمام وهكذا نتحصل على القميص أو القمجة أما بالنسبة لتطريز فغالبا ما كان يخلو من الزخارف .

**القندورة اليومية :** تعددت أشكالها وتفصيلاتها فقد يأخذ شكل هـ من نموذج تراه المرأة عند غيرها وتقلده أو تبتكره صاحبته فترسمه وتخيطه أو تأخذه إلى الخياطة.

[1] أمال المصري،**أزياء المرأة في العصر العثماني،مدرسة الفنون والعمارة الإسلامية**،كلية الآثار،دار الأفاق العربية،ط1،القاهرة، 1999،ص55.

[2] **مقابلة مع الحرفية والخياطة،نورة نجيمي(56سنه)**، يوم 30-8-2019،على الساعة 10:00في منزلها، الجلفة.

يحتاج الثوب إلى ( 3,5 م ) ثلاثة أمتار ونصف من القماش ذو عرض ( 1.4 م)متر وأربعين سنتيمتر ،يكون اتساع الثوب بعرض القماش كله وإذا كان الثوب بأكمام يقاس طول الكم ويقص أسفله ويشق الإبط بعد الأكمام بنفس شكلها لتركب عليها وفي الأخير يتم تركيب قطعتي الإبط والكم وقطع الظهر والوجه والجانبين،أما بالنسبة لزخرفة فكانت قد أحيطت بفتحة الرقبة وعلى المعصمين وأسفل الذيل[1]،وقد تختلف هي الأخرى مع اختلاف أشكال القندورة.

**الحايك:** عبارة عن قطعة قماشية مستطيلة الشكل تلف حول الجسد وفق تنسيق قديم، فهو غير مفصل ولا مخيط [2]،وقد يكون بها خياطة في الوسط حيث تتكون من عرضين من القماش.

**و-4 أنواع الخيوط المستخدمة في الخياطة** : كانت الطريقة المتبعة في الحصول على الخيوط هي نسل الخيوط من القماش المراد خياطته للحصول على خيط من نفس اللون [3]، أو إستخدام تلك الخيوط المتبقية بعد عملية النسج.

ظلت هذه الطريقة متبعة حتى ظهور كبة الخيط الجاهزة.[4]

## 03_ أساليب زخرفة اللّباس:

**أ-الزخرفة على الأقمشة:** أثبتت المرأة الجزائرية والنايلية بالخصوص أنها فنانة بالفطرة،إذ ابتكرت أساليب تضفي لمسة جمالية على ملابسها،كان التطريز الذي تعدد أشكاله وأساليب ها أبرزها،كما استعانت بالخرز ،وتقننت في إنتقاء حباته وألوانه وتقنيات نظمه على ملابسها،وكما ذكرنا سابقا أن الزخرفة والتطريز من المراحل المهمة لتصنيع اللباس والتي غالبا ما تسبق التفصيل والخياطة، فبعد تحديد نوع القطعة المراد تفصيلها (سروال،ثوب....) تتم عملية التطريز والزخرفة.

**أ-1- خامات الزخرفة** : وهي كالتالي:

**- الخيوط المستخدمة لزخرفة:** ينفذ لزخرفة المنسوجات مجموعة من الخيوط متعددة المواد والألوان تستخدم في تقنية الطرز ،منها:[1]

---

[1] **مقابلة مع الحرفية والخياطة،نورة نجيمي(56سنه)**، يوم 30-8-2019،على الساعة 10:00في منزلها، الجلفة.

[2] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص 5.

[3] **مقابلة مع الحرفية والخياطة،نورة نجيمي(56سنة)**، نفسه.

[4] منى عزت حامد عبدالعزيز، **مرجع سابق**،ص 129.

الخيوط القطنية: حيث كانت تطرز المنسوجات بخيوط القطن المنسل من أقمشة مخالفة للون بلون الثوب المراد تطريزه ويطلق عليه في المنطقة "بالمسلك" استخدم هذا النوع بكثرة في الملابس اليومية،واستخدمته كذلك الغير المقتدرات ماديا.

خيوط الحرير: تصنع هذه الخيوط من مادة الحرير وهو نوعان خيوط الحرير الأصلي وهو نادر وخيوط الحرير الصناعي وهو المستعمل بشكل واسع وكبير لتوفرها تتوفر هذه الخيوط بألوان متعددة ولامعة.

الخيوط المعدنية: وهي أنواع:

1- الفتلة: وهو خيط ذهبي وفضي خشن يلتف حول خيط حريري،يستخدم في تقنية الطرز بالفتلة.

2-الزرى*: عبارة عن خيوط معدنية مصنوعة من الذهب والفضة الأصلي ة أما حاليا فقد عوض بالمعدن الصناعي الذهبي والفضي اللون،يستخدم في تقنية المجبود.

3- الكنتيل: وهو خيط حلزوني الشكل من المعدن الصناعي ذو اللون الذهبي والفضي .

**_ دهان القماش:** أو الصبغة الخاصة بالرسم على القماش والتي تكون عبارة عن محلول لمساحيق الصبغات السابقة،فتتوفر داخل عبوات صغيرة لرسم على الأقمشة،وقد تصنعها الداهنة بنفسها من المواد المتوفرة في بيئتها[2] .

**_ المركبات:** إضافة أشكال من خامات أخرى متعددة ومتنوعة من الخرز والأحجار الكريمة

والنصف الكريمة والزجاجية وحبات اللؤلؤ( يطلق عليها بالتوت في المنطقة ) والرقاقات المعدنية والبلاستيكية (العدس) والأزرار المكسوة بالحرير وبسلوك الذهب والفضة والقطع النقدية (اللويز والسلطاني)، وقطع القماش الصغيرة الأشرطة الحريرية أو ما يعرف بالسفي فقوالحاشية المزخرفة وبدون زخرفة (وهي من أهم الخامات المستعملة في القندورة النايلي) والأهداب والشرابات أو ما تعرف بالشناشن والدنادن **والكرامس**(حبة التين) في المنطقة موضوع الدراسة والجدائل الحريرية والصوفية...وغيرهم.

---

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 24-8-2018،ساعة 13:00في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة أجريت مع الخياطة،نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019،ساعة 9:00 في منزلها بالجلفة.

***زري**:ويعرف على أنه لفظ فارسي مأخوذ من كلمة زر بمعنى ذهب. للمزيد أنظر: منى عزت حامد، مرجع سابق، ص129

أ-2 **تقنيات الزخرفة:** حيث نستطيع أن نميز بين أكثر من تقنية كالتالي:

**_ التزيين بالسفيفة:** من مميزات اللباس النايلي والتي اشتهرت بها المنطقة استخدام السفيفة كما يطلق عليها في المنطقة أو الحاشية أو الأشرطة الحريرية(ذات عرض يتراوح من ( 0,5سم) نصف سنتيمتر إلى (2سم) اثنان سنتيمتر) في تزيين أغلب ملابس النساء وحتى برانس وقشابية الرجال إلى أن هذه الأخيرة تختلف في ألوانها وزخرفتها عن السف ـيفة المستعملة لتزيين ملابس النساء،استخدمت السفيفة بنوعها المزخرف وغير المزخرف والذهبية والفضية وذات الألوان المختلفة التي تناسب لون ونوع القماش، فاستخدمت الشرائط الحريرية للأقمشة الحريرية والسفيفة الشفافة من الحرير الطبيعي على الأقمشة الشفافة[1] كالتول *

استخدمت السفيفة كما هي بتثبيتها طوليا بطول الثوب كله،وحواف ذيله وحول الأكمام والرقبة،وفي جميع حواف القطع المكونة للثوب وقد تعددت أشكال السفيفة في التزيين فمنها ماهو مبروم وآخر مكشكش ومظفورة وكذلك على شكل السنيبلة(السنبلة) وشكل الفراشة،حيث تفننت النايلية في عمل أشكالها يدويا فتحضر السفيفة بالشكل المراد وتزين بها القندورة النايلي بعد تفصيل القطعة وقبل خياطتها لأنها تدخل السفيفة ضمنها فهي على غرار دورها التزييني إلى أنها تلعب كذلك دور وظيفي،فقد استخدمت السفيفة لتركيب أجزاء القندورة النايلي كتوصيل الأكمام وقطعة الأمام المشقوقة و حواف الذيل وأغلب فـواصلها،بدلا من الخياطة فتعطي شكلا جميلا، وقد تعمل هذه التقنية كذلك لإعطاء مساحة لها سواء بال عرض أو بالطول ،وكذلك تعمل على تقوية أطراف الملابس وحوافها ومنع الخيوط من التنسل[2].

زينت المرأة النايلية أغلب قطعها بالسفيفة التي تناسب الخامة المصنوع منها القماش،نجد الزمالة الحريرية البيضاء يدور حول حوافها بالسفيفة الحريرية ذات اللون الأسود وكذا العبروق هو الآخر غالبا ما يكون أبيض اللون ذو حاشية سوداء في طرفية ، زينت السفيفة المزخرفة باللون الذهبي كذلك الحواف الداخلية لقشابية الرجل وبرنوسه لحفظ الحواف ومنع نسل الخيوط الصوفية وبنفس سفيفة القشابية زينت السترة الصوفية للمرأة، فهذه السفيفة تقتصر فقط على الأقمشة صوفية[3].

---

[1] **مقابلة مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2-1-2019 ساعة9:00في منزلها بالجلفة.

[2] **نفسه**

[3] **نفسه.**

**ـ الزخرفة بالخيوط المجدولة :** أو تسمى بزخرفة المجدول اتخذت اسمها من التقنية المستعملة على الخيوط المجدولة أوالمضفورة، وهي عبارة عن شريط رفيع عرضه نصف سنتيمتر يصنع يدويا بطريقة تجديل ذي فنية رائعة ،ويستخدم في تزيين أطراف الخمري والقندورة نايلي،تُطبق على مجموعة من الخيوط قد تكون قطنية أو حريرية أو صوفية على حسب نوع القماش والقطعة التي تشغل عليها،فنجد الخمري غالبا ما يُجدل أطرافه بالخيوط الصوفية والقندورة النايلية الخاصة بالمناسبات تُجدل هي الأخرى في حواف أطراف كل القطع المكونة منها بجديلة حريرية بنفس خامة القماش وبلون يناسبه ،أما القندورة الخاصة بالمنزل فنجد أن أغلبها مجدولة بخيوط قطنية،قد يصل عدد الخيوط المجدولة (من 6 إلى8)ستة خيوط إلى ثمانية على حسب عرض الجديلة المطلوبة،فيبرم كل خيطين معًا ليصبح لدينا ثلاث أو أربعة خيوط مبرومة لتجدل مع بعضها إما على شكل ظفيرة أو على شكل "كراع لوعل" (رجل العصفور)المتراصة تحضر الجديلة هي الأخرى قبل أو بعد التفصيل والخياطة وتضاف للقطعة اللباس لتزيين ولتقوية الحواف ولمنع الأطراف من نسل الخيوط يطلق على المرأة الجادلة بالمنطقة بالقانية التي تقاني خيوط الصوف أوالحرير أوالقطن[1].

**ـ الزخرفة بالرسم على الأقمشة:** استخدمت هذه التقنية كثيرا في المنطقة موضوع الدراسة،فرسم على اللباس والوسائد والمنسوجات المختلفة. واختير قماش الحرير من نوع الأطلس للعمل عليها لما له من خصائص تساعد على دهن عليها،فتسمح بانزلاق الريشة وبالتالي تسمح للرسام أن يطلق العنان لمخيلته خاص إذا كان يرسم بدون نموذج، فنتحصل على نماذج ورسومات وأشكال زخرفية عديدة تلقائية تابعة من شعور المنفذ للقطعة الزخرفية[2].

كما أنه من الصعب جدا تكرارها [3]،كانت أغلب المواضيع المستعملة لدهن على القماش رسومات ذات طابع عربي إسلامي.فغز زت الزخرفة النباتية هذه التقنية فرسمت فروع وأوراق وأزهار م حورة وأخرى قريبة من الواقع.وكذلك كان لأنصاف الدوائر الحظ الأوفر لذلك.

[1] **مقابلة مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2-1-2019 ساعة9:00في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة مع الحرفية والخياطة،نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019،ساعة 9:00 في منزلها بالجلفة.

[3] علية عابدين،**المدخل لدراسة...،مرجع سابق**،ص 79.

تتم خطوات الرسم على القماش أولا بتحضيره وذلك بغسله قبل الرسم عليه وتعتبر هذه الخطوة ضرورية، منعًا لانكماش القماش بعد إتمام عملية الرسم يبدأ المنفذ برسم النموذج على بعض الأوراق الخاصة بواسطة القلم الرصاص،ويمكن استخدام القلم الحبر أو الطباشير في نسخ هذا النموذج على القماش الذي قد ثبت بالدبابيس،بينما يستطيع الشخص أن يرسم مباشرة على القماش في حالة ما إذا كان متدربا بالقدر الكافي،باستعمال الفرشاة والدهان المناسب .ثم يترك يجف لفترة تصل إلى يوم كامل،ويمنع غسل القماش قبل ثلاث أيام من عملية الرسم.[1]

يتم الرسم بعد عملية تفصيل القطع المكونة للثوب أو سروال أو...وقبل خياطتها بعد ما تترك لتجف .

**_ الزخرفة بالشربات والدلايات:** معظم الملابس النايلية نسائية ورجالية تزين بها،تستعمل في زخرفة الملابس على عدة أشكال،كأشرطة ودلايات وشربات وكرامس وتصنع بنفس المادة المصنوع منها القماش أو بخيوط الحرير ،توضع هذه الكرامس التي هي عبارة عن مجموعة خيوط حريرية تضفر وتعقد بشكل حبة الكرموس (التين) [2] في أطراف وحواف الملابس كالخمري مثلا،أما الدلايات أو ما تعرف بالأهداب فتزين الحواف سواء في أطراف الأكمام السفلية أو أطراف الذيل وحتى القلنسوات الخاصة بالبرانيس والشق الأمامي له.

وهذه الأهداب عبارة عن خيوط اللحمة التي تركت بارزة على حواف القماش أما الشربات أو الشنشانة هي الأخرى عبارة عن عنصر تزييني استخدم في تزين الخمري وأطراف القشابية على الأكتاف وفي زاوية قلنسوة البرانس و في متدليات الأحزمة،والشنشانة عبارة عن مجموعة من الخيوط الحريرية أو القطنية والصوفية تحزم مع بعضها ويعقد عليها الخيط إما من نفس مجموعة الخيوط أو الخيط الذهبي أو الفضي عدة مرات وتكون قصيرة نوعًا ما بالنسبة لدلايات والكرمس.

**_ الزخرفة عن طريق أساليب النسيج :** يكون ذلك عن طريق تغيير التركيب النسيجي،بتغير ألوان الخيوط أو بتغير مادة الخيوط بإدخال مادة أخرى مغايرة لأصل خيوط المنسوج،أو بتغير المواد والألوان في نفس الوقت،فتنتج عن هذا زخارف ونقوش من المنسوج نفسه،ويمكن زخرفة الملابس بطرق النسيج باستخدام خيوط ملونة بألوان مختلفة ورصها بجانب بعضها حسب الشكل المطلوب

[1] **مقابلة مع الحرفية الخياطة نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019 ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)** ، يوم 02-01-2019،ساعة 9:00 في منزلها بالجلفة.

كما هو الحال في الخمري الأسود اللون والمزين في ذيله "بالزيقة" [1]الحمراء كما يطلق عليها عند النوايل وهي عبارة عن شريط أحمر مشغول بهذه التقنية على رداء ذو لون واحد أسود وكذلك الحايك مرمة ذو تدرجات اللون أزرق فاتح أو بتدرجات الأصفر.

**_ الزخرفة بأسلوب الصباغة:** يعتبر هذا الأسلوب من أبسط طرق الزخرفة عن طريق صباغة الأقمشة بالصبغات متناسقة على القطعة مباشرة أو قبل ذلك على الخيوط الحرير أو القطن أو الصوف... وغيرها)[2].

**_ الزخرفة بأسلوب الطباعة:** هذا الأسلوب يُعطي نتيجة أفضل في وضوح الأشكال والزخارف أكثر منه فـي الزخرفة بالصباغة،تتم عملية الطباعة بعد عملية النسيج وعلى الأقمشة مباشرة بواسطة قوالب التشكيل والزخرفة التي تنقش على سطحها فتغمس هذه الأخيرة في مادة الصباغة ويطبع به على القماش،لنتحصل على رسومات وأشكال زخرفية عديدة.منها ما تطبع بماء الذهب والألوان والصبغات المختلفة.

تختلف الصباغة عن الطباعة في أن المنسوجات لا تتخذ لونا واحدا بل عدة ألوان إما بنقل العجائن على سطح القماش في مواضع مختلفة أو بوضع الشمع على أجزاء معينة من القماش وغمره في محلول الصبغة[3]،لنتحصل على الشكل المراد.

**_ الزخرفة بالرقعة:** تتم هذه الزخرفة بإضافة قطع من القماش (الرقعة) المفصلة لأشكال صغيرة وتثبيتها على قماش آخر بأشكال زخرفية،فتستخدم هذه الطريقة في زخرفة الملابس برسم الأشكال عليها بطبقات من الأقمشة وتثبت بالخيط والإبرة وكأنها ترقع ومنها جاءت تسميتها[4].

**_ الزخرفة بالتركيبات :** بدلا من استخدام طبقات القماش المضافة كما في أسلوب الرقعة،يمكن إضافة أشكال أخرى من خامات متعددة من الزجاج أو المعدن أو حتى لبلاستيك إضافة إلى الخروز والفصوص فوق أماكن الخياطة بتطبيق غرز مختلفة لنظمه،استخدم في تزيين القندورة النايلي خاصة وقد تركب هذه الفصوص على الأقمشة قبل تفصيلها وخياطتها،وكذلك تستعمل

---

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)** ، يوم 02-01-2019،ساعة 9:00 في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،واد تومي(88سنة)**، يوم،21-7-2018،ساعة،9:00في منزلها،عين الابل-الجلفة.

[3] علية عابدين،**المدخل لدراسة...،مرجع سابق**،ص 79.

[4] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)**،نفسه.

لتركيب أجزاء القندورة والفواصل بين شقي القطعة الأمامية أو أطراف وشقوق الأكمام،وتستخدم كذلك كأنصاف دوائر في نهايات وأطراف القطعة تكون هذه الأنصاف مركبة أو بسيطة ،لتثري القندورة وتزيينها[1].

استعانت المرأة النايلية لإعطاء لمسة أخيرة لثوبها وإثرائه بالأحجار الكريمة والنصف الكريمة،والزجاجية وحبات ال لؤلؤ(التوت) ( **أنظر الصورة 26 27 36من البطاقات الفنية)** والرقاقات المعدنية والبلاستيكية(ما تعرف بالعدس) التي علقت من خلال الثقوب الموجودة فيها لتزين الملابس ومنها أغطية الرأس ورشت على المناديل **(أنظر الصورة 02 05 من البطاقات الفنية)** وبعض أنواع القنادير أو نظمت في صفوف وأشكال هندسية.فتغرز الإبرة في القماش متبوعة بالخيط تنظم فيه الخروز والفصوص لتغرز مرة ثانية على مسافة قريبة منه، وعلى حسب أنواع الغُرزة يتحدد شكل هذه الصفوف مما يزيد من القيمة المادية والجمالية للملبوسات نفسها.

**ـ الزخرفة بالتخريم:** تتم هذه الزخرفة بإحداث ثقوب على مستوى القماش بواسطة عملية الحرق بمسامير حديدية ذات رؤوس مختلفة الحاد منها والمدبب على حسب الشكل المراد إحداثه بعد تسخينها، تسمى هذه المسامير بالكاوية فهي تعمل على كي وثقب القماش في أشكال مختلفة هندسية ونباتية وخطوط مختلفة.

**ـ الزخرفة بالتطريز:** التطريز هو كلمة أعجمية اشتقت من الكلمة الفارسية (ترازيدان)وهو الزخرفة باستخدام الخامات المختلفة في سداء ولحمة النسيج الذي يطرز عليه،ويعرف فن التطريز باسم فن التوشية مما يعطي له معنى عربي أصيل وكيان أشمل وأوضح[2] حيث يتم تطريز المناطق الظاهرة ويتركز عامة حول فتحة الرقبة وعلى الصدر والأكمام ومنطقة أسفل الذيل وفي الشق الأمامي للملبوس،فبالإضافة إلى الوظيفة الجمالية للتطريز فقد كانت له وظيفة أخرى هي تقوية الأطراف والفتحات للمحافظة عليها من التلف أطول مدة ممكنة. حيث أن ثوب الحرير المطرز بخيوط ذهبية أو فضية أصلية يظل جيدًا ولامعًا لمدة طويلة على غرار الخيوط المعدنية الأخرى،أما بالنسبة لخيوط القطن والحرير فهي ذات ألوان واسعة جدًا،وكلها تعمل على إرضاء ألوان الملبوسات وهوى المطرز ، أما عن مواضيع زخارف التطريز هي بشكل رئيسي نباتية وعلى شكل

[1] **مقابلة مع الحرفية الخياطة نورة نجيمي(56سنة)**،يوم 30-8-2019 ساعة 9:00،في منزلها بالجلفة .

[2] منى عزت حامد عبد العزيز،**مرجع سابق**،ص 132.

أزهار وفروع وسيقان وأوراق وهي في الغالب كثيرة النمنمة ، وبشكل أقل نجد الزخرفات الهندسية البسيطة من خطوط بأنواعها ونقاط وأنصاف دوائر[1].

يعرف الطرز بمنطقة أولاد نايل "بالرقمة"[2] قد تكون تسمية راجعة إلى العدد أو الأرقام التي يستعملها الرقام أو المطرز عند حساب رقم أو عدد الغرزات المستعملة في كل رقمة أو تطريزة

لاتزال المرأة تزين " المحارم" والعصائب والقنادر والطاسة التي تعتبر من أهم قطعات الرأس عند النايلية...وغيرها من الملبوسات الأخرى،إضافة إلى المفروشات والأغطية والوسائد.وكثيرا ما ارتبط التطريز بجهاز العروسة التي لا يكاد يخلو منه فنجد جُل قطعها مرقمة بزخارف رائعة متعددة الألوان والأنواع والغرز المستعملة للرقم،ومن بين هذه الأنواع والغرز مايلي:

**غرز التطريز المستخدمة في الزخرفة:** يتميز الطرز بالخيوط المعدنية والحريرية بالعديد من الغرز الرئيسية والثانوية،بحيث كل غرز رئيسية واحدة ترفق مع غرزتين أو أكثر من الغرز الثانوية ولا تمزج غرزتين رئيستين في العمل الواحد (اللوحة رقم15).

-غرزة السلسلة: عرفت في المنطقة موضوع الدراسة باسم "غرزة السنيسلة"[3] حيث استعملت بكثرة بنوعيها، إما تكون بشكل متصل مثل السلسة أو تكون عبارة عن غرز مفردة أو مفتوحة لتكون شكلا زخرفيا على هيئة زهرة، وقد استخدمت هذه الغرزة بكثرة في تطريز القنادير النايلية ومناديل الرأس بالخيوط الحريرية للعامة وبالخيوط الذهبية والفضية للمقتدرات وعلّيّة القوم.

يتم عملها بغرز الإبرة إلى الداخل لتخرج منتجة غرزة التثبيت ثم تغرز الإبرة مرة أخرى في الثقب الأخير الناتج من عمل الغرزة السابقة وهكذا تبقى الغرزات متتالية ومتصلة مكونة سلسلة مغلقة أما بالنسبة للسلسة المفتوحة فتصنع بنفس الطريقة إلى أنها تترك مسافة مابين الغرزة الأولى والثانية.أي لا تغرز الإبرة في نهاية الغرزات السابقة بل نترك مسافة بينهم ،لتكون الغرزات غير متلاصقة.

[1] **مقابلة مع الحرفية الخياطة نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019 ساعة 9:00 في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش،(91سنة)** يوم 02-01-2019،ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[3] **نفسه**

أما إذا كانت الغرز سلسلة مفتوحة من الطرفين مفردة سميت بغرزة "**كراع الوعل** " (أي رجل العصفور) وتوضع على أكمام الملبوسات بألوان مختلفة

-غرزة الحشو: يتضح من اسمها أن الخيوط تكون بجانب بعضها لملئ فراغ معين أي حشوه تستخدم في تطريز الأشكال المستديرة ولملئ أوراق الأشجار والزهور وأطلق عليها كذلك **بغرزة التنقيط** وتملئ بها،الفراغات الموجودة في الحواف وما بين الزخارف كما تلك الموجودة على أطراف الخمري بالألوان الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأبيض على قاعدة سوداء ونجد اللون الاحمر طاغي مابين الألوان السابقة لكونه رمز من رموز الخيمة النايلية.

- غرزة المشاريف: وقد استخدمت بشكل مبني مثلث يخرج من جانب غرزة السلسلة ليكون مثلثات مثل الشرف سميت على اسم حلية المشرف أو لمشاريف زينت بها هي الأخرى الخمري بألوان مختلفة.

- غرزة منجمة: إن النقاط المنجمة توضع عادة على شكل تخميسة وتتشكل من ثمانية أغصان في الأعمال القديمة [1]،استخدمت هذه النجوم في القطع المدروسة (السترة الصوفية البيضاء -**أنظر الصورة35من البطاقات الفنية** ) نتحصل عليها بوضع مركز بغرزة التثبيت لتنبثق منه فصوص مقسمة بشكل دائري موزع ة بتساوي من الأعلى والأسفل وعلى الجانبين مشكل ة نجمة بخمس أو ثمان فصوص.

- غرزة الفرع: (أو ما يعرف عند النوايل برقمة الخيط السقطة) تستعمل لصنع الزخارف الصغيرة قليلة السمك على شكل خيط لتنتقل من زخرفة لأخرى ولرسم حدود الزخارف من أوراق وأزهار غير محشوة، تنفذ هذه الغرزة بغرز الإبرة في النسيج وتخرج على مسافة مضاعفة لمسافة الغرزة الأولى وذلك تبعا لشكل وسمك الزخرفة ثم تغرس الإبرة على بعد يماثل المسافة السابقة فتخرج من الثقب الناتج وتكرر هذه العملية تبعا لخطوط الرسم،ولا تترك مسافات من القماش بين زخرفة وأخرى لتكون متقنة[2].

[1] **الطرز خيط متناغم**،المهرجان الوطني لإبداعات المرأة،النخلة،قصر رياس لبحر الجزائر ،ط2، 2011ص16.

[2] **مقابلة مع الحرفية الخياطة نورة نجيمي(56سنة)**، يوم 30-8-2019 ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

– غرزة الحصيرة: استخدمت في تطريز السترة الصوفية واستعملت لملئ فراغ لمنجمة بحيث يتم تثبيت الخيوط من الحافة إلى حافة ثم ترجع بنفس طريقة حتى تملء كل فص من لمنجمة على حدى،تمنح هذه التقنية في الملء مساحة جد مضغوطة بحيث تظهر على سطح القماش مشدودة.

– غرزة الخط: وهي غرزة بسيطة شائعة جدا ومستخدمة كثيرا للترصيع [1] وتكون متلاصقة بعض الشيء كالخطوط سواء كانت قصيرة أو طويلة حسب خطوط الرسم المنفذ.

–غرزة لمضربة: أو ما تعرف عند النوايل **بغرزة التطراح** بحيث تُطرح بهذه الغرزة الملبوسات ومنها شاشية الطاسة وصباط لمطرز وبعض الأحزمة وكذا المفروشات كالمطارح والحنابل والوسائد المحشوة تنفذ هذه الغرزة بأن توضع طبقتين من النسيج بينهما طبقة حشو من الصوف وينفذ عليها جميع خطوط الخياطة بطريقة هندسية.باستعمال غرزة الفرع أو الخط لملائمتها للخطوط المستقيمة الرقيقة[2].

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | 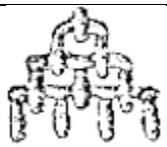 |
| شكل07: غرزة سلسلة مفتوحة | شكل08: غرزة سلسلة مغلوقة | شكل09: غرز الحشو | شكل10: غرزة مشاريف |
| | 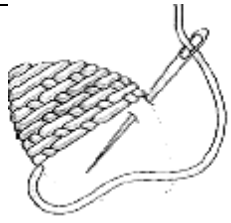 | | |
| شكل11: غرزة الفرع | شكل12: غرزة الحصيرة | شكل13: غرزة الحصيرة | شكل14: غرزة كراع لوعل |
| | (عن/ لينا محمد[3]) | | |

**اللوحة رقم 14: غرز التطريز المستخدمة في الزخرفة**

[1] الطرز خيط متناغم،**مرجع سابق**،ص 16.

[2] **مقابلة مع الحرفية الخياطة نورة نجيمي**،نفسه.

[3] لينا محمد،**أساليب زخرفة الملابس في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية لسعودية**،مجلة بحوث التربية النوعية،العدد31،السعودية،2013،ص33

**ب- الزخرفة على الجلود:** اشتهرت المنطقة موضوع الدراسة منذ القدم بالمصنوعات الجلدية، التي ارتبطت بتوفر المادة الأولية التي مصدرها الثورة الحيوانية فأتقنوا صناعة الجلود وزخرفتها وتفننوا في إضافة لمسات جمالية خاصة بهم كالصباط الطعبي، وتحويل القطع الجلدية إلى تحف فنية غاية في الجمال، فالزخرفة على الجلود مثلها مثل باقي الزخارف على المواد الأخرى، تمر بعدة مراحل وتقنيات كالتالي:

**ب-1 مواد الزخرفة على الجلود:**

- **الجلود المدبوغة** : هي المادة الرئيسية التي تتحكم في شكل الزخرفة ومدى دقتها، فيجب أن تكون هذه الجلود لينة ورقيقة وسهلة الاستخدام كالقماش ليستطيع المنفذ أن يتحكم فيها وبشكلها على حسب القطعة المطلوبة، بحيث يستخدم لكل قطعة نوع جلد معين،فبعضها تحتاج للجلد المتين وخشن نوعًا ما كالأحذية والأحزمة ،وأخرى لابد أن يكون الجلد فيها رقيق كالحوامل (حامل المرآة والمروحة والنقود وغيرها) .

- **القماش** : تستعمل الأقمشة كبطانة للأحذية والحقائب.

- **الخيوط** : تستعمل الخيوط الحريرية والصوفية والجلدية في الزخرفة أما الأولى فغالبا ما تكون للخياطة وأما ثانية فتستخدم للتزين بعد ظفرها ، والخيوط الجلدية تستخدم كأربطة وعراوي لتعليق، كما استخدمت الخيوط المعدنية الذهبية والفضية للتطريز.

- **المادة الصباغية:** تجرى صباغة معظم الجلود بعد عملية الدباغة وأخرى تصبغ بعد الانتهاء من التحفة بنفس الصبغات المستعملة لصبغ القماش.

- **الخرز والفصوص:** تستخدم في تطعيم الجلد وقد تكون من الأحجار نصف كريمة، والزجاجية ومن العاج ورقائق الذهب[1].

**ب-2 تقنيات الزخرفة على الجلود** : استخدم الفنان النايلي أكثر من أسلوب على خامة الجلد بصورة فنية كتالي:

[1] **مقابلة مع حرفي الجلود، أحمد مباركي (50سنة)**، يوم 2018/08/15على ساعة 10:00، في ورشته، مسعد-الجلفة.

- **الزخرفة بكي الجلود** : تعتبر من أهم التقنيات المستعملة وأكثرها استخداما على الملبوسات الجلدية،لما تعطيه من خطوط وحزوز بُنية الشكل من أثر لسعات أقلام الكي الحارة ،تعتبر هذه التقنية من أقدم التقنيات المستخدمة يستعين بها المنفذ كأسلوب رئيسي لزخرفة للحصول على الخطوط رفيعة أو سميكة أو عميقة يتحكم بها بتغيير قوة الضغط المطبقة على أقلام الحرق على الجلود،كما يستخدم قوالب التشكيل المعدنية التي تعرض للتسخين الحراري حسب الدرجة المطلوبة لإعطاء التأثير اللوني المطلوب وبأشكال مختلفة بين البارز والغائر يتحكم فيها الموضوع الزخرفي على سطح هذه القوالب التي تمكننا من إعطاء تكرارات فنية على المشغولة الفنية[1].

- **الزخرفة بالخيوط:** الخياطات الزخرفية هي الأخرى إحدى الأساليب التي تظهر على سطح الجلود للتغير من شكلها وزخرفتها،سواء كانت بالخيوط الملونة من الحرير أو القطن أو الكتان وحتى الصوف كتلك المحيطة على حامل مرآة المرأة النايلية،وكذلك من الخيوط المعدنية الذهبية منها والفضية كما استخدمت الخيوط المصنوعة من الجلد المسطحة وذات العرض من ( 0,5 سم_ 01سم) نصف سنتيمتر إلى واحد سنتيمتر وقد تكون أقل عرضا أو أكثر على حسب ما تقتضيه الزخرفة،وهذه الخيوط الأخيرة هي الأكثر استعمالا خاصة في الأحذية – الصباط الطعبي مثلا– ولصنع الشناشن(المتدليات) في الملبوسات الجلدية ولواحقها من لمنشة(المروحة) والمرآة ...وغيرها.

جميع أنواع الغرز الصالحة لأعمال المنسوجات صالحة تماما للتنفيذ على جميع الجلود الخفيفة والرقيقة[2]

- **الزخرفة عن طريق الصباغة:** تتم صباغة الجلود بعد دباغتها مباشرة باستعمال مجموعة من الصبغات والمواد المذكورة سالفا،هذا إذ أردنا لون واحدا للمشغولة الفنية وقد تتم الصباغة بعد عملية تفصيل الجلد للمشغولة وإنهاء جميع العمليات الزخرفة عليها من حزوز وتقطيع وتخريم إن وجد،وقبل توصيل هذه الأجزاء وخياطتها يرسم بالفرشاة الخاصة بالرسم أشكال زخرفية أو يطبع عليها بأقلام التفريغ ذات النهاية الهندسية بعد غمسها في الصبغة المناسبة،وفي أغلب الأحيان وعلى التحف دليل الدراسة استعملت الألوان مابين الأحمر والأحمر الأجوري والبني.

[1] **مقابلة مع حرفي الجلود، أحمد مباركي (50سنة)**، يوم 2018/08/15على ساعة 10:00، في ورشته، مسعد–الجلفة.

[2] ذيب بديرينة،**مرجع سابق** ،ص 108.

- **الزخرفة عن طريق الضغط :** وتتم هذه الزخرفة بعد تبليل الجلد وارتخاءه وبأقلام التجسيم ذات النهايات الزخرفية المختلفة يضغط على الجلد محدثا أثرا غائرا في سطحه لا يزول بعد جفاف الجلد بل يأخذ الشكل المطبق عليه،وقد يستخدم المنفذ قوالب المعدن الساخنة التي تعمل على إظهار البروز المطلوب،يتم في هذا الأسلوب حشو الأشكال البارزة بقطع من الإسفنج أوالقطن [1]. لتحصل في الأخير على وحدات زخرفية شبه مجسمة طُبقت هذه التقنية على الصباط الطعبي للمرأة النايلية بإحداث مجموعة من الخطوط الغائرة بالنسبة لسطح الجلد

- **الزخرفة بالرقعة:** استخدمت هذه التقنية كذلك على الجلود كما هي على الأقمشة فرقعت المشغولات الجلدية بإضافة قطع صغيرة من الجلود الرقيقة مختلفة الألوان ومفصلة على أشكال هندسية وتثبت هذه القطع الصغيرة في أوضاع مختلفة ينتج عنها زخرفة جميلة عن طريق اللصق والخياطة وكذلك بدبابيس خاصة كما هو الحال في الصباط الطعبي المدروس.

- **الزخرفة بالتخريم:** تتم بإحداث ثقوب صغيرة بأماكن محددة تسمح بالإبقاء على عنصر متانة الجلد وعدم إضعافه [2]،وفي نفس الوقت تستخدم هذه التقنية بإعطاء وحدات زخرفية على شكل أزهار وخطوط مفادها مجموعة من الدوائر الصغيرة والكبيرة كما استعملت هذه الزخرفة بتزين الحذاء الطعبي من الأمام وإعطاء جانب وظيفي لها هو تهوية الحذاء.واستعملت كذلك للتزين فقط على غطاء مرآة التعليق الخاصة بالمرأة النايلية ولا تخلو المرشة هي الأخرى من هذه الزخرفة.

- **الزخرفة بالتذهيب:** وهو الرسم على الجلد بماء الذهب ، وهي من الأساليب التي ابتدعها المسلمون في الزخرفة على الجلود[3].

[1] مرزوق بتة،**مرجع سابق**،ص168.

[2] **مقابلة اجريت مع الحرفي عبد الرحمان نجيمي(71سنة)**، يوم 2019/09/02، 10:00رئيس مصلحة متقاعد بمصنع الدباغة وصناعة الجلود بالجلفة.

[3] ذيب بديرية،**مرجع سابق**،ص 90.

## ثانياً: أهم المواد الخام وتقنيات صناعة المصاغ النايلي وزخرفته

### 01-المواد الخام لصناعة المصاغ التقليدي وأدواته:

### 1/01- أهم المواد الخام:

كانت خامات الحلّي منذ أقدم العصور تؤخذ من الطبيعة مباشرة من مواد حجرية أو عضوية مثل أسنان الحيوانات والعظام وذلك قبل معرفة الإنسان للمعادن واستخدامها في الزينة [1]، ثم تطورت صناعة الحلّي بعد اكتشاف المعادن، فلقد أُعتمد منذ القدم على المعادن في صناعة أدوات الزينة من الحلّي والمجوهرات فنجد اكتشافه لمعدن النحاس. ثم قام بتسخير هذه المادة وتطويعها لاستخدامها في صناعة أدواته إضافة إلى التزين بها، إذ كانت في البداية عبارة عن قطع نحاسية صغيرة قام بطرقها لتشكيل الخواتم[2].

بعد أن اكتشف الإنسان القصدير، قام بمزجه بالنحاس للحصول على البرونز الذي أخذ يطغى على معدن النحاس في صناعة الحلي وتشكيلها وذلك لقابلية البرونز الجيدة للصب والطرق، مما يسهل عملية صناعة الحلي منه، هذا إلى جانب الذهب والفضة اللذان أصبحا المادتين الرئيسيتين في صناعة الحلي[3].

يبدو أن اكتشاف معدن البرونز قد تم بوجود كميات بسيطة عن القصدير ضمن خامات النحاس التي تم تصنيعها، إذ نتج عن عملية صهرها هذا المعدن الجديد معدن البرونز إلا أن نسبة القصدير في هذه الخامات قليلة لا تزيد على 2-3 % ويسمى (البرونز تليل القصدير) ومع تطور

---

[1] – علي زين العابدين، **المصاغ الشعبي في مصر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974،ص ص 207-208.

[2] – هودجر هندي، **التقنية في العالم القديم**، الدار العربية للتوزيع والنشر، 1988، ص 57.

[3] – Forbes .J, Studies in Anrient Technology, vol,Brill,leiden,1971, P155

التقنيات الصناعية في التعامل مع المعادن واكتشاف الإنسان لهذا المعدن، تمت صناعة البرونز بنسبة قصدير أعلى معتمدة على تحضير المعادن والتوزيع للتحكم بنسب المواد[1].

استخدم معدن الذهب في صناعة الحلي وتشكيلها بعد تعرفهم على خصائصه المميزة المتمثلة في بريقه وإمكانية تشكيله بسهولة، إضافة إلى الميزة الرئيسية وهي عدم تأثره بعوامل التلف والتآكل التي تعاني منها معظم المعادن[2].

كانت الفضة قديما كالذهب مقياس للثروة والغنى وهي من المعادن التي عرفها الإنسان القديم، كما أن وجودها يكمن بشكل عروق فضية في بعض الصخور والأحجار والفضة الطبيعية وجودها محدود، فمن المحتمل أن يكون اكتشافها جاء بعد الذهب، كما من الثابت أن الفضة الطبيعية قد استخدمت للزينة اعتبارا من بدايات الألف الرابع قبل الميلاد [3]، وهي كالذهب معدن لين يمكن طرقها وتشغيلها على البارد.

وعليه فالحلي قديما وظف فيها كل القطع التي اتخذ منها الإنسان موضوعا لزينة مظهره سواء كانت مادتها من الحجارة أو الصدف أو المعدن ، وفي دراستنا هذه سنركز على الصناعة المعدنية التي تشكلت منها تحفنا موضوع الدراسة، التي يمكننا أن نقسمها إلى قسمين رئيسيين الحديدية وغير الحديدية، فالحديدية تشمل على الحديد وسبائكه كالصلب والزهر والكروم والمنغنيز والصفيح، وأما غير الحديدية فتشمل على النحاس الأحمر والأصفر والنيكل والرصاص والقصدير والخارصين (الزنك) والمغنيزيوم والفضة والذهب والألمنيوم[4].

---

[1] – Cogh Ian, H, Notes on The prehistoric metallurgy of copper and bronze in the old world,2andd edition, occasional papers on Technology, pittrivers .Rivers Musem University of oxford, 1975,p36.

[2] – الدريد سيريل، **مجوهرات الفراعنة**، تر وتح: مختار السوفي، ط1، الدراسة الشرقية، القاهرة، 1990، ص63.

[3] – اولكر ارغنين صول، **تطور فن المعادن الإسلامي منذ بداية حتى نهاية العصر السلجوقي**، تر وتق: الصفصافي احمد القطوري، ط1، 2005، ص71.

[4] – محمد حسين جودي، **فنون وأشكال المعادن**، دار المسرة، عمان، 2007م، ص10.

يدرج مؤلفو كتاب "رسائل الصفا" الذهب والفضة والحديد وشاكلتها ضمن المعادن الصلبة والتي تتميز بالذوبان بالنار والتجمد إذا بردت[1].

تعتبر المعادن وسبائكها مادة أساسية في الصناعات الخفيفة والثقيلة...، ومن المعادن ما تدخل في الصناعة المجملة التزيينية كالحلي والتحف المنزلية[2]، وسنخص بالذكر في دراستنا هذه الحلية المصنوعة من معدن الفضة التي تتميز بـ:

- غنى مادتها.
- أصالتها.
- المهارة الفنية.
- تنوعها وكُثر أعدادها.[3]

أ-**الفضة: (صورة1اللوحة رقم15)** تعتبر الفضة معدنا مرنا بعد الذهب، وهي من أكثر المواد بياضا فهي من أصل رفيع لا فرق بينها وبين مادة النحاس من حيث الاستخدام [4].

تمثل الفضة معدنا خالصا[5]، وهي معدن ابيض لامع قابل للطرق والسحب ينصهر عند درجة 960°م[6]، فهي تمتاز بخصائص عديدة جعلتها تستخدم في شتى الأغراض، ولعل أهم هذه الخصائص هي لونها البهيج الذي لا تعتريه العتمة وقابليتها للطرق والسحب وأنها لا تتأكسد إذا سخنت في الهواء، والمعروف أن الفضة النقية لا تصلح للاستعمال، وتخلط بالذهب لتزيد من

---

[1] – عبد القادر عابد، **المعادن في كتب التراث ضمن الفن العربي الإسلامي**، ج3، تونس، 1997، ص118 ،119.

[2] – محمد حسين جودي، **مرجع سابق**، ص10.

[3] – نجلة العزي، **الحلي الذهبية والفضية**، ط2، إدارة السياحة والآثار ، قطر، د ت،ص17.

[4] –شريفة طيان،الفنون التطبيقية... **مرجع سابق**، ص 80,

[5] –أمينة عبد الفتاح محمد سوداني، **المناجم والمحاجر في مصر القديم ( منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة)**، أطروحة دكتوراه في الآداب، جامعة طنطا، 2000 ، ص80.

[6] – عبد المعز شاهين، ، **طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية**، مرا: زكي اسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975، ص 165.

صلابته، كما أن إضافة قليل من النحاس لها يخفض من درجة انصهارها كما يمنع تكون الفقاعات عند تصلب السبيكة[1]. كما ذكرت الفضة في القرآن الكريم في عدة آيات وكذا أحاديث منها قوله سبحانه وتعالى:" **قوَاريرَ من فضّة قدَرّوهَا تقديراً** " [2]، وفي قوله تعالى:"**عَليْهمُ ثيابُ سٌندس منْ خُضر وإسْتبرق ويُسيقون فيهَا كأسًا كَان مزاجُهَا زَنْجبيلا**"[3].

في قوله صلى الله عليه وسلم: "**الناس معادن كمعادن الذهب والفضة**[4]"، ومن خواص معدن الفضة:

- عدم تأثره بالهواء والماء[5].
- درجة انصهارها 690° م.
- تتميز بقابليتها الشديدة لطرق والسحب والصقل .
- تتراوح قساوتها من (2.5- 3) حسب مقياس موس للصلابة.
- الوزن النوعي لها 10,5غ/سم$^3$ ويصل عندما تكون نقية إلى 12غ/سم$^3$[6].

عند بداية استخراج معدن الفضة من منجم أو حداثة صقله يبدو لونه براقا ذو الأبيض الفضي ورونق معدني، ومع ذلك فعند تعرضه لأكسجين الهواء تتكون طبقة سوداء من أكسيد الفضة التي تكسو سطحه فتفقده لمعانه، بسبب هذه الظاهرة وللنعومة الشديدة المطلوبة لاستخدامه في صنع المجوهرات في صورته النقية، يتم خلط الفضة بالمعادن الأخرى لتظهر في صورة سبيكة أو طلائها من الخارج بطبقة من الذهب[7].

---

[1] – عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ج1، ص27.

[2] – **سورة الإنسان**، الآية 16.

[3] – **نفسه**، الآية 11.

[4] – يحي بن شرف، **مرجع سابق**، ص189.

[5] – سعد الجادر، **الفضة وتقنيات الصياغة الإسلامية**، مطبعة النجاح، الرباط، 1993م، ص52.

[6] –عائشة حنفي،**نفس المرجع**، ج1، ص36.

[7] –محسن عقيل، **موسوعة الأحجار الكريمة المصورة( الختم، النقوش، الخواص)**،مكتبة الفقيه، دار المحجبة البيضاء ط1،2007، ص493.

أي أن معدن الفضة لا يستعمل في الحلي بصورته النقية بل يستعمل كسبيكة، وذلك لليونة هذا المعدن وبالتالي لا يسمح بسهولة تشكيله لذا يتم إضافة بعض المعادن له لتحسين خواصه.

**ب-النحاس: (صور2اللوحة رقم15)**يضيف الصانع النحاس للفضة ليزيد من صلابتها وقدرتها على التشكيل[1]، قال الله تعالى:" **يُرسلٌ عَلَيْكُمٌ شَوَاظٌ منْ نَّارْ ونُحَاسُ فلاَّ تنْتَصرَانْ**" فللنحاس مادة أساسية عرفها الإنسان منذ أقدم العصور واستخدمها في صناعة مختلف أدواته السلاح والمشغولات الأخرى المنزلية، وتصفيح الأبواب والكراسي وغيرها ولا يزال مستغلا إلى يومنا هذا[2].، فللنحاس هو معدن أصفر وأحمر يأخذ اللون الأول إذا خالطته معادن أخرى والثاني إذا كان صافيا، فهو لامع وردي اللون، نسقه البلوري مكعب متمركز الأوجه قابل للطرق والسحب لأسلاك رفيعة جدا يبلغ قطرها 25%مم[3]، واجمع الباحثون على أن كثافته تبلغ 8.94غ/سم$^3$ ودرجة انصهاره 1083م° ويغلي عند درجة حرارة 2595م°، وله موصلية عالية للحرارة والكهرباء إذ لا يفوقه في هذه الصفة إلا الفضة[4]، يحمل خصائص ذرية تساعد بالقضاء على الميكروبات والفيروسات وإذا كانت التحاليل الحديثة تؤكد على كون الذهب يؤثر على الخلايا المذكرة عند الرجل (وهذا سبب تحريمه على الرجل) فالنحاس استعمل في علاج روماتيزم المفاصل إذ استعمل في شكل أساور توضع في معاصم المريض ويستعمل في مكافحة الذبحة الصدرية بوضعه على شكل أقراط في حلمة الأذن ومن بين خصائص المكتشفة حديثا أيضا انه يقضي على البكتيريا بشكل تام [5]، زيادة على ذلك يمتاز معدن النحاس بمرونته وطراوته وليونته ومطاطيته أثناء التخمير ويصبح سهل التطويع عليه والتشكيل في الطرق أو الكبس عليه، وبالضغط عليه بآلات ميكانيكية خاصة.

---

[1] -صالح امدد صالح، **علاج وصيانة المعادن**، جامعة القاهرة، 1992، ص92.

[2] -عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ج1، ص85.

[3] -محمد حسين جودي، **مرجع سابق**، ص13.

[4] -غادة غازي تاج جان، **تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية**، رسالة ماجيستار، جامعة أم القرى، قسم التربية الفنية، السعودية، 2007، ص44.

[5] -علي خلاصي، **النحاس بين الفن والتاريخ**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص06.

من خواص هذا المعدن أيضا عدم تأثره في الهواء الجاف ويتأكسد بالرطوبة[1]، إذ تتكون مادة خضراء اللون على سطحه إذا تُرك في مكان رطب أو في الماء[2]، وهو من المعادن الفلزية الخالية من عنصر الحديد ولا يتأثر النحاس بالمغناطيس وهو لين ومتين، وسهل التشكل على البارد والساخن، ويتميز بقابليته للتوصيل الحراري والكهربائي، وهذه الخواص الطبيعية تجعل منه فلزا ذا قيمة في الصناعة وهذه **الخواص** تشمل: جودة التوصيل قابلية الطرق قابلية الليونة، مقاومة التآكل.

**ج- الأحجار الكريمة والخرز:** تعددت أنواع وأشكال الخرز المستخدم في صناعة الحلي حيث ارتبطت بشكل رئيسي بخصائص المادة المصنوع منه الخرز وأشكاله وألوانه وانتقاءه بما يتناسب مع ذوق الحرفي أو الشخص الذي سيرتدي هذه الحلية... وتعددت استخدامات الأحجار الكريمة والخرز فمنها ما استخدم كعنصر ثانوي لترصيع المجوهرات المعدنية وتطعيمها[3].

**إن** بعض الفصوص في الخرز يكون من الأحجار نصف الكريمة وشبه الكريمة كالعقيق والفيروز **والكهرمان** * والظفار والمرجان[4]، ومنها:

**ج-1 الأحجار الكريمة: (صورة3اللوحة رقم15)**هناك أحجار كريمة أو شبه كريمة وقد تكون هذه الأحجار شفافة أو شبه شفافة أو معتمة، وكان لهذه الجواهر سحر خاص في نفوس البشر، وقد اتخذت بعد صقلها حلية يلبسها الناس منذ ألاف السنين[5]، ولفتتها وجاذبيتها سُحر بهم فقيرهم

---

[1] -محمود أبو نعيم، **الرسم والتصميم على المعادن والنحاس**، دار اليازوري، الأردن، 2007ص79.

[2] -علي خلاصي، **مرجع سابق**، ص 36.

[3] - هاني عبد اللطيف عامر ايلانيت، **مرجع سابق**، ص40.

***الكهرمان:** نوع من أنواع العنبر ,انظر :إلى عائشة حنفي. **ج 1, مرجع سابق**, ص97.

[4] -دليل بنت مطلق بن شافي القحطاني، **الحلي النسائية التقليدية**، رسالة ماجستير ،قسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،دت .ص23.

[5] -محسن عقيل، **مرجع سابق**، ص102.

وغنيهم على السواء، ذلك لان جمالها المكنون وبريقها وصفاءها وألوانها الأخاذة المتعددة التي تنسجم مع كل ذوق[1].

استعملت القطع الزجاجية في بعض القطع النايلية بدلا من الأحجار الكريمة وذلك كتقليد لها بحيث يقصد بالقطع الزجاجية تلك الفصوص على شاكلة الحجارة الكريمة لكنها لا تحمل الخواص الفيزيائية لها لأنها مقلدة وتصنع من الخزف أو الزجاج أو البلاستيك [2].

**ج-2 المرجان: (صورة4اللوحة رقم 15)**المرجان حيوان بحري يعيش عليه المريخ الصغير polypesفي المياه الحارة ويتكون المرجان أساسا من مادة عضوية وكربونات الكالسيوم وكربونات المنغزيوم وبقايا أكسيد الكربون[3]، وقد يقلد المرجان في بعض الأحيان وذلك بمزج الجبس ومسحوق الرخام الملون مع الزئبق ثم يلصق بمساعدة صمغ السمك كما يعوض أيضا بورق السيليوليود[4]

**ج-3 العقيق:** هو حجر أساسه ثاني أكسيد السليكون، توجد بعض أنواعه في الأحجار البركانية ذات التجاويف المبطنة بالبلورات، ويوجد البعض الأخر في الحمم البركانية القديمة[5]، فهي أحجار تستخرج من باطن الأرض وهي أحجار نصف كريمة، سميت بهذا الاسم نظرا لأنها اقل سعرا وجمالا من الأحجار الكريمة[6].**(صور5اللوحة رقم15)**

---

[1] -عائشة حنفي، **مرجع سابق، ج1**، ص87.

[2] - Benfoughal.T,les bijoux algériens, , Musée du Bardo. Alger, SD .

[3] - آيت محند نورية، **صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني أنموذجا**، دراسة تطبيقية رسالة ماجيستار قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2003/2002، ص35.

[4] - فريدة قدور، **مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان**، رسالة ماجستير في أنثروبيولوجيا التنمية، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2011 2012، ص14.

[5]- Grangè Emil, Forgeron bijoutiers nomades en Algèrie n°58, 1961, p40

[6] -محسن عقيل،مرجع سابق، ص103.

**ج-4 العنبر أو الكهرمان:** عرف الكهرمان منذ القدم، وهو مادة صمغية ناتجة عن أشجار صنوبرية منقرضة ومن بقايا النباتات المتحجرة في الأرض، وبالتالي فهو مادة صلبة عضوية[1].

**(صورة6اللوحة رقم15)**

استعملت المرأة النايلية العنبر في عقود للعنق أو لتزيين الشعر وتعطيره وذلك لما يتركه العنبر من رائحة طيبة بعد مزجه ببعض المواد العطرية الأخرى[2] .

ويتخلل عقود العنق، حبيبات الذهب أو الفضة كما عرف الصُناع استعمال العنبر المزين فيما بعد وقد انتشر استعماله بكثرة وزاد عليه الطلب بسبب جماله ورخص أسعاره[3].

| صورة01: الفضة | صورة02: النحاس | صورة03: أحجاركريمة | صورة04: مرجان | صورة05: عقيق | صورة06: عنبر |
|---|---|---|---|---|---|

**اللوحة رقم15:** المواد الخام لصناعة الحلي التقليدية (عن/مجلة الجميلة الإلكترونية،العدد 2018،ص ص51 52 54 algamila.com)

## 2/01- الأدوات المستخدمة في صناعة المصاغ التقليدي:

تتطلب صناعة المصاغ التقليدي دقة ومهارة كبيرتين بالإضافة إلى الجهد الكبير والوقت الطويل وهذا راجع إلى الأدوات والوسائل المستعملة آنذاك وكلها كانت يدوية، فالحلي كلها تنجز باليد وقليل منها ما هو مصنوع بالقالب [4]، فقد نجدها بع ض الصُوغ القدامى في دكاكينهم، التي هي ورش عملهم ومكان بيع مصوغاتهم، الذين لا يزالون محتفظين بمظهر الصائغ القديم الذي

---

[1] -**الأحجار الكريمة أشهر أنواعها وأهم خصائصها**، دار الراتب الجامعية، ط2، 2008، ص108.

[2] - **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش،(91سنة)** يوم 02-01-2019،ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[3] – حنفي عائشة، **مرجع سابق، ج1**، ص97.

[4] -نفسه

يجلس– عادةً– على الأرض في دكانه الصغير وأمامه السندان، وهو الأداة الرئيسية المستخدمة في طرق الفضة، وقد تناثرت أمامه عدد من المطارق والمفكات والعدد اليدوية من مقصاة وغيرها فتسمى هذه الأدوات عند الصاغة النايليين "بالعُدَّة" فبعضها محلي وصنعه الصائغ بنفسه وبعضها الآخر يستورد من الخارج، وهي مستخدمة من قبل جميع الصواغ في منطقة أولاد نايل مع وجود اختلافات في طرق استخدامها من صائغ لآخر حسب ما تَعلّمه من أسلوب العمل من أبائه وأجداده، وفي ما يلي نورد هذه الأدوات بالمسميات التي تُعرف في منطقة أولاد نايل حسب ترتيبها في الاستخدام:

**أ– الفرن:** هو مصدر النار وهو أساس الصناعة وتتم فيه عملية صهر المادة الأولية بعد تنقيتها ووزنها، وهو عبارة عن موقد صغير مشكل من الطين[1]، يحتوي على فتحة تحتل وسطه وهذا ما يسمح بدخول أنبوب المنفاخ إلى الموقد فيستعين الصانع بمواد اشتعال أو إيقاد النار إما بالفحم أو الحطب[(2)].

**ب– الكير:** عبارة عن كيس من الجلد وينفخ فيه الحداد ليشعل النار [(3)]، وهو عبارة عن كيس مستطيل ويطلق عليه كذلك اسم منفاخ النار في المنطقة به فتحتان الأولى كبيرة ويوضع في كل جانبيها قطعة من الخشب حتى تستقيم [4]، أما الفتحة الثانية فهي صغيرة، ومتصلة بأنبوب معدني متصل بالفرن يستعمل المنفاخ لتنشيط النار ويُشغل باليد [(5)]**.(الصورة1الشكل15اللوحة رقم 16)**

**ج– البوط (البوتقة):** تستعمل لحمل المعدن أثناء صهره في الفرن، أو عند نقله من الفرن إلى مكان صب المعدن في القوالب، ويضيف قدال أنه: "عادة ما تصنع البواتق من مخلوط من الجرافين الأسود ونوع خاص من الطينة"، وللبواتق أحجام مختلفة الشكل يختار منها السباك الحجم

[1] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2017 في ورشته، الجلفة.

[2]–فريال زيدي، **الحلي لسان المرأة الخفي**، الجزائر،2005، ص15.

[3]–جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،**مصدر سابق، ج1(مادة صنع)**، ص200.

[4] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، نفسه

[5]– تاتيانا بن فوغال، **الحلي الجزائرية**، قصر الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون، رغاية–الجزائر، 1990، ص17.

الذي يكفي لصهر المعدن المراد صبه، ويجب التأكد من جفاف البوتقة قبل ملئها بالمعدن المنصهر، لأن وضع البوتقة وهي رطبة في فرن ساخن يؤدي إلى تشدخها كما يجب تجنب حشر البوتقة باختيار الفرن المناسب لحجمها[1]. **(الصور2الشكل16اللوحة رقم16)**

د- **ملاقط البوتقة:** تستعمل في رفع البوتقة من الفرن حيث ذكر ستف هورست: "إن هذه الملاقط صممت بمقاسات مختلفة بحيث تناسب أحجام البواتق وللملاقط أنواع متعددة منها اليدوي الذي يُمسك باليد ومنها الآلي الذي يمسك بروافع ميكانيكية [(2)]، ويسمى في بعض مناطق أولاد نايل بالمقابض، وهو متنوع الوظائف والاستخدامات. **(الصورة3الشكل17اللوحة رقم16)**

**هـ- السندان:** أو ما تعرف في المنطقة بالزبرة هي قطعة حديدية من الحديد الصلب مثبتة بإحكام على قاعدة خشبية مربعة الشكل، أو اسطوانية يلازمها مطرقة خاصة [3]. تنتهي القطعة الحديدية بقرنين الأول اسطواني والثاني مسطح لكي تُجرى عليه مختلف عمليات تحويل المعدن: صفائح رقيقة وغيرها[(4)].**(الصورة4اللوحة رقم16)**

و- **المخارز:** لها أنواع كثيرة وهي عبارة عن إبرة كبيرة وصغيرة من الحديد الصلب تستخدم في تنفيذ الزخرفة. **(الصورة5الشكل18اللوحة رقم16).**

**ز- المِجَرَة:** هي قطعة حديدية مستطيلة بها ثقوب عديدة ويدخل الصانع من خلال ثقوبها السلوك ويجرها ويكرر العملية من ثقب إلى آخر أصغر منه حتى يصل إلى الثقب مقاس الشعرة ويحصل بذلك على سلوك بمقاسات مختلفة[5]. **(الصورة6الشكل19اللوحة رقم16)**

---

[1] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2017 في ورشته، الجلفة.

[2] -تاتيانا بن فوغال، **مرجع سابق**، ص17.

[3] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، نفسه.

[4] -Ayachi(T) l'artisat ducuivre en tunisiae inrevue decentr des arts et traditions, nl,tunis ,1968 p102

[5] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، نفسه

صورة1، شكل15: الكير أو المنفاخ المثبت على الأرض

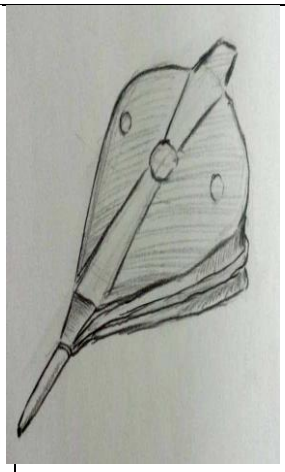

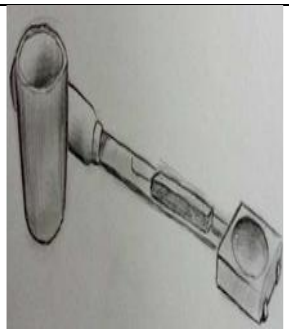

صورة2، شكل16: أنواع البواتق

صورة3، شكل17: ملاقط البوتقة

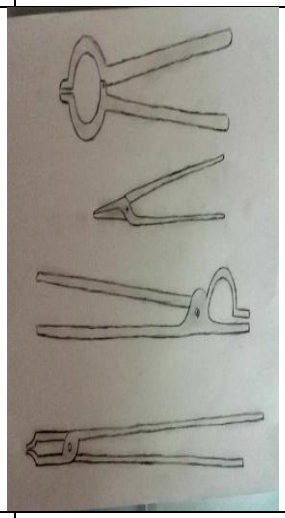

صورة04: سندان أو الزبرة

صورة5، شكل18: مخارز

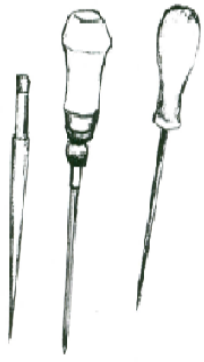

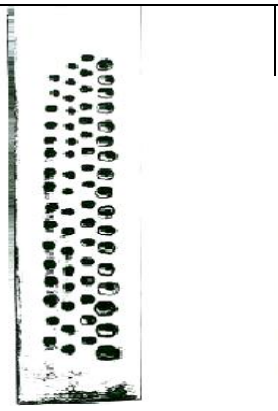

صورة 6 شكل19: مجرة سلوك

**اللوحة رقم 16: الأدوات المستخدمة في صناعة الحلي**

**ي- القوالب:** مفردها قالب، يتكون من قاعدتين منطبقتين على بعضها البعض ويوجد في أعلى كل منها تجويف نصف أسطواني، يُشكِّل نصف فوهة القالب التي يصب عبرها المعدن الذائب، ويُصنع القالب في معظم الأحيان من النحاس[1]، إن الفائدة من القالب هو إعطاء الحلي المصنوع شكلا من الأشكال المراد، أما إتقان العمل فيتم بيد الحرفي مستعينا بأدواته [2]. **(الصورة7الشكل20اللوحة رقم17)**

**ع- المعدال:** هو قطعة حديدية أسطوانية الشكل، تستخدم لتعديل الأساور والحلي الخاصة بالمعصم وضبط استدارتها، وهناك معدال بحجم الخاتم ويستخدم لتعديل الخواتم وهو الآخر عبارة عن قطعة حديدية اسطوانية. **(الشكل21اللوحة رقم17)**

**غ-المنشار:** يستخدم لتنفيذ زخرفة التفريغ وغيرها من الزخارف وله بعض الاستخدامات الثانوية ويوجد أيضا بمقاسات مختلفة. **(الصورة9اللوحة رقم17)**

**س- الدّابد:** يستخدم في إغلاق فتحة الحرز الجانبية، وهي أداة حديثة كان الصائغ قبلها يستخدم الحبل والفحم لهذا الغرض.

**ش- الكاوية:** قضيب حديدي له مقبض خشبي ورأس شبيه بالمطرقة الصغيرة يستخدم لحمام القزدير[3]. **(الشكل22اللوحة رقم17)**

**ل- المطرقة:** هي أداة استعملت أساسا لطرق وتصفيح السبائك التي توضع على الجهة المسطحة من السندان ويطرق عليها بشكل عمودي باستعمال المطرقة[4]، وتوجد بأنواع وأحجام مختلفة ولها استخدامات متعددة. **(الصورة10الشكل23اللوحة رقم17)**

**م- المقاطع:** لها مقاسات مختلفة وهي نوع من أنواع المقارض، تستخدم لقطع أنواع السلوك الفضية تسمى أيضا بالكماشة. **(صورة11الشكل24اللوحة رقم17)**

---

[1] -Tamzali(w), « Abzim »in parures et bijoux des femmes d'algèrie,ed,alger,1984,p78

[2] -يوسف نسيب، **واحة بوسعادة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 2013، ص97.

[3] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2017 في ورشته، الجلفة.

[4] -camps -fabrer(H) ,op ct.p30.

**ن- آلة سحب السلوك:** هي عبارة عن آلة تدار باليد فتقوم بسحب القضبان الفضية ويضغط عليها بقوة من الأعلى بواسطة مفتاح الضغط أثناء عملية السحب فتتحول إلى أسلاك تطول كلما زاد الدوران والضغط وكلما زاد الضغط زادت دقة السلك حتى يُصبح دقيقا جدا كالشعرة.

**(صورة13الشكل25اللوحة رقم17)**

**ك- مُفرغ ورقة:** هي عبارة عن قطعة حديدية تصب فيها الفضة، وتخرج على شكل صفائح رقيقة أو أوراق معدنية. **(الشكل26اللوحة رقم17)**

**ذ- مُفرغ سلك:** هو عبارة عن كتلة حديدية مستطيلة الشكل لها مقبض، مقسمة إلى فراغات بالطول ومختلفة العُرض، يصب فيها سائل الفضة ويأخذ شكل وحجم الفراغ الموجود فيه ويترك حتى يبرد ويتصلب، ثم يقلب ويطرق من الخلف لتسقط منه قضبان مستطيلة أو سلوك.

ر- **المَلزّمة:** هي أداة حديدية لها دفتان متحركتان ومقبض من الجانب الأيمن يدار باليد، يوضع السلك بين دفتيها ويدار عليه المقبض حتى يثبت، ولا يخرج منها بسهولة ثم يقوم الصانع ببرم السلك وعمل ضفيرة منه، كما تستخدم الملزمة في عمل البرادة فتثبت القطعة الفضية بين دفتيها ويبدأ الصائغ بالبرد[1]. **(الشكل27اللوحة رقم17)**

[1] مقابلة مع الحرفي **بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2017 في ورشته، الجلفة.

| | |
|---|---|
| 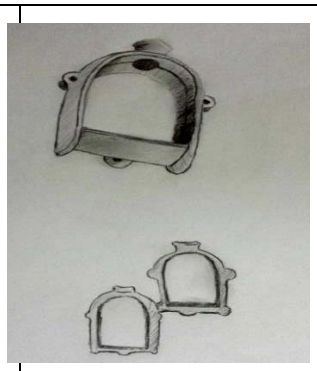 | |
| صورة7، شكل20: قوالب الصب | شكل 21: معدال |
| 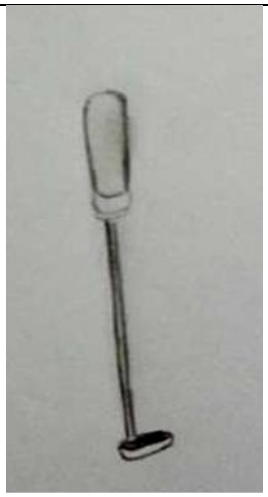 | 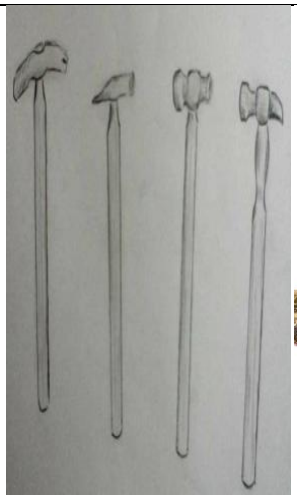 |
| صورة 9: منشار | شكل 22: كاوية |
| صورة10، شكل23: أنواع المطارق | |
| 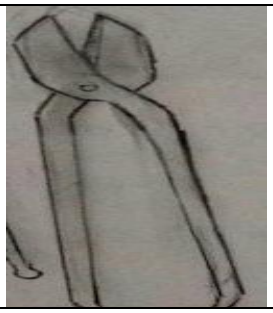 | 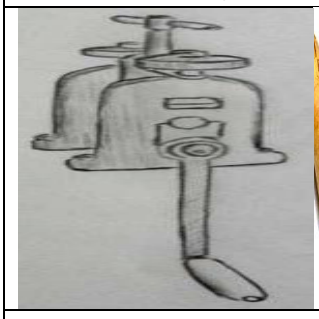 |
| صورة 11،شكل24: مقاطع | صورة12،شكل25: آلة سحب اسلوك |
| 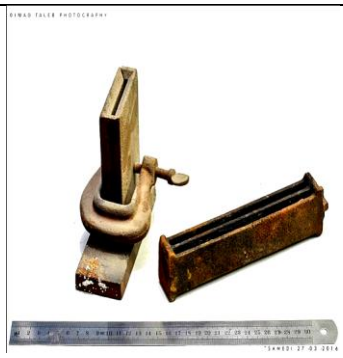 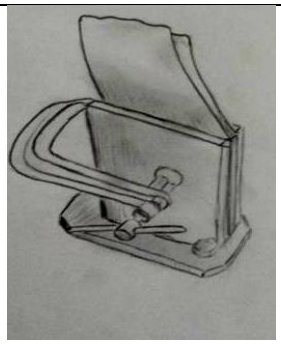 | 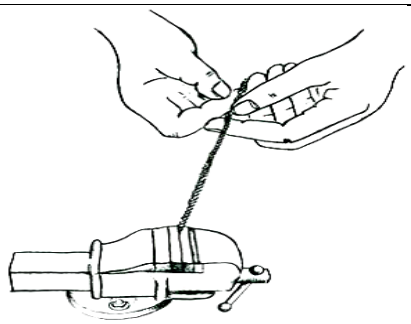 |
| صورة13،شكل26: مفرغ ورقة وسلك | شكل27: طريقة العمل بالملزمة |

**اللوحة رقم 17: الأدوات المستخدمة في صناعة الحلي**

**02 – تقنيات صناعة المصاغ التقليدي:**

تشهد قطع الحلي النايلية لبراعة الصانع النايلي واستخدامه طُرقا عدة في صناعة الحلي التقليدية بمهارة فائقة ويد منتجة مبتكرة، تُخرِج حليا جميلة فيها جمال أخاذ، حيث جعل الصانع كل جزء من الحلية ينطق بأصالتها سواء من حيث الشكل أو الوظيفة، كما اهتم بالزخرفة ولم يترك في مصنوعاته الفضية مساحة دون قيمة فنية مزخرفة، ومن المعروف أن هذه الحلي البديعة تمر في صناعتها بمراحل دقيقة هي:

أ- **تنظيف المادة الخام قبل صهرها:** هي عملية بسيطة جدا وذلك بتجهيز القطعة وتنظيفها من الشوائب بفرشاة ناعمة وماء وصابون[1].

ب- **عملية الصهر:** الغرض من هذه العملية هو إذابة المعدن من أجل تحويله من حالته الصلبة إلى السائلة، لتسهل عملية التحكم به، بحيث يقوم الصانع بتقطيع النقود وقطع الحلي المكسورة إلى أرباع وأنصاف ويضعها في البوتقة، التي توضع بدورها على النار حتى ذوبان ما بها وتتحول إلى سائل ثم تنزع البوتقة بواسطة الملقط من النار ويسكب في المكان المرا[2]د.

**ج- القولبة:** تتم مباشرة بعد عملية صهر المعدن حيث يصب في قوالب مختلفة الأشكال ومعدن الصنع، وترتكز على إنتاج سلسلة من الحلي عن طريق صب المعدن المذاب في قوالب مصنوعة يدويا من قبل الحرفي، ويقتصر استعمال القالب المصنوع من الطين المحروق، على بعض الأشكال من الأقراط البسيطة، وتتألف من قاعدتين أساسيتين:

إحداهما تحوي النماذج المجوفة، وتكون الأخرى غطاءًا لها ويصب المعدن السائل في القالب عبر القنوات المخصصة لذلك، وعندما يبرد المعدن، تُقص الأقراط وتُصقل لتتخذ شكلها المطلوب[(3)]، **والصب له ثلاث طرق:**

-صب السلوك: بعد رفع البوتقة من النار مباشرة يُصب المعدن المذاب في أداة مفرغ السلوك وإذا برد المفرغ يقلب ويطرق من الخلف فتسقط منه قضبان متنوعة على حسب الفراغات الموجودة به.

---

[1] مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

[2] نفسه

[3]- فريدة بن ونيش ، **مرجع سابق**، ص63.

-صب الرمل: فيه يستخدم رمل ناعم وعسل، حيث ينخل الرمل حتى يصبح خاليا من الشوائب ويخلط مع العسل بمقادير معينة ويعجن جيدا حتى يتجانس، ثم يحرق على النار حتى تتكون عجينه لينة يتحكم فيه الصائغ بيده، ثم يضعها في أداة (على شكل إطار يستخدم لصب ا لمعدن في الرمل وتوجد منه مقاسات متعددة)، ثم يُحضر قطعة الحلي المراد تكرارها ويضعها ويغلق تلك الأداة، وبعد فترة يفتحها ويخرج القطعة منه ا فيجد معالمها قد تحددت في العجينة، ومن ثم تكون الأداة جاهزة لصب المعدن، وبعد الصب يحصل الصائغ على نموذج مكرر للأصل [1]، ثم يكرر العمل بنفس الطريقة السابقة ويحصل على العدد الذي يريده من النماذج.

-صب الركز: يستخدم لهذه العملية أداة حديدية بمفتاح يدوي (مفرغ ورقة) تصب فيه ال معدن بشكل عمودي لاستخراج صفائح رقيقة توضع جانبا للاستعمال[(2)].

تُنتج طُرق الصب الثلاث السابقة ما يلي:

- قضبان متنوعة من حيث السمك جاهزة للطرق والسحب.
- صفائح تستخدم لإنتاج الألواح المستخدمة في حلي الصدر وحلي الجبين... .
- نماذج مكررة من القطع الفضية بواسطة صبّ الرمل.

**هـ- الطرق والتصفيح:** تكمن أهمية هذه التقنية في أهمية ما تنتجه من صفائح وخيوط وأسلاك وهي من الأولويات الأساسية والرئيسية لصناعة أي نوع من أنواع الحلي [(3)].**(صورة1اللوحة رقم 18)**

تنقسم عملية تشكيل المعدن بالطرق إلى التشكيل على البارد والتشكيل على الساخن كالتالي:

-الطرق البارد: هي عملية تشكيل السبيكة وهي باردة، وتتطلب جهد كبير ليتحصل الصانع على الشكل الذي يريده، وهي قليلة الاستعمال لأنها تؤدي إلى تكسر وتشقق المعدن لفقدانه لخاصية اللدونة[(4)].

---

[1] مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

[2] -نفسه.

[3] - فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص63

[4] -Eudel paul, l'orfevrerie algerienne et tunisienne, alger, 1902, p189,

-الطرق الساخن: هي عملية أسهل من الأولى لأن المعدن يكون أكثر ليونة وسهل التحكم فيه[1].

**و- تقطيع الصفائح:** إن مصطلح التقطيع يجمع كل العمليات التحويلية للصفيحة المعدنية هذه التقنية تقوم عن طريق قطع بعض الجهات للحصول على أشكال مضافة ووجدت هذه التقنية منذ القدم[2]، ولتجنب الأخطاء عند عملية القص تنفذ أولا برسم الشكل على الصفيحة ثم يقص بمقص خاص. **(صورة 2اللوحة رقم 18)**

**ز- إعداد السلاسل وضفائر الأسلاك اللازمة:** حيث يتم تجهيزها بأشكال مبرومة أو مجدولة، أو منفذة على شكل حلقات لعمل السلاسل، ويقوم الصانع بإنتاج السلاسل وزخرفتها بمقاسات مختلفة ومتنوعة. **(صورة3اللوحة رقم 18)**

**ي- التقبيب:** تجرى على سطح المعدن، حيث تجعله قابلا للتمدد والانبساط و تقلل من سمكه.كما تتم بواسطة هذه العملية تشكيل الألواح المعدنية من الداخل وذلك بدق المعدن داخل تشكيل محفور، في كتلة خشبية، حتى تتطابق التقوسات القاعدية على الشكل الخشبي وذلك باستعمال آلة الدقماق الكمثري أو مطرقة التقبيب وتتم على قالب خشبي مفرغ. **(صورة4اللوحة رقم 18)**

**ع- التدوير:** هذه العملية ترتكز على إعطاء الشكل المرغوب فيه لكتلة معدنية وذلك بالقيام بحركة دوران عليها بواسطة مخرطة وتنزع الأجزاء الزائدة بواسطة أدوات قاطعة.

**غ- التجميع:** بعد أن يتم تجهيز جميع الوحدات الأساسية المكونة للحلية من قِبل الصانع يبدأ في مرحلة التجميع اليدوي باعتماده بالدرجة الأولى على عملية اللّحام[3].

**س- اللّحام:** هو وصل المعادن بواسطة الحرارة، ويعرف أيضا بأنه جمع قطعتين من المعدن في قطعة واحدة بواسطة صهر معدن أو سبيكة غير حديدية، وجعلها تجري بينهما من مكان الوصلة وتتشابك مع سطحها بحيث تكون درجة انصهار السبيكة أقل من درجة انصهار المعدن الأصلي للقطعتين المراد وصلهما [4]، وفي مرحلة التجميع يتداخل الذوق الفني للصانع وبراعته وإتقانه

---

[1]- comps fabrer (H), op. cit, p50.

[2]- عائشة حنفي، **مرجع سابق، ج1**، ص116.

[3] مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

[4]- علي زين العابدين، **فن صياغة الحلي الشعبية النوبية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981، ص303.

للحرفة وخبرته فيها في إظهار الحلية للوجود على نسق جميل وبديع، يقوم الصانع بتكوين الحلية في ترتيب منفذ عن طريق الجمع بين وحدات متناوبة ومتناسقة متداخلة أو متشابكة أو متتابعة مكونة زخارف متعددة وبالتالي تأخذ شكلها النهائي واسمها.

**ش- الصقل:** هي عملية تضمن الزوال الكلي لكل الزوائد بعد عملية التلحيم، كما يعطي نوعا من النعومة للحلية، فهي عملية حساسة جدا تتطلب أن يكون الصانع ذو خبرة عالية في هذا المجال[1].

**ر- التصفية:** وتتم عملية التصفية بوضع الحلية في مادة حمضية خاصة لبعض الوقت لتنقينها وتصفيتها.

**ذ- التنظيف:** توضع الحلية في وعاء آخر به ماء وصابون، ثم تفرش أي تنظف بفرشاة حتى تزول الشوائب والألوان القاتمة الناتجة عن اللهب.

**ك- التنشيف:** هي المرحلة النهائية في عملية صناعة الحلية، وفيها تغمس الحلية في إناء مملوء بنشار الخشب حيث تنشف الحلية من الماء، فتظهر بلون ناصع لماع تحمل كل معاني العناية الفائقة، والدقة المتناهية في عملية الصياغة وتكون الحلية جاهزة[2].

[1]- تاتيانا بن فوغال، **مرجع سابق**، ص21.

[2] مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

صورة01:مدقة لإعطاء زخرفة لسلك

صورة02:تقطيع الصفائح بعد رسم الشكل عليها

صورة 03: إعداد السلاسل وضفائر السلوك اللازمة

صورة 04،شكل 28:أدوات التقبيب

**اللوحة رقم 18: من التقنيات المستخدمة في صناعة الحلي**

## 03- أساليب زخرفة المصاغ التقليدي النايلي:

استخدم الصانع في تنفيذ الزخارف على الحلي النايلية أساليب تقنية متعددة لجأ فيها إلى استعمال مخيلته فكان يبدع أشكالا ومواضيع زخرفية عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

أ- **النقش:** هي عملية شبيهة بعملية الحفر، وتتم بأدوات من الحديد الصلب، لها رؤوس حادة (المخارز)[1]، ويكون النقش بحز وتعميق بسيط للعنصر الزخرفي المراد تنفيذه على الحلية، وهذه العملية تتطلب مرانا طويلا من الفنان.

ب- **الحفر:** يستخدم على التحف التي يراد زخرفتها رسوم دقيقة وبارزة، وهناك طريقتين للحفر: الحفر الغائر الحفر البارز.

[1] مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

-الحفر الغائر: هي أبسط الطرق، وذلك بواسطة محفار يُضرب عليه بالمطرقة على سطح المعدن نحصل على قَطعْ أو خدش الخطوط والنقوش والرسومات، فنتحصل على أشكال مجسمة.

-الحفر البارز: وهو نوعان: الحفر المسطح والحفر المشكل[1]، ويكون إما بمخارز ذات نهايات مشكلة بزخارف متنوعة أو عن طريق مدقات بنهايات مسطحة.

ج- **النشر:** هو عملية تفريغ مساحات معينة من سطح الحلية على شكل هندسي أو نباتي لإظهار زخرفة معينة مثل زهرة تفرعت أوراقها أو نجمة، وتتم بواسطة منشار صغير وأداة تشبه الإبرة الكبيرة مدببة لها رأس حاد (مخراز) [2]، وقد عرفت هذه العملية في العهد الروماني واستخدمها البيزنطيون[3].

د- **التطريق:** تقوم هذه التقنية على تزيين الحلي بواسطة الطرق على القفا أو الظهر بحيث يبدو المكان المطروق بشكل ظاهر ويستعمل غالبا القطران الحار لتسهيل عملية التطريق[4].

هـ- **الطبع:** هي عملية طبع شكل معين ذي زخارف بارزة على سطح قطعة الحلي ويتم بالكبس أو الطرق بمطرقة مزخرفة، **(شكل29اللوحة رقم 19)** حتى يبرز العنصر الزخرفي من الأمام عاكسا هذه الزخرفة، وتعتبر هذه الطريقة سهلة التنفيذ من حيث الوقت والجهد الذي يبذله الصانع[5].

و- **الحز:** هو إحداث زخرفة على سطح المعدن بدون إزالة أي جزء منه، ويعتبر أسلوب الحز من أقدم التقنيات يتم بواسطة أداة حادة عبارة عن أزاميل أو مخارز من الفولاذ نهايتها منحوتة بشكل مستطيل، أو بيضوي، أومربع وكذلك نجده مستدق الرأس قليلا. **(شكل30اللوحة رقم 19)**

ز- **التخريم:** أو ما يصطلح عليه بمنطقة أولاد نايل بتغربيل وهي طريقة تزيين كثيرة الانتشار في العالم العربي[1]، تعد في نفس الوقت طريقة من طرق الصناعة، تتم هذه الطريقة بقطع المخلفات

---

[1]-حسن علي حمودة، **فن زخرفة**، المطابع العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص ص136،137.

[2] مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

[3]- سعد الجادر، **مرجع سابق**، ص ص203،204.

[4]-(أ) بينول، **مرجع سابق**، ص44.

[5]-سعد الجادر، **مرجع سابق**، ص 204.

التفريغية، وأولى خطوات هذا العمل أن يأخذ الصانع القطعة المراد زخرفتها، وبعد تخطيط الرسوم عليها ونقش الزخارف المتنوعة، يقطع الفراغات الموجودة بين العناصر الزخرفية بأدوات خاصة لذلك[2].

**ي- التطعيم:** هي تقنية برع فيها المسلمون منذ القدم، فهو عبارة عن دمج الأحجار الكريمة مع الحلية باللصق، حيث يصمم مكان يأخذ شكل الفص في مقدمة الحلية وسمى بيت الفص يوضع فيه الفص أو الحجر الكريم بالشكل المطلوب وتثنى عليه أطرافه حتى لا يسقط، أو توضع على شكل أوتاد مثنية أو بأربعة رؤوس تطوى على جهة الفص حتى تحتضنه وتثبته على البيت وتمنعه من السقوط[3]، وهي من أصعب عمليات الزخرفة وذلك لما تتطلبه من الدقة والمهارة والخبرة الفنية الطويلة[4]. **(صورة1اللوحة رقم 19)**

ع- **أسلوب الفتلة:** تتم باستخدام أسلاك الفضة والذهب ذات الأقطار المتفاوتة من أجل تشكيل زخرفة الحلية قد تكون الأسلاك رقيقة، سميكة ملساء وموحدة، حلزونية أو مضفورة وهناك نوعان من الزخرفة بالفتلة المعدنية:

_ فتيلة جاهزة حيث تكون الأسلاك ملتحمة بعضها ببعض.

_ فتيلة مموهة على خلفية[5].

**غ- التزيين بالحبيبات:** هي إحدى الطرق القديمة والمعروفة في صياغة الحلي فقد عرفها المصريون القدماء وذلك في الأسرة الثانية عشرة، وقد مارس الصياغ هذا الفن في العصر الإسلامي أيضا[6]. هذا الأسلوب من الزخرفة بالحبيبات قد وُجد في الحلي النايلية، وهو عبارة عن تهيئة الحبيبات عن طريق تقطيع سلك من الفضة إلى أجزاء صغيرة متساوية أو حسب الحجم

---

[1]- (أ) بينول،**مرجع سابق**، ص44.

[2]- عائشة حنفي، **مرجع سابق، ج 1**، ص 121.

[3]- علي زين العابدين، **المصاغ الشعبي...، مرجع سابق**، ص245.

[4]- مقابلة مع الحرفي **صحراوي علي بن السعيد بن البكار(61سنة)**، يوم: 10:00 03/03/2017في ورشته، الجلفة.

[5]- عائشة حنفي، **نفس المرجع**، ص124.

[6]- علي زين العابدين، **نفس المرجع**، ص249.

المطلوب، توضع على ركيزة لتسخينها لتفرز حبيبات جاهزة التي تستعمل بدورها للتزيين بتلحيمها على سطح القطعة المراد تزيينها[1].

صياغة الحبيبات الصغيرة وتثبيتها على الأجزاء الممتلئة للحلية تختلف من منطقة لأخرى نستطيع تلخيص صنعها في ما يلي:

– تمرير المعدن السائل عبر غربال. **(شكل 31اللوحة رقم 19)**

–ومازال بعض الصاغة يتبعون طريقة أكثر بساطة ترتكز على سكب الفضة أو الذهب عبر باقة من الأغصان الجافة التي تلعب دور الغربال، حيث تسقط قطرات المعدن داخل صحن يرش بالفحم معطيا بذلك حبيبات مختلفة الأحجام[2]. **(شكل 32اللوحة رقم 19)**

س– **التزيين باستعمال القريصات:** ما يسمى في منطقة أولاد نايل بـ "الْرّبيع" (وهو عملة نقدية) كذلك تختلف من منطقة لأخرى في تقنية صنعهم ، ففي المنطقة تتم إنجازها بنفس طريقة الحبيبات بحيث عند إنتاج الحبيبات نقوم بتطريقها لنتحصل على القريصات[3] أو الربيع.

–نستطيع أن نقول أن هذه الأساليب الزخرفية من أهم الأساليب المستخدمة في الحلي النايلية والجدير بالذكر أن هناك تقنيات زخرفية نادرا ما يستعملها النوايل في صيغهم بخلاف الصاغة الآخرون ومن ذلك تقنية الميناء، فقد اقتصر استخدام بعض الأساليب في منطقة عن أخرى فنجد أن طريقة التخريم أو التغريبل في المنطقة قد طغت على الحلي النايلية التي اتسمت هذه الأخيرة بالبساطة في أسلوبها والتعقيد في معناها وصعوبة انجازها.

---

[1]– مقابلة أجريت مع الحرفي **بلخضر شولي**، في ورشته، الجلفة، يوم: 15:00 23/03/2016.

[2]– عائشة حنفي، **مرجع سابق ج1**، ص 127.

[3]– مقابلة أجريت مع الحرفي **بلخضر شولي**، في ورشته، الجلفة، يوم: 15:00 23/03/2016.

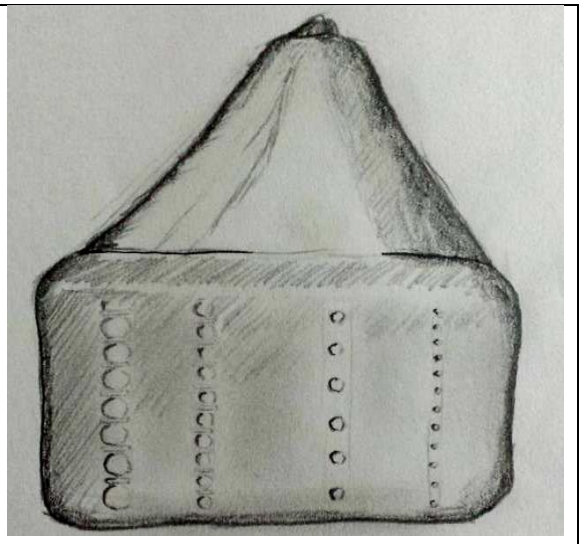

شكل29: الطبع بواسطة مطرقة مزخرفة

شكل 30: الحز بواسطة أزاميل ذات نهايات مختلفة

صورة01: التطعيم (تصميم بيت الفص أو الحجر)

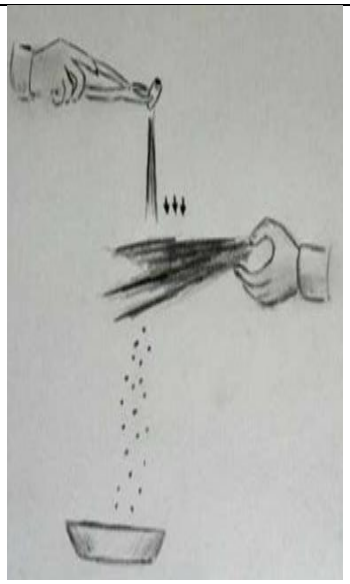

شكل31:إنتاج الحبيبات

شكل32:إنتاجالحبيبات

**اللوحة رقم 19 :بعض الأساليب المستخدمة في زخرفة الحلي النايلية**

**خلاصـــة:**

تطور اللباس وتنوع على مر العصور متأثراً بالعوامل الجغرافية كالمناخ وتوافر المواد الضرورية لصنعه، فالأقمشة الأولى كانت من الصوف أو الكتان وكلاهما قابل للغسل فللصوف مختلف الألوان في الطبيعة فمنه الأبيض والبني والأسود المعروف بالدراعة ويقبل اللون الأبيض فيه الصباغة بسهولة، لذا أستعمل على نطاق واسع من طرف منطقة اولاد نايل .أما بالنسبة للكتان فيلبس في الأوقات الدافئة لبرودته،غير أن صبا غته أصعب لكن هو الآخر تم استخدامه في الألبسة النايلية أيام الحر وكان يترك غالبا بلونه الطبيعي،و يتميز الحرير بخامته جيدة الامتصاص للصِباغ فصنع منه أفخر الثياب الخاصة بالمناسبات ، وكذلك القطن الذي تحتل أليافه المكانة الأولى في صناعة النسيج والألبسة الداخلية خاصة فنسيج القطن رطب قابل للغسيل وسهل الصباغ ويمكن تشكيله بتصاميم مختلفة ،واستخدمت الجلود أيضا بعد معالجتها ودباغتها لصناعة الملابس وظهر أكثر من أسلوب لتشكيلها بما يناسب المشغولات الفنية ، كل هذه المواد تم استعمالها لصناعة اللباس النايلي بالاستعانة بأدوات بسيطة حيث حافظت المرأة النايلية على نولها البدائي العمودي والأفقي منه إلى اليوم واستعانت بالأدوات المتطورة والحديثة لمواكبة العصر ، أي أن اللباس تأثر كذلك بتطور التقني لطرق الغزل والنسج والحياكة والخياطة . أما بالنسبة للزخرفة فكانت على الأقمشة والجلود أيضا التي لم تختلف كثيرا عنها،حيث استعان المنفذ بالتقنيات المناسبة على كل سطح فأستعمل الزخرفة ضمن عملية النسيج لتكون جزء لا يتج زأ منه وخارج عملية النسيج بتركيبات مختلفة الخامات من قطع قماش صغيرة تضاف على أسطح كبيرة والأحجار الكريمة وشبه كريمة والزجاجية وغيرها، وإضافة زخارف أخرى.

أما بالنسبة للحلي فاستعملت الفضة كمادة أساسية لصناعة حلي أولاد نايل منذ القدم إضافة إلى الذهب، تنوعت هذه الحلي بتنوع المواد الداخلة في تركيبه ا، كما استعملت أدوات عدة في صياغتها، والتي وللأسف بعض هذه الأدوات مهمل في ورشات الصياغة وفقد أهميته لعدم استخدامه واستبدل بأدوات أخرى حديثة كمشاعل الغاز وآلات اللحام بالكهرباء وغيرها ، وذلك حسب متطلبات العصر ولتوفير الوقت والجهد على الصانع ، أما بالنسبة لزخرفة هذه الحلي فهي عديدة ومتنوعة برع الصائغ النايلي في العمل بها منتجا تحفا فنية قمة في الجمال.

# الفصل الثاني

## اللّباس التقليدي للمرأة النايلية

تمهيد.

أولاً - أغطية الرأس

ثانيا- أغطية الرأس والبدن معا

ثالثا- ألبسة البدن

رابعا- ألبسة القدم والأحزمة

خلاصة.

لكل بلد لباسه التقليدي الذي يشكل جزءا من ثقافته وخصوصيته علاوة على كونه يمثل تراثا شعبيا بامتياز يعبر عن أمجاد الماضي ويتطلع للمستقبل ، فنجد بلد الجزائر بحكم تاريخه من جهة وموقعه الجغرافي من جهة ثانية الذي ساعد على وجود نوعا ما من التشابه بما يوجد في باق البلدان المجاورة كتونس والمغرب من حيث التصاميم إلى أنه على الأكيد استطاع أن يصنع لنفسه زيا مميزا، وقد ساعدت شساعة البلاد على وجود أكثر من شكل للباس التقليدي الجزائري يختلف من حيث نوعية القماش والألوان وحتى من حيث التص اميم وهكذا تتميز منطقة أولاد نايل باللباس النايلي الأصيل.

كان الآباء والأسلاف في المنطقة، يتميزون بأزياء توارثها أبا عن جد اتسمت بالتنوع والتعدد والاختلاف، حيث تجلى هذا الاختلاف في طرق استعمالها حسب العادات والتقاليد، ومن هذه الملابس ما تطور ومنها ما بقيّ على حاله وماز ال مستعمل لليوم وخاصة بالبادية والأماكن المغلقة على نفسها، ومن هنا يمكننا تعريف اللباس كما يلي:

- **تعريف اللباس:** ما ورد في تعريف مصطلح الملبس مرادفات لغوية كثيرة منها اللباس garment والثياب dress والزّي costume. وجاء في لسان العرب لابن منظور أن الرداء هو الشيء الذي يلبس، فالرداء هو الغطاء الكبير، وكل ما زينك فهو رداء[1]. وما ذكر بدائرة المعارف البريطانية أن الرداء بمعنى Dress يحتوي على الملابس والأحذية والقبعات وغيرها، ويشير إلى تغطية جسم الإنسان. الملابس بمعنىclothes هو الشيء المنسوج من الشعر أوالصوف أو القطن أو جلد الحيوان، أماالملبس clothes فهي تعني الملابس التي تغطي الجسم كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية، ومكملات الزينة أيضا.[2]

وعلى حسب ما جاء به إبن المنظور في قاموسه، كلمة اللباس ليقصد به <<كل ما يلبس، وقد يكون ثياباً سلاحًا أو درعًا...>> يبدو هذا التعريف عام،حيث يشمل كل ما يوضع على الجسد وبالتالي فقد يتعدى المعنى المتعارف عليه لدى عامة الناس. ولهذا فقد أضاف إبن

[1] ابن منظور،(**مادة صنع**،ج1)،**مرجع سابق**،ص 280.

[2] Lucy bartan, costuming the biblicat pkay, adam and charles black, London, 1936, p51

منظور كلمة الزّي لأنه في اللغة العربية قد يُطلق على اللباس أيضا ومن هنا يمكننا أن نعرف الزّي لغة وإصطلاحا كالتالي:

**لغة:** زيي أو زّي costume بياء واحدة مشددة جمعها أزياء،هيئة الملابس ومنظرها وطريقة اختيارها لحجب مظهر معين وذوق خاص. أصل الكلمة فارسي .[1]

ولِباس من يَلبسُ لباسًا،ثيابًا وجمعها ألبسة وهو ما يغطي الجسم ويستره، ما يَلبس ثوب كل ما يُلبس،ولبِس جمعها لَبُوسٌ .[2]

**اصطلاحا:** قيل في الزّي أنه كل ما يغطي جسم الإنسان من رأسه إلى قدميه وأشهر الأزياء استخدامًا ماهو غطاء الرأس والعباءة ولباس الأرجل "حذاء" ومن المعروف أن لكل شعب من شعوب المعمورة وفي كل عصر من العصور زيًا يتميز به فيقال هذا الزي " قبائلي، شاوي،تاريقي[3]... أو نايلي.

ومن بين هذه الألبسة ما هي خاصة بالرأس ومنها ما يتعلق بالبدن وأخرى بالقدم ونجملها فيما يلي مع تسميتها المحلية للمنطقة موضوع الدراسة:

**أولا- أغطية الرأس:**

ظهر الغطاء للمرأة المسلمة مُلبيا لحاجة دينية،يقول الله سبحانه وتعالى :**(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا)** [4]، وتقدم الآية الكريمة بما يجب أن تلتزم به وبما ترتديه من ملابس،هذا وقد أُثير الجدل بين الفقهاء حول ما يباح للمرأة كشفه من جسدها،فمنهم من راح إلى ضرورة التستّر الشديد وأن لا يجوز لها أن تكشف شيئا منها للغرباء وضرورة الحجاب الكامل أي بتغطية الجسم بكامله من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين،من غطاء للوجه والرأس والبدن والقدم ومنهم من رأى إباحة كشف الوجه والكفين [5]، وبين هذا وذاك بقيت المرأة المسلمة

[1] **المنجد للغة العربية المعاصرة**،دار المشرق ،الطبعة الثانية، 2001، ص 638.

[2] **نفسه**، ص1268.

[3] محمد سعيد القشاط،، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**،مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء،الطبعة الثانية، 1989 م،ص 20.

[4] **سورة الأحزاب**،الآية 59.

[5] أبو العباس ابن تيمية،**مجموع الفتاوى**،القاهرة،1225هـ،ص 19.

تتخبط بين الهيئات المختلفة للجلابيب عل ى شرط أن تبقى ملتزمة بدينها فميزت ما يمكنها الظهور به أمام غير محارمها من لباس طويل ومحتشم الساتر لسائر الجسد من جلابيب بأنواعها،وأخرى يمكنها الظهور بها أمام محارمها من زينة رأس وبدن وقدم.

إذ تعتبر أغطية الرأس هي من القطع الأساسية للباس في البلاد العربية [1] نقصد بأغطية الرأس كل ما يغطي الشعر والوجه والذقن،أما تلك التي تغطي الرأس وتنزل غلى مستوى الأكتاف مرورا بالبدن وصولا إلى القدمين،فهي تخص الرأس والبدن معا.

لطالما احتفظت الأغطية الخاصة بالرأس الذي يعتبر من أنبل أعضاء الجسم بقيمة ثقافية وتعريفية معتبرة[2]، وهي تدخل بشكل أكثر ثباتا من المكونات الأخرى للزّي التقليدي الجزائري والنايلي خاصة،وتدخل ضمن الممارسات اليومية والطقسية للريفيات والحضريات على سواء.

**01-أغطية الرأس الخاصة بالخروج:** أي ما تلبسه المرأة على رأسها ومنه ما يغطي الوجه ويغطي الذقن و الرقبة بعد نزوله من أعلى الرأس ، وآخر يغطي الشعر كله أو جزء منه،وتخصصه المرأة للخروج من المنزل للزيارة أو في المناسبات وغيرهم.

**أ- غطاء الشعر والرأس:** وهو ذلك الغطاء التي تغطي به المرأة شعرها أو تضعه فوق رأسها عند الخروج من المنزل،ذلك أن الخروج خارج المنازل حاسري الرؤوس كان منظرا غير محبب فالنساء والرجال كان الواجب عليهم أن يبقوا رؤوسهم مغطاة بواسطة غطاء بسيط أو مركب[3].

أما الغطاء البسيط المقصود به ما تستعمله المرأة داخل منزلها من مناديل وعصابات ومحارم وعكسات بسيطة غير مبالغ فيهم،بعكس الأغطية التي تستخدمها خارج منزلها أو ف ي المناسبات فغالبا ما تكون مركبة من مجموع القطع البسيطة السابقة مكونة ما يعرف بالكرارة عند النساء النايليات والقنور عند رجالهم[4].

---

[1] (أ)بينول،**مرجع سابق**،ص34

[2] **الزي التقليدي تراث ثقافي حي للجزائر**،منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر،2011م،ص 103.

[3] (أ)بينول،**نفس المرجع**،ص33.

[4] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

-**الكرارة:** لباس الرأس والشعر وغطاؤه لمعظم سيدات المنطقة جاء اسمها من تكويرة الرأس شبيهة بالعمامة الضخمة [1]،وهي الغطاء المميز للنايليات وبمظهرها الخارجي وشكلها العام عبارة عن تاج مستطيل الشكل يدور على الرأس مغطيا أعلى الجبهة،وتختلف درجة علوها من كرارة لأخرى على حسب عدد القطع المكونة لها والمردوفة فوق بعضها البعض،فنجد من الكرارة ما يصل علوها إلى نصف متر **(صورة1اللوحة رقم 21)** تستعملها النايلية في المناسبات الخاصة، فهي تزيد من طولها ورشاقتها.

تعتبر الكرارة سمة من سمات الزي النسائي النايلي إلا أنه اخذ في الانحسار جيل بعد جيل،وارتداء لكرارة له عدة أسباب منها:

1-طلبا للجمال وإبراز المكانة الاجتماعية حيث كلما زاد علو لكرارة كانت صاحبتها ذات مركز مرموق واسم في المجتمع.

2-ما يزيد من علو الكرارة هو أعداد الشاش المستخدم فيها وطوله م الذي قد يزيد عن ثلاث أمتار ونصف في شاش الواحد،وهذا الطول تستفيد منه صاحبته في أعمال عدة بأماكن مختلفة مثلا: تحزم به المرأة التي وافتها الولادة في مكان مقطوع وبالتالي يساعد في ولادتها[2].

وكما ذكرنا أن الكرارة مثلها في ذلك مثل ملابس البدن قد تكونت من أجزاء متعددة تركب فوق بعضها البعض وفي المناسبات الخاصة تثقل بأنواع الحلي والمجوهرات وأساسها الناصية بصفين أو ما تعرف في المنطقة بالناصية مرتين التي تحدد الشكل النهائي " تاج لكرارة" **(صورة2اللوحة رقم 21)**وتتألف لكرارة من شاشية كبدة الأرنب وتلف عليها الشاشات والعصائب وقد تعددت واختلفت ألوانها وتربط ملفوفة على هيئة دوائر متراكبة ومتداخلة،مما أكسب لكرارة كبرا في حجمها لتشد في الأخير بالشد شفاف اللون ذو السفيفة السوداء أو الفضية أو الذهبية على أطرافه،وقد تربط بالخيط الصوفي الأسود الذي يصنع خصيصا لهذا الغرض أو تربط هذه الأغطية بالخيط المتبقي من حلية الشنتوف التي تزين بها رقبتها أو جبينها**(صورة3اللوحة رقم 21)** وفي المناسبات والأعراس تلف لكرارة بالمنديل لمجونح لتربط

[1] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 194.

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،نفسه

أجنحته إما أسفل الذقن أو أعلى لكراراة لتكسبها بريقا من خلال تطريزاتها الذهبية والفضية والعدس البراق.كل هذا وتثقل بالناصية مرتين التي تعلق في مقدمتها ليتدلى منها الأهلة والخامسات على الجبين وعلى الجوانب تعلق بها الشنقالات وهي عبارة عن أقراط للأذن ويبالغ في طولها ووزنها بما تعجز الأذن عن حملها لذا تثبت على جانبي الوجه على لكرارة لتنزل وتغطي أذني المرأة تماما،وهذا يرجع إلى الاعتقاد بمنع دخول بعض الأرواح الشريرة إلى جسم الإنسان عن طريق الأذن[1]، ليس هذا فحسب بل تعلق المرأة كل ما تبقى من حلي البدن في صندوقها من مداور وبزيمات وغيرهم على لكرارة مما يجعلها تبدو كتاج ضخم **(صورة4اللوحة رقم 21)**،يضاف له في الأخير ريش النعام المغروس في المنتصف الجبيني ليزيدها لمسة ناعمة وأبهة وجمالا وبه تنتهي أجزاء لكرارة التي قد تتغير في تزيينها من مرأة إلى أخرى. كلا حسب مقدرتها ومكانتها ومكان لبسها ، إلى أنها تُبقي على مضمونها ومعناها.

-**الكرارة البسيطة :** هناك من الكرارة ما يقتصر على الشاشية قد تكون بيضاء يلف فوقها المنديل لمجونح من الحرير الأسود الشفاف والمطرز بالفتول الذهبي أو الفضي وقد تتخلى عن الحلي أو يعلق الخفيف منها أعلى الجبين وإذا كانت الشاشية المستعملة شاشية كبدة الأرنب الحمراء فيكون المنديل لمجونح الملفوف فوقها من الحرير الأبيض أو من لون آخر فاتح والمطرز بالخيوط الحريرية الملونة والخيوط المعدنية بزخارف قوامها أزهار كبيرة بأوراقها**(صورة6اللوحة رقم 21)**.

[1] نجوى شكري مؤمن،سلوى هنري جرجس،**مرجع سابق**،ص 29.

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| **صورة1:** كرارة ذات طول نصف متر 1880م | **صورة2:** تـاج الكرارة 1880م | **صورة3:** كرارة مثبته بالخيط الأسود الصوفي 1880م |
| | | |
| **صورة4:** كرارة مثبته بحلية الشنتوف 1905م | **صورة5:** تـاج الكرارة الضخم مثقل بمختلف الحلي1880م | **صورة6:** الكرارة البسيطة 1905م |

**اللوحة رقم 21:** صور بريدية لنساء نايليات يرتدين لكرارة بأنواعها **(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

**ب- غطاء الوجه:** نفهم بتعبير غطاء الوجه،تلك القطعة من النسيج التي تغطي الوجه،وهي تأخذ أسماءً و أشكالاّ مختلفة حسب المنطقة والبلد.[1]

إذْ نجد الغطاء الرئيسي للوجه في المنطقة موضوع الدراسة أن تتلف ع المرأة بما تلبسهُ عند خروجها من المنزل،بحيث تجذب الجزء الخلفي من ملح فتها أو ما تلبسه على رأسها أو حتى

[1] (أ) بينول،**مرجع سابق**،ص 21.

شالها وتقوم بتغطية رأسها لينزل على وجهها موفرا مكان للعين الذي تصنعه بيدها بعد شدِّهِ من الداخل هذا ما يطلق عليه في المنطقة "بوع وينة"،أي ترك عين واحدة لتحدد بها الطريق.ولكن هذا الغطاء يتخلى شيئا فشيئا عن التعقيد ويتجه م ع الوقت نحو البساطة،ليقتصر على قطعة قماش منفصلة تشكلها المرأة بعدة طرق كما يلي:

-**البرقع:** وهو لباس الوجه وغطاؤه ، عبارة عن قطعة قماش تُثقب ثقبين في موضع العينين لتبصر المرأة منهما ويلحق به خيطان[1]،استخدمته المرأة النايلية المدنية كغطاء لتغطية الوجه[2] بدءا من أعلى الأنف وهو معلق من الجانبين بعمرة الرأس في مكان ما تحت الجبهة،غالبا ما يكون من الموسلين* أو نسيج الكتان الأبيض،عرضه عرض الوجه وينزل على الصدر[3].

-**النّقاب:** وهو من أنواع البراقع لكنه صغير [4] وأقصر منهم، حيث يقف عند حدود الرقبة موفرا مكانا للعينين[5]، وهو عبارة عن غطاء ساتر للوجه يشتمل هو الآخر على فتحتين بسعة العينين أو أطول، يشبه القناع لكن دون قطعة القماش الرفيعة لا يزال يستعمل للآن من قبل النساء المتجلببات بالجلباب المعروف الحالي.

-**القناع:** وهو نفسه النقاب في تفصيله،أضف إلى ذلك قطعة قماش رفيعة شفافة تثبت على الرأس لتنزل على الوجه فوق قطعة أخرى أكثر منها سمكا يثبتان بخيط يؤخذ إلى خلف الرأس ويربط بطريقة معينة تمنع سقوطه وهو يغطي الوجه كله،ويعرف كذلك **بالبخنق.**

-**اللّثام:** يغطي أسفل الوجه عند النساء المتزوجات وهو مصنوع من لفة من النسيج المخاط قطعة واحدة ويلبس على شكل عمامة لا تسمح برؤية سوى العينين وتهبط إلى مستوى الأكتاف، وفي الغالب يكون من الشاش الأبيض تستعمله المرأة في الأيام العادية خارج

---

[1] فاطمة الزهراء صوفي،**اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج**،رسالة ماجستير،قسم ثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2003/2002،ص 6.

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[3] (أ)بينول ،**مرجع سابق**،ص 21.

***الموسلين:**هو قماش من أنواع الأقمشة الحريرية الممتازة **للمزيد أنظر:**صباح اسطفيان كجه جي،مرجع سابق،ص126.

[4] فاطمة الزهراء صوفي،**نفس المرجع**،ص 06.

[5] (أ)بينول،**نفس المرجع**،ص21.

المنزل وفي أوقات العمل في موسم الجني عند تسجية القمح ورحيه لكي لا يتطاير عليها غباره ينسب اللثام إلى العرب حسب بعض الروايات[1].

-**الشنبار**:عبارة عن منديل رفيع مستطيل الشكل أحمر اللون يوضع على الرأس الفتاة يوم زفافها.يتدلى على وجهها والغاية منه تغطية وجه العروس عند خروجها من بيت أبيها إلى بيت زوجها يزين هذا المنديل الشفاف بالخيوط الذهبية والفضية والعدس أو الرقائق الذهبية وفي الأطراف بالجدائل والسفيفة الحمراء.[2]

-**العجار**: استعملت هذه القطعة لتغطية وجه زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم تمييزا لهن عن عامة النساء،وقد توارثته المسلمات من التقاليد الإسلامية [3] يوضع على الأنف بحيث يخفي كل أسفل الوجه،وهو على خلاف "اللثام" لا يتخطى أبدا حدود أسفل الذقن [4]، وهو عبارة عن قطعة من قماش القطن أو الحري ر الرقيق مربعة الشكل أو مثلثة موحّدة أو مطرزة،تشد هذه القطعة إلى الوراء بواسطة رباط أو شريط[5] استعملته المرأة النايلية على شكل شكل نصف دائرة من الموسلين المثنية على الحدود الأنف ومزين بتخريجات تسمى " السبيكة" ذو الألوان الأبيض والأزرق الفاتح والبيج.

ج- **غطاء الذقن والرقبة** : وهو كل ما يغطي الخدين والذقن والرقبة ينزل من أعلى الرأس فتوشح به المرأة وتعقد هُأسفل الذقن أو خلف الرقبة من مناديل وشاش ولحفاية، يقيها من تقلبات الطقس إلى جانب الستر. **(اللوحة رقم 22)**

-**المجونح**: وهو عبارة عن قطعة مفصلة على شكل مثلث له طرفان طويلان ، مطعما بخيوط الذهب والفضة بأشكال هندسية ونباتية وبرقائق الذهب (العدس) ، جاء اسمه من

---

[1] فاطمة هلاوي،**الإرث الثقافي لولاية تمنراست اللباس التقليدي أنموذجا**،مذكرة ماجستير،جامعة يحي فارس المدية، 2016/2015،ص31

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[3]شريفة طيان،ملابس المرأة...**مرجع سابق**،ص 126.

[4] (أ)بينول،**مرجع سابق**،ص 22.

[5] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص71.

طرفاه الطويلتان الشبيهتان بالأجنحة والتي تنزل من أعلى الرأس مغطيةً الخدين لتربط أسفل الذقن وعلى الرقبة،تستعمله النايلية عند خروجها من المنزل للزيارة في المناسبات.[1]

-**الشنّبر:هو** عبارة عن غطاء يغطي جزء من الوجه كالذقن يثبت على الرأس بواسطة عصبة تعقد من الخلف ويكون في أغلب الأحيان أسود وأحمر اللون.[2]

-**اللحفاية:** وهي قطعة رقيقة شفافة نوعا ما كبيرة يغلب عليها الشكل المربع تثنى في الوسط بحيث تأخذ شكل المثلث،بيضاء اللون في غالب الأحيان أو تكون من نفس قماش ولون القندورة، توضع على الرأس مباشرة أو تلبس بعد الشاشية [3] تلتحف بها المرأة وتعقدها خلف الرقبة مغطية بذلك ذقنها. **(صورة1اللوحة رقم 22)**

-**الشاش:** وهو قطعة قطنية ذات الألوان المختلفة على حسب ما لبست المرأة على جسدها مستطيلة الشكل وهو مصنوعة من لفة من النسيج المخاط قطعة واحدة ذو طول ما بين المتر ونصف متر والأربعة أمتار وعرض بين الربع والنصف متر يربط على الرأس مباشرة أو على الشاشية وينزل ليعقد أسفل الذقن وعلى الرقبة [4]، فهو يحمي المرأة ضد الظروف المناخية ويقي لابسته ضد صيبة العين والحسد فهو يغطي شنتوف اللويز الذي تلبسه كل نايلية **(صورة2اللوحة رقم 22)**

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[2] فاطمة زهراء صوفي،**مرجع سابق**،ص8.

[3] كلثوم نوري،**مرجع سابق**،ص88.

[4] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، نفسه

| | |
|---|---|
| | |
| صورة01: طريقة لبس الشاش 1900م | صورة 02: طريقة لبس اللحفة 1900م |

**اللوحة رقم 22** صور بريدية لنساء نايليات بأغطية الذقن والرقبة(عن الحرفي شولي بلخضر)

**02- أغطية الرأس الخاصة بالمنزل :** هي الأغطية البسيطة الغير مكلفة والمعوقة لأداء أعمال المنزل والتي لا يمكن للنايلية الاستغناء عنها، فهي من أهم أجزاء الملابس تعبيرا عن المستويات المعيشية المختلفة للنساء وطبقاتهن بل حتى حالته ن الاجتماعية متزوجة كانت أو عزباء كل ذلك قد يظهر عليها من نوع غطاء رأسها وطريقة ربطه، فنجد كل امرأة متزوجة عند ربط مند يلها فهي تجعل نهايات المنديل معقودة فوق رأسها في منتصفه وذلك دلالة على أنها امرأة متزوجة وزوجها لا يزال تاج على رأسها،أما إذا ربطت أطراف المنديل على الجانب وفوق إحدى أذنيها فذلك دلالة على أنها مطلقة. وللأرملة منديل باللون الأصفر بدون جلاجل أي خالي من الدليات وهذا دلالة على حزنها ، وكذلك قد تلبسه المرأة الغير المتزوجة الكبيرة في السن لتحصرها على ما فاتها من عمرها...وعموما فقد كان منديل الرأس بالنسبة لكل الطبقات من الملابس المنزلية،وكما سبق أن ذكرنا فإن الكرارة تركب من أكثر من قطعة وبعض هذه القطع يلبس منفردا داخل المنزل أو لزيارات الخفيفة [1] ، ونجد من أغطية الرأس المنزلية ما يلي:

**أ-الدّهنِية:** وهي قطعة قماش صوفية صغيرة مربعة أو مستطيلة وكذلك قد تكون دائرية قطرها على حسب قطر رأس المرأة قد تأخذها من مخلفات وبقايا منسوجاتها الصوفية

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

وتحتفظ بها لتغير بها على الأقل مرتين في اليوم،بحيث تضعها فوق رأسها قبل كل الأغطية لتمتص باقي دهون و الزيوت التي تدهن بها رأسها لتحمي أغطية رأسها من الاتساخ بهذا الزيت،ومن هنا جاء اسمها.

ب-**عراقية:** وهي مستديرة الشكل في العادة [1] بيضاء من قماش الكتان أو القطن ،وقد تصنع من الجوخ الأحمر وأحيانا تكون من الجوخ المخرم [2] ،توضع مباشرة على الرأس وأسفل كل قطع الكرارة،التي تعمل على تثبيتها،والغرض منها امتصاص العرق ومن هنا جاء اسمها،ولذا تستبدل يوميا.

ج-**شاشية كبدة الأرنب:** غطاء رأس من اللباد ذو لون الأحمر الداكن وهو لون كبد الأرنب [3] الذي استمدت اسمها منه تلبس فوق العراقية وتغطي الرأس حتى الأذنين في الغالب خالية من التطريز لكنها قد تزين قمتها المدببة بالعملات النقدية الذهبية(السلطاني) أو تعلق فيها الخامسات لإبعاد العين،وتلف فوقها الشاشات والعصائب والمناديل لتتكون العمامة أو لكرارة على هذا المنوال[4]. (**انظر**: القطعة رقم01 الصورة 01 من البطاقات الفنية)

د-**الطاسة:** إنها العنصر الأساس الذي ترتكز عليه كل أشكال زينة الرأس شغلت بسلوك الذهب والفضة ويتدلى منها خيوط الحرير على جوانبها تدعى بالجلاجل ومن الأمام على شكل خصلتين ،ممثلة بذلك قصة أو شوشة المرأة ،ارتفاعها حوالي عشرين سنتيمترات (20 سم) وقمتها مقببة إلى الأعلى أو دائرية الشكل، محشوة بالورق فيما بين قماشها المزدوج أي البطانة الداخلية للمحافظة على قوامها المرتفع ويلف عليها شاش خاص،كما لبستها الشابات من دون الشاشات،وهي شائعة الاستعمال في كل أنحاء منطقة أولاد نايل قماشها في الغالب من المخمل المطرز بخيوط ذهبية أو فضية بتقنية المجبود، لها ألوان من الأحمر والأسود

[1] نجوى شكري مؤمن،سلوى هنري هجرس،**مرجع سابق**،ص 26.

[2] Max et mavrice c,Encyclopédie, du costume des peuples de l'antique a nos jours, paris, 1990, p 168

[3] مقابلة أجريت،عائشة بلحرش، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[4] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 217.

والذهبي[1].

**هـ-المنديل:** وهو عبارة عن قطعة نسيجية من القطن أو الحرير أو الأنسجة الصناعية،يوضع على الرأس بعد ثنيه [2] ليشكل قطعة مثلثة فهو في،وقد يكون في تفصيله الأول مثلث مثل المنديل لمجونح وقد يكون طويل ومستطيل الشكل،يوضع على الرأس بكل بساطة حيث يترك مفتوحا أو يربط تحت الذقن وقد يربط طرفاه خلف الرأس ،يعتبر من أغطية الرأس التحتية[3] ويمكن لبسه لوحده.

لبست كل نساء المنطقة موضوع الدراسة مناديل الرأس المختلفة **وهي أنواع:**

1-منديل جليجل الأحمر: جاء اسمه من المتدليات أو جلاجل الحرير التي تدور على حوافه. ذات اللون الأحمر والتي يتغير لونها إلى الأخضر أو الأصفر في إحدى أطراف المنديل التي يوجد فيه شريط أو "زيقة" بنفس اللون (الأخضر أو الأصفر).

2- منديل جلفة أو قشرة الفكرونة: وهو منديل يومي جاء اسمه من لون وشكل جلد السلحفاة وهو عبارة عن قطعة من قماش طويل ة ومستطيلة الشكل ،تنتهي في كلا طرفيه ا بفتول من الحرير التي تشغلها المرأة النايلية بنفسها ولا تسمح لغيرها بلبسه.

3- منديل الضمان: ( ذو قماش مضمون أصلي لا يتأثر بعوامل الزمن)، وهو عبارة عن قطعة لقماش المنسوج،مربعة الشكل ذات اللون الأسود الحريري، له شريط عريض في إحدى اطرافه منسوج بسلوك ذهبية اللون،وينتهي بجلاجل سود اء من نفس القماش لا تستغني عنه النايلية.[4]

4- منديل القمطة: وهو منديل رقيق شفاف مربع الشكل ذو ألوان مختلفة ينتهي في طرفيه بالفتول بنفس نوع ولون القماش.[5]

---

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[2] (أ)بينول ،**مرجع سابق**،ص 32.

[3] **مقابلة أجريت مع الحرفية،أم النون الطاهري(91سنة)**،2019/08/20،ساعة 10:00في منزلها،بالجلفة.

[4] (أ)بينول،**مرجع سابق**،ص 32.

[5] محمد حسن جودي،**تاريخ الأزياء القديم**،دار الصفاء للنشر والتوزيع،ج01،عمان،1997م ،ص 98.

5- منديل لعروسة: هو الآخر منديل حريري أسود مستطيل الشكل قد يصل طوله متران 2م،وعرضه نصف متر 0,5 م، تستخدمه العروس النايلية أمام أهل زوجها،فتلفه على رأسها مباشرة حيث يخفي شعر الرأس والعنق والصدر.ثم يربط إلى الخلف وتنزل أطرافه ذات اللون الأحمر تحت ثوبها. وتثبت منديلها بالشاش الشفاف الأبيض حيث تربطه على جبينها وتعقده خلف رأسها.بحيث لا يظهر من شعرها شيء بعكس العازبة التي تترك منديلها دون ربطه ليظهر جزء من شعرها.وعليه يظهر جمالها لاستقطاب نصيبها من الزواج[1] .

و- **العكسة:(صورة1اللوحة23)** من أغطية الرأس الخاص بالنساء داخل منازلهن،وهو قطعة من القماش الموسلين أو القطن تكون بشكل مربع وتثنى على شكل مثلث ،تختلف ألوانها باختلاف ما لبست المرأة على جسدها [2].توضع فوق الشعر مباشرة بدون عراقية سميت بالعكسة على حسب كيفية ربطها على الرأس بحيث تعكس النايلية طرفا العكسة عدة مرات على جبينها وخلف رأسها أين تشده وتلمه[3] ثم تعقده هناك.

ز- **تبناقة: (صورة2اللوحة23)** وهي غطاء الرأس مربعة الشكل تغطي شعر الرأس والعنق وأعلى الصدر ،وفي الغالب تكون سوداء اللون من الحرير لها قدر شبر في أطرافها من اللونين الأحمر والأصفر تتبنق بها النايلية فتخالف طرفيها( المتحصلة عليهما من الثني) خلف رقبتها وتأتي بها على رقبتها لتخالفهما مرة أخرى وترجعهما خلف كتفيها ليتدليا على ظهرها أو تعقدهما هناك تلبسها النايلية في صباح الباكر فتحتمي بها من برودته القاسية [4].

ع- **المحرمة:** قطعة مستطيلة يختلف طولها تبعا لطول الشعر.تصنع من الشاش الأبيض وهذا النوع من المحارم يلبس في المنزل فقط وقد تختص به الكبيرات في السن [5].**(انظر:** القطعة رقم08 الصورة 08 من البطاقات الفنية)

وهناك نوع آخر من المحارم الخاصة بالشابات منها :

---

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،أم النون الطاهري(91سنة)**،2019/08/20،ساعة 10:00في منزلها،بالجلفة.

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[3] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 90.

[4] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، نفسه

[5] كلثوم نوري،**مرجع سابق**،ص 105.

1-محرمة التزخريف[1]:**(صورة3اللوحة23)** وهي قطعة القماش المثلثة الشكل المزخرفة ومن هنا جاء اسمها ترصع أحيانا بالأحجار الكريمة وتلبس ها المدنيات بألوان فاتحة وتصنع من الحرير القماش من النوع الجيد وتلبس في المناسبات والحفلات [2]البسيطة داخل المنزل كالختان.

**2-** محرمة الفتول: **(صورة4اللوحة23)** وهي عبارة عن قطعة مربعة الشكل تثني في الوسط مشكلة مثلثين توضع على الرأس لتغطي الجبهة قليلا يتقاطع طرفاها خلف الرقبة [3] ثم يربطان من الأمام فوق إحدى الأذنين أو تشبك على الرأس،من الخلف تُصنع من الحرير وتحدد حوافه دوما بخصلات طويلة من الخيوط الحريرية المسمات بالفتول [4]ذهبية اللون وهي مخصصة للمرأة المتزوجة لتغطية رأسها[5] والمحرمة قائمة في مختلف جهات الوطن [6].

[6].

**غ- المدورة:** غطاء الرأس مربع الشكل تُزيينه وورود ملونة مطبوعة على الأطراف تختلف ألوانها وزينتها بحسب المناسبة، ففي المنزل تلبس باللون الأحمر وخارجه أو في المناسبات تكون باللون الأسود [7]،مصنوعة من القماش القطني الخفيف توضع على الرأس و تربط من الأمام تحت الذقن أو في الخلف ليتقاطعا طرفاه ليربط من الأمام في الرقبة،كانت الفتاة قبل الزواج تكتفي بها كغطاء للرأس.

**س- الشد:** هو قطعة من القماش الرقيق الأبيض الذي يشف نوعا ما يصنع من النسيج القطني الناعم ذو الجودة العالية وقد يكون من الحرير إذا أستعمل لغير المنزل وهو مستطيل الشكل بعرض نصف المتر و طول ثلاث أمتار(0,5 م-3م) وقد يزيد طولا،ويزين طرفيه من جهة العرض بخيط حريري أسود ،فيخاط على شكل خطين متوازيين،وقد يعوضا بسلوك

---

[1] مقابلة مع الحرفية،عائشة بلحرش،،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[2] نجوى شكري مؤمن،سلوى هنري هجرس،**مرجع سابق**،ص 233.

[3] شريفة طيان، **ملابس المرأة...مرجع سابق**،ص 132.

[4] الزي التقليدي،**مرجع سابق**،ص 108.

[5] شريفة طيان، **نفس المرجع** ،ص 132.

[6] فاطمة الزهراء صوفي،**مرجع سابق**،ص 28

[7] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، نفسه

الفضة إذ استعمل للمناسبات،يلف حول شاشية كبدة الأرنب فيتكون به عمامة بسيطة [1] ويربط من الأمام على الجنب،أو تترك أطراف هتتدلى على ظهرها . **(انظر:** القطعة رقم 04 الصورة 04 من البطاقات الفنية)

**ش-العبروق:** على شاكلة الشد في الوظيفة وطريقة اللبس والشكل،إلى أنه مصنوع من الحرير[2] الرقيق الشفاف المزخرف بخيوط الحرير والمرصع بالعدس الذهبي والفضي (الصفائح المعدنية) تختلف ألوانه بإختلاف مالبست النايلية يلف حول الطاسة المطرزة بالمجبود الذهبي وتنساب أطرافه على الظهر تلب سرهـ العروسة الجديدة،والمرأة المقتدرة في المنزل،أما غير المقتدرة فتكتفي بالشد وشاشية كبدة الأرنب، يعتبر العبروق من أهم القطع مكانة لدى المرأة النايلية وبه يكتمل الزي النايلي [3] . **(انظر:** القطعة رقم05 الصورة 05 من البطاقات الفنية)

**ل-العصَابة أو العَصْبة: (صورة5اللوحة23)**وجمعها عصائب،وهي كل ما يلف بها الرأس ،وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة منها [4]،طرفاها من جانب واحد،تلبس العصبة فوق العبروق [5] العبروق[5] تلف كالعمامة حول جزء من الإزار الذي يغطى الشعر،ومن المحتمل أنها تشبه في في هيئاتها تلك التي تستعملها البدويات [6] وهي عنصر هام من مكونات غطاء الرأس ومن أكثر جزيئات غطاء الرأس إنتشارا واستعمالا لكل الطبقات [7]،فقد تكتفي النايلية في منزلها بغطاء بسيط متكون من منديل وحولي أو زمالة مثبت على جبهتها بعصابة تكون في الغالب على شكل قطعة مربعة من الحرير للمقتدرات ومن القطن لغيرهم،ذات قماش رقيق وشفاف أسود اللون في الغالب للمتزوجات و أبيض للعزبات ولكبيرات السن [8]،مطعم بالخيوط الذهبية

---

[1] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 235.

[2] نفسه ،ص 259.

[3] **مقابلة أجريت مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**،في منزلها بالجلفة،يوم2018/07/21،ساعة 09:00.

[4] رينهارت دوزي،**نفس المرجع**،ص 269.

[5] **نفسه**،ص 270.

[6] (ل.أ)ماير،**الملابس المملوكة**،تر: صالح الشتي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999،ص 126.

[7] أمال المصري،**مرجع سابق**،ص 138.

[8] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

أو الفضية وفق خطوط مستقيمة أو بزخارف نباتية ولها جلاجل من نفس القماش تثنى العصابة المربعة الشكل لنتحصل على مثلث يطوي مرتين أو ثلاثة مشكلا شريط سميك وطويل يلف حول الرأس **(صورة 06اللوحة رقم 22)** من الجبهة عدة لفات ثم تثبت طرفاها في العصابة نفسها ويمكن أن ينزل أحدهما أو كلاهما يمين الوجه أو يساره قرب الأذن أو خلف الرأس وهنا يطلق عليهما النوايل بالعذبة*.

تكون شريط العصبة عريضة من الأمام ليستوعب التزينات التي تُلحقها المرأة بها من مصاغ الفضة والذهب والأحجار الكريمة والخامسات...والتي يعكس بريقها الأضواء على وجوههن.

وقد تُبطن العصبة من الداخل ليصل وزنها 2 كغ[1]،وقد توضع ضمن ثناياها بعض الحشيات من القماش ليبدو شكل الرأس ضخماً[2].

**م- العمامة: (صورة6اللوحة23)**وجمعها عمائم، تشبه العصابة ولكنها أكبر وتكون سميكة ،يتشابها في طريقة ارتدائها حيث تلف حول الرأس بلفتين ولا تزيد عن الثلاثة ،وتختلف اللفة من شخص لآخر تلف للاستعمال عدة مرات وليس مثل العصابة التي تلف في كل مرة عند ما يريد الشخص لبسها[3].ولكلمة العمامة مدلولان الأول يشير إلى العمامة بفضها وفضيضها بمعنى الشاشية والقماش الملفوف حولها والمدلول الثاني يطلق على القماش الملفوف فقط[4].

العمامات هي بشكل خاص لباس المقامات الدينية،تمثيلا دون شك بزينة الرأس التي كان يضعها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف بأحد الأحاديث الشريفة على أنه "لابس العمامة" أي لقب بلابس العمامة.وخارج معناها الديني تدل العمامة في الغالب على المراتب الاجتماعية ووظيفة لابسها [5] التي يصل لها،فكلما زاد عدد اللفات زادت مرتبته في ذلك الوقت،كانت العمامة خاصة بالرجال وحدهم،ففي الشرق ينحت شكل عمامة على

---

***العذبة**:هي طرفا العصابة المتدليان على ظهر المرأة بعد لف العصابة عدة مرات.(عن الحرفية عائشة بالحرش،نفسه)

[1] نجوى شكري مؤمن وسلوى هنري هجرس،**مرجع سابق**،ص 27.

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[3] نجوى شكري مؤمن وسلوى هنري هجرس،**نفس المرجع**،ص 204.

[4] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 273.

[5] (أ)بينول،**مرجع سابق**،ص 35.

شاهد القبر الذكوري وعلى قبور النساء [1] ينحت لها إكليل امرأة وبهذه الوسيلة يمكننا بسهولة تمييز قبور الرجال من قبور النساء ، لكنه ومع مرور الوقت أصبحت العمامة وبما فيها من فخامة يصادق وجودها في زي النساء [2] أيضا، فلبستها النايلية على رأسها باللون الأبيض من قماش قطني خفيف أو من الشاش الموصلي،على شكل مستطيل طويل تلفها على شاشيتها الحمراء من اللباد السميك ثم تترك طرفاها على جانبي الوجه مُسمية بالمحنكة وقد تلفه حول أسفل وجهها تحت الذقن وحول العنق وفي أثناء الصيف ترتدي مظلتها من القش من الحلفاء وسعف النخيل فوق العمامة [3].

**ن- البريمة:** وهي خيط صوفي في الغالب يكون أسود مفتول من خيوط الصوف المغزولة وقد يكون من لونين مختلفين [4] أسود ولون أخر يلف حول أغطية الرأس لتثبيتها [5]يتراوح طوله مابين ثلاثة أمتار (3م) وثلاثة أمتار ونصف (3,5م)، وعرضه من اثنان إلى ثلاثة سنتيمتر (2-3سم) **(صورة7اللوحة رقم 22)**،ويستعمل لنفس الغرض خيط آخر من الحرير الأسود المظفور بطريقة مسطحة والمتبقي بعد نظم النقود الذهبية في حلية الشنتوف التي تعلق في العنق وتعقد خلفه ليتبقى منها الخيط يتدلى فتثبت به النايلية عمامتها أو يستعمل الشنتوف مباشرة فوق العمة لتثبيتها وتزيينها في الوقت ذاته.

**ء-الهطفة:** أو ما تعرف بالمظل،وهي قبعة كبيرة من سعف النخيل أو من الحلفاء،تستخدم للحماية من الشمس،وتلبس فوق غطاء الرأس القطني ليمتص العرق،ترتديها النساء والفتيات والرجال في المنطقة عند ممارسة الزراعة أو رعي الأغنام الوقاية. **(صورة8اللوحة رقم 23)**

---

[1] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 278.

[2] (ل،أ) ماير ،**مرجع سابق**،ص 127.

[3] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[4] رينهارت دوزي، **نفس المرجع** ،ص 67.

[5] **نفسه**،ص 192.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 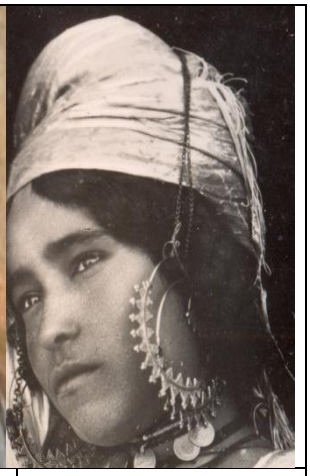 | | | |
| صورة01: عكسة | صورة02:تبناقة | صورة03:محرمةتزخريف | صورة04:محرمة الفتول |
| | | | |
| صورة05: عصْبة | صورة06: عمامة | صورة07: بريمة | صورة08: هطفة(عن كلثوم نوري،**مرجع سابق**،ص90) |

**اللوحة رقم 23:** صور بريدية لأغطية الرأس المنزلية والخاصة بالمناسبات 1900م**(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

**ثانيا- أغطية الرأس والبدن معاً:**

يوجد عدة نماذج منها ما يغطي كامل الجسد والرأس والوجه كالبوعوينة (صورة1**اللوحة رقم 24)** ولا يترك ظاهرا سوى العينين(وهذا ما سندرجه ضمن أغطية البدن الخاصة بالخروج في العنصر الموالي)، ومنها ما يغطي بكل بساطة جزءا من الجسد ويثبت على الرأس بالعصابة لينزل على الكتفين فيسترسل منهما إلى سائر البدن مرورا بالظهر إلى القدمين كالخمري وقد يتوقف بعض من الأغطية أسفل الظهر كالشال.

**01-الخمري:** وهو غطاء النايلية تستر به فوق لباسها تثبته على رأسها فوق الشاشية بواسطة عصابة ليغطي عنقها فتردفه إلى الخلف حتى يصل إلى الأرض،وتجذب طرفيه إلى صدرها وتبزمهما بالمدور أو شماسه،قد تخرج به المرأة خارج منزلها فوق لباسها وذلك لما يوفره من غطاء شامل للجسم ما عدا الوجه الذي قد تغطيه بمنديل يدها الذي لا يفارقها لمثل هذا الغرض فترفعه إلى وجهها إذا قابلت غريب من غير محارمها ، الخمري هو عبارة عن قطعة مستطيلة قد يصل طوله مابين ثلاثة إلى أربعة أمتار وعرضه نصف ذلك .وهو من الصوف الأسود **الدراعة*** الخفيف واللين المنسوج باليد،وهو محفوف بخصلات ذات شرابات[1] تظلق عليها النايليات **بالكرامص** لما لها من شكل حبة التين أو ما تعرف في المنطقة بالكرموص...وزين الخمري بإفريزات مؤلفة من أشكال هندسية وزهرية ملونة بأصبغة دافئة بين الأحمر،البرتقالي،الأصفر والأخضر[2]،وفي نموذج آخر من النماذج موضوع الدراسة نجد أن النايلية قد استعانت في زخرفة خمريها بالخيوط الصوفية أو القطنية وحتى الحريرية ذات اللون البنفسجي والأبيض والأزرق زيادة عن الألوان السابقة،ويتخلل نسيج الخمري الأسود سفيفة حمراء عريضة بمقدار شبر في طرفه السفلي عند القدمين ويتخللها هي الأخرى شريط أصفر على طول السفيفة الحمراء ليقسمها على قسمين متساويين ونجد الزيقة أو السفسفة الحمراء في أغلب المنسوجات النايلية وكذا الخيمة فهذه الزيقة هي رمز من رموز أولاد نايل،والتي تميزت به الخيمة النايلية،فقد أدرجها سيدي نايل ضمن منسوج خيمته السوداء لتميزها عن غيرها من الخيم المتشابهة وذلك عند اشعال النار تح ت خيمته تشع وتتوهج السفيفة الحمراء التي من خلالها سميت خيمة سيدي نايل بالبيت الحمراء لتدل عابيري السبيل عليها،فأهل خيمة سيدي نايل لا يسئلوا أبدا الزائر،لا أين كنت أو ماذا تريد أو من أنت وكم تمكث،فقط يحسنون ضيافته إلى غاية رحيله،وهذا ما جعلها مقصد الجميع.

*__الدراعة:__هو لون الصوف الأسود الطبيعي المستخرج من الأغنام السوداء الغير مصبوغة، **(عن الحرفية عائشة بلحرش).**

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[2] **نفسه.**

أما بالنسبة لتوزيع الزخارف على الخمري فإن طرفيه العليا والتي تبرم على الصدر يملأ كلا منها منطقة عريضة مزخرفة يطلق عليها اسم مقانية الصوف أو مقانية الحرير أو مقانية القطن وعليها يسمى الخمري بخمري مقانية الصوف أو الحرير أو بمقانية القطن.

كما يمتد على حافتي الخمري طوليا أشرطة زخرفية يطلق عليها بسفايف الخمري المجدولة [1] وهي الأخرى بالصوف أو الحرير أو القطن على حسب مقانية الخمري ،أما تفاصيل الزخرفة المقانية فهي على حسب كل مرأة كيف تقاني خمريها لكن موضوعها واحد زخارف نباتية وأخرى هندسية،فنجد النموذج الأول تتكون منطقته العريضة من أشكال مخروطية تشبه شجرة السرو تنتهي كل شجرة بثلاث براعم لأزهار فوق بعضها، وتتوسط هذه الأشكال نجمة مشكلة من أشجار السرو تتوسطها هي الأخرى أربع بتلات مكونين زهرة، والمنطقة العريضة لنموذج الثاني فتتكون من أفاريز مؤلفة من خطوط منكسرة مزدوجة مشكل ة جبال تعبر عن طبيعة المنطقة تملئها تلك البراعم الزهرية المختلفة الألوان وتتوسط هذه الأفاريز نجمة سداسية تتوسطها هي الأخرى زهرة بأربع بتلات **(اللوحة رقم 24صورة2)**،والنماذج الأخرى للخمري سنتطرق لها بالتفصيل في البطاقات الفنية . **(انظر**: القطعة رقم، 12 الصورة ، 12 من البطاقات الفنية**)**

**02-الحولي:** من أغطية الرأس والبدن استعملته النايلية لتغطية رأسها وبدنها فلبسته مكان الخمري في الحرّ تثبته بالعبروق،له تفصيله شبيه بالخمري،فللحولي هو الآخر تستطيع المرأة الخروج به من بيتها للجارات وزيارات الخفيفة فهو ساتر للجسم ككل،بحيث يغطي الرأس وينسدل إلى سائر الجسد حتى تلامس أطرافه الأرض وبأحد طرفيه العليا تغطي المرأة وجهها وذقنها وبالسماشة تنزم طرفيه على الصدر فيغطيه ويغطي الرقبة. (صورة3**اللوحة رقم 24)**

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

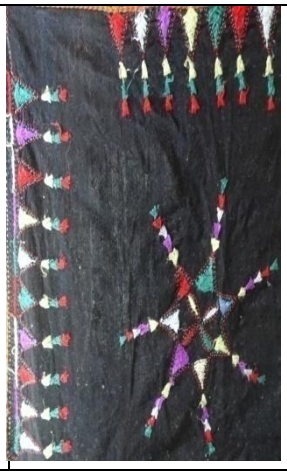
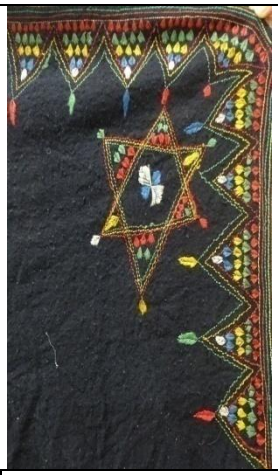

| صورة01: بوعوينة | صورة02: أنواع مقانية الخمري(**عن طالبة**) | صورة03: الحولي |
|---|---|---|

**اللوحة رقم 24:** صور بريدية لنساء نايليات 1900م(**عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة**)

الحولي أنواع اختلفت أنواعه باختلاف قماشه وطريقة صنعه ومن ثمة اتخذ أسماءه:

أ- حولي لحرير: وهو غطاء رقيق يتكون من قطعة مستطيلة غير مخيطة من الحرير الموصلي الأبيض مطرز الطرفين بالذهب والحرير الملون للمقتدرات،ولغيرهن يكون من الكتان الملون،يغطي الرأس ثم يردف خلفه فيلف حول العنق وجزء صغير من الوجه ثم يلقى على الكتف حتى يصل إلى الأرض. (**انظر**: القطعة رقم10الصورة 10من البطاقات الفنية)

ب- حولي الخشبة: وهو غطاء من الصوف الأبيض الرقيق واللين المنسوج على النول اليدوي أو ما يسمى بالخشبة لدى المنطقة موضوع دراسة ومن هنا اتخذ اسمه،وهو الأخر عبارة عن قطعة مستطيلة مزخرفة بالحرير ضمن النسيج بأسلوب "تغير التركيب النسيجي" مثلا خيط الصوف إلى خيوط الحرير،قوام هذه الزخارف أشكال هندسية ونباتية،وتزين أطرافه الجانبية والطرف العلوي عند الرأس سفيفة أو حاشية سوداء من الحرير المضافة ،أما الطرف السفلي عند الرجلين فنجد في زاويتها شرابات على شكل كرامص وبالتالي يقال عن هذا الحولي حولي الخشبة لمسفف والمكرمص [1].

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطمة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على ساعة 15:00في منزلها بالجلفة،.

ج- اللفافة: وهي الغطاء الرقيق الأبيض اللون في الغالب وقد يكون ملونة،تعرف كذلك بحولي لفريشكو وهو نوع من الحرير الصناعي وتضعه الغير المقتدرات من النساء ،مسفف عند الرأس ورجلين بسفيفة سوداء [1].سمي بحولي اللفافة لأن المرأة الفقيرة تلف نفسها به عند الخروج من منزلها فقد تجد خزانتها ككل تحوز عليه مع ثوب أو إثنان فقط،فهو يقوم مقام زي الخروج،فتستخدمه لتغطية رأسها وتسحب طرفها على وجهها عند مقابلة من هم غير محارمها.

**03- الزمالة:** من أغطية الرأ س والبدن عند النساء النايليات وفوق الخمري تأتي الزمالة البيضاء ذات السفيفة أو الحاشية السوداء الحريرية [2] التي تزين أطراف الزمالة الأربعة وهي الأخرى شبيهة كثيرا بالخمري في تفصيلها لكن قماشها في الغالب ما يكون مصنوع من" الدونتيل*" أو "الفولار*" المطرز، **(انظر**: القطعة رقم11الصورة 11من البطاقات الفنية)

يتم إحكام كلا منها والخمري جيدا من الأعلى بالعبروق على مستوى الرأس وتجذب المرأة طرفيها لتبزمهما مع الخمري على الصدر بشماسة أو اثنين أو حتى ثلاثة مؤدية بذلك دور وظيفي وهو إحكام الزمالة والخمري جيدا ودور تزييني ومعنى اجتماعي فكلما زادت المرأة على صدرها من هذه الحلية كلما كان شأنها أكبر وأعلى كعلو الشمس ال تي سميت عليها حلية الشماسة[3] **(**صورة3**اللوحة رقم 25)**،فهي تشع وتتوهج على صدر المرأة من خلال تلك الأسنان أو الزوايا البارزة منها،وسنتطرق لهذه الحلية أكثر في العناصر القادمة.

لزمالة طريقة أخرى للبس فقد تسدل فوق جميع أغطية الرأس فتغطيتها كلها أو جزء منها للتترك العصابة أو العبروق ظاهرا وتثبت على جانبي الرأس بحيلة الشعر "زين الخد" و تسدل طرفاها على الأكتاف ،لتكون هي آخر ما يلبس وهذا ما يفسر قماشها الشفاف فتكون بذلك

---

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطمة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على ساعة 15:00في منزلها بالجلفة .

[2] **نفسه.**

* **الدونتيل:**قماش زخرفي كان يصنع يدويا،أما الآن فينتج آليا من خيوط مبرومة،ويصنع عن طريق تشابك الخيوط من القطن أو الصوف أو الكتان

* **الفولار**:هو قماش رقيق شفاف من الحرير الطبيعي. للمزيد انظر: علية عابدين،**المدخل لدراسة...مرجع سابق**، ص66.

[3] **مقابلة مع الحرفي،بلخضر شولي(66سنة)**، يوم 2016/04/28،على ساعة 10:00في ورشته،الجلفة.

عنصر تزييني أكثر منه وظيفي،فتلبسه المرأة في المنزل لوحده ولا تخرج به إلا فوق الخمري لتعطي تأثيرا جميلا على تلك الملبوسات. (صورة1**اللوحة رقم 24)**

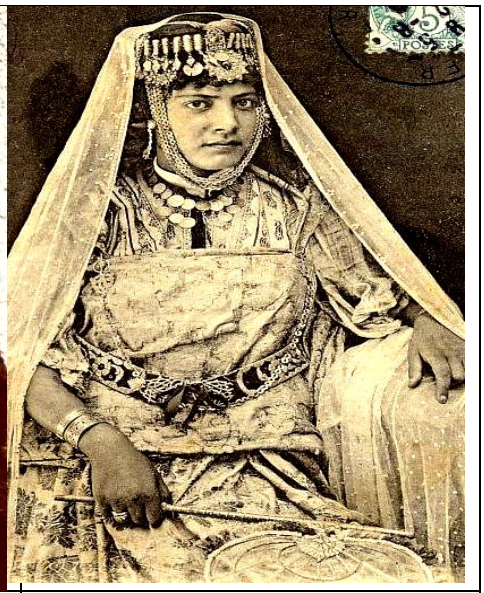

| **الصورة01:** الزمالة | **الصورة02:** الشال | **الصورة03:**شماسة(عن متحف الأثار القديمة،جزائر) |
|---|---|---|
| صورة بريدية لنساء نايليات1905م(عن الحرفي شولي بلخضر) | | |

**اللوحة رقم 25**

**04-الواقية:** من أغطية الرأس والبدن جاء اسمها من فعلها وترتديها المرأة في حوش الدار،وفي الخارج قريبا من منزلها تستخدمها بهدف الوقاية بها من الحرارة الشديدة أو من الغبار إلى جانب التستر بها،وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش القطني الأسود الغير منقوش أو المزخرف وداخل المنزل تستخدم المرأة الواقية الملونة والمحلاة بالرسومات المختلفة،يتراوح طول الواقية مابين اثنان ونصف متر وثلاث أمتار(2.5 م-3 م) وعرضها متر ونصف (1.5 م) يساعد كبر حجمها لتغطية الجسم كله إلى جانب الرأس والوجه معا بغرض ستر أكبر جزء من الجسم وهي الأخر قد تسبل فوق أغطية الرأس بدون تثبيتها أو قد تثبت بالشاش أعلى الرأس مغطية الجبهة لتسدل على الكتفين ومن ثم إلى سائر الجسد[1].

**05-الشال:** يعتبر من ملابس الرأس والبدن،يكون مربع الشكل،فتضعه المرأة على رأسها لينزل على كتفيها ليغطي ظهرها،أو تثنيه مشكلا مثلثا وتضعه على كتفيها وتبزم طرفيه على

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطمة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على ساعة 15:00في منزلها بالجلفة .

صدرها[1](**اللوحة رقم 24**)، الشال كلمة فارسية chàle وتعني مايضعه النساء من طرحا على ظهرها من الحرير الأسود الذي تبلغ مساحته مترين مربعين،وهي تصنع في دمشق[2]،وقد يكون من نسيج الكتان ذي بطانة ينتهي بأهداب تطفي مساحته زخرفة قوامها أشكال نباتية بحيث لا يترك أي فراغ بينها [3]وغالبا ما يكون الشال ذو النسيج الكثيف [4] لتتدفأ به المرأة في الشتاء وفي المنطقة موضوع الدراسة عرفوا عدة أنواع من الشيلان منها:

أ-شال الجلواني : وترتديه النايلية فوق كامل لباسها وهو شال كبير طوله ستة أذرع وعرضه ذراع ونصف ذراع وهو من الصوف الأبيض الخشن والسميك من النسيج مضموم الخيوط وهو على ثلاث ألوان فنجده مخطط باللون الوردي على أرضية بيضاء أو مخطط باللون الأحمر على أرضية بيضاء أو مخطط باللون الأسود كذلك على أرضية بيضاء.

لكبر الشال الجلواني تغطي به المرأة نفسها من رأسها حتى قدميها فاستخدمته كرداء للخروج به،وقد يستعاض به عن زي الخروج ليقوم مقام الحولي والخمري أو تضعه فوقهم إذ كان الجو باردا ،لكنه في الأصل استخدمت الشيلان ليضعنها على أكتافهن. (**انظر**: القطعة رقم15الصورة 15من البطاقات الفنية)

ب-شال المخرم أو شال اللّيفة: وهو قطعة مستطيلة،أصغر من سابقتها عريض نوعا ما بحيث يغطي الكتفين،بثني إحدى أطرافه مشكلا مثلث تضعه المرأة فوق كتفيها ويثبت طرفاه من الأمام بالمدور ،وهو من نسيج لكروشيه* وهو على لونين إما أبيض أو اسود مزين بوريدات صغيرة من نفس النسيج بيضاء اللون إذا كان الشال أسود والعكس صحيح ، سمي بالمخرم وذلك لأن نسيجه متسع غير مضموم الخيوط،وقد أطلقوا سكان المنطقة هذه التسمية على كل نسيج غير محكم في نسجه متسع العيون التي تسمح بمرور الخيوط السميكة المضافة للتزين أو التي بها حبات الخرز المختلفة لنضمها عليه[5].

---

[1] نجوى شكري مؤمن وسلوى هنري هجرس،**مرجع سابق**،ص230.

[2] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص220.

[3] شريفة طيان ،**ملابس المرأة....مرجع سابق**،ص135.

[4] رينهارت دوزي، **نفس المرجع**،ص220.

[5] **مقابلة مع الحرفية،فاطمة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على ساعة 15:00في منزلها بالجلفة .

وأطلقوا عليه بعض النايليات إسم شال " الليفة" ويرجع هذا اللفظ إلى صنع كيس صغير من نسيج الكروشيه،توضع فيه الصابونة لدعك وتنظيف الجسم قديما عرفت بـ: اسم الليفة[1].

**ثالثا- ألبسة البدن:**

يوجد العديد من أغطية البدن منها كما ذكرنا سابقا ما يغطي كامل الجسد والرأس والوجه وتتكون من الألبسة المشمولة،ومنها ما قد يغطي البدن فقط والتي اختلفت باختلاف أذواق النساء.ليس فقط حسب ما تشمله التغطية،بل وأيضا حسب طريقة شملها حول الجسد،حيث لكل بلد ومنطقة طريقة في لبسها الذي قد يستدعي استعمال طرق لتثبيتها سواء عن طريق ربطه أو عن طريق بزمه باستعمال قطع مصاغة لذلك.

لبست النايليات مجموعة كثيرة من قطع الملابس بعضها فوق البعض مثل القميص الداخلي أو القمجة والسروال وجلطيطة ثم القندورة والملحفة للمنزل ،وخارجه أضافت الخمري أو الحولي ثم الزمالة وقد تستغني في الخارج عن الخمري وما رافقه إذا ما ارتدت الحايك ،هذا بالإضافة إلى ما تلبسه في قدميها من أحذية وكذلك الأحزمة التي تشد بـها إزارها على خصرها التي صنعتها من خيوط الصوف...وغيرها .

01-**ألبسة البدن الخاصة بالخروج** : بدون ريب،فإن من لباس البدن الأقدم والذي يظهر التقليد القديم للملابس المشمولة أو ملابس الخروج في العالم العربي والإسلامي هو "الإزار" [2] كلباس أساسي للمرأة والرجل على السواء،مهمته الأساسية التغطية والحجب وكانت المرأة تلتف جميعها به فهو متسع وفضفاض يغطي الملابس كليةً،بحيث كانت تضعه على رأسها وتلف العصابة كالعمامة حول جزء من الإزار الذي يغطي الشعر،ويشد من حولها بحزام[3].

---

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة 15:00في منزلها،بالجلفة.

[2] **(أ)بينول**،مرجع سابق،ص23.

[3] **(ل.م)** ماير،**مرجع سابق**،ص 125.

***الخزّ**:يذكر ابن منظور إن الخزّ ضرب من ثياب البرسيم ويذكر ابن الأثير أن الخزّ تنسج من صوف وبرسيم ويقول ابن سعد أنه يُجعل فيه حرير للمزيد **أنظر** صالح أحمد العلي،**مرجع سابق** ،ص 40

وفي الوقت الحاضر ،لم يعد هذا النوع من الأغطية ليستعمل كما في السابق،فكلمة إزار استمرت في التداول ولكن للدلالة على أنواع أخرى من الأغطية كالحايك والكيسة...وغيرهم[1].

**أ-الكساء أو الكيسة:** من الألبسة الخارجية،وهو نوع من الإزار من الصوف أو الخز* أو الكتان عبارة عن قطعة قماش تكون إما مستطيلة أو تقريبا مربعة لأن طرفين منها أطول بقليل من الطرفين الأ خرين،بطول أربعة أمتار ونصف متر ( 4.5 م) وعرض أربعة أمتار(4م) تقريبا ، مزين بزخارف هندسية ضمن النسيج بنفس خيوط الصوف لكنها تختلف في اللون عن لون الكساء،تلبسه المرأة النايلية فوق ملابسها الأخرى[2].

يقول عنه رينهارت دوزي "أنه عبارة عن معطف صوفي خشن" [3] مفتوح غير مخيط تتلفع به المرأة والرجل عند خروجه من منزله وقد تستعمله المرأة لتقي نفسها من تقلبات الجو البارد،وهناك من في المنطقة يطلق عليه اسم اللفاع،وهذه الكلمة تشير إلى كساء واسع للمرأة تلتف أو تلتفع به ومن هنا جاء اسمه.

**ب-الرْدا:**وهو الآخر نوع من الإزار عبارة عن قطعة مستطيلة من قماش الحرير المزهرة أو المخططة بشكل غير ظاهر من نفس لون القطعة ،غير مخيط طوله ( 4م)وعرضه متر ونصف(1.5م)،تلبسه النايلية في المناسبات وتلبسه العروس في أيامها الأولى عند الخروج [4] يثبت الردا على الصدر تحت إبط المرأة الأيسر ويبزم على نفس الكتف بمشبك ويسدل الجزء الباقي على الظهر ثم يوخذ نفس الجزء ليلق ى حول الظهر ويوضع على الكتف الأيمن من الجهة الأمامية،ويلف ثانية حول الصدر ليغطيه [5] هذا الجزء العلوي للردا الذي هو ثلث طول القطعة،أما الثلثين الآخرين يتهدلان إلى الأسفل مشكلين ثنايا مما يعطي للابستهُ الأناقة والجمال.

---

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية،عائشة بلحرش(91سنة)**، ،يوم 2019/01/02،على ساعة 9:00في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي** في منزلها،الجلفة،يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00 مساءا.

[3] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 384.

[4] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي** ، نفسه.

[5] كلثوم نوري،**مرجع سابق**،ص 32.

**ج-الحايك:** كان الحايك هو رداء الخروج الذي تلبسه كل امرأة عند خروجها من منزلها،اشتقت هذه الكلمة من فعل حاك وهو ذو أصل عربي[1] من الملبوسات الأكثر قدما بما أنه غير مفصل ولا مخيط وإنما هو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة تلف حول الجسد[2].

وبالتالي هو ضرب من الإزار يغطي الجسد من أعلى الرأس إلى أسفل القدم،هذه القطعة النسيجية تتراوح بطول بين أربعة والعشرة أمتار( 4 و 10م) وعرض مابين متر وستين سنتمتر إلى متر وثمانين سنتمتر( 1.60 م إلى 1.80 م) ،وذلك حسب المناطق [3] فنجده في المنطقة موضوع الدراسة مستطيل الشكل بطول ثلاثة أمتار ( 3 م) أما العرض فمتر ونصف تقريبا(1.5 م)،ويكون عادة من الحرير يعرف عند النايلية " **بحايك لمرمة**"،أما إذا كان من الصوف فيعرف **بحايك الخشبة** فتستر به المرأة فلا يرى منها إلى قوام أبيض متحرك [4]، **والحايك النايلي.**

أما حايك لمرمة فلبست النايلية الشابة قطعة قماشية من الحرير الطبيعي مستطيلة الشكل بيضاء مائلة للاصفرار،فتلفها حول جسدها من رأسها إلى غاية الكاحلين وتشدها تحت الذراع أو تحت الإبط إما بضغط عليها بواسطة يدها أو تشبكها على صدرها بدبابيس،وباليد الأخرى وتحت الذقن تشد،طرفا القطعة مغطية بذلك وجهها وتختفي ملامح وجهها ولا تستطيع أن ترى إلا من خلال عين واحدة وبذلك يسمى "بستار بوعوينة" نسبة إلى العين الظاهر من ذلك الغطاء الأبيض ،وبمرور الوقت وتحت تأثير المناطق الأخرى،لبست النايلية برقعا صغيرا المسمى بالعجار ذو القماش القطني أو الحريري الرقيق مربع الشكل أو مثلث موحد[5] أو مطرز،يثنى على الأنف مغطيا بذلك الخدين بوضعها تحت مستوى العينين ويربط ويربط بواسطة شريط ملتصق به على الجانبين ووراء الرأس يثبت،ليترك بذلك "ستار بوعوينة" لكبيرات السن.

---

[1] رينهارت دوزي،**نفس المرجع**،ص 130.

[2] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص 05.

[3] نفسه

[4] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

[5] عوف مخالفة،**نفس المرجع**،ص 71.

لبست حايك لمرمة كل من العروس لتخرج به من منزل والدها وكذا المرأة الشابة في المناسبات والأعراس ،وذلك لأن هذا النوع من الحايك يحفظ القد الجميل للمرأة مهما كانت فضفضته وهذا لأنه من الحرير الطبيعي الذي يعطي ثنايا منسقة مع كل حركة تتحركها المرأة[1].

أما حايك الخشبة فهو قطعة مستطيلة بنفس القياسات المذكورة سابقا من الصوف الموحد لين النسيج تستعمله النساء الكبيرات في السن بغية الذهاب به إلى الزيارات أو لأغراض أخرى،تنسجه بأنفسهن على النول اليدوي أو ما يعرف بالخشبة فنُعت بها[2].

يتميز بلونه الأبيض الصوفي،وللمحافظة على هذا البياض تتم معالجته بغسله بالصابون وتبخيره بالكبريت وهن يبذلن ما في أطواقهن لجعله غاية في البياض بفضل بذل الصابون بسخاء[3].تلتف به المرأة منهن بالطريقة السابقة إلى أنها هنا تثبته على مستوى خصرها بحزام صوفي يسمى "البثرور" الذي يساعدها على حمل هذا الغطاء وبالتالي ويسهل لها الحركة،فهي ترى فقط بعين واحدة بحيث تمسك بطرفا حايكها أسفل ذقنها لاستحالة تميزها من طرف الغرباء،فحافظت هاته النسوة على هذا التقليد عند خروجها من منزلها إلى غاية أن تلقي حتفها.

والحايك النايلي هو منسوج صوفي وحرير طبيعي ذو زرقة سماوية،مخطط بخطوط بيضاء،يستعمل على شكلين الشكل الأول كرداء للخروج ويلبس بالطريقة السابقة" بوعوينة" أو كثوب منزلي عند الأقارب الذين ضافت لديهم فلا تنزع حايكها بل ترمي بالطرف أعلى رأسها على ظهرها وتبؤمه على مستوى الكتفين ببزائمها التي لا تفارق صدرها أو كرارتها فنجدها مشبوكة بها فوق رأسها أكثر من بزيمتين أو ثلاثة تستعملهم للتزين أو عند الحاجة كما ها هنا مشكلةً بذلك البزم ما يعرف بالملحفة العربي.( أنظر اللوحة رقم26)

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

[2] نفسه.

[3] رينهارت دوزي،**مرجع سابق** ص 131.

صورة 01: حايك النايلي

صورة 02: الملحفة العربي

**اللوحة رقم 26**

**د-الملحفة:** يقول ابن منظور :<< اللحاف والملحف والملحفة اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه،وكل شيء تغطي ت به...فقد التحفت به والملحفة عند العرب الملاءة المسمّط، فإذا بَطّنت ببطانة أو حشيت،فهي عند العوام ملحقة>>[1].

كانت تشير الملحفةفقفي القديم إلى إزار الرجل،فالرسول صلى الله عليه وسلم ترك فيما ترك وهو يجود بنفسه،ملحفة مورسة أي مصبوغة بالورس.

أصبحت الملحفة تلتح ف بها المرأة البدوية فهي لباسها [2]،فتلبسها فوق قميصها الخارجي وتجذب جزءها الخلفي وتغطي به رأسها لتخرج بها،أو تلبسها مع الإزار [3] لتكون بدورها ثوب منزلي،فتغطيها بالإزار وتخرج للزيارات أو لأغراض أخرى.

شكل هذا النسيج الصوفي الذي يبلغ طوله حوالي ثمانية أمتار (8م) لم يتغير منذ ثلاث ألفيات تقريبا[4]،علما أنه شائع الاستعمال عند المرأة الأوراسية والمرأة النايلية التي كانت تلبس

[1] صالح أحمد العلي،**مرجع سابق**،ص 195.

[2] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 355.

[3] صالح أحمد العلي،**نفس المرجع**،ص 196.

[4] الزي التقليدي،**مرجع سابق**،ص32.

قطعة قماش ذات لون جذاب تثبت على الصدر بإبزمين عرضين وعلى الخصر بحزام [1] بحيث تطوى هذه القطعة على اثنين فثلث الطول يستقر فوق المنطقة العلوية للصدر وينزل القماش نحو الخارج على مستوى ثلثه العلوي،ثم يربط بشكل متناظر بخرصين يوضعان على علو الكتف[2]،ويتهدل باقي القطعة إلى الأسفل،أما بالنسبة للطرف الجانبي المفتوح يشد على الخصر بحزام،وقد تتم خياطته على طول القطعة السفلي أو على جزء منها ليكون سهل الاستعمال في المرات القادمة.

كانت الملحفة خلال العصور القديمة تلبس لوحدها أي على الجلد مباشرة،ولا تزال إلى يومنا هذا تعتبر لباسا خارجيا إلا أنها تشكل ثنائية لا تنفصل عن قطع الملابس المفصلة والمخيطة المعروفة في التراث الشعبي الجزائري[3]،كالقندورة النايلية التقليدية. **(اللوحة رقم 27)**

كان استعمال الملحفة عند المرأة النايلية صيفا شتاءا وبنفس شكل التفصيل مع اختلاف في نوعية القماش المستخدم،فاستخدمت لها أنواع عديدة من الأقمشة كالصوف والقطن والحرير الذي أستعمل على ملحفة العروس [4]،فتميزت بقماشها الحريري الأبيض والشفاف المطرز بنفس اللون وبنفس الخيوط الحريرية واعتمدت في زخرفتها تلك الأشكال المختلفة المصبوغة على القطعة نفسها وقد تدور في بعض الأحيان على حوافها الأشرطة الحريرية بمختلف الألوان.**(اللوحة رقم 27)**

[1] كلثوم نوري،**مرجع سابق**،ص95، **عن:** Robert G. voyagea travers l'Algérie. paris.1891.p371.

[2] الزي التقليدي،**نفس المرجع**،ص32.

[3] **ملحفتي عبر التاريخ**،المهرجان الوطني للزي التقليدي الجزائري،منشورات وزارة الثقافة،الجزائر،ط3،2013،ص10.

[4] Auclert h**. les femmes Arabes en Algérie**. Paris. 1900 . p155

| | |
|---|---|
| **الصورة01:** نايليات يرتدين ملحفة دنتيل المسفقة بالشريط الأسود والأخرى ترتدي ملحفة الكماية. | **الصورة02:** ملحفة عربي كما يطلق عليها في المنطقة |

**اللوحة رقم 27:** الملحفة صور بريدية لنساء نايليات1900م(عن الحرفي شولي بلخضر)

– نُميز للملحفة النايلية نوعان كالتالي:

–الملحفة العربي: وهي قطعة كبيرة من النسيج الصوفي اللين والخفيف ذو الألوان الحمراء الغامقة بنفس لون شاشية كبد الأرنب ،والأسود من نفس نسيج الخمري وكذلك الأبيض الصوفي الطبيعي،وقد يكون بها خياطة في الوسط حيث تتكون من عرضين من القماش ،تلتحق بها المرأة من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها وتستخدم للخروج لتلبس فوق كل الملابس المنزلية تطوي المرأة النايلية قطعتها الصوفية على الثلث أو الربع من عرض القماش حتى يكون الحجم الناتج عن الطي على مقاس جسم المرأة من الكتفين إلى الكاحلين،في مكان الطي تلف المرأة حول خصرها حزام البثرور لتثبت الملحفة على جسدها،وغالبا ما يستدعي وضعه حول الجسم مساعدة شخص ثان،أما عن مستوى الكتفين فيثبت بما يعرف بالخلالة وهي زوج من المشابك المرتبطة بسلسلة التي تتدلى على الصدر[1].

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

أما الثلث المتبقي من القماش يصعد من الخلف ليُكوِّن البرقع الذي يغطي الرأس ،فتخرج به لتستر به عن أعين الغرباء ولتحتمي به من تقلبات الجو. **(الصورة2اللوحة رقم 27)**

-ملحفة الكُماية: قطعة قماشية ذات تركيب منسوج يدويا من الحرير أو القطن أو من النسيج المختلط،ذات اللون الأبيض المنقط (أي به نقاط ) من نفس النسيج القماشي وبنفس اللون إذ استعملته المرأة للخروج،وبألوان أخرى مزهرة وبأشكال مختلفة إذا ما أُستعمل للمنزل تلبس بنفس الطريقة السابقة.[1] **(الصورة1اللوحة رقم 27)**

سميت بملحفة الكُماية وذلك لأن النساء عند القيام بنشاطاتها اليومية داخل وخارج بيوتهن،وللقيام بشؤونهن كانت تعتمدن إلى رفع أكمامها التي تشدها بمشبك أو تعقدها وراء ظهرها،كما كانت تحمل رضيعها على بطنها أو على ظهرها رابطة إياه بكميها مستخدمة الحزام معينا لها في ذلك[2].

**هـ-الغُباز أو القُنبز:** كما يطلق عليه أهل المنطقة،وهي نوع من الكساء من الصوف [3] اللين يتألف من قطعة غير مخاطة تغطي أو تلتف حول كامل الجسد أو جزء منه إذا لُبس فوق ملحفة قطنية منزلية،فهذه الأخيرة تغطي جسم المرأة من الأسفل والقُنبز يُغطيه من الأعلى وذلك بعد وضعه على الرأس ليغطي الخدين ويمسك باليد تحت الذقن وباقي القطعة من القنبز تنسدل بحرية إلى الأسفل فتصل إلى منتصف الساق،لتظهر الملحفة من الأسفل إلى الكاحلين.(اللوحة رقم 28)

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

[2] ملحفتي عبر التاريخ،**مرجع سابق**،ص 25/24.

[3] رينهارت دوزي،**مرجع سابق** ،ص 288.

الصورة 01: قنبز يصل إلى الساق

الصورة 02: قنبز يلف حول كامل الجسد عن/المكتبة الوطنية–الجزائر العاصمة.

اللوحة رقم 28: صورة بريدية لمرأة نايلية **(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

**و–البرنوس:** يقول ابن المنظور :<< البرنس كل ثوب رأسه منه ملتزق به،دراعة كان أو ممطرا أو جبة[1]>> أي أنه عبارة عن كساء مشقوق من الأمام ،وله قلنسوة مخروطة الشكل ملتصقة به وتغطي الرأس[2] أو تلقى على الظهر أسفل العنق ،ينسج قطعة واحدة غير مخيطة إلا ما يقابل الصدر منه مشكلة بذلك فتحه ليمر الرأس منها،تزين حوافه بالسفيفة من الحرير ويطرز بخطوط حريرية عند الصدر وقد تزين الأكتاف والقلنسوة بشربات حريرية [3].

[1] ابن منظور ، **مادة صنع،ج1،مصدرسابق**،ص43.

[2] رينهارت دوزي،**نفس المرجع**،ص 70.

[3] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

البرنوس لباس شائع من ألبسة الرجال إلى أنه يعتبر كذلك من لباس المرأة فتوجد العديد من النصوص التي تبين ذلك،فيروي الأصفهاني:<< جلست جميلة يوما ولبست برنسا طويلا وألبست من كان عندها برانس **دون ذلك** ... ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود،وعلى رأسها البرنس الطويل،وعلى عاتقها بردة يمانية،وعلى القوم أمثالها... ثم دعت بثياب مصبغة ووفرة شعر فوضعتها على رأسها [1]>>، ويبين هنا الأصفهاني أن البرنوس لم يقتصر لبسه فقط على الرجال بل لبسته كذلك النساء وأعطى لمحة على شكله فقال برنس طويل يوضع على الرأس.

فلبست بذلك المرأة النايلية **نوعين منه:**

برنوس لحرير: وهي لباس خفيف من الحرير موحد اللون الغير مزخرف، يهبط من الأكتاف ويفوق حدود القدم،يتميز بفتح ة بشكل حرف(V) تسمح بمرور الرأس منها تطرز عادة من الحرير بنفس لون البرنس الأبيض العاجي وتتصل به قلنسوة لتغطية الرأس تخاط بخيط حريري هي الأخرى وتزين في نهايتها بشرابة من خيوط الحرير،تلبسه النايلية للخروج به تحت جناح والدها من منزله إلى منزل زوجها[2]

ولبست كذلك البرنوس الوبري: مصنوع من قطعة واحدة من الوبر الخالص والصوف،يُفصل بنفس الطريقة السابقة للبرنوس يطرز بخيوط الذهب عند الصدر لتسمى بالصدارة ،له لون بني ذهبي للرجال،أما المرأة تستعمل البرنوس الأبيض الصوفي للمناسبات أو الملون لسائر الأيام[3].

بهذا نكون قد ذكرنا أهم القطع والأغطية الخاصة بالخروج والمناسبات بدون أن ننسى الإشارة إلى أن لباس **الخمري** الذي تطرقنا له كغطاء رأس وبدن،أنه من أهم الأغطية التي استعملته المرأة النايلية للخروج به لما فيه من حشمة وستر ووقار فقد سمي كذلك **بالمصون** لما يصونه من تحته من جسد المرأة فهو **إبداع نايلي أصيل** لا تستغني عنه النايلية في خزانتها.

---

[1] صالح أحمد العلي،**مرجع سابق**،ص 210.

[2] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

[3] **نفسه.**

## 02-لباس البدن الخاصة بالمنزل:

وهي ما تلبسه المرأة النايلية في منزلها فتشتمل هذه الملابس التقليدية أزياء للاستخدام اليومي بسيطة في مظهرها والأخرى أكثر ثراء للحفلات والمناسبات الخاصة، أما البسيطة فتكمن في نوعية التطريز والأقمشة فنجد أغلبها مصنوعة من القطن أو الكتان بألوان زاهية ومزهرة، أما تلك التي تستخدم في المناسبات فقد تصنع من الأقمشة الفاخرة مثل المقصب الحريري والمخمل وغيرهم...ولا تختلف مفرادات وأشكال الملابس التي تُرتد ى داخل المنزل للاستعمال اليومي عن تلك التي ترتد ى في المناسبات الخاصة ،إلا أن المرأة قد تحتفظ بأحد الأثواب للخروج به وتستخدم الباقي من ملابسها داخل المنزل.

نذكر أهم الملابس التي كانت تستخدمها المرأة النايلية والتي كانت تشتمل من جملة من الملابس التحتية أو الداخلية وأخرى ظاهرة وهي كالأتي:

**أ-عصّارة أو الصدّار:** وهي عبارة عن حمالة للصدر تستخدمها المرأة النايلية لإبراز ورفع ثدييها،تكون غالبا من قماش قطني أو من الكتان المزركش أو الموحد تشد بزر أو بخ يط من نفس القماش تحت الصدر وقد تعوض الصدار بالغيلة، فـهي لا تلبس من طرف جميع النساء[1]. وقد تصل العصارة إلى مستوى الخصر أو أسفل من ذلك. **(اللوحة رقم 29)**

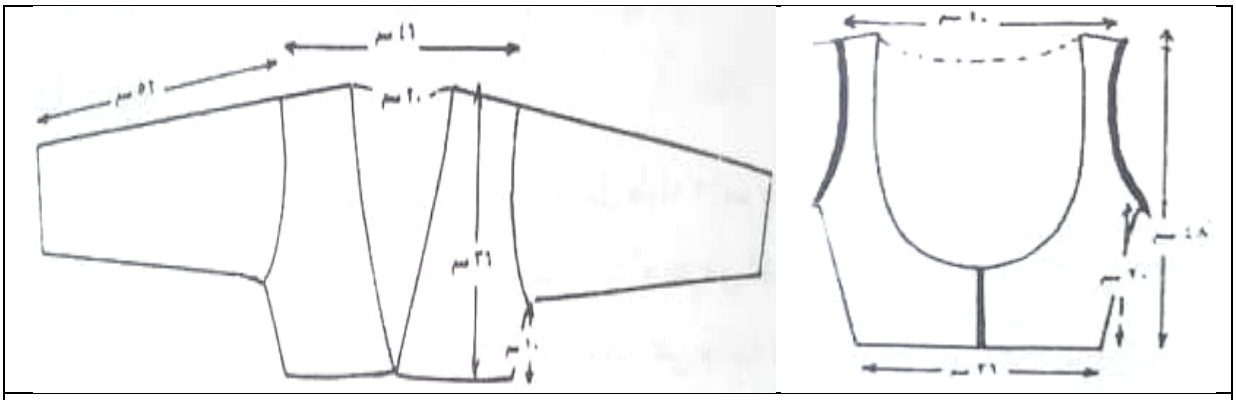

الشكل34،33: تفصيلات العصارة.

**اللوحة رقم 29** (عن نجوى شكري مؤمن ،ص31.)

[1] **مقابلة مع الحرفية،فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05،على الساعة في منزلها،الجلفة .

**ب-السروال:** وهي كلمة مشتقة من الكلمة الفارسية <شلوار> وقد كانت مستعملة منذ العهود الاسلامية الأولى[1] لما وصانا به نحن النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال<< رحم الله المتسرولات>>[2] فقد كان مستحب أن يلبس كرداء داخلي للنسوة لما فيه من ستر لهن فالسروال العريض الفضفاض يرتديه الرجال والنساء على سواء [3]،وقد تكون المرأة قد لبسته قبل الرجل لأهميته بالنسبة لها فهو يعدو من لباس المرأة المسلمة.

السروال تقليديا هو من نسيج[4] القطن وقد يكون من الكتان أو الصوف الناصع البياض بفعل الصابون و يكون ذو طول وعرض كبيرين [5]،ويمكن أن يكون مطرزا أو مزينا ويشد على الخصر بواسطة حبل أو شريط يمرر في لسان خصر السروال يسمى " تكة" [6] يمتاز السروال بطوله وبالاتساع الشديد من أعلى ويضيق تدريجيا عند الساق حتى يصل إلى القدم أو يتوقف على مستوى أسفل الركبتين، وتجهز الفتحتان اللذان يمران منهما الرجلان بمزلقين تدكك هي الأخرى بشريط بنفس نوع القماش ليربط وراء الركبة أو بظفيرة تنتهي بالقيطان*.

يعتبر السروال بالنسبة للمرأة النايلية من أهم قطع الملابس الداخلية وقد تفننت المرأة في تنفيذ تصميمات مختلفة منه،بحيث استعملته بمختلف أنواعه فمنه البسيط الغير مزخرف والذي يعتبر كلباس تحتي لا غنى عنه ،ومنه المزخرف والمزين في الجزء السفلي عند الكاحل ومنه الطويل،القصير،المنتفخ وغيره من السراويل التي اختلفت أشكالها على حسب أغراضه كالآتي:

-السروالة: وهو رداء تحتي يكون غالبا من القطن أو الكتان الأبيض أو المزهر يضم من أعلاه بالتكة تربط حول الخصر وتكون عبارة عن شريط من نفس قماش السروال،لا يحتاج

---

[1] رينهارت دوزي،**مرجع سابق**،ص 172.

[2] **حكم لبس المرأة السروال،الفتوى**، رقم الفتوى60075،العدد2002، Islamweb.net

[3] الزي التقليدي،**مرجع سابق**،ص 76.

[4] (أ)بينول،**مرجع سابق**،ص 33.

[5] رينهارت دوزي،**نفس المرجع**،ص 172.

[6] (أ)بينول،**نفس المرجع**،ص33.

* **القيطان:**هي عبارة عن حاشية من الحرير المفتول.للمزيد انظر: شريفة طيان،**الفنون التطبيقية...،مرجع سابق**،ص 237.

هذا النوع من السراويل إلى تمتير لقصر طوله الذي يصل إلى أسفل الفخذين لذا سمي بالسروالة أي تصغيرا لكلمة سروال يحتاج هذا السروال إلى متر واحد بعرض تسعين سنتيمتر 90سم،فهو ضيق نوعا ما وتترك فتحتان لإدخال الرجلين فتزينا بشريط من الدانتيل أو الشريط من لون آخر مغاير للون السروالة تلبسه المرأة غالبا في المنزل تحت القمجة فهو يوفر الدفء للمرأة أثناء أعمالها المنزلية

-الحفاظ: لبسته كل نساء المنطقة فقيرة كانت والغنية فمن اسمه تتبين أهميته فهو يعمل على حفظ وستر المرأة فغالبا ما تلبسه عند الزيارة أو الأغراض أخرى [1] يحتاج لتفصيل الحفاظ من ثلاثة ونصف إلى أربعة أمتار من القماش (3-4م)،فهو سروال منفوش مشدود عند الخصر بمزلق مظفور يدعى تكة،وله فتحتان دائريتان في أسفل الساقين،مزينتان بالقيطان وهو ظفيرة بعرض واحد إلى اثنان سنتيمتر (1الى 2سم) لتمتين الفتحة[2].

ولهذا النوع من السراويل تستخدم النايلية نوعية أكثر جودة من القماش من أنواع الأقمشة الحريرية،أما عن لونه فقد يكون بنفس لون القندورة أو الثوب الذي ترتديه أو بلون يتوافق معه،ترتدي النايلية الحفاظ في غير منزلها عند الجيران أو الأهل تحسبا اذا حدث طارئ لها ( مرض أو فقدت الوعي...) تكون به قد حفظت زوجها وسترت نفسها[3].

-السروال العربي: أو ما يعرف في المنطقة بسروال الحجر لاحتوائه على قطعة قماش عريضة تفصل الرجلين تحتوي على طيات كثيرة مكونة بذلك ما يشبه كيس من القماش قد يصل طوله إلى الركبتين أو أسفل من ذلك بحيث تملئ حجر المرأة،وهو مصنوع من القماش المتعدد الألوان به فتحتان ليمرا منهما ال قدمان وعند الخصر يتم تركيب قطعة مستطيلة من القماش تخاط به بحيث تعطي طبقة مزدوجة الهدف منها هو تدكيك التجويف بشريط من القماش على شكل حبل ويشد من الجانبين ليربط من الأمام ويلاحظ خلوه من أي طر ز واقتصر في تزيينه على تلك الطيات التي تعطيه أبهة وشكلا جميلا.

[1] **مقابلة مع الحرفية،أم النون طاهري(91سنة)**، ،يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00في منزلها بالجلفة .

[2] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص 77.

[3] **مقابلة مع الحرفية،أم النون طاهري**،نفسه.

ومن الأشكال المميزة لسروال لحجر هو المشابهة ل سروال الرجل الذي يطلق عليه **بسروال المدور** المصنوع من الكتان الموحد لكن سروال لحجر الخاص بالمرأة يصنع من الأقمشة الحريرية أو من القطن الموحد[1].

-اللّباسْ: ترتدي المرأة النايلية تحت ثوبها اللّباس بحيث يستعملون هذه الكلمة في المنطقة للدلالة على السروال ،وهي تعني الملْبس الذي يمكن أن ي توقف طوله تحت الركبة أو يهبط لحدود الأقدام[2]،وهو رقيق ذو ساقين واسعين نوعا ما ينتهيان من الأسفل بشرائط من القماش يصنع اللّباس من الحرير في الغالب أو بنفس لون وقماش والتزين الموجود على القندورة النايلية حيث نجد تشابه الزخارف الموجودة على طرف اللّباس والقندورة والعصابة وغطاء الرأس بالألوان والأشكال الزخرفية ويطعم أحيانا بخيوط الذهب والخرز بأشكال ومواضيع مختلفة،يظهر هذا التزين الموجود على اللباس من الثوب أو القندورة من خلال الشق الموجود أسفل القندورة من الركبتين إلى الكاحل وكذا على جانبي القندورة وقد يظهر أكثر عند حركة المرأة.

يتكون اللّباس من قطعتين تتصلان مع بعضهما في المنتصف من الأمام ومن الخلف وتبدأ كل منهما من خط الخصر وتنتهي عند القدم تحتوي هذه القطع على حردة أو قصة بين أرجل السروال تعوض بأربعة قطع مثلثة الشكل تركب منها اثنان في الأمام والأخريان في الخلف على السروال لتضمن له الاتساع اللازم في منطقة بين الأرجل وبالتالي عدم تمزقه[3].

تستعمل المرأة النايلية اللّباس في الأفراح والمناسبات الخاصة بحيث يعتبر قطعة مهمة ملازمة للقندورة النايلية فتصميم هذه الأخيرة من الأمام يسمح بظهور جزء كبير من اللّباس.

-**الجلطيطة:** تكون بصفة عامة من القطن الخفيف المزين بشريط طولي على حافتها مطرزا بموضوعات هندسية على شكل تخريمة من الخيوط المطرزة بالي د،وهي عبارة عن تنورة

[1] مقابلة مع الحرفية ،أم النون طاهري، في منزلها بالجلفة،يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 صباحا.

[2](أ)بينول **مرجع سابق**،ص 33.

[3]**مقابلة مع الحرفية الخياطة،نورة نجيمي** منزلها الجلفة،يوم 2019/08/30 على الساعة 09:00 صباحا.

تحتانية مؤلفة من تمتير يقدر بثلاثة أمتار ( 3م) ،وتشد عند الخصر بواسطة رباط [1]،قد تعوض الجلطيطة مكان السروال السابق "اللّباس" لتظهر من شق القندورة الأمامي الذي يسمح بذلك خاصة عند الحركة وهنا تكون الجلطيطة من نفس قماش القندورة أو يوافقه،قد تصل الجلطيطة إلى مستوى الركبة أو أسفل من ذلك.

تصنع الجلطيطة من الأقمشة الحريرية إذا ما استعملت في المناسبات ،تخرف وتطرز على حسب زخارف القندورة عند الشق من الركبة إلى أسفل القدم.

**ج-القميص:** إن استعمالات القميص معروفة منذ القدم ولم تتغير إلى الآن فأبو فرج الأصفهاني في كتابه الأغاني يستعمل كلمة "القميص" للدلالة على هذا النوع من اللباس الذي يرتديه الرجال والنساء على السواء [2]،وتوجد عدة أنواع من القمصان تلبسها المرأة ،الأول داخلي والثاني خارجي ، الذي يتميز هذا الأخير بأنه الأكثر شيوعا ورواجا عند كل النساء الجزائريات وذلك لظهوره أمام مرأى الناس ،لذا اهتمت به المرأة اهتماما كبيرا وجعلته اللباس الأول في خزانتها[3]. بالنسبة للمرأة النايلية تعتبر القميص الخارجي لها هو قندورتها النايلية.

ج-1القميص الداخلي: ويقصد به الرداء التحتي الذي يلبس تحت كل أردية المرأة،فيلبس على الجسم مباشرة أو فوق العصارة( حمالة الصدر) يشبه في شكله العام نفس شكل الرداء الخارجي (القندورة) إلا أنه بنصف كم أو بدونه وأقل طولا من هـ ويصنع من أقمشة خفيفة حريرية كانت أو قطنية وكذلك من الكتان في الصيف لتضمن لابسته البرودة التي يتميز بها قماش الكتان عن غيره من الأقمشة. **(اللوحة رقم 30).**

[1] عوف مخالفة ،**مرجع سابق**،ص 76.

[2] صالح أحمد العلي ،**مرجع سابق**،ص 194.

[3] شريفة طيان،**ملابس المراة...،مرجع سابق**،ص 102.

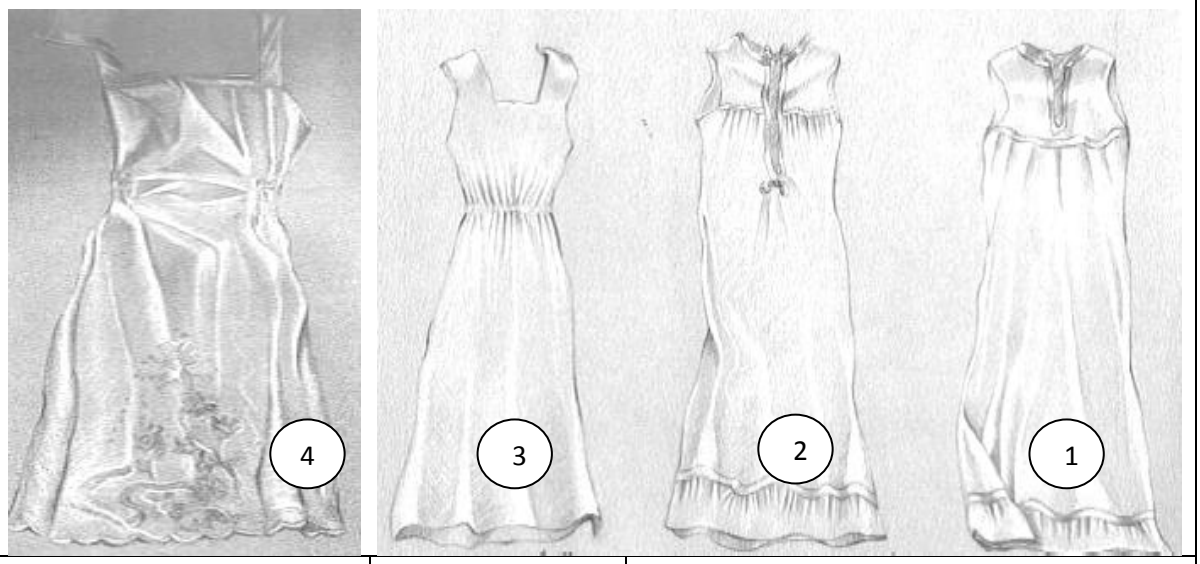


| شكل 35و36:قمجة اللحم | شكل37:قمجة لحرير | شكل38:الكامزورة |
|---|---|---|

**اللوحة رقم 30:** (عن Barkahoum ferhati. **Le costume féminin de bou-saàda**. Mille-feuilles sid-ali sekheri. Librairi-editeur. Alger. 2009. P45)

لبست النايلية مجموعة من الأقمصة الداخلية تختلف فيما بينهما في نوع الأقمشة أو الغرض منها وكذلك في طريقة تفصيلها،وهي كالتالي:

قمجة الحرير: وهي رداء تحتي تلبس على الجسم مباشرة بدون أكمام وتتسع فيها فتحة الصدر فيبرز منها الثديان، تنطبق على الجسم تماما فيبرز تفاصيله وقد تشد على الخصر بخيوط مطاطة لينضبط على الجسم أكثر،وتكون ذو لون وتطريز موافق للقندورة.

قمجة اللحم: تلبس عل الجسم مباشرة ولا تستخدم كرداء للخروج فهي لاتظهر أبدا لذا سميت بقمجة اللحم، لها فتحة رقبة بشكل مربع أو مدبب وقد يكون دائري [1]، وهي متسعة بأكمام أو بدونهم،تُصنع من الكتان الرقيق أو القطن لإمكانية امتصاصها للعرق وحماية الملابس الخارجية والمطرزة بخيوط معدنية...من تغير مظهرها الجميل جراء العرق،أي أن دور قمجة اللحم هو حماية الملابس الثمينة من الالتصاق بالجسم ورائحة العرق[2].

[1] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص74.
[2] نجوى شكري مؤمن وسلوى هنري هجرس،**مرجع سابق**،ص148.

استعملت المرأة النايلية لهذه القمجة الألوان المزهرة والأبيض المائل للزرقة والأبيض المصفر والأبيض ناصع الذي كان أكثرها انتشارا.

الكمازورة: وهي قميص خاص بالنوم تلبسه فقط العروس والمرأة المتزوجة تصنع من قماش خفيف النصف شفاف له فتحة عنق مستديرة أو على شكل ( V) وشق في منتصف الأمام يمتد من فتحة العنق بطول عشرين سنتيمتر (20سم)تقريبا،يمكن أن تكون بكمين أو بدونهما،وإن وجدا يكونان من الشف الموحد أو المطرز بالسيملس ( خرزات دقيقة من الزجاج الشفاف)[1] ويكونا مركبين جد عريضين من الأسفل عند أطراف الأصابع ويضيقان من الأعلى عند الكتفين يظهران هذان الكمان من تحت الثوب**(اللوحة رقم 28)**

صورة01و02: كُما القمجة ظاهران من أسفل القندورة

**اللوحة رقم 31:** صور بريدية للمرأة نايلية 1900م **(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

الجليل: وهو قميص أو قمجة تصنع من قماش القطن وهو متسع بأكمام قصيرة له فتح ة صدر مستديرة يلبس مع السروال يصل طوله إلى أسفل الظهر بقليل لذا سمي بالجليل[2].

[1] عوف مخالفة،**مرجع سابق**،ص74.

[2] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

ج-2-القميص الخارجي **(القندورة):** وهي زي مستقيم مقور طويل نسبيا [1] بأكمام أو بدونها تشكل القندورة العنصر الأساسي لملابس المرأة النايلية فتلبس القميص الداخلي أو القمجة السابقة والسروال أسفل القندورة،وتثبت هذه الأخيرة على الجسم إما بواسطة وشاح من الحرير أو من حزام من نفس نوع قماش القندورة وملتصق بها على الجانبين أو حزام معدني،مشكلة بذلك مجموعة من الطيات بسبب عرض القندورة وبالتالي تزيد من استدارتها وتمنح الدفء للابستها.

تتميز القندورة النايلية بالبساطة في تزينها وشكلها،وقد تختلف أشكالها في التزيين أو في شكل الأكمام وطولها إن وجدت،وهذا لا يعني أن المرأة النايلية قد تدع ذراعيها عاريتان فإن كانت القندورة بدون أكمام تلبس تحتها قندورة أخرى أو قميص داخل ي (القم جة) ذات أكمام طويلة قد تفوق في طولها أطراف الأصابع ويكون هذا القميص الداخلي من القماش الخفيف والرفيع من الشق في الغالب لكي لا تثقل المرأة بعدد الألبسة فوقها خاصة تلك التي لها مسؤوليات داخل منزلها ،وكذلك لتحافظ على القد الجميل لها بعد حزم هذه القنادير بالمحزمة وقد تعددت أشكال القندورة النايلية ما بين القندورة " المكممة" وأخرى بدون كم والقندورة " بالبرينس" وأخرى بدونه ،والقندورة ذات" السلوم" التي تحتاج لجلطيطة تحتها وأخرى بدون سلوم...يكمن هذا الاختلاف في أشكال القندورة النايلية على حسب مناسبة استخدام اللبس (اليومي أو المناسبات) وكذلك على حسب سن المرأة وحالتها الاجتماعية.

كما اعتادت المرأة النايلية على تطريز وتزين لباسها بنفسها وإن جهلت ذلك استعانت بإحدى القريبات منها التي تعرف ذلك مقابل عمل لها أو دفع أجرها [2]،فاستخدمت الزخارف المصنوعة من الخيوط الفضية أو الذهبية وكذلك باستخدام خيوط **البرسيم*** الملون.

اشتهرت كذلك القندورة النايلية بالسفيفة المتعددة الألوان فأضافتها على الصدر والرقبة لتدعيم حواف تقويرة مكان الأكمام عند الكتف وفي أسفل القندورة على حافة ذيلها أو عند "درجة" القندورة لتغطية الخياطة **(انظر الصورة الموالية)**

---

[1] (أ)بينول،**مرجع سابق**،ص29.

[2] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

* **البرسيم:** خيوط مصنوعة من الحرير،**للمزيد انظر:**صالح أحمد العلي،**مرجع سابق**،ص37.

الصورة01: نايلية ترتدي قندورة بالدرجة مسففة صورة بريدية 1905م **(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

استخدمت المرأة النايلية الأقمشة المصنوعة من القطن والحرير والصوف في خياطة قناديرها التي قد تسمى هذه الأخيرة باسم القماش المصنوعة منه أو من وصف النقوش المطرزة أو المطبوعة عليه.ويمكن أن نتعرف على بعض الأقمشة التي صنعت منها المرأة النايلية ملابسها التقليدية وهي أنواع:

– أنواع الأقمشة المستخدمة:

**القماش الموحد:** وهو القماش ذو اللون الواحد الخالي من النقش أو الزينة سواء أكانت مطبوعة أم منسوجة أم المطرز ة عليه ويمكن أن يكون من الحرير أو القطن أو غيرها من الخامات المختلفة ،واستخدمت المرأة النايلية هذا القماش لصناعة القنادير المنزلية البسيطة

واليومية الغير مزخرفة وإن وجدت تكون زخرفة مضافة بسيطة وغير مكلفة على مستوى الأكمام والرقبة.

**قماش النيلة:** نسبة إلى صبغة النيلة ذات اللون الأزرق النيلي ،ومنه ما يكون من القماش القطني الموحد بدون زخارف،وآخر له طرز مربعات بارزة من القماش نفسه المنسوجة (الزخرفة ضمن النسيج) ولها نفس اللون النيلي ،يستخدم هذا القماش لصنع قنادر الدار الخفيفة وكذلك بعض السراويل.[1] **(صورة1اللوحة رقم 32)**

**قماش أبريسم:** هي كلمة مشتقة من اللفظ الفارسي "باريشم" وتعني حرير وحرفت باللغة العربية إلى أبريسم[2]،وهو قماش الحرير ويتميز بلمعة استعملته المرأة النايلية في القنادير الخاصة بالمناسبات والأقمصة الداخلية الخاصة بهذه القنادير(قمجة الحرير) لما له من خفة وملمس ناعم وله عدة ألوان ذات اللمعة.

**قماش قطن مكة :** مصنوع من الصوف الخفيف الناعم فشُبه بالقطن لنعومته وهو قماش دافئ تستخدمه المرأة لقنادر الشتاء اليومية وتعدد في الألوان والزخارف والنقوش المنتشر فيها بتناسق،تمثلت هذه النقوش في أزهار وبراعمها المختلفة.

**قماش الرش:** وهو قماش قطني مرشوش أو الموزع فيه مجموعة من النقاط المنسوجة الشبيهة برش الأرض من طرف قطرات المطر الأولى لذا سمي بإسمها، وكذلك نجد هذا الرش في قماش الحرير وهو أقل استعمالا منه من القماش القطني كذلك استعمل في قنادر الدار.[3]

**قماش مقلم:** وهو من الحرير المخطط بخطوط طولية من أصل القماش أي المنسوجة بألوان مختلفة عن أرضية القماش،تأتي على شكل أقلام عمودية ،يخاط هذا القماش بحيث تكون هذه الأقلام عمودية من الرأس إلى الأرض ،نجد الأقلام منقوشة على جوانبها ومنقطة بنقاط صغيرة بيضاء. **(صورة2اللوحة رقم 32)**

---

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[2] سلوى المغربي، **الموسوعة المختصرة**، الكويت، 1986، ص 126.

[3] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)** في منزلها بالجلفة يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00.

**قماش عفسات العنبر:** ويقصد به الخامة المنقطة أي المنقوشة بدوائر أو نقاط كبيرة تسمى كل نقطة " بعفسة عنبر" أي شبه الأثر الذي يتركه حيوان العنبر على القماش بشكل دوائر [1] كبيرة قدر العملة النقدية ذات ألوان مختلفة ذهبية وفضية،بيضاء وزرقاء وخضراء،ويكون هذا القماش يلمع من الحرير،صنعت منه القنادير الفاخرة الخاصة بالمناسبات.

**قماش المخمول:** هو قماش من الحرير يمتاز بوجود خمل [*] على سطحه،وه و أنواع مختلفة من القطيفة بدرجات لونية تختلف بين الأحمر الأرجواني،الفوة،الأخضر،الأزرق والبنفسجي استعملت في كافة أو أغلبية القنادير النايلية والصدريات الشتوية.[2] **(صورة 3اللوحة رقم 32)**

**قماش الفولار:** من خامات الحرير الخفيفة الرقيقة الشفافة بألوان مختلفة وزخارف متنوعة تصنع منه القنادير التي تلبس حتى تشف على الق ميص التي تحتها أو العكس تلبس تحت القندورة الغير مكممة تظهر الأكمام الشفافة من قماش الفولار وتكون هذه القنادير الشفافة والقندورة الأخرى ذات ألوان متناسقة أو من نفس اللون مما يزيدها فخامة في المناسبات.

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[*] **خمل:** من المنسوجات الوبرية التي تختلف بوجه عام عن الأنسجة العادية من حيث مظهرها. **للمزيد انظر:** صوفي فاطمة الزهراء، **مرجع سابق** ص 92.

[2] مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش في منزلها،**نفسه.**

صورة 01: قندورة من القماش النيلي

صورة 02: قندورة من القماش المقلم

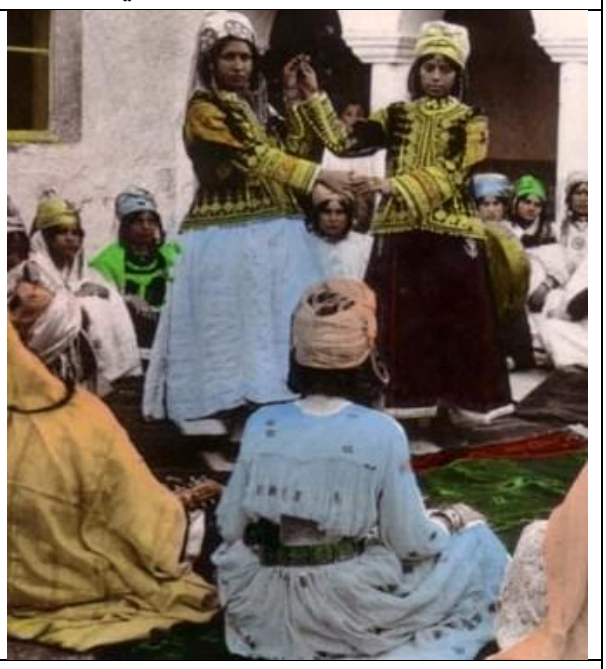

صورة 03: صدريات شتوية من قماش المخمول

صورة04:الأكمام الشفافة من قماش الفولار المطرز

**اللوحة رقم 32: صور بريدية لنايليات 1905م (عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

– أنواع القنادر النايلية:

**القندورة بالبرينس:** تعتبر من الملابس المنزليّ الخاصة بالمناسبات النايلية الأصيلة،تصنع من الحرير الطبيعي،وتصبغ قديمًا بواسطة دقيق قشور الرمان المغلي لتعطي لونا جميلا وتزخرف برسوم هندسية على امتداد فتحة الصدر وفي حواف القندورة والشق الأمامي للقندورة

وحتى على أطراف أكمامها،أو قد يضاف عليها مكان الزخرفة السفيفة الحريرية المصبوغة هي الأخرى بمسحوق قشور الرمان بدرجة أفتح أو أغمق من لون القندورة معطية بذلك أشكالا مختلفة،تتميز هذه القندورة بالبرينس المضاف والمثبت على كتفي المرأة ليدور بذلك على محيط الظهر والصدر ،وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل قد يصل طولها من واحد ونصف متر إلى مترين من نفس قماش القندورة ( 1.5م–2 م) وعرضها من خمسة وعشرين سنتيمتر إلى غاية نصف متر (0.25م– 0.5 م)،يخاط هذا البرنس بإحداث ثنيات متجاورة على طول هذا المحيط محدثا بذلك كشكشة على مستواه وبالتالي تحدث هذه القطعة المستطيلة عرض زائد يستر بذلك صدر المرأة الشابة ومنطقة النطاق، [1] وتكون المرأة داخل ثوبها أكثر حرية أمام أهل زوجها وكذلك أمام محارمها. **(انظر**:القطعة رقم 25،الصورة25 من البطاقات الفنية)

يعمل البرينس على ستر المرأة ومن هنا جاءت تسمية البرينس تصغيرًا لكلمة البرنوس الذي يحمي ويستر المرأة عند خروجها من بيتها،وقد يطلق على البرينس جليل أو طيارة ،أما عن تفصيل هذا النوع من القندورة فتحتاج المرأة إلى أربعة أمتار ( 4 م) من القماش الحريري الشفاف والرقيق جدًا المحلى بالتطريز بنقشات نباتية مثل نقشات الورد المتناثرة بألوان مختلفة ومضادة لأرضية القماش مثل قماش الفولار أو قماش دنتيلا، ليشف عن القميص الداخلي ذو اللون المتناسق أو الموافق لقماش القندورة فتتكون هذه القندورة من أربعة أعراض من القماش وتقسم إلى ثلاث قطع: قطعة الصدر تتألف من قطعتين واحد للأمام وأخرى للخلف وقطعة البدن ونقصد بها من تحت الصدر إلى غاية أسفل الظهر أي الخصر وهي الأخرى تتألف من قطعتين أمام وخلف ،والقطعة الأخيرة الدرجة وتبدأ من أسفل الخصر إلى غاية أسفل قدميّ المرأة والتي تستهلك هذه الأخيرة أغلب القماش ثلاث أمتار ( 3 م) منه، وذلك بسبب الثنيات المتجاورة عند أسفل خصر المرأة، التي تعطي تفصيله منفرجة نحو الأسفل لا تلتصق بجذع المرأة بسبب الاتساع المتزايد لحجمه الكلي ويبرزها حزام معدني مخرّم تشده المرأة على خصرها.[2]

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[2] الزي التقليدي، **مرجع سابق**، ص 66.

يتم إحداث شق في هذه القندورة من الأمام على مستوى الركبتين إلى أسفل القدمين ليسهل حركة المرأة ولإظهار القميص الداخلي المطرز أو المزخرف بنفس زخارف القندورة.

أما بالنسبة لقطعة الصدر فيُحدث فيها قصة أو تقويرة لرقبة فتكون دائرية أو مربعة أو مدببة وتختلف تقويرة الرقبة من قندورة لأخرى على حسب رغبة صاحبتها تحاط بزخرفة إما بالخيوط الحريرية أو بالزري وقد تشغل برسم زخارف نباتية أو خطوط هندسية بالدهان أو تطعم بالخرزات المختلفة وقد تحاط بالسفيفة على محيط الرقبة من الأمام والخلف وعلى محيط تقويرة الأكمام المُحدثة على قطعة الصدر،والتي تكون على شكل إما زاوية قائمة أو مقوسة ليركب عليها الكم.[1]

أما قطعة الظهر فتشبه قطعة الصدر وتتوسطها من الأعلى تقويرة خفيفة على حسب شكل تقويرة الصدر وأخرى خاصة بالأكمام وبالنسبة للقطعة الثانية قطعة البدن فهي عبارة عن قطعة واصلة بين القطعة الأولى (قطعة الصدر) والقطعة الثالثة (قطعة الدرجة) وتُحدث فيها ثنيات طولية على مستوى النطاق لإبراز الخصر ،والقطعة الأخيرة الدرجة فقد تستخدم المرأة العرض الكامل للقماش يُستف أو يثنى بثنيات متجاورة بحيث كل ثنية بها من 0.5 سم إلى غاية 1 سم في الثنية الواحدة،بحيث تحدث هذه الثنيات كشكشة على مستوى خصر المرأة تعطي استدارة في الجزء السفلي للقندورة ،توصل كل هذه القطع لإعطاء الشكل النهائي للقندورة النايلية إما بالخياطة أو بزخرفة من الخرزات أو بواسطة أشكال مختلفة من ضفيرة السفيفة تعمل على إيصال قطعة الدرجة بقطعتي البدن والصدر.

أما بالنسبة للكم الخاص بكل أنواع القنادر النايلية التي بها الأكمام فهي مشتركة بنفس الشكل من الكتف وتحت الإبط إلى غاية المرفق وتختلف من المرفق وأسفله.[2]**( اللوحة رقم 33)**

أما عن كُم القندورة بالبرينس يتكون من قطعة مستطيلة تقص في قمتها بشكل دائري أو على حسب تقويرة الكم المحدثة على قطعة الصدر،توصل طرفي قطعة الكم على طول الذراع

[1] **مقابلة مع الحرفية الخياطة، نورة نجيمي(56سنة)** يوم 2019//08/30 على الساعة 09:00.في منزلها بالجلفة.

[2] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

بواسطة شرائط السفيفة مشكلة ما يعرف "بالسلوم" الذي يزين الأكمام من الكتف إلى غاية المرفق أو أسفل من ذلك إلى رسغ المرأة ثم تضاف قطعة أخرى للكم عند المرفق أو ما يسمى بالأردان وهي عبارة عن قطعة قماش من الش ف الرقيق ذو اللون المتناسق مع لون القندورة مثلثة الشكل يطلق عليها **بالكربيطة** في المنطقة،تثبت عند نهاية الأكمام وتصل إلى غاية الركبتين أو أسفل من ذلك وتزين في أطرافها بالسفيفة أو تطرز باليد برسوم هندسية وأخرى نباتية،وقد تربط أطراف الأردان من الخلف حتى لا يعيقان حركة المرأة في السير والعمل.

لا تزال المرأة النايلية تلبس هذه القندورة إلى الآن في الأعراس والمناسبات الخاصة بشكل تقليدي،[1] لكن تضيف لها لمسة عصرية لمواكبة العصر.

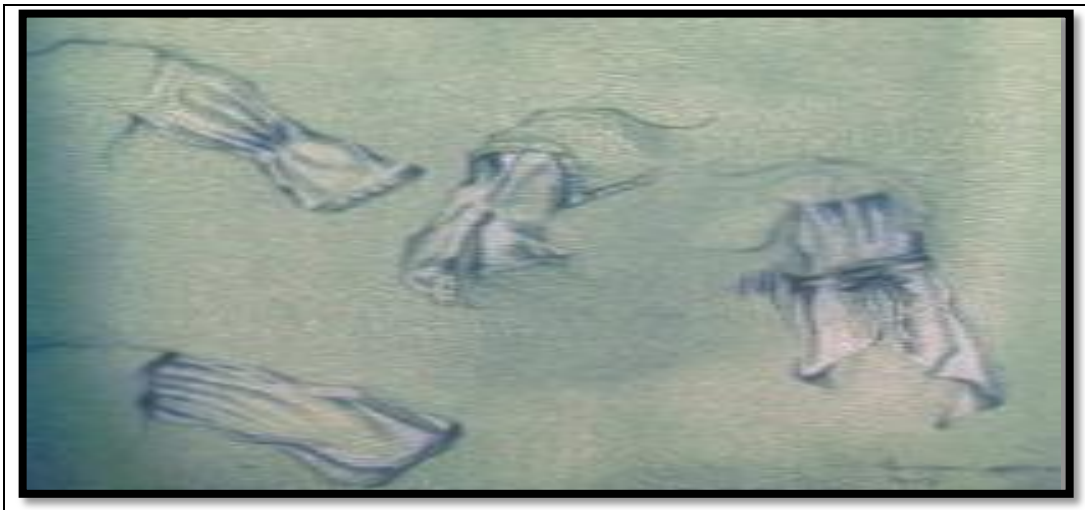

الشكل01: أنواع تفصيلات الأكمام للقنادر النايلية

**اللوحة رقم 33** (عن BARKAHOUM FERHATI . P48)

**القندورة النايلية بلا برينس:** تعتبر من الملابس المنزلية الخاصة بالنساء الكبيرات في السن التي تكون أما لأولاد وجدة وبالتالي هي لا تحتاج لقطعة البرينس السابقة وذلك لأن القندورة في حد ذاتها أكثر اتساعًا من سابقتها،أي أنها مستورة لها نفس تفاصيل القندورة بالبرينس إلا أنها تختلف في نوع القماش فغالبا ما تلبس هذه النساء من القماش الموحد المذكور سابقا من أنواع الحرير أو القطنية وكذلك من الكتان،وكذلك تختلف في تفصيلة الأكمام،فتقص قطعة

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

الكم في قمتها بشكل دائري ويزداد اتساعًا كلما اتجه إلى الأسفل وينتهي عند الرسغ وقد يطول إلى غاية أطراف الأصابع وذلك حسب رغبة لابسته،يزين الكم بضفيرة من الخيوط المعدنية الفضية تتوسط الكم من أعلى الكم إلى غاية نهايته،يسمى هذا الكم "بالكم المدور". [1] **(انظر**: القطعة رقم 27،الصورة27من البطاقات الفنية)

**القندورة النايلية بالسلوم:** جاءت تسمية هذه القندورة من شكل الزخرفة المضافة لها وهي عبارة عن مجموعة من شرائط السفيفة المضافة للقندورة من أسفل الصدر إلى غاية أسفل القندورة عند القدمين واحدة تلوى الأخرى مشكلة سُلم، [2] تعتبر هذه القندورة من الملابس المنزلية للمرأة العروس فتلبسها المرأة أمام زوجها فلهذه القندورة كم متسع جدًا قد يصل اتساع فتحته إلى حوالي ربع الطول الكلي للقندورة بحيث عند رفع المرة ليدها قد يظهر جنبها ويسمى هذا الكم" **بكم فم الحوتة**" وقد تطلق هذه التسمية على القندورة ككل فتسمى بقندورة فم الحوتة.[3]

هذه القندورة مشابهة لسابقتها في التصميم إلا أنها تختلف في زخرفتها وتفصيل كمّها المفتوح المزين في أطرافه بأنصاف دوائر من الخرزات الدقيقة وكذلك على تقويرة الرقبة وحدود الصدر،وقد تستعمل في هذه القندورة قماش الفولار أو قماش عفسات العنبر الذهبية الحريرية. **(انظر**: القطعة رقم 26،الصورة 26من البطاقات الفنية)

**القندورة بالعتبة:** جاءت تسمية القندورة من قطعة القماش المضافة للقندورة في أسفلها على مستوى الركبة بنفس طريقة الكشكشة (التستاف) الموجودة في درجة القندورة البرينس. تعمل هذه القطعة أو العتبة المضافة للقندورة على زيادة طولها (طول القندورة) فهي تصل إلى غاية أسفل الكاحل،تكون هذه القندورة أكثر عرضا واستدارة من أسفلها وذلك بفضل العتبة أما من الأعلى فتكون أقل عرضًا لكنها لا تلتصق على جسم المرأة، وتسمى كذلك بقندورة مدورة ومسففة، مدورة من القطعة المضافة (العتبة) التي تعمل على استدارة القندورة، أما مسففة من

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[2] **نفسه.**

[3] **نفسه.**

الشريط الحريري أو السفيفة التي تزين بها القندورة [1] وبها طيات على مستوى الصدر وذلك ناتج عن التستاف الواقع أسفل الكتف عند مقدمة الصدر. **( اللوحة رقم 34)**

تصنع هذه القندورة من ثلاث إلى أربعة أمتار (3-4م)من قماش حريري خفيف مطبوع بأشكال زهرية ذو لمعة فيستعمل للمناسبات المنزلية وإن كان من القماش الرقيق والبسيط فتستعملها النايلية لليوميات المنزلية.

تقويرة الرقبة في هذه القندورة دائرية مقفلة على الصد ر،وقد تكون بها أكمام أو غير مكممة فقط تقويرلن لإدخال الأيدي لكن لا تلبسها النايلية لوحدها بل تلبس تحتها القم جة المفصلة بنفس طريقة قندورة العتبة كُماها من الش ف المقلم بخطوط عمودية أو مطرز بأشكال مختلفة،ويزداد اتساع الكم كلما اتجه إلى الأسفل وينتهي عند الرسغ،ليظهر المعصم محلى بالجواهر،تُشدُّ هذه القندورة على الخصر بحزام معدني أو صوفي لإبراز قدّ المرأة ولزيادة ثنيات القندورة معطي بذلك تفصيلة جميلة للقندورة التي تزين في الغالب بالسفيفة الحريرية المحاطة على الصدر وتقوية الأكمام وفي أسفل القندورة على العتبة ،لتسمى بذلك قندورة مدورة مسففة.

**صورة 01:** التستاف على مستوى الصدر (عن الحرفي شولي بلخضر)

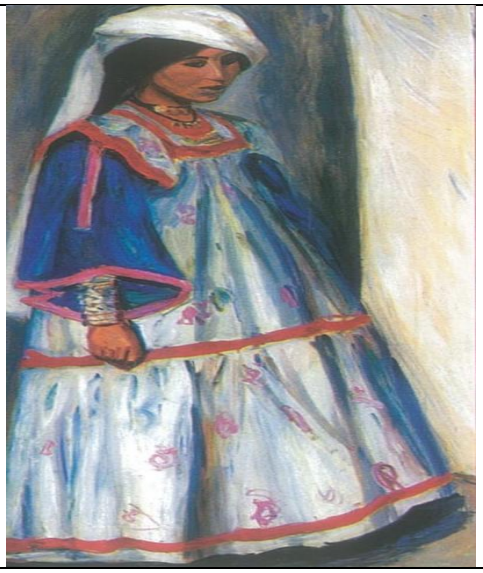

**شكل1:** أكمام الشف من القميص التحتي **(عن** (BARKAHOUM FERHATI .. P48

**اللوحة رقم 34: قندورة بالعتبة**

[1] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي** في منزلها بالجلفة يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00 مساء.

**قندورة مقلمة:** جاءت تسمية هذه القندورة من نوع القماش الذي تصنع منه،وهو قماش من الحرير المخطط بخطوط طويلة رفيعة من أصل القماش ،تتسم القندورة بالبساطة في التفصيل أقل اتساعا من سابقتها [1]،تقويرة الرقبة دائرية وهي مقفلة من الأمام ولها كمان متوسطا الاتساع والطول ينتهيان عند الرسغ بكشكشة قصيرة مركبة على فتحة الكم ،تحتاج عند خياطتها من ثلاث إلى أربع أمتار من القماش (3-4م) تفصل إلى قطعتين مستطيلتين توصلان بخياطة في كلا الجانبين ولها طوق مبطن،وتفصل الرقبة عادةً على شكل دائري أو حرف(V)وهي فتحة غير متسعة.

**د-الصدرية:** لباس قصير لا يتعدى الخصر [2] لذا تلبسه ا المرأة النايلية فوق قندور تها بكل أنواعها السابقة فتزينها بخيوط الذهب والفضة لتلبس في الاحتفالات الخاصة، [3] وهي قصيرة وضيقة مفتوحة من الأمام،ويشد الطرفان بأشرطة أو بأزرار مزركشة (ملونة)،وعادة ما تكون بأكمام ومن الممكن أن لا يكون لها أكمام أو بأكمام قصيرة وتكون الصدرية من لون مخالف للقندورة وتتوافق معها وهي مصنوعة من الحرير أو الديباج. ( **اللوحة رقم 35)**

صورة01: صدرية من القطيفة مزررة

صورة02: صدرية من القطيفة مفتوحة

صورة02:صدرية من الستان مزركشة ومقفلة

**اللوحة رقم 35:** صور بريدية لنساء نايليات 1905م**(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[2] (أ ) بينول، **مرجع سابق**، ص 30.

[3] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

استمر ارتداء الصدرية بالرغم من أثر الحضارة الغربية على اللباس خلال القرن التاسع عشر وخصوصا خلال النصف الأول من القرن العشرين،فللنايليات المقتدرات والميسورات الحال لا تستغني عن صدريتها المطرزة بالزخارف الهندسية والنباتية (في الغالب تكون مماثلة لزخارف وألوان القندورة) داخل منازلها [1] فتلبس فوق القندورة السابقة ذكرها صدريتين فواحدة تحتية مزررة والأخرى فوقها مفتوحة، وللصدرية هي الأخرى أنواع كالتالي:

– البدعية: وهي نوع من الصدرية،وقميص بلا كمين يغطي الصدر [2] يسمى بالعامية "جيليكة"، مفتوحة من الأمام يشد طرفها بأزرار تحت الصدر بحيث يبرز صدر المرأة كثيرا إلى الأمام تلبسه المرأة فوق قميص أبيض من الموصلي مزود بكمين مركبين جد عريضين من الشرف الأبيض المقلم أو المطرز،تزين البدعية بخيوط حريرية أو معدنية ذهبية أو فضية على قماش البدعية المخملية ذات الألوان الأحمر الأرجواني،أو الأخضر،الأزرق... .

– الغلالة: وهي شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع، [3] وهي عبارة عن نوع الصدرية الطويلة تصل حتى الأقدام أو أقل من ذلك،مفتوحة من الأمام ومن جانبيها،وهي مثبتة عادة على الخصر بواسطة حزام حريري أو صوفي ولها أكمام متوسطة العرض،تصنع من أنواع الأقمشة الحريرية فتكون من قماش المخمول في الشتاء والأقمشة الخفيفة كالساتان في الصيف[4] تزين الغلالة بالخيوط الحريرية أو المذهبة.

**هـ–القفطان:** وهو معطف مفتوح من الأمام حتى النهاية،يغلق من الأعلى فقط بواسطة ثلاثة أزرار أو كلابات،وغالبا ما يحلى بالتطريز والكلف المضافة كالقيطان ،يعود أصل القفطان ذو الأكمام الطويلة إلى سهب آسيا الوسطى،[5] فهو من الألبسة المنزلية التي كانت مقصورا على الرجال ثم استعملتها النساء من أقمشة البروكار وأنواع المخمل. أما كميه مستقيمين مطرزين بخيوط ذهبية.

---

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[2] هاينريش مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا**،ج 3، تر:دود أبو العيد، الجزائر، 1980م ، ص 59.

[3] هاينريش مالتسان، **مرجع سابق**، ص 59.

[4] مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

[5] الزي التقليدي، **مرجع سابق**، ص 83.

كان القفطان ولا يزال لباس ذا قيمة كبيرة للمرأة النايلية ترتديه، بعد الزواج بشكل خاص.

**و-البدلة:** أو السترة الصوفي[1] وتسمى كذلك بقندورة الخشبة وذلك لأن النايلية تنسجها بيدها[2] عل الخشبة أو مايعرف بالنول العمودي، ترتدي المرأة السترة أو البدلة الصوفية كثوبا رئيسيا من الجوخ أو الصوف الغليظ مؤلفة من قطعتين متصلتين،العليا ضيقة نوعًا ما لتعبث على الدفء، وسفلى تسمى التنورة تكون أكثر عرضا، وقد تصنع البدلة من لون واحد أومن لونين وخامتين مختلفتين،فهي في الغالب تصنع من الصوف الأبيض وتنورتها تكون من الدراعة السوداء أو تصنع من الصوف البني الطبيعي،وتضع المرأة في وسطها حزام من الشال الصوفي يعقد من الأمام، إذا كانت القطعة الأولى العليا من البدلة، طويلة تصل إلى الظهر **(اللوحة رقم 36)**.

أما فتحة البدلة على الصدر فتكون دائرية غير متسعة ولا عميقة وقد يكون بها شق ليس بطويل على مستوى الصدر،أما بالنسبة للكمان فقد يكونا قصيران يصلان إلى المرفقان وفي نموذج آخر للبدلة نجد كماها طويلان يصلان إلى الساعد يضيقان تدريجيا من الأعلى إلى الأسفل.

تطرز البدلة بإضافة وحدات زخرفية مختلفة على الصدر وحول الرقبة باستخدام شريط حريري (سفيفة البرنوس) أو بالتطريز باستخدام اليد باستعمال الخيوط الذهبية والفضية (الزخرفة بالفتلة) وإضافة الخرزات والأحجار الشبه كريمة، أو باستخدام الخيوط الحريرية والقطنية الملونة (الزخرفة بغرزة الحساب) والزخارف النباتية والهندسية بما يتناسب وخامة ولون القماش المصنوع منه،البدلة وكذلك حسب النماذج المتوفرة لدينا حيث استعملت كل هذه الأنواع من الزخرفة.

**ز-ملحفة الدار:** أو لحاف الدار، كما ذكرنا سابقا أن المرأة النايلية لا تستغني على لحافها صيفا وشتاءً وكما استخدمته للخروج استعملته كذلك كرداء منزلي وبنفس شكل التفصيل مع اختلاف في تمتير القماش ونوعيته فلم يزد لحاف الدار عن أربعة أمتار ( 4 م)، فقد تراوح

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، نفسه

[2] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)** يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00 من منزلها بالجلفة .

طولها ما بين منتصف الساق إلى القدمين، لذا فهي لا تحتاج إلى تمتير كبير كالملحفة المخصصة للخروج والتي تستدعي طولا أكبر لتستر كامل المرأة، أما بالنسبة لقماش ملحفة الدار فيتميز بلون جذاب مطبوع بالأزهار المتوّجة بالألوان المختلفة [1]،وتطوى هذه القطعة القطنية على مستوى الإبطين بحيث تشد الثنايا وأطراف الملحفة على مستوى الكتفين بواسطة مشبكين منفصلين أو متصلين بعقد (سلسلة الجزرون)،إذا لبست المرأة الملحفة المزهرة فتكون أذرع القندورة أسفلها من القماش الموحد، والعكس إذا كانت أكمام القندورة مزركشة فتكون الملحفة من القماش القطني ذو اللون الواحد الجذاب.

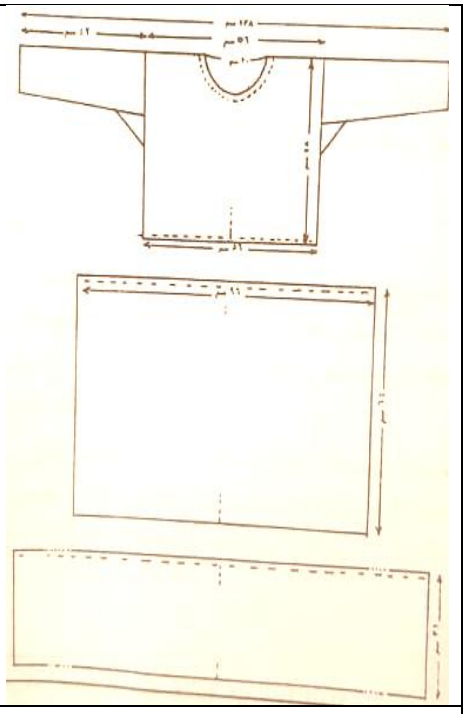

شكل39:قطع البدلة
(عن نجوى شكري مؤمن، ص31)

الصورة1و2: صور بريدية لنايليات يرتدين
ملحفة الدار (عن الحرفي شولي بلخضر)

**اللوحة رقم 36 بعض من أنواع الألبسة**

وبهذا الزي نكون قد ذكرنا أغلب الألبسة والأغطية الخاصة بالبدن إذ لم نقل كلها ، هذا الزي الذي يتميز بارتداء المرأة له سواء كانت حضرية أو ريفية وقد رافق جداتنا في كل النشطات اليومية التي كن يقمن بها داخل وخارج بيوتهن[2].

[1] عوف مخالفة، **مرجع سابق**، ص 105.

[2] ملحفتي عبر التاريخ، **مرجع سابق**، ص 24.

**رابعا- ألبسة القدم والأحزمة:**

تعتبر ألبسة القدم جزءا لا يتجزأ من لباس المرأة النايلية،وكذا الأحزمة التي تلجأ النساء النايليات في المناطق الباردة إلى ارتدائها فوق ملحفتها المنزلية أو قندورتها الرئيسية سعيًا وراء الدفء والزينة وكذا لشدّ ثوبها ورفعه عن الأرض ،وهذا ينطبق عن الأحزمة الحريرية والصوفية وغيرها من الأحزمة النسيجية بصفة عامة،والتي سنتطرق لها ضمن هذا العنوان أما عن الأحزمة المعدنية سنخصها بالذكر في العنوان الموالي الخاص بالحلي.

**01-ألبسة القدم:** استعملت المرأة النايلية أنواعا عديدة من الأحذية،اختلفت في مادة صنعها فمنها ما صنعت بالجلد وأخرى بالخشب...واختلفت كذلك في استعمالاتها منها ما يلبس داخل البيت ومنها ما يستعمل خارجه وأخرى تلبس في أيام الأعراس والمناسبات.

-أ **الأحذية الخاصة بالخروج:** لم يكن لباس القدمين الخاص بالخروج عند المرأة النايلية يختلف في شكله عن حذاء الرجل بصورة عامة [1] بحيث يتميز بالنعل المزدوج ليقاوم الصدمات في الأراضي الوعرة، ثم الوجه المتين الذي يغطي القسم الأكبر من مشط القدمين حماية لهم من الأشواك وحتى لا يخرج من قدم المرأة أثناء السير والعمل،فقد كان حذاء الخروج الخاص بالمرأة ذات المسؤوليات (مساعدة الزوج في الفلاحة، الرعي،...) عملي أكثر منه تزييني.

-**الحذاء الطعبي: (اللوحة37)**أو ما يعرف في المنطقة بالصباط الطعبي، نسبة لعرش من عروش أولاد نايل" أولاد طعبة" بمنطقة مسعد بمدينة الجلفة، وهو صباط ذو ساق مشترك بين النساء والرجال يصنع من جلد الغنم بعد دباغته،أما بالنسبة للزخرفة فزين بالتطريز بخيوط من الجلد المدبوغة بألوان مختلفة عن أصل الحذاء وكذلك زين عن طريق الحرق بوضع حزوز خطية ونقاط متفرقة وقد تختلف الزخرفة من **ملاخ*** لآخر وعلى حسب كذلك رغبة صاحبها،الذي يأخذ كل مقاسات أهل المنزل المرفوعة عن ال قدم بواسطة الخيط إلى

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/07/21،على الساعة 17:00في منزلها بالجلفة.

***الملاخ:** هو صانع الأحذية في المنطقة موضوع الدراسة، **عن الحرفية عائشة بلحرش.**

الملاخ ليملخ لهم أحذية على مقاسهم [1]،وذلك عن طريق تحضير المادة الأولية وهي جلد الغنم والقاعدة من جلد البقر ( النعل)، فيقوم الملاخ بتفصيل الجلد إلى قطع متساوية واحدة للوجه وأخرى لتبطين ويلصقها مع بعضها بواسطة غراء خاص بالجلود ثم زخرفة هذه القطع بالحرق أو الإضافة والتضفير... ثم يقوم بعد ذلك بتحضير النعل أو قاعدة الحذاء من جلد البقر ويقوم بتثبيته على قالب خشبي ذو المقاس المطلوب بهيئة قدم الإنسان،ثم يبدأ بتركيب القطع السابقة على القالب وتثبيتها بمسامير خاصة على النعل وخياطتها وتغطية تلك الخياطة بشريط من الجلد على طول الحذاء.[2]

صورة 01: صانع الأحذية أو ما يعرف بالملاخ في المنطقة

شكل40: قالب خشبي

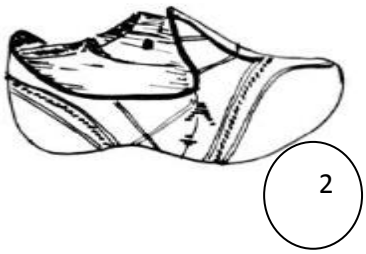


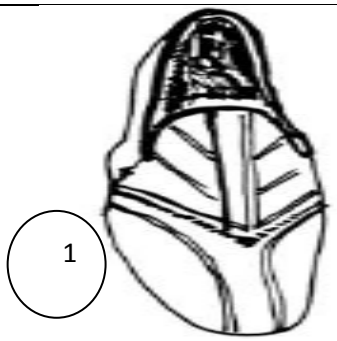


**الشكلين42، 41 والصورة02:** زخارف الكي والتضفير

**اللوحة رقم 37 صناعة الأحذية**(عن بديرينة ذيب)

–**النعل:** وهو حذاء قصير،شبيه في طريقة صُنّعه بالصباط الطعبي لكنه بدون ساق، وهو من جلد الغنم أو الماعز ذو اللون الأصفر، مبطن من الداخل بالجلد، وقد يكون له طرف

[1] **مقابلة مع الحرفية ،عائشة بلحرش(91سنة)**، نفسه

[2] بديرينة ذيب، **مرجع سابق**، ص 118.

مدبب يتجه إلى أعلى قليلا وقد يستغني عنه، يزين هو الآخر بتقنية الحرق والإضافة والتضفير. **(صورة 1و2اللوحة رقم 37)**

-**الجوارب:** كانت الأحذية تلبس مباشرة على القدم، فبالرغم من وجود كلمة "جوارب" في اللغة العربية،فإن هذه الأخيرة لم تكن تستعمل إلا من قبل الأشخاص الذين يسكنون المناطق الباردة[1]، كمنطقة أولاد نايل والبدو الرحل منهم الذين يرتحلون من مكان لآخر حسب الضرورة،حيث عرف هؤلاء لبس الجوارب بسبب الضرورة المناخية في الشتاء،فصنعت النايلية الجوارب أو ما يعرف في المنطقة **بالسويقية** من الصوف المنسوج ذو الألوان المختلفة على حسب الخيوط الصوفية المتبقية من تلك الألبسة التي نسجتها من قبل،وكذلك صنعتها من جلد الحيوانات الصغيرة واللينة كالحمل،قصد الحصول على مادة لينة التشكيل حسب الاستعمال فتلبسها المرأة في الشتاء تحت صباطها الطعبي وتربطها بواسطة شريط أو ما تعرف بالسيور الجلدية أو الصوفية على حسب المادة المصنوع منها السويقية وتربطها أعلى الساق وخلف الركبة أو تغطي بها صباطها من الجهة المرتفعة فيه عند الساق.[2]

-**العفاس أو الصندل:** فهي الأخرى من الأحذية القصيرة تكون في الغالب مفتوحة من الأمام لتظهر أصابع الأرجل الثلاث الأولى أو تغطي اثنين منها الوسطى ليظهر الإبهام والإصبع الصغير،تصنع قاعدتها من جلد البقر السميك أما جوانبها فهي عبارة عن سيور أو شرائط من جلد الغنم الأبيض أو الأبيض المص فب تركب على النعل ويثبت العفاس على جانب القدم عند الكعب،في الغالب يكون خالي من الزخرفة ويحتوي فقط على بعض الثقوب والتخريمات في الأمام. -**الصباط:** يصنع من الجلد الأسود،بسيط الشكل قصير مغطى من الأمام ذو كعب مربع [3] وهو حذاء للخروج للأيام العادية وللأماكن البسيطة التي لا تستدعي التّزيُنْ،لُبس مؤخرًا من طرف النايليات. **(اللوحة رقم 38)**

---

[1] (أ) بينول، **مرجع سابق**، ص 37.

[2] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)** يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00 في منزلها بالجلفة.

[3] **مقابلة مع الحرفي عبد الرحمان نجيمي** (71سنة)رئيس مصلحة متقاعد يوم 2-9-2019 ساعة10:00بمصنع الدباغة وصناعة الجلود بالجلفة.

| | |
|---|---|
| | 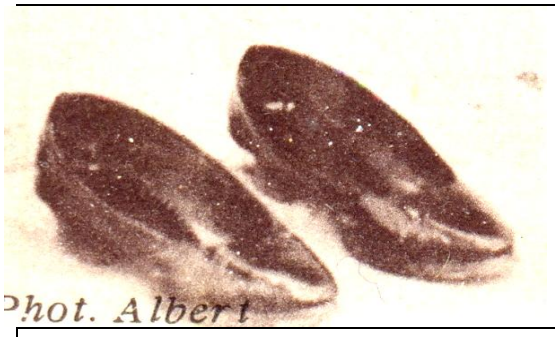  |
| الصورة 02،01: نعل | الصورة 02: الصباط صورة بريدية(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة) |

**اللوحة رقم 38 أنواع الأحذية**

**ب- الأحذية الخاصة بالمنزل:** وهي الأحذية المستعملة يوميا والتي تلبسها المرأة للمشي على البسط أو الحصر في المنزل أو أمام المنزل، وقد تمشي المرأة حافية القدمين إذا ما كان الجو صيفي[1].

-**نعال الحلفاء:** أو الخف سمي كذلك لأنه خفيف في الأرجل وذلك لأنه مصنوع من ضفيرة الحلفاء،المثبتة على قطعة من جلد البقر، ويثبت النَعال بدوره حول الإبهام بحلقة خاصة،من ضفيرة الحلفاء ثم تعقد حول الكاحل،وغالبا ما يستعمل عند الوضوء لعدم تأثره بالماء.

-**البلغة** أو البابوش: وهي حذاء قصير بدون عقب مغطى من الأمام مصنوع من جلد الحمل لذا هو مريح وخفيف وقد يكون له طرف مدبب من الأمام يتجه إلى الأعلى قليلا،وقد يصنع من القطيفة إذا ما استعمل في الحفلات والمناسبات ويزين بالتطريز بخيوط الذهب والفضة وقد يرصع بالأحجار الكريمة،يكون للنايلية أكثر من بلقة وذلك على حسب قناديرها المختلفة الألوان والزحارف.

-**القبقاب:** حذاء مصنوع من الخشب،وهو يستعمل عادة للدخول إلى الحمام ( وذلك لدوره في حماية مرتديه من الانزلاق) مرتفع عن الأرض يثبت عليه سيور من الجلد ليثبت على

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش** (91سنة)يوم 2020/09/10 على الساعة 10:00في منزلها بالجلفة.

القدم ويشده،اعتادت المرأة على لبسه داخل البيت أيضا باعتباره مريحًا في الحركة والعمل في شؤون البيت.[1]

**02-الأحزمة:** استعملت المرأة النايلية أنواعا عديدة من الأحزمة اختلفت في مادة صنعها فمنها ما صنعت من الجلد أو النسيج المتين من الخيوط الصوفية المنسوجة على حبال القنب وغيرها ،واختلفت كذلك في استخداماتها فقد استخدم الحزام لدعم السروال أو لرفع الثوب،كما استخدم فقط للتزين وبرز الخصر وكان بذلك ارتداء الحزام حماية لظهر من الاعوجاج ومن بعض الحوادث التي تحدث على مستواه جراء حمل الأثقال داخل المنزل وخارجه أثناء الأعمال الشاقة كالفلاح وغيرها. [2] لذا اعتبر الحزام من اختصاص الرجال وقلدتهم النساء في لبسه فوضعنه على أوساطهن في مستوى النطاق وبدوران متعدد حول الوسط مما يسمح بتنظيم الثنية وتسوية طول الثوب[3].

وهذا ما ميز حزام المرأة عن الرجل من خلال جعله عنصرا من عناصر الأناقة والجمال بزخرفته وتزينه والاهتمام به لذا اعتبرت الأحزمة عنصرًا مهما من عناصر لباس المرأة وأحزمة النايلية أنواع كالتالي:

-**حزام الصوف:** كما ذكرنا سابقا بأن المرأة النايلية البدوية والرحالة نظرا لبرودة المنطقة وترحالها المستمر تلجأ إلى لبس حزام الصوف فوق لباسها سعيًا وراء الدفء ،فنجد حزام الصوف عبارة عن قطعة بشكل مربع أو مستطيل زينت أطرافها بأهداب وشرابات من عدة ألوان وطرزت بزخارف متعددة الخامة (الحرير،القطن...) واللون، بحيث تعقد النايلية حزامها ذو طول يتراوح ما بين مترين إلى ثلاث أمتار ( 2م- 3م) وعرض متر واحد ( 1م) على خصرها ويعقد عادة من الأمام،أو على أحد الجانبين بحيث يتدلى منه طرف واحد ليتهدل على القندورة،أما الشرابات فتكون على محيط كل الخصر بحيث تهتز عند الحركة أثناء

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/09/10 على الساعة 10:00 في منزلها بالجلفة.

[2] **نفسه.**

[3] ملحفتي....،**مرجع سابق**، ص 21.

السير بطريقة جميلة وجذابة.[1] وقد تلبس المرأة حزام الصوف على كتفيها ليصبح بذلك الشال الذي سبق ذكره وتستعمله للخروج به أمام المنزل.

-**البثرور:** هو الآخر عبارة عن مجموعة من الخيوط الصوفية مختلفة الألوان تنسج على حبال من القنب بحيث يتكون كل خيط منسوج من سبعة إلى عشرة خيوط ( 7- 10) مضفورة مع بعضها البعض [2] وقد يصل طولها من أربعة إلى خمسة أمتار ( 4م-5م) وبعرض عشرة إلى اثنا عشر سنتيمتر ( 10-12 سم) ملونة حمراء وخضراء وصفراء تجمع الخيوط من الطرفين مع بعضها لتنتهي أطرافها بشرابات وأهداب بنفس الألوان السابقة ويعقد البثرور على أحد الجانبين بحيث تتدلى الأطراف وتنسدل الأهداب وتتهدل على الملحفة.

يسمح طول البثرور بشدّ كل المنطقة الظهرية بحيث يُلف أكثر من مرة وبذلك يحافظ على سلامة الظهر ودعمه كما قد تستغله المرأة لتخبأ فيه كلاّ من مرآتها وكحلها وغيرهم من زينتها التي ترافقها دائما حرصًا منها على جمالها وأناقتها. **(اللوحة رقم 39)**

-**حزام الحرير:** وهو عبارة عن قطعة بشكل مربع أو مستطيل يشبه بذلك حزام الصوف السابق إلا أنه من الحرير له نفس مقاييسه وهو الآخر مزين في أطرافه بأهداب وشرابات من الحرير ومن خيوط الذهب والفضة يلف حول الخصر ويعقد على الجانب الأيسر أو في الوسط من الأمام يستعمل عادة في المناسبات الخاصة وفي الصيف، تنسجه النايلية بعناية لأهميته فهي تأخذه في جهازها وتتزين به أيام عرسها وقد تزينه بمشابك فضية وذهبية على مستوى العقدة المخلفة من ربط الحزام[3]. **(اللوحة رقم39)**

-**حزام جلد:** وهو حزام عريض يتراوح عرضه من عشرة إلى خمسة عشر سنتيمتر ( 10-15سم) طوله على حسب خصر كل امرأة، يصنع من جلد البقر ويبطن من داخله بحيث تضع فيه المرأة مرآتها وقنينة كحلها،يزين الجانب الخارجي من الحزام بالنجوم والأهلة عن

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/09/10 على الساعة 10:00 في منزلها بالجلفة.

[2] **نفسه.**

[3] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)** يوم 2019/09//05على الساعة 15:00في منزلها الجلفة.

طريق الزخرفة بالتخريم تلبسه المرأة مع القندورة يسمح بضغط وشدّ الظهر [1] ويعمل على رفع أطراف ما تلبسه المرأة وتقصره حتى تتمكن من أداء أعمالها دون إعاقة طول الثوب، ويلبس كذلك هذا النوع من الحزام أثناء الرحلة إلى البقاع المقدسة [2] لما له من دور نفعي أكثر منه تزييني.

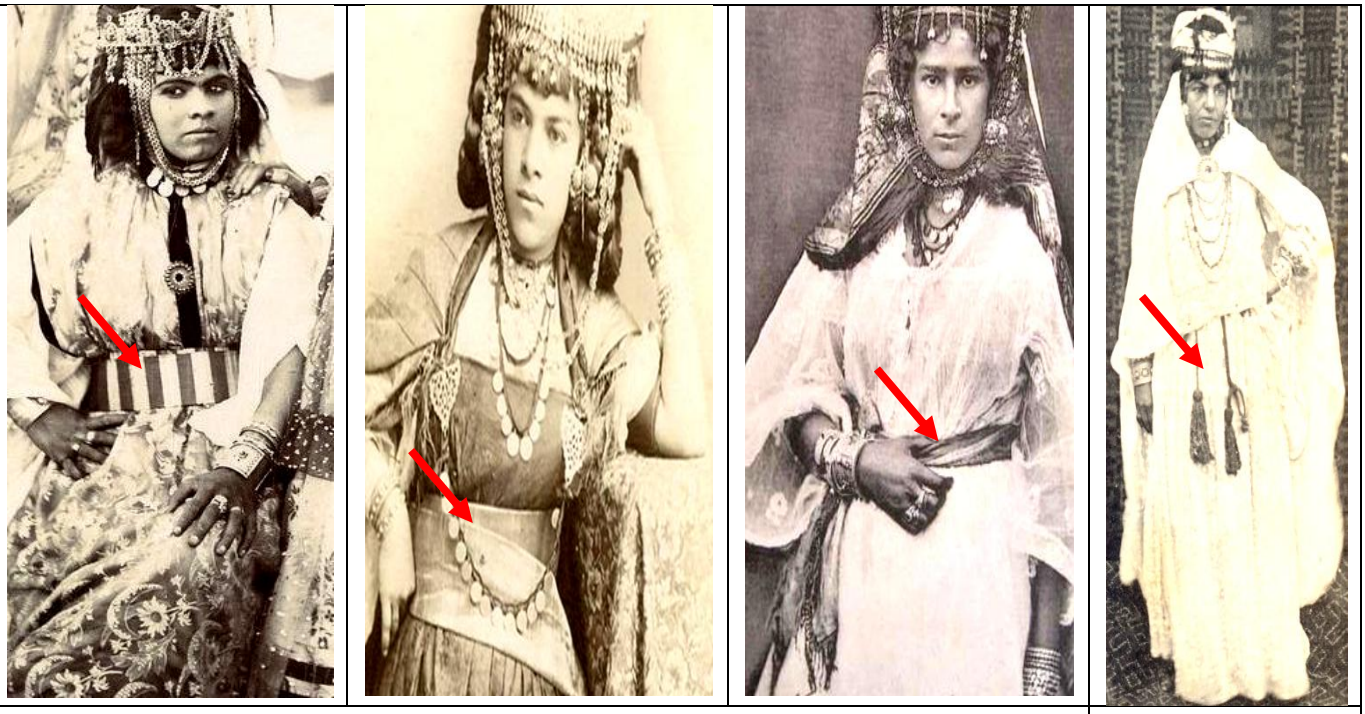

| صورة1: البثرور | الصور04،02،03: صور بريدية لنايليات يرتدين أحزمة الحرير |
|---|---|

**اللوحة رقم39 (عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)**، يوم 2020/09/10 على الساعة 10:00 في منزلها الجلفة.

[2] بيرينة ذيب، **مرجع سابق**، ص 119.

**خلاصة:**

تميزت منطقة أولاد نايل بعادات وتقاليد وموروث شعبي انعكس بشكل واضح وجلي على مقتنيات المرأة النايلية من ملابس مختلفة،بحيث شملت قطع للاستخدام اليومي داخل المنزل وأخرى للخروج والمناسبات، إذ صنعت هذه الأخيرة من الأقمشة الثمينة من خيوط الذهب والفضة ،وتميزت كذلك المرأة النايلية بالأغطية الخاصة بالرأس والبدن معًا كالخمري الأسود الذي اعتنت بنسجه وأتقنت تزيينه لما له أهمية بالغة من بين قطعها،أما ملابس البدن فهي الأخرى تميزت بالتنوع والتعدّد، فتتكون من الألبسة المشمولة كالحايك، ومنها ما قد يغطي البدن فقط كالعباية.

أما بالنسبة للملابس الخاصة بالمنزل فلبست النايليات مجموعة كثيرة من قطع الملابس بعضها فوق البعض، واحدة للرأس كالمحارم والمناديل...ذات الجودة العالية وأخرى للبدن مثل الأقمصة الداخلية أو القمجة والسراويل وجلطيطة من الأقمشة البسيطة للأيام العادية ومن الحرير المطرز بالخيوط الذهبية والفضية إذا ما استعملت مع القندورة العراسي.

أما الأقمصة الخارجية أو ما تعرف بالقندورة النايلي عند نساء المنطقة فقد تميزت بأنها الأكثر شيوعًا واهتمامًا من طرف النساء عامة وذلك وكما ذكرنا سابقا لظهورها أمام مرأى الناس لذا اهتمت بها المرأة اهتماما كبيرًا وأخرجتها بأبهى حلة إذ كانت تصنعها من الأقمشة الغالية الثمن وزاد الاهتمام بها إذْ خصصتها للمناسبات.

هذا بالإضافة إلى ما تلبسه في قدميها من أحذية تطابق في أشكالها وخفتها وفخامتها أحذية الرجال التي يطلق عليها اسم" الصباط الطعبي" ولبست النايلية كذلك الخف والبلقة أو البابوش وغيرهم، كذلك الأحزمة استعملت المرأة النايلية أنواعا عديدة منها التي تشد بها إزارها على خصرها فصنعتها من خيوط الصوف كالبثرور وكذا الحرير ومن الجلد.

# الفصل الثالث

## المصاغ التقليدي للمرأة النايلية

تمهيد.

أولاً- وظيفة المصاغ

ثانيا- أنواع المصاغ التقليدي

خلاصة.

قال الله تعالى في كتابه الكريم:" **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...**"[1].

هنا يبين الله تعالى أن الزينة والطيبات منَّ بها على عباده المؤمنين لينتفعوا بها، ومن الزينة بل ومن أجمل الزينة **المصاغ** التي تشمل الذهب والفضة والبلاتين والجواهر واللآليء والياقوت وغيرها، فالحلّي ذُكر أكثر من مرة في القرآن الكريم فنجد قوله عز وجل :" **مَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا...**"[2].

والحلية المستخرجة هي اللؤلؤ والمرجان [3]، وغيرها من آيات القرآن الكريم التي وردت فيها لفظة الحلّي والزينة فنجد أن الله تعالى خلق للإنسان كل أسباب السعادة وال هناء منها الحلّي التي يتجمل بها، فالمرأة تحب الجمال، وتحب أن تحوز إعجاب زوجها حتى يراها دائما في صورة تجذبه إليها وتحببه فيها، فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الله جميل يحب الجمال " [4]، وهذا الحديث يبين أن الله يحب الجمال، ففيه توجيه للمسلمين والمسلمات لكي يهتموا بجمال مظهرهم من حسن هيئة كاللباس وال مصاغ وجمال صورة وغيرها، ومن هنا يمكننا تعريف المصاغ كما يلي:

---

[1] **سورة الأعراف**، الآية 32.

[2] **سورة فاطر**، الآية 12.

[3] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،**مصدر سابق**، ص 186.

[4] يحي بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، دار الفكر، بيروت، 1073م، ص89.

**- تعريف المصاغ:**

ما نستطيع أن نقولهُ عن المصاغ أنهُ فن تقليدي[1]، وانجاز إنساني وبشري وجمالي يظهر فيه الإنسان إبداعه، وهو شكل من أشكال التعبير عن الحضارة الإنسانية ومكنوناتها ولتزيين ما تتطلبه حياتها اليومية، أو ما تتطلبه عقائدها الفطرية أو أفراحها، أو مناسباتها على اختلاف غايتها ومظاهرها ومن هنا يمكننا أن نعرف الحلي لغة واصطلاحا كالتالي:

**لغة:** ما تَزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة، فالحُلِيّ (بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء) جمع الحَلْي (بفتح الحاء وتسكين اللام) مثل ثَدي وثُدي، وأصله حَلوي على وزن فعول[2]. وهي كما وردت في معجم المنجد في اللغة والأعلام تعني ما يُزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة. وحِلْية الإنسان أي ما يرى من لونه وظاهره وهيئته[3] فتحلت المرأة بمعنى لبست الحلي[4]، والحِلْية كالحِلي جمعها حُلّي كل لحية ولحي وجزية وجزي[5].

**اصطلاحا:** فإنه لا يخرج عن المعنى اللغوي وهو ما تتحلّى به المرأة من الذهب والفضة [6]، فالحلي من ضروب الزينة التي عرفت منذ أقدم العصور وكان يقال للمرأة التي تتزين بها (امرأة حال) أما إذا لم يكن عليها حلي فهي (عاطل أو عطل) [7] .

بعد ما بينا معنى الحلي في اللغة والاصطلاح ننتقل إلى أهميته ودوره لما يعكسه من تفسير وتوضيح للعديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية، العقائدية والاقتصادية والفنية والتقنية.

---

[1] **الفنون الشعبية والرسم الزيتي الحديث والمنمنمات الجزائرية**، معرض الفنون التقليدية، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، د ت، ص02.

[2] – أبو الفضل جمال لدين محمد بن مكرم ابن منظور، **مادة حرف**، ج2، **مرجع سابق**، ص 286.

[3] – **نفسه**، ص201,

[4] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، **القاموس المحيط**،ط2، ج2، دار الجيل، بيروت،د ت، ص320.

[5] – أبو الفضل جمال لدين محمد بن مكرم ابن منظور، **نفس المرجع**، ص 286.

[6] – محمد أمين ابن عابدين، **حاشية بن عابدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص75.

[7]– علي بن إسماعيل بن سيدة، **المخصص**، ج4، تونس ، 1956، ص 42.

## أولا– وظيفة المصاغ:

حملت الحلي العديد من القيم المعنوية والمادية والجمالية التي أعطتها أهمية فنية وتاريخية

فلم يقتصر استخدام الحلي كأدوات تجميلية للزينة فقط بل حملت في طياتها توضيحا للسلوك البشري وما حمله من ثقافات ومعتقدات دينية، وذلك بما وفرت له البيئة المحيطة به من مواد لتحقيق هذه الغايات ومعرفة مدى تأثيره وتأثره بالثقافات المجاورة له وأشكال هذا التأثير[1].

إن مدلول الحلية التقليدية معقد، لأن الحلية تحمل في ذاتها صورا على الطبيعة البشرية وعن المرأة على وجه التحديد ولكنها تجسد في نفس الوقت قرونا من حضارة رفضت الاستسلام فهي بمثابة ثقافة تعبر عن شخصية عرفت الصمود في وجه الالتماسات الغر بيةِ وجمعت الإبداع والذكاء والذوق والأمل والسعادة والرضوخ أيضا لتثبتهم.[2]

فنجد أن الزينة والتجمل بالحلي لم يكن وليد عصرنا هذا بل كان شيء عرفته البشرية بفطرتها من قديم الزمان واحتلت مكانة عالية عند المرأة في المجتمعات تلبسها في الأعراس والاحتفالات وحتى في الحياة اليومية، فتعتبر الزينة قديما حركة وسلوكا سحريا، كما تعتبر المجوهرات في البداية طلسما وتعويذة [3]، فبقاء عدة تقاليد مرتبطة بالحلي والتشابه الذي يمكننا أن نشاهده مع تقاليد الشعوب الحالية يسلط الضوء على العديد من الوظائف التي تتميز بها الحلي في المجتمعات القديمة ف نجد الوظيفة السحرية والدينية والوقائية والوظيفة الجمالية والوظيفة الاجتماعية، حتى لو كانت دلالات بعض الحلي مثل الرسومات الجسمانية

---

[1] – هاني عبد اللطيف عامر ايلانيت ،**الحلي والمجوهرات البيزنطية من مقبرة خربة ياجور**، رسالة ماجستير في الآثار، الجامعة الاردنية، 2004، ص18.

[2] – يوسف نسيب، **واحة بوسعادة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 2013، ص87.

[3] – فريدة بن ونيش، **المجوهرات والحلي في الجزائر**، وزارة الإعلام، الجزائر، النشرة الثانية، 1982، ص11.

والوشم والتعويذة والتمائم، تظهر أقل وضوحا وبديهية بالنسبة للذين يستعملونها حاليا بحيث يعود وجودها الحالي إلى دلائلها الأصلية[1].

إضافة إلى تلك الوظائف السابقة فهناك وظائف وأدوار أخرى للحلي كالقيمة الفنية والثقافية والاقتصادية والتاريخية وكذا التقنية والصناعية وكذا دورها في البدلة ال نسوية ودورها في الاتصال الغير اللفظي للمرأة من خلال هذه الحلية التي تحمل في طياتها الكثير لتعبر عنه من خلال مايلي:

**01- الوظيفة السحرية والدينية:** تكمن أهمية الحلي في ارتباطها الوثيق بالمعتقدات الدينية، إضافة إلى ما ترتب على اعتقاد الإنسان قديما وإيمانه بفوائدها الطبية والسحرية[2]

وخلال عصور ما قبل التاريخ كان يرمز لبس الحلي لدور ديني أو سحري [3]، فارتبطت هذه الصناعة وتأثرت بما كانوا يمارسونه في بيوتهم من عقائده م، وما توارثوه من عادات في هذا المجال من أمور بعضها يتصل بالدين وبعضها الآخر بالعادات والتقاليد التي تنزل بعض الأشياء منزل الخرافة، وتربطها بالغيبيات، لا لشيء إلا لكي تجد ما تستريح له في داخلها وتهرب له من واقعها [4]، فللحلي قديما حركة وسلوكا سحريا وكذا طلسما وتعويذة بالنسبة للإنسان البدائي، فاستعمل مجموعة من العناصر لذلك والمتمثلة في **الأنواط*** والتمائم "التعويذات" التي قام باختيارها بعناية إلى أن اكتشف وظيفتها الجمالية التي جاءت لتكمل

---

[1] – ben foukhal (T), le bijoux ou fil des sicle, paris, 2003, p13

[2] – هاني عبد اللطيف عامر ايلانيت ، **مرجع سابق**، ص 18.

[3] – طويل عبد العالي، **الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ**، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011، ص14.

[4] – فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص07.

***الأنواط:** عبارة عن عناصر كان الإنسان في الفترات الأولى لظهور الحلي يأخذها من الطبيعة ويضعها على جسمه تبركا بفوائدها العلاجية والوقائية، ولقد تطورت مع مرور الوقت لتتخذ أشكالا متنوعة من المعادن المختلفة بحيث تضاف كأجزاء متدلية من بعض أنواع الحلي وهذا إما لقيمتها الجمالية أو العلاجية، **عن الحرفي شولي باللخضر**.

دورها الوقائي[1]، وعليه فقد كانت هذه الأرواط ولا تزال تستعمل منذ زمن كجانب من جوانب السلوك الديني[2].

**02- وظيفة الحماية العلاجية والوقائية :** تلعب الحلي دورا وقائيا كالجدار الذي يواجه مختلف الظروف الخارجية[3]، فلقد أظهرت بعض الدراسات الخاصة بأشكال التزيين الأولى للجسم، مكانة هذه الأنواط التي كان الإنسان يعلقها في رقبته للحصول على فوائده العلاجية والوقائية[4]، فارتداؤها يقي الجسد من المخاطر الخارجية المجهولة [5]، بحيث تقوم بوقاية مرتديها من أمور عدة وقوى شريرة كعين الحسود التي تخاف النساء من قدرتها على إصابتهن بالعقم وتستمد هذه الوظيفة قوتها من الرمزية التي تحملها الأشكال الداخلة في تكوينها[6]، هذه الرمزية تتجلى في المعنى أو الدلالة التي تحملها تلك الحلية حسب معتقداتهم معتقداتهم فمثلا حلية اليد أو الخامسة فهي بمثابة طلسم تحمي صاحبها من الحسد ومن العين.

**03- الوظيفة الجمالية التزيينية:** كثير من هذه الحلي والجواهر كانت تداعب القلب بجمال شكلها وتبهر العين ببريقها وزهو ألوانها وتجلب الأنظار في مهارة صنعه ا، فتقلدها الإنسان وتزين بها [7]، فهي تتصف بصفات منحتها سمات جمالية مميزة كاللون واللمعان والأسطح الملساء الناعمة[8].

---

[1] – جمعة محمد لطفي، **مباحث في الفلكلور**، عالم الكتب ، اللقاهرة، 1998، ص ص 47-48.

[2] – الخطيب محمد، **الأنثنولوجية دراسة المجتمعات البدائية**، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق 2000، ص144.

[3] – عائشة حنفي، **الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني،ج2**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص08.

[4] – عائشة حنفي، **الحلي الجزائرية...، ج1**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص17.

[5] – **نفسه**، ص 20.

[6] – عائشة حنفي، **نفس المرجع**، ج2، ص08.

[7] – **عائشة حنفي، نفس المرجع**،ج1، ص29.

[8] – هاني عبد اللطيف عامر ايلانيت، **مرجع سابق**، ص20.

فنجد هذا الإنسان منذ القدم اهتم بزينة الرأس وإحاطته بتاج ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة إضافة إلى استخدام الأشرطة المزركشة على هيئة عصابة لربط الشعر مع الجبين واستخدام الأقراط بمختلف أشكالها وأنواعها وألوانها على مر العصور لتزيين الأذنين، كما اهتم الإنسان بتزيين منطقة الصدر والعنق بالقلائد والعقود التي تعد من أقدم أشكال الحلي ظهورا واستخداما لسهولة صناعتها إذا كانت في بداياتها بسيطة جدا تصنع من الأصداف والعاج وتطورت عبر العصور إلى أن وصلت إلى مرحلة عالية من التقنية، واهتم الإنسان أيضا بتزيين الأطراف ويتمثل ذلك في زينة اليد بالأساور والخواتم إضافة إلى تزيين الأرجل بالخلاخيل[1].

**04-الوظيفة الاجتماعية العائلية :** إن الميل الذي يوليه الناس لاقتناء الحلي يهدف بصفة خاصة إلى المفهوم الاجتماعي...فالحلي تعتبر وسيلة للافتخار والظهور وعرض الثروة كما تعتبر وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية، إذن فالثروة والمكانة الاجتماعية كانت تقدر في الماضي بمدى كمية المجوهرات التي تمتلكها المرأة وترتديها في مناسبات الأفراح المختلفة[2]

المختلفة[2]

إن ارتداء الحلي يعطي للجسد منظرا، يوحي برمزية فردية واجتماعية في آن واحد، فلبس الخاتم في الأصبع اليوم يعني أو يترجم ارتباط اجتماعي وهو الزواج[3]، فكل النساء ترغب في التزيين بالحلي لتظهر في قمة جمالها سواء كانت غنية أو فقيرة، ففي الحياة وفي المناسبات الاحتفالية تعمل على إبراز شعرها وجبهتها وعنقها وأذنها وذراعها وأصابعها وقدميها بلبسها لمختلف الحلي[4].

---

[1] – البكر محمد، **الزينة في العصور القديمة**، مجلة المأثورات الشعبية، العدد 27، 1990، ص ص 82-83.

[2] – فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص11

[3] – حنفي عائشة، **مرجع سابق**، ج1 ص20.

[4] – **الحياة اليومية في مدينة الجزائر**، المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، الجزائر، 2007، ص ص 36-38.

يلعب الحلي دورا هاما في الحياة العائلية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة، ويتجلى هذا الأخير خاصة أثناء الاحتفال بالأعراس حيث ترتدي العروس أو الفتاة المخطوبة وتتزين بأرقى وأفخم ما لديها[1] ، فالمرأة مهما كان مستواها الاجتماعي لابد من أن ترتدي على الأقل سوار أو قرطين للأذنين أثناء الأعمال اليومية بالإضافة إلى مجوهرات مخصصة للأعياد والأفراح وبقية المناسبات الأخرى، ولما كانت المجوهرات تكون جزءا من مهر الفتاة، فإنها تبدأ في جمعها في السن المبكر فهي تحصل على سوارين أوقرطين عند المناسبات الخاصة، وعند إتمام الخطوبة فإن والدي الخطيب يقدمان لها مجموعة من المجوهرات كي ترتديها أمام المدعوين للتعرف على قيمة ثمنها ...ويبقى أقارب الزوج يرسلون لها في كل مناسبة أو عيد ديني حلية تدعى **المهيبة**، وعند الزفاف فأقارب الفتاة هم الذين يتممون للعروس ما تبقى من الحلي الضرورية لمثل هذا الحدث الهام، وفي يوم الزفاف تبرز العروس كل ما عندها من الحلي، لأن ذلك بالنسبة للأسرة يعتبر وسيلة للتباهي وللافتخار بالثروة[2].

**05-الوظيفة الفنية الثقافية:** لم يقتصر اهتمام الإنسان قديما على جمع الحلي والمجوهرات وإنما أخذ يعمل على تطويرها والتلاعب في شكلها حسب ما يمليه عليه حسه الفني والإبداعي وأيضا وما رافق ذلك من معتقدات دينية وثقافية، فقام بتشذيب الحجارة الكريمة وقطعها والنقش عليها بدقة ومهارة وروعة، فظهرت مجموعة من الموضوعات الفنية المستوحاة من الطبيعة لحيوانات وبعض أنواع النباتات إضافة إلى الموضوعات الدينية، فقد مثلت الحلي والمجوهرات وثائق فنية جسدت حياة الإنسان وفكره ومعتقداته، وتعد الحلي والمجوهرات ذات قيم حضارية مهمة تشير إلى المميزات االفنية والثقافية التي عاصرت الإنسان في الفترة التي ترجع إليها هذه الحلي [3]، ومما سبق يتضح لنا أن الوزن الحقيقي

---

[1] – الحياة اليومية في مدينة الجزائر، **مرجع سابق**، ص38.

[2] – فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص13.

[3] – زهدي بشير، **لمحة عن الأحجار الكريمة والجواهر القديمة ونماذجها في المتحف الوطني**، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج (4)، ص95.

لأي مجتمع إنساني لا يقدر في عدد سكانه ومساحة أرضيته فحسب ولكن بقدر نوعية التراكم الثقافي والتراث الحضاري الذي خلفته الأجيال السابقة وبمدى التجديد والمحافظة عليه لأنه يبرز هوية الأمة وشخصيتها [1]، وهنا يتمثل ذلك التراكم الثقافي في تلك الحلي التي تعتبر وثيقة غير ناطقة لكنها تتحدث وتعبر عن مكنوناتها من خلال تصاميمها وأشكالها وألوانها.

**06-الوظيفة الاتصالية غير اللفظية :** تتميز الحلّية بهذا الطابع الذي يجعلها تملك قوة في إبلاغ المعاني الخاصة وانشغالات الجماعة التي ظهرت فيها بمعتقداتهم وخرافاتهم [2] وهي التي تتجسد في كون الحلي وثيقة تتحدث عن الشخص الذي يضعها دون اللجوء إلى استعمال الكلام، كما أنها تعكس بفضل أشكالها وزخارفها واقع الإنسان ككل في المجتمع الذي تسود فيه التقاليد والمعتقدات[3]، وعليه يتجلى الدور الاتصالي للحلي في المجتمع:

_ استعمال النساء –بحكم طبيعة القيم التي سادت البيئة التي كانت تعيش فيها– لحليها بدلا من اللغة اللفظية (المنطوقة) كوسيلة تثبت من خلالها رسائل اتصالية مدونة اتجاه الجماعة التي تعيش فيها.

_ الجانب الثاني يكمن في الحلية في حد ذاتها وتعني بذلك الأشكال والزخارف وحتى الألوان التي تزينها، تحمل هي الأخرى معلومات وهنا تثبت لنا رسائل تخبرنا عن طبيعة الأشكال والعناصر[4].

---

[1] – ناصر الدين بولبوط، **الثقافة الشعبية والتقليدية في الجزائر_التراث غير المادي**، الندوة الإقليمية حول تطبيق توصية اليونيسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والشعبية، بيروت في 1990/12/10، ص03.

[2] – صافية قاسيمي، **الاتصال غير اللفظي للمرأة الجزائرية عبر الحلي الفضية التقليدية**، دراسة سيميولوجية لحلي منطقتي بني يني بالقبائل وأولاد فاطمة بالأوراس، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006، 2007.

[3] – عائشة حنفي، **مرجع سابق، ج2**، ص8.

[4] – **نفسه**، ص09.

**07- الوظيفة الاقتصادية:** هذه الحلي التي تحصل عليها المرأة تعد ملكا خاصا لها وتدخرها لضمان مستقبلها[1]، وذلك كما ورد في المثل الشعبي "الحدايد للشدايد" وهو قول مأثور قديم يقال أن الأدوات الحديدية تحتفظ للأوقات الشديدة ، وهكذا يكون الحلي ضمانا للقوت في الحالات المالية الصعبة بالنسبة للعائلة سواء عن طريق الرهان أو البيع [2] فمجموع هذه الحلي يشكل نوعا من رأس المال يسهل تحويله إلى نقود في حالة الضرورة الناتجة عن المرور بالصعوبات غير متوقعة أو أي حالة من حالات نفقات المناسبات [3] ،ففي هذه الحالات يمكن لها أن تبيع حلية واحدة أو عدة حلي لتخرج سالمة من المصيبة التي أصابتها وأسرتها على أساس أنها ستعوض ما فقدته من الحلي حين تتحسن الأوضاع المالية.

فالمجوهرات في هذه الحالة تكتسي معنا اقتصاديا [4] وتظهر عندما تنتقل من وسيلة للزينة للمرأة بحيث تزيد المرأة من جمالها وأناقتها إلى وسيلة نفعية، وادخار وضمان اجتماعيا، وفي هذا الصدد يقول جورج مارسي:" تعتبر الحلي سبائك متنقلة أكثر ما هي جمالية فهي مدخرات صالحة لتبادل وتباع عند الحاجة" [5].

يستحسن ألا نتوقف عند هذه المظاهر الاقتصادية والسطحية لكي لا نحطم جمالها، لأننا كما يقول "رولاند جارت" نروج باستمرار بين الشيء وحقيقته عاجزين عن إعطائه مدلوله الشامل لأننا إذا اخترقنا الشيء حررناه ولكننا نحطمه، وإذا تركنا له وزنه واحترمناه فإننا نعيده بخرافته دائما[6].

---

[1] – فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص13.

[2] – الحياة اليومية في مدينة الجزائر، **مرجع سابق**، ص40

[3] – **نفسه**، ص49.

[4] – فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص13.

[5] – عائشة حنفي، **مرجع سابق**، ج1 ص8.

[6] – يوسف نسيب، **واحة بوسعادة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،2013، ص07

**08- الوظيفة التاريخية:** تتميز الحلي بقيمتها التاريخية المهمة لما حملته من صور الملوك والقدامى وأسمائهم والمعتقدات الفكرية التي سادت في الفترات التاريخية التي تمثلها واشتملت بعض الأحجار على أسماء أصحابها وأسماء الفنانين الذين قاموا بتشكيلها والرسم عليها التي من خلالها يمكن بها تتبع أشكال الكتابات والخطوط وتطورها من خلال هذه الأسماء[1].

**09- الوظيفة التقنية الصناعية :** إن الإبداع الفني والذوق الرفيع الذي وصل إليه الصانع في فنون التشكيل وصياغة الحلي والمجوهرات يتطلب معرفة وخبرة وموهبة وابتكار، ويتطلب دراية ومعرفة بطرق صناعتها وتشكيلها وإبرازها بشكل متناسق جميل، وبناءا على ما تقدم فإن دراسة فن تقنية صناعة الحلي والمجوهرات تعكس مدى التطور الإبداعي والفني الذي وصل إليه الصائغ وتتبع الأوضاع الاقتصادية من تقدم وتراجع[2].

**10- الوظيفة في البدلة واللباس النسوي:** تلعب الحلي دورا مهما في البدلة النسوية فهي تكمل وتثري ثوب المرأة وتعطيه قيمة تمتد من الرأس إلى القدمين[3]، أي من فوق المحرمة أو الشاشية التي توضع وتثبت فيها العصابة أو الجبين إلى غاية كاحل المرأة الذي يوضع فيه الخلاخيل.

ليس هذا فحسب بل أن مفهومه قد اتسع ليشمل قطاع الحلي على اختلاف أشكالها وأنواعها واختلاف قيمتها من الماس إلى النحاس والحديد وذلك لارتباطها ارتباطا وثيقا بما يلبس من ملابس كما أنها في بعض الأحيان تمثل جزيئه من هذه الملابس لا تنفصل عنها، وحتى في حالة كونها حلي مستقلة فإن كل منها تكون ذات ارتباط وثيق بما ترتديه المرأة من ملابس بحيث تتغير هذه الحلي بتغير الملابس إذا ما أتيحت للمرأة القدرة على الاختيار[4].

---

[1] – هاني عبد اللطيف عامر ايلانيت ، **مرجع سابق**، ص22.

[2] – موسى سلامة، **مصر أصل الحضارة**، المطبعة العصرية، القاهرة، 1976، ص ص 44، 45.

[3] – عوف مخالفة، **مرجع سابق**، ص 97.

[4] – أمال المصري، **مرجع سابق**، ص102.

وقد كانت الحلي بأنواعها ومازالت سواء كانت من الزجاج أو العظم أو الذهب أو الأحجار الكريمة ترتبط بما ترتديه المرأة من ملابس فهي إن لم تكن تمثل جزاءا منها متداخلة ضمن نسيجها وتكوينها، فهي تعلق بها أو تمسك أطرافها كما أنها تلبس معها في الأيدي والأرجل والأذن وكثيرا ما تكون مرتبطة بلون الملبس وشكله[1].

**ثانيا: أنواع المصاغ التقليدي.**

تختلف أنواع الحلي من حيث الشكل والوظيفة فكان الإقبال على الحلي من طرف النساء كمقتنيات لتتزين بها، فهي المادة الأساسية في إكمال مظهرها الخارجي والتي تعتبر مقياسا لرفعة مستواها ،ولذلك نجد أن بعض النساء في منطقة أولاد نايل تلبس حليها كلهُ مرة واحدة وخاصة في المناسبات الهامة كالأعراس والأعياد والولائم،فهي وسيلة لإبراز مكانتها الاجتماعية.

أما الإقبال عليها من طرف الرجال فكانوا كصواغ وتجار شغوفين بكل جديد يدر عليهم ربحا وافرا.

يمكن تصنيف الحلي النايلية التقليدية إلى الأصناف التالية تبعا لاختلاف أنواعها وأشكالها وطريقة لبسها وخصائصها فنجد:

**01- مصاغ الرأس:**

يُقصد بها كل المواضع التي في الرأس والتي يمكن أن توضع بها الحلي مثل الشعر والأذنين والجبين، فقد تنوعت حلى الرأس بالنسبة للمرأة النايلية وكثرت أنواعها وبرع الصانع في صياغتها ومن أهمها:

[1] – أمال المصري، **مرجع سابق**، ص103.

**-أ حلي الجبين أو الجبهة:**

-**العصابة:** أو **الناصية** كما تسمى عند النايليات وقد عرفت في العصور القديمة،وأستمر لبسها في العصور الإسلامية وقيل أن "علّية" أخت الهارون الرشيد اتخذت العصائب المكللة بالجواهر لتستر بها عيب في جبينها ومنذئذ انتشرت هذه البدعة بين النساء[1].

فالناصية هي عبارة عن شريط له طول وعرض معين يتكون من مجموعة أجزاء لينتهي بلوحين مزودين بعروة مثبت فيها حبل يُربط خلف الرأس فتُثبت عليه. **(اللوحة رقم40)**

الناصية النايلية لها نوعان:

-الناصية أم صف: فتتكون من سلسلة من الصفائح عددها سبعة، مثبتة بأزرار، مُشكِّلة إفريز عريض ذو زخرفة زهرية مخرمة أو مغربلة كما يطلق عليها الصواغ النوايل،وفي طرفها السفلي سْلِيسْلات تحتوى على أهلة وأيادي...،تزدان الناصية بوجود أحجار كريمة مرصعة في عنصرها المركزي،أما الواجهة العلوية للحلية عادة ما تكون على شكل مثلثات مفصصة.

-الناصية أم صفين: هذا النوع تحمله المرأة النايلية لا غير [2] وهي كسابقتها، غير أن الزخرفة تقتضي ازدواجية الصف في هذا النموذج والمدعو "العصابة مرتين" ويَحضى بميول خاص لدى النايليات . **(اللوحة رقم40)**

-**التعصيبة:** هي حلية مشكلة من سلسلة من العناصر الطويلة ومن أثلام تدعى "النوية" يتدلى من قاعدتها معينات متحركة،وتثبت على شريط من القطيفة أو خيط أسود، وعلى جانبي هذا التصفيف تتواجد صفيحة مروحية بارزة، وتتوسط السلسلة قطعة مربعة مزخرفة

---

[1]-علي زين العابدين، **فن صياغة الحلي...، مرجع سابق**، ص38.

[2]-catalugue .descriptiptif & illustre des principaux auvrages d'or et d'argeiut de –fabrication algerienne .alger .1900.

بالفتائل ومرصعة باللآلئ وعلى قمة المربع ينتصب هلال أو نهاية مثلثة ( **أنظر**:القطعة 51الصورة51من البطاقات الفنية )،تُزين أغلب النساء النايليات هذه التعصيبة بريش النعام المغروس في الجزء الجبيني،ينبثق من هذه الحلية نوعان على حسب موضعها:

1-في الجبهة: تكون السلسلة مثبتة على خيط بطول محيط الجبهة بنفس الوصف السابق.

2-في العنق: في هذه الحالة تدعى **الخناق** أو **الخنّاقَة**[1]، بحيث يكون خيط السلسلة بطول محيط العنق ويُلف عليه وكأنه يخنق الرقبة ومنه جاءت هذه التسمية [2]، وهنا إذا وضعت هذه الحلية على الرقبة فتُصنف في حلي الجيد أو الرقبة وتسمى كذلك " **بالرعيشة**". وليست نفسها "الرعاشة" التي تستعمل في الرأس لدى الحضريات، فهذه تستعمل في الرقبة. **(اللوحة رقم40)**

[1]- فريدة باكوري، **الحلي الجزائرية**،معرض قصر الثقافة،الجزائر،1990، ص170

[2]- **مقابلة مع الحرفي شولي بلخضر(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

**الصورة01:** الناصية بصف

**الصورة02:** الناصية أم صفين مع الريش النعام المغروس فيها

**الصورة 03:** التعصيبة أو الرعيشة

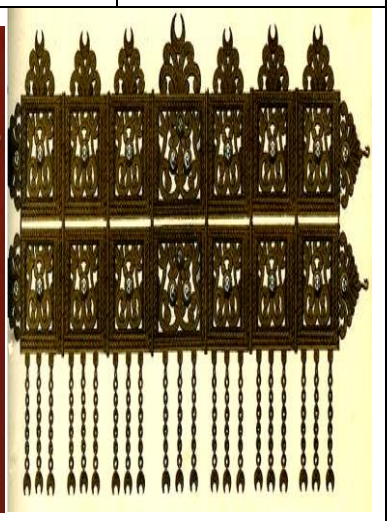

**الصورة4:**الناصية أم صفين (catalougue. P12)

**الصورة 5:** الناصية أم صفين

**الصورة 05:** الرعيشة

**عن (المتحف الوطني العمومي باردو)**

**اللوحة رقم40: بعض من حلي الجبين النايلية**

**ب- حلي الشعر:**

**-زين الخد:** سمي بذلك لأنه قد يتدلى على الخد فيزينه،لكنه يعتبر من أنواع حلى الشعر ،يوضع بشكل دائري فوق الرأس وفوق الخمار يشبك في الطرف الجانبي للغطاء وتتدلى منه وحدات زخرفية متنوعة،يصل طولها أحيانا إلى أسفل الكتف وتكون زخارفها سلسلة الحنيشة أو حلقات صغيرة متشابكة مع بعضها مكونة سلسلة طويلة تنتهي أطرافها بنهايات زخرفية كالصدغيات الشبيهة بالخرصان ووظيفة هذه الحلية تثبيت غطاء الرأس خوفا من سقوطه. **(اللوحة رقم41)**

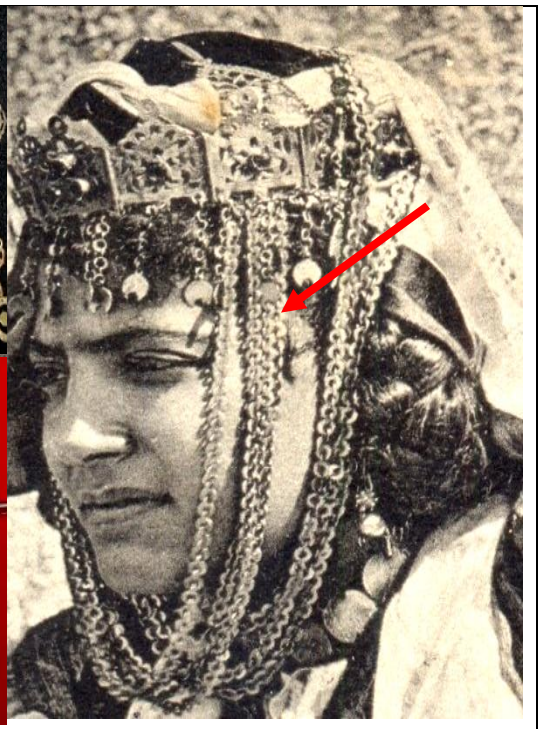

**الصورة1**حلية زين الخد تثبت غطاء الشعر وتحيط بالوجه،عن**(الحرفي شولي بلخضر)**

**الصورة 02، 03:** أنواع حلي الشعر **(عن المتحف الوطني الآثار القديمة)**

**اللوحة رقم 41: حلي الشعر**

**ج- حلى الأذنين:** تسمى حلي الأذن عند العرب بأسماء كثيرة منها "القرط" و"الخرص" و"العلالق"،وهذه الحلية تعلقها المرأة في أذنها أو تثبتها بخيط،لأن وزنها لا يسمح بتعليقها في شحمة الأذن لثقلها وذلك حسب نوع الحلية،فتعددت أشكال هذه الأقراط وتنوعت ومن أهمها:

-**المشاريف:** أو"**علالق العرب**" كما سُميت عند أولاد نايل فهي تمثل الحلي الأكثر تميزاً للأذن،فجزءها العلوي مكون من حلقات تحمل إما صفا من المثلثات الصغيرة الملتصقة على شكل حاشية وإما صفوفا متناضدة بطريقة تشكل رؤوس مرتبة على هيئة حاشية مضاعفة [1]. **(اللوحة رقم 42)**، هناك في حلية المشاريف ما وضعت في نهاياتها أجزاء متدلية لزخرفة جزءها السلفي،وتسمى تلك النهايات في منطقة أولاد نايل "بالشناشن" أو"دنادن" وكذلك عرفت بـ"الجلاجل" و"اللهب.

-**الونايس:** حلق تلبسه المرأة النايلية،عبارة عن حلقة يلتحم في أحد أطرافها عنصر كروي تزينهُ أشكال حلزونية تدور في محيطهِ،التي تدحرجت من الحجر المركزي في نصف الكرة قد تختلف الزخارف وهذه الأشكال من صائغ لأخر إما حسب الطلب أو حسب ميول الصائغ،تُلبس الونايس بتثبيتها على خيط أو بسلسلة بحيث لا تدخل في ثقب شحم الأذن بل تقر هذه السلسلة فوق الرأس وقد يصل عددها في الأذن الواحدة إلى 07 أزواج عند النايليات. **(اللوحة رقم42)**

-**المشرف بالونايس:** هي حلية مركبة من النوعين السابقين من الأقراط، فنجد ذلك العنصر النصف الكروي مثبت على حلية المشرف في جزئها العلوي عند بداية تلك المثلثات ،مشكلة بهذا التداخل حلية جديدة تزين أذن المرأة النايلية[2]

---

[1]- فريدة باكوري، **مرجع سابق**، ص165.

[2]- **مقابلة مع الحرفي شولي بلخضر(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

| | | |
|---|---|---|
| 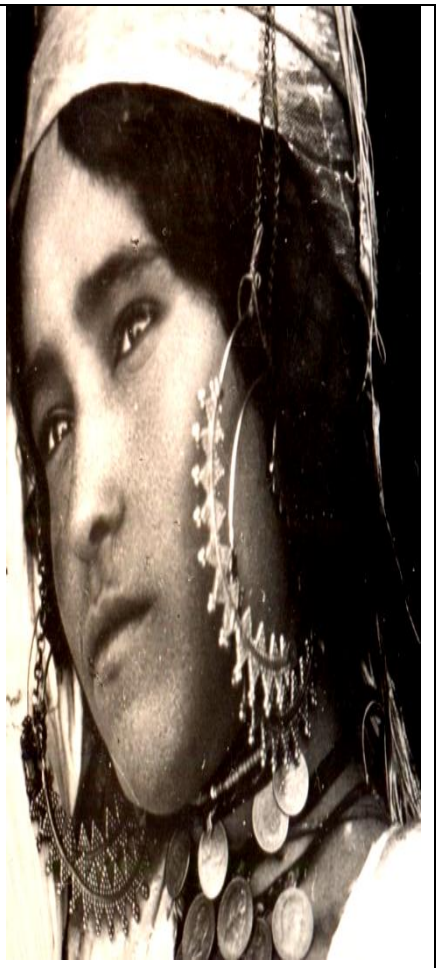 | | |
| الصورة1:نايلية ترتدي قطعتين من حلية مشرف في أذن واحدة **(عن الحرفي شولي بلخضر)** | الصورة2: نايلية ترتدي أكثر من قطعتين من حلية الونايس في الأذن الواحدة.**(عن الحرفي شولي بلخضر)** | الصورة3،4: ونايس ومشرف**(المتحف الوطني العمومي الباردو)** |

**اللوحة رقم42: حلي الأذن**

## 02- مصاغ البدن:

نقصد بذلك كل الحلي التي تلبسها المرأة على بدنها بدايةً بما يُعلق وما يلصق حول الرقبة تماما وما يتدلى إلى الصدر،وما يدور حول الخصر وكذا الذي حول المعصم والأصابع فقد تحلت بها النايليات فتعددت أشكالها وأنواعها وكثرت زخارفها وتصاميمها.

أ-**حلي الرقبة:** وهي التي تُعلق في الرقبة وتكون ملتصقة بها ولا تتدلى كثيرا على الصدر.

-**الخناق:** (والذي تم ذكره سابقا) فهي قلادة ضيقة تلتصق بالرقبة التصاقا،والظاهر أن التسمية جاءت من فعل خَنق يخْنِقُ "الَخنْقِ" [1]،ويقصد بالقلادة "ما جُعل في العنق ويكون الإنسان والفرس والكلب والبدنة التي تهدى نحوها،وقلدت المرأة فتقلدت..." [2].

-**شركة:** هو نوع من العقود المعروفة عند المرأة النايلية،فهو يحمل سلسلة رقيقة من الأنواع المتدلية على شكل أيادي ليعطيها اسم "شركة بالخْمُس" وقد نجد فيها متدليات أخرى كحامل الحروز أو المسكيات على حسب رغبة المرأة التي تلبسها (**أنظر**:القطعة 53 الصورة 53).

-**شنتوف:** هو الأخر من عقود المرأة النايلية،ينجز على خيط حريري أسود أو "سفيفة" [3] فتُخاط بهذه الأخيرة قطع من النقود،سواء كانت من النقد **السلطاني*** أو النقد الفرنسي الذي يعرف "باللويز"،وتنظم في صف أو عدة صفوف على السفيفة السوداء لتتوسط هذه النقود خامسة أو نقد أكبر من حيث الحجم يطلق عليه **بالدبنونة عند أولاد نايل**، تعلق هذه الحلية على الرقبة إذا كانت قصيرة (**أنظر**: القطعة 52 الصورة 52)،أما إذا زاد طولها عن متر ونصف(1.5م) تستخدم كذلك كحلية لرأس فتزين بها المرأة رأسها (**اللوحة رقم43**).

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب،**مصدر سابق**ص237.

[2]- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،(**مادة صنع**)... **مصدر سابق**، ص148.

[3]- **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 23/03/2016 15:00 ، في ورشته، الجلفة.

* **سلطاني:** نقد عثماني سمي بذلك نسبة للسلاطين العثمانيين.**للمزيد أنظر**: عائشة حنفي، **مرجع سابق، ج 1**، ص164.

***اللويز**: نسبة للويس فيليب الجمهورية الفرنسية الثانية، بعد دخول الاستعمار الفرنسي لجزائر،**أنظر:عائشة حنفي،نفسه**.

-**السخاب:** وهو كذلك من العقود التي استعملتها المرأة النايلية كثيرا نجده مكملا لزينتها أي أنه من القطع الأساسية،يحتوي هذا العقد أجزاء صغيرة مصنوعة من **عجينة*** لها رائحة طيبة [1]فتعلق هذه الأجزاء على شكل صفوف وقد يتخللها غُصينات من المرجان أو الفضة أو الحجر أو حتى الذهب على أشكال مختلفة وقد يتوسطها خامسة ...،نجد الاختلاف في عقد السخاب من امرأة لأخرى وهذا لأن هذا العقد مُعدّ من طرف النساء نفسهن،فيتخذ شكله النهائي على حسب ميول كل امرأة. **(اللوحة رقم43).**

***عجينة السخاب:** تضم مجموعة من المواد،وهي العنبر والقرنفل،التي تطحن وتعجن بماء العطر ودهون مختلفة ثم تترك لتجف للهواء الطلق ثم تقطع لأشكال هرمية أو مثلثية أو أسطوانية أو عدسية، ثم تثقب هذه القطع ليمرر فيها خيط دقيق وتتخلل هذه الصفوف بعض القطع الفضية والمرجان مكوننا عقدا،**للمزيد أنظر**: Benfoughal.T et Ale, les bijoux algèrienne,Alge, p19

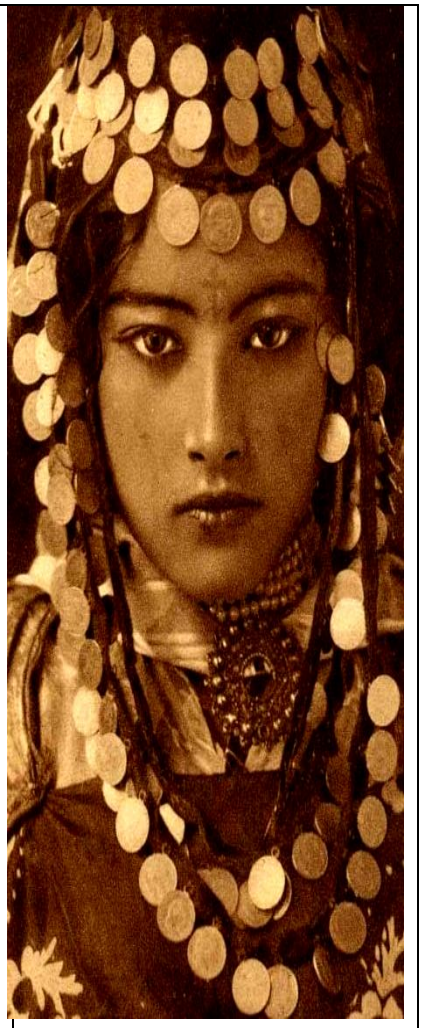

| الصورة 01: شنتوف | الصورة 03و02: عقديّ السخاب |
|---|---|

**اللوحة رقم 43:** حلي الرقبة

**ب-حلي الصدر:** تتنوع حلي الصدر من حيث الشكل والزخرفة فنجد ها لا تلتصق بالرقبة بل تتدلى منها وتثبت اللباس لتصل إلى الخصر أحيانا ،وكانت تزين كل الجزء العلوي للمرأة النايلية ومن أهمها:

-**الطّلق:** فهو كذلك من العقود المعروفة عند المرأة النايلية،فهو يعلق في الرقبة لكنه لا يلتلصق بها بل يتدلى منها، وقد تصل أحيانا إلى الخصر،ومنها اتخذت اسمها أي أنها تكون مطلوقة للأسفل، وقد تحمل هي الأخرى أنواع متدلية مزدانة بألوان وحلقات صغيرة.

-**الأبازيم والمشابك:** هذه الحلية تستعمل لبزم* الملحفة عند الكتفين والجمع بين طرفيها ويمكن أن تكون قطعة واحدة أو قطعتين موصولتين بسلسلة غالبا ما تكون سلسلة **الجزرون****، تعددت أشكال وزخارف المشابك لذا اختلفت أسماؤها في منطقة أولاد نايل على حسب كل شكل وزخرفة كتالي:

- المدور: يحمل شكل دائري ومن هنا جاء اسمه، تُزخرف مساحته بمجموعة من الفصوص من الجهة الخارجية وتعلوه ا سلسلة من أنصاف الدوائر،يحيط بها شريط دائري من زخرفة الغصيرات،أما الفتحة المدرجة في وسط المدور معدة لاستقبال لسان التثبيت [1].**(اللوحة رقم 44)**.

- مدور أم اثنين: سميت بذلك لاحتوائها على اثنان من المد اور تحمل نفس الشكل، ترتبط بعضها البعض بواسطة صفيحة من الفضة فنجد المدورين قريبين من بعضهما.

- درقة: جاءت هذه لكلمة من يتدرق يحتمي بالدرقة *** شكل هذه الحلية يشبه الدرع وهي نوع من المشابك تحتوي على صفيحة على شكل مثلث **(اللوحة رقم 44)** زخارفه نباتية مُخرمة وله لسان طويل مع حلقة مفتوحة تساعد في التثبيت وبالإضافة إلى الشكل المثلث لدرقة هناك أشكال أخرى كالعملة النقدية وشكل آخر دائري أو ذات شكل لوزي،وفي الغالب يكون هذا الشكل الأخير عبارة عن قطعتين تستقران تحت الكتفين متصلتين بسلسلة الجزرون التي تتدلى منها حامل للحروز.

---

***بزم** يبزم جمع بين الطرفين عن ابن منظور، ص 213.

****الجزرون** هي نوع من السلاسل مشكلة من حلقات صنعت أول مرة بباريس" فرنسا "وموجهة خصيصا للسوق الجزائرية وسميت جزرون من مفردة الجزائر. **للمزيد أنظر:**

Eudel paul **''l'orfevrerie algerienne et tunisienne** ''adolahe gourdan, alger, 1902.p711

*****الدرقة:** وهي درع يصنع من جلد البعير. **للمزيد أنظر:** -EUDEL PAUL.**op.ct**.p711

[1]- فريدة باكوري، **مرجع سابق**، ص166.

– الخلاّلة: هي الأخرى من أنواع المشابك،اتخذت اسمها من "لُخّلالْ" وهو لسان التثبيت الذي يتخلّل القماش ويبرز من الحلية أكثر من الأجزاء الأخرى فيه ا[1]،وقد يكون قطعة أو قطعتين على شكل مثلث أو حلقة مفتوحة يلبس زوجا بما أن كل عنصر يستقر تحت الكتف،وكليهما تشده سلسة مركزية تتدلى على شكل عقد،عادة ما تعلق وسطها علبة تعويذة يقال عنها "الحجاب أو الكتاب" كاشفة بذلك الوظيفة السحرية للحلية [2]،والسلسلة المستعملة غالبا سلسلة "الجزرون" التي تتداخل فيها حلقات دائرية الشكل مشكل ة سلسلة،تتواجد هذه الحلية عند المرأة النايلية بكثرة بحيث برع الصواغ النوايل في إعطائها لمسات متعددة،فاختلفت فقط باختلاف أشكالها وتصاميمها محافظة بذلك على دورها الوظيفي،فنجد المتدليات منها عبارة عن خامسات أو علب لحمل الأحجبة والحروز وغيرها ، **(اللوحة رقم 44)**

–**المتدليات:** هي تلك الأشكال التي تتدلى من مختلف العقود والسلاسل،تعتبر من أجمل أدوات الزينة وقطع الحلي ،يعرفها الطفل منذ ولادته،فتتخذ أشكالا ساذجة وأخرى رائعة ومعبرة وهذه الأشكال كثيرة جدا فمنها المسطح على أشكال هندسية مربعة ومستطيلة و أسطوانية أو مثلثة،وتكون مزخرفة ومخططة ببعض العبارات الدينية مثل"**ما شاء الله**"،وبعضها يكون مزينا بالأحجار الكريمة وقطع النقود، وللمتدليات أنواع ذات أشكال معقدة تثبت فيها الأحجار الكريمة كالألماس والفيروز [3]،وفي بعض الأحيان نجد أن من هذه المتدليات عناصر أخرى تتدلى منها تمثل الأيد يِ والأهلة و الحروز وغيرها،فقد تفنن الصائغ النايلي في إنتاج أنماط كثيرة منها:

–الفكرون: عبارة عن متدلية سميت بالفكرون،ربما لشكلها المدرع كظهر الفكرون أو السلحفاة ولتجويفها مثله فهو علبة مجوفة من الداخل مزخرفة،زخارفها مضافة أو محزوزة ذات

[1]– **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

[2]– فريدة باكوري، **مرجع سابق**، ص166.

[3]– عائشة حنفي، **مرجع سابق، ج 1**، ص201.

عناصر هندسية ونباتية، مواضيعها دوائر ومربعات وأزهار من ستة أو ثمانية فصوص،وقد تختلف هذه الزخرفة على حسب ميول الصائغ ...،وضعت المرأة النايلية الحروز أو ماتعرف في المنطقة "بالكّتَابْ" في تجويفها الداخلي كاشفة بذلك الوظيفة والمعتقد السحري للحلية.

-الخامسة: وهي حلية واسعة الانتشار كثيرة الاستعمال حتى أيامنا هذه ذات أحجام وأشكال مختلفة،لها شكل الكف القريبة من الطبيعة أو المحورة،زخارفها متنوعة منها المخرمة وهي الأكثر استعمالا عند النوايل فتستعمل كأنواط متدلية،أو كعنصر زخرفي في الأقراط أو الخواتم أو الحلي الأخرى فهي تعتبر كرمز للحماية من العين.

-الأحجبة،التمائم أو الحروز: تكون هذه الحلية جزءًا من العقود ذات الشكل الأسطواني مسدود الطرفين،قد يفتح أحد الطرفين لوضع الورقة أو القماش المكتوب فيه للحماية "لكتاب" ثم يسد،وتعلقه المرأة في عقدها بواسطة حلقتي التثبيت الموجودة على سطح هذا الشكل الأسطواني الذي يتعدد وجوده على العقد الواحد إلى أربع أو خمسة متدليات منها ، أما الزخارف فتنوعت على بدن هذه الحلية[1] (**أنظر**: القطعة 61 والصور 61).

قد تتواجد هذه المتدليات السابقة كل واحدة على حدى في عقود المرأة النايلية ،وقد تجتمع في عقد واحد متصلة بعضها ببعض بسلسلة الجزرون **(صورة 3اللوحة رقم 44)**،التي يتجلى انسجامها بتواجد زوجي المشابك معطيةً بذلك صدرية ذات لمسة جمالية تبرز صدر المرأة النايلية إضافة إلى الدور الوظيفي الذي تقوم به والذي يسمح بتثبيت الملحفة بإحكام.

[1]- **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي**، في ورشته، الجلفة، يوم: 15:00 23/03/2016.

**الصورة01:** نايلية ترتدي مدور

**الصورة02:** الدرقة (**عن متحف الآثار القديمة**)

**الصورة03:**علبة الفكرون،الخامسات

**الصورة04:** نايلية ترتدي خلالة

**الصورة05:**المتدليات مجتمعة في عقد واحد متصلة بعضها ببعض بسلسلة الجزرون(**عن المتحف العمومي الوطني الفنون والتقاليد الشعبية**)

**اللوحة رقم 44: حلي الصدر**

**ج- حلى الخصر**: وتلبس حول الخصر لتحديد معالم الرشاقة والجمال عند المرأة النايلية مؤدية دورها الجمالي،وترفع الثوب وتشُدّهعلى الخاصرة مكملةً بذلك دورها الوظيفي.

-**الأحزمة:** هي حلي نسائية معروفة استخدمت منذ القدم في العصور القديمة،أما في الفترات الإسلامية فيتوافر منها نماذج وأشكال متعددة ...ومن ذلك أحزمة مرسومة في قصور سامراء من العصر العباسي[1].

أما عن الأحزمة النايلية فهي عبارة عن قطع ووحدات مزخرفة السطح متصلة بعضها ببعض مربعة يتوسطها شكل زخرفي كبير مختلف عن الوحدات الباقية المكونة للحزام وتحت هذا الشكل يوجد مفتاح الحزام. **(اللوحة رقم 45)**

تنحصر حلي الخصر في منطقة أولاد نايل في الحزام المتعارف عليه،والمسمى لديهم "بالمحزمة" والتي قد تختلف هذه الأ خيرة في الزخارف المتواجدة داخل الوحدات ا لمكونة له طبقت تقنية التخريم أو التغريبل على كامل القطعة ومن أهم وأشهر أنواع المحزمة النايلية:

-محزمة خمسة وهلال: وه ي عبارة عن وحدات مربعة الشكل متكررة تتصل في ما بينها واحدة تلو الأخرى،من زخارفها جاء اسمها بحيث تتوسط زخارف كل وحدة زخرفة على شكل يد '**خمسة**' وفوقها هلال،وتنتهي هذه المحزمة بألواح طرفية مزخرفة لها لسان للإغلاق ويسمى "**بفم المحزمة**".

-محزمة الشمس: تتكون من وحدات كسابقتها لكنها تختلف في الزخارف التي تتوسطها،بحيث تتربع تلك الشمس على هذه الوحدات ل يحيط بها إطار زخرفي قوامه فروع وأزهار...وتنتهي هذه المحزمة بمفتاح في آخرها يقفل مع بيت المفتاح الملحم في أول الحزام وعند لف المحزمة على الخصر يتقابل الطرفان وتغلق المحزمة على الخصر ويغطى

[1]- نجلة العزي إسماعيل، **صياغة الذهب التقليدية في قطر**، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، ط1، الدوحة،1988م، ص131.

المفتاح بإطار زخرفي ذو ثلاث فصوص أو بفم المحزمة [1]. (**أنظر**: القطعة 63 والصورة 63)

الصور1،2،3،4:صور بريدية لنايليات يرتدين أنواع المحازم(عن الحرفي شولي بلخضر)

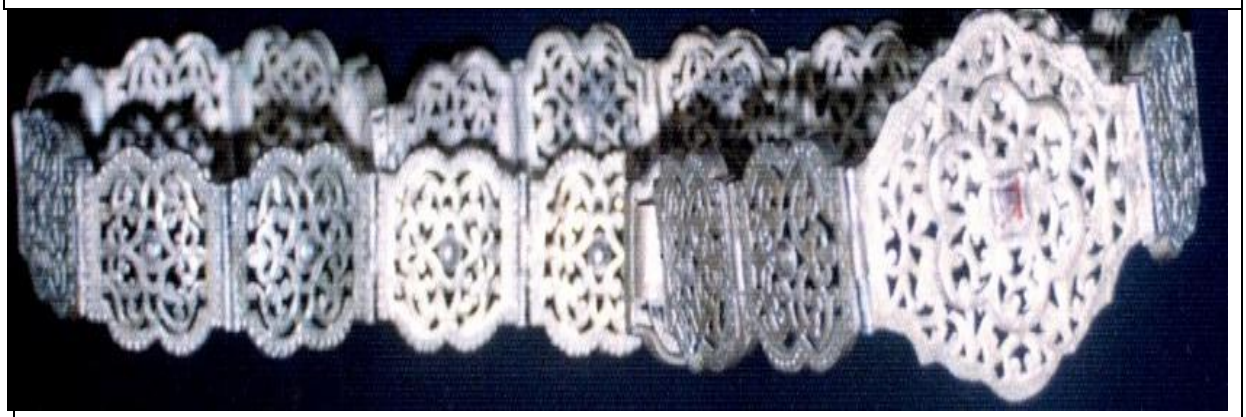

**الصورة 05:** محزمة **(عن المتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية)**

**اللوحة رقم 45: حلي الخصر**

[1] – **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

**د-حلي الأيدي:** وهنا نقصد بها الحلي التي توضع على أجزاء اليد من معصم وأصابع،أما بالنسبة لحلي العضد فهي قليلة في منطقة أولاد نايل.

**د-1 حلي الأصابع:** وهو كل ما يوضع في إصبع اليد من خواتم التي هي عبارة عن حلقة دائرية الشكل مصنوعة من المعدن تستخدم كحلية توضع في أصابع اليد،نجد بعض ها بفصوص من الجواهر الكريمة أو النقوش المحفورة أو البارزة...

استخدم الخاتم رمزا للخطوبة أو الزواج،وأول من استخدمه للزواج هم المصريون القدماء[1]

كما لبسته النساء لتتزين به فقط،و للخواتم أنواع كثيرة ومتنوعة بأشكالها وأحجامها وطريقة زخرفتها وهي إما بارزة أو مسطحة،وتلبس في كل أصابع اليدين،ونستطيع أن نميز في خواتم المرأة النايلية ما يلي:

-خاتم الحافر: ذو حلقة دائرية الشكل يلبس في أصابع اليد سمي بالحافر نسبة إلى شكل حذوة رِجل الحصان ( U) المزخرف بها واجهة الخاتم.

صورة 01: خاتم حذوة الحصان

عن/الحرفي شولي بلخضر

[1]- EUDEL PAUL , **DICTIONNARE DES BIJUOX DE L'AFRIQUE** ,PARIS, 1909, P83.

-خاتم زريعة الفقوس: **أو بذور البطيخ** وهو حلية تستخدم لزينة أصابع اليد مزين بزخرفة على واجهته على شكل بذرة الفقوس أو البطيخ، التي سميت باسمه واستخدمت تقنية الحز لتزينيه بنقوش مختلفة.

-خاتم القلب: وهو عبارة عن حلقة دائرية ذات مجموعة من النقوش المختلفة التي تكسي واجهة الخاتم،والتي يتوسطها شكل قلب بارز قليلا،وقد نفذ فيه تقنيتي الحز والتخريم.

-خاتم نجمة وهلال: وهو الآخر لديه مواصفات الخاتم الذي سبقه، ولكن بدلا من القلب نجد شكل نجمة ويحيط بها هلال، والذي اتخذ منه اسم الخاتم.

-خاتم ربيع: لديه نفس مواصفات الخاتمين السابقين لكنه يحمل شكل الربيع *،الذي يتوسط واجهة الخاتم.

**د-2حلي المعصم: أو** الأساور وهي من الحلي المعروفة،وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : "**جَنّاتُ عدنٍ تدْخُلونهِا فِيها أسَاوِر مِنْ ذِهبٍ ولؤلؤ ولِباس فيهِا حَريرُ**" [1] ومفردها السِوار وسِوار القلب سِوار المرأة، والجمع إسْوِرة وأسَاور و هذه الأخيرة جمع الجمع، والكثير سُور وسُؤور وسِوارٌ من الحلي،قال أبو عمر بن العلاء: "واحدها سِوار وسوّرتهُ أي ألبستهُ السِوار فتسور"،وأن أبا إسحاق الزجاج قال: "القلب من فضة يسمى سِوار وإن كان من الذهب أيضا سِوار،وكلاهما لباس أهل الجنة"[2].

تنوعت وتعددت أشكال الأساور وأسماءها حيث يوجد منها ما هو دقيق وما هو عريض وبعضها مصفح وبعضها له رؤوس بارزة و منها عبارة عن حلقة دائرية وآخر له مفاتيح...ذلك لأن شكلها يتطلب ذلك،ومن أهم حلي المعصم في منطقة أولاد نايل ما يلي:

---

[1]- **سورة فاطر**، الآية 33.

[2]- جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور، **(مادة صنع)،ج1،مصدر سابق**، ص387.

-السوار: من أهم الحلي النايلية فهو أكثر ما تتميز به هذه المنطقة،ولا تجد صندوق حلي امرأة يخلو منه،فهو عبارة عن الحلية التي تفتخر به لم ا يميزها عن غيرها من نساء المناطق الأخرى،فيشد الانتباه بشكله العريض الشائك بواسطة رؤوس معدنية بارزة مربعة التقاسيم فاستعماله شائع عند أولاد نايل الذي يبدوا أنه موطنه الأم[1]، تلك الرؤوس المعدنية البارزة قد تتعدد في السوار الواحد لتصل إلى خمس وعشرين رأسا وقد تكون ثلاثة، هذه الأنياب ترمز إلى مكانة المرأة الاجتماعية، فكلما زاد العدد كانت مكانتها أعلى ،وبالإضافة إلى تلك الأنياب نجد المساحة الأخرى للسوار قد شُغلت بمختلف الزخارف النباتية والهندسية المخرمة وترصع بفصوص الع يقان أو المرجان والأحجار الكريمة،وهو من الأساور المفتوحة دون قفل. **(اللوحة رقم 46)**

-الدّحْ: وهو الأخر عريض نوعا ما يتميز بنقوشه المشابهة تماما لنقوش السوار ذو الأنياب والخلخال الذاودي وخلخال بطن الأفعى فهو من الأساور المفتوحة ذات قفل ،زخارفه مخرمة نوعا ما قوامها عناصر نباتية يتخللها بتكرار وحدتين على طول السوار مرجانة ثم **حسكة** (وهي نوع من الأزهار الشائكة التي تزخر بها المنطقة)

-المشبوك: وهو الأخر حلية توضع في المعصم ما يميزه وجود قفل صغير يربط طرفي ه تتخلله زخارف نُفذت بطريقة التخريم،عبارة عن أ نصاف مراوح نخ يلية وأشكال هندسية متمثلة في الدوائر التي تحيط بأزهارمختلفة،ثم يزين غالبا بلصق قطع عملات نقدية فرنسية (اللويز) قد نجد ثلاثة حبات من اللويز في القطعة الواحدة لتزيدها ثمناً وقيمة، وقد نجد نوعا أخر من المشبوك المصبوب بواسطة الترزق أو القالب وهو الأخر نفذت فيه تقنية التخريم التي قوامها

[1]- فريدة باكوري، **مرجع سابق**، ص166.

عناصر هندسية،عبارة عن معينات ومثلثات وأخرى نباتية تمثلت في نبات" الحسكة" وينتهي هو الأخر بقفل صغير يجمع بين طرفي المشبوك[1]. **(اللوحة رقم 46)**

-حدايد دق الحمص: يغطي هذا السوار أزرار وصفوف من الحبيبات الملحمة والمدقوقة بالتناوب،هذه الأخيرة تشبه حبيبات الحمص ومنها اشتق اسم الحلية، وهي عبارة عن حلقة رقيقة نوعا ما. **(اللوحة رقم 46)**

-حدايد حسكة وربيع: هي حدايد نايلية الأصل[2]، تكون أعرض بقليل من حدايد دق الحمص ويغطي مساحتها صف من الحسكة والربيع واحدة تلوى الأخرى، الملحمة على سطح الحديدة مشكلة زخرفة رائعة. **(اللوحة رقم 46)**

-حدايد حسكة ومقروطة: لا تختلف هذه الحديدة عن سابقتها إلا باستبدال شكل الربيع بشكل معين الشبيه بالحلوى المعروفة ' مقروط' وهي الأخرى ذات انتشار واسع في المنطقة وقد تتواجد هذه الحلية بشكل مختلف من حيث تكرار الزخارف مرتان،صف من حسكة ومقروطة وفوقه صف آخر نفسه وهذا يؤدي إلى زيادة عرض الحلية عن الشكل المعتاد وكأن الحلية تكررت مرتان،**(اللوحة رقم 46)**

-المسيبعات: وهي عبارة عن سبعة أساور دقيقة مزينة بنقوش متنوعة،قد تكون عبارة عن حبيبات دقيقة ملتحمة على سطح الحلية،تجمع هذه الأساور مع بعضها البعض بمساكة على شكل زهرة ملتفة حولها لكنها لا تلتحم بها، وبالتالي تسمح لهذه الأساور بالتحرك والرنين.

-سوار بالمحاقن: يكون هذا السوار رقيق يحتوي على إضافات ملحمة به تشبه محاقن جبلية الشكل،وبين كل محقن وأخر زخارف ونقوش طبقت بتقنية الحفر الغائر،ذات أشكال هندسية، دوائر وخطوط، وأشكال أخرى. **(اللوحة رقم 46)**

---

[1]- **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016، في ورشته، الجلفة.

[2]-**نفسه.**

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| صورة1:السوار | صورة2مشبوك | صورة3:سوار بالمحاقن |
| عن (المتحف العمومي الوطني الباردو) | | |
| | | |
| صورة4:حداید دق الحمص | صورة5:حداید حسكة وربيع | صورة6:حداید حسكة ومقروطة |
| عن (المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة) | | |

**اللوحة رقم 46 حلي المعصم**

**03- مصاغ الأرجل:**

-**الخلاخل والحجول:** وهي حلية يزين بها أسفل ساق المرأة، فالحجول لفظ عام أطلق على كل ما يلبس في الساق من حلي، فالحجل يعني القيد وكذلك الخلخال [1]، وهو حلية قديمة لبستها النساء العربيات في الجاهلية وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد ورد في القرآن الكريم ما يبين موضع لبسها في قوله تعالى: " ...**وَلَا يضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَايُخْفِينَ مِن زِينتِهِنَّ وَتُوبُواْ إِلى الله جميعاً أَيُهِ المُؤمنونَ لَعَلَّكمْ تُفلِحُونَ**" [2]، والخلاخيل من أقدم أشكال الزينة عند شعوب الشرق الأدنى القديم [3] وقد أصبحت الآن نادرة الاستعمال إن لم يكن قد تلاشى استعمالها [4] إلا في الأفراح والمناسبات،وتسمى هذه الحلية في جميع مناطق أولاد نايل بالخلخال، وقد احتفظت بأسمائها وأشكالها منذ القدم.

**الخلاخيل النايلية نوعان:**

- خلخال بالرنة أي أنه يحدث صوتا أو رنينا عند تحرك المرأة.

- خلخال بدون رنة وهو صامت لا يحدث رنينا عند الحركة،وقد تنوعت الخلاخيل النايلية من حيث الزخرفة والنقوش وكذا الشكل كالتالي:

-خلخال ذوادي بالرنة: الذوادي نسبة إلى قبيلة ال دواودة الهلالية، وهو نايلي الأصل وإن نسب إلى الهواودة[5]،وهو عبارة عن صفيحة أسطوانية غير مغلقة لإدخالها عند نهاية الساق زخارفها عناصر نباتية منفذة بتقنية النقش والتخريم والترصيع،كما زُينت كذلك بأربع وريدات

---

[1]- جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور،**(مادة صنع)،ج1،مصدر سابق**، ص221.

[2]- **سورة النور**، الآية 31.

[3]- نجله العزي إسماعيل، **صياغة الذهب التقليدية...، مرجع سابق**، ص132.

[4]- أ.بينول، **مرجع سابق**، ص47.

[5]- **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

على سطحها الخارجي تُثبت هذه الوريدات من الجهة الداخلية من مركزها لتبقى حوافها طلقة لتحدث عند الحركة رنين عند ارتطامها مع سطح الخلخال ولذا سمي خلخال بالرنة **(اللوحة رقم 47)**

-خلخال ذوادي بالحسكة: له نفس شكل الخلخال السابق،وكذلك نفذت زخارفه بنفس التقنية،لكن في مكان الور يات نجد ثلاثة حسكات ملحمة على سطح الخلخال بحيث لا تحدث صوتا عند الحركة،أي أنه من الخلاخل الصماء. **(اللوحة رقم 47)**

-خلخال بطن الأفعى: يتكون من حلقة دائرية مفتوحة ينتهي طرفاها بشكل لوزي محدب تغزوه زخاف نباتية وهندسية نفذت على الوجه الخارجي بـتقنية الحفر الغائر والحز وز،وهو أكثر الخلاخل النايلية شعبية في المنطقة.

-خلخال المظفور: يتكون من حلقة دائرية تغلق بواسطة كلاب صغير أو عروة موجود في الطرف الأول للخلخال الذي يثبت بنهاية الطرف الثاني الذي له شكل وردة، سمي بخلخال المظفور وذلك لأنه عبارة عن ظفيرة مكونة من أربعة أزواج من الخيوط المعدنية المظفورة مع بعضها البعض مشكلة هذا الخلخال البسيط. **(اللوحة رقم 47)**

-خلخال مبروم: سمي بالخلخال المبروم وذلك لأنه عبارة عن قضيب من ا لمعدن الرقيق نوعا ما مبروم أو ملتوي بلطف على نفسه،يشتمل على نكويتين بمثابة الرأسين عند نهايتي الخلخال مزخرفتين بوردة غائرة [1]،وهو نموذج بسيط يحتوي على شكلين من الزخارف المنفذة كل واحدة منهم في برمة من برمات الخلخال بحيث نجد الأولى على شكل شموس صغيرة واحدة تلوى الأخرى،والزخرفة الثانية على شكل مثلثين متقابلين بالرأس واحدة تلوى الأخرى،مشكلة صفوفا تبدأ من الرأس الأولى إلى الثانية. **(اللوحة رقم 47)**

[1] **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

-خلخال رأس الحنش: عبارة عن حلقة دائرية أسطوانية غير مفرغة من الداخل،مفتوحة تنتهي في طرفيها برأسين شبيهين لرأس الثعبان لهذا سميت بذلك،تكسيه في مناطق من سطحه زخارف هندسية عبارة عن معينات وخطوط وأخرى نباتية عبارة عن أوراق،أما المناطق الأخرى من الحلقة نجدها بدون زخرفة، نفذت زخارفها ب تقنية الحفر الغائر والحز **(اللوحة رقم 47)**

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| صورة1:خلخال ذوادي بالرنة | صورة2:خلخال ذوادي بالحسكة | صورة4:خلخال مبروم |
| عن (المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة) | | |
| | | |
| صورة5:خلخال رأس الحنش | صورة3:خلخال المظفور | |
| عن (المتحف العمومي الوطني الباردو) | | |

**اللوحة رقم47: حلي الأرجل**

–قد تلبس المرأة النايلية في الرجل الواحدة زوجين من الخلاخل بحيث نجد خلخال منهما ثابت وهو الخلخال الذوادي والأخر متغير من ضمن الخلاخل التي سبق ذكرها، وهنا يُسمى هذين الزوجين من الخلاخل في منطقة أولاد نايل **بالرديف** أي أنها تُردف الخلاخل الذوادي بخلخال أخر[1].

[1] **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

**خلاصة:**

تميزت منطقة أولاد نايل بعادات وتقاليد وموروث شعبي انعكس بشكل واضح وجلي على مقتنيات المرأة النايلية من مصوغات مختلفة ، حيث كان هذا المصاغ مكملا لجمال الزي النايلي، فقد تنوع وذلك حسب طبيعة استخداماتها والغرض منها،فقد شملت حلي خاصة بالرأس كالناصية مرتين والتي تحملها على رأسها المرأة النايلية لا غير فهي تحضى بميول خاص لديهن، وللأذنين علقت علالق العرب وهي الأخرى من الحلي الأكثر تميزًا للنايلية،وللرقبة لبست الخناق التي يلتصق بالرقبة بعكس الطلق الذي يكون مطلوقا ومتدليا على الصدر وكذلك السخاب المصنوع من العجينة الطيبة بدون أن ننسى الأبازيم والمشابك لشد وربط أجزاء الثياب بعضها ببعض.

للمعصم لبست النايلية السوار الذي لا يخلو من صندوق أي نايلية فقيرة كانت أو غنية صغيرة أو كبيرة فاستعماله شائع لديهن فهو يشد الانتباه بشكله الشائك العريض فهو يرمز إلى مكانة المرأة النايلية من خلال عدد أنيابه المغروسة فيه وللأرجل تحلت النايلية بمختلف الخلاخيل والحجول.

# الفصل الرابع

## خصائص لباس ومصاغ المرأة النايلية ووسائل الزينة

تمهيد.

أولاً – خصائص لّباس المرأة النايلية.

ثانياً - خصائص مصاغ المرأة النايلية.

ثالثاً – وسائل الزينة.

خلاصة.

عرف الحرفيون والصناع التقليديون كيف يحافظون على خصائص ومميزات الزي النايلي وذلك من خلال ما توارثوه من الآباء والأجداد جيلاً بعد جيل، فذلك التنوع الكبير في الزي التقليدي هو الذي صنع ثراءه وجماله.

الأزياء التقليدية مجال أبدعت فيه المرأة في المنطقة موضوع الدراسة بصورة أبرزت قدرتها على حسن استخدام ما توافر في بيئتها، ونقصد بالأزياء مجموع ما تلبسه المرأة على جسدها من قطع اللباس والحلي من رأسها إلى قدميها، فاللباس والحلي جزئية متجزئة من بعضها البعض لا ينفصلان فلا يمكن لبس بعض من الملابس بدون وصلها بقطع الحلي كالملحفة والخمري والحولي...، وكل من هذه القطع ذات ارتباط وثيق بما ترتديه المرأة من ملابس فهي إن لم تكن تمثل جزءا منها **كالخلالات** التي تبرز الملحفة مثلا، فهي تعلق بها كحلية **زين الخد** أو **الشنقالات** التي تعلق في طرف غطاء الرأس، كما رأينا سابقا.

تعددت تصاميم الأزياء في مختلف المدن والقرى والمداشر، وتباينت أشكالها تبعًا للبيئة التي تحتضنها، ما بين جبال وسهول وأودية ومناطق ساحلية، وصحاري.. وهذا ما يعرف بالتنوع الثقافي الذي يختلف باختلاف بقاع الأرض والشعوب، فنجد التنوع الحضاري الجزائري من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه يعتبر قوة ضخامة تراثه وميزة التنوع الثقافي في الأزياء التقليدية لكل منطقة التي تروي رمزية قومية لكل شبر من ربوع الوطن، فمثلا تميزت الأزياء النايلية بإبداع حرفييها فقد برعوا في الغزل والقص والحياكة والخياطة، وفي اختيار الخامات والألوان والزخارف... سواء على اللباس أو الحلي وفي الأخير نجحوا إلى حدّ بعيد وبشكل عفوي، في توظيف الخامات المتاحة والمتمثلة مثلا في الصوف للباس و...غيرها وابتكروا بذوقهم الفطري، أساليب عديدة في الزخرفة والزينة على الرغم من شح الوسائل والأدوات البدائية، تلك الزينة التي اهتمت بها المرأة لإبراز جمالها منذ أن وجدت على الأرض والتي لا يكتمل الزي من دون وسائلها لتصفيف الشعر وأدوات تجميل وكل ما يتعلق بتجميل النساء وإظهار زينتها وجمالها.

## أولاً: خصائص لباس المرأة النايلية.

الأزياء التقليدية تراث قومي يميز الشعوب،ويساعد على فهم أوجه عديدة من حياتها والتعرّف على العادات والتقاليد التي انعكست بصورة واضحة عليها، ومن هذا المنطلق أثبتت المرأة أنها فنانة بالفطرة، إذْ ابتكرت أساليب تضفي لمسة خاصة على ملابسها التي تميزت بتعدد أشكالها وأساليبها، وتفننت في انتقاء الخامات المناسبة لصناعتها لتنتج أشكالا متنوعة ذات ألوان زاهية فيها أصالة بارزة لناظرها من حيث شكلها وزخرفتهَا لتسنبط منها انسجاما عفويا مع طبيعة البيئة وكذا إرضاء ذوق لابستها ومواكبة التصاميم الموروثة سلفا والشائعة حاليا.

### 01- خصائص اللباس النايلي من حيث الشكل والزخرفة:

**-أ من حيث الشكل:**

المعروف والمتداول أن كل الشعوب توصلت إلى معرفة اللباس وصناعتها وارتدائها، لكنها كثيرا ما تتشابه من حيث شكلها العام على الجسم بحيث كل الملابس التقليدية لها أكمام سواء كانت طويلة إلى المعصم أو قصيرة لا تتعدى المرفق...ولها فتحة رقبة دائرية كانت أو مدببة أو ذات شكل مربع...ولها أحزمة من الحرير أو الصوف أو من المعدن...،لكن الذي يميز كل زي عن الآخر هي التصاميم وطريقة تفصيل الملابس بدون أن ننسى الألوان والزخارف، حيث أن لكل بلد بل لكل منطقة طريقة خاصة في التفصيل والتشكيل والاستخدام تميزها عن غيرها، فنجد مثلا:

-الأزياء النايلية التراثية لها نفس الطابع الـتقليدي والذي يميزها عن غيرها من المناطق مما يدعو إلى الاهتمام بها.

-استخدمت المرأة النايلية الأقمشة المصنوعة من الصوف ومن القطن والحري...في خياطة ملابسها التقليدية.

-تتعدد مسميات الملابس النايلية حسب نوع النقوش والزخارف المطرزة على القماش الخام.

-تنقسم ملابس المرأة النايلية إلى مجموعات كبيرة وفقا للتصنيف الذي عرضناه سابقا في الفصل السابق من أنماط اللباس، حيث تتكون من أغطية الرأس وأخرى للرأس والبدن معًا وألبسة للبدن وأخرى للقدم وكذا الأحزمة النسيجية، ولكل منها خصائصها ومميزاتها ويمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين هما:

- **اللباس اليومي:** يتسم بالبساطة من حيث الحياكة والخياطة وغالبا ما يكون من الأقمشة القطنية والكتانية الخفيفة كالمناديل القطنية والمحارم البسيطة والحولي الصوفي أو من الحرير الصناعي وملحفة الدار وبعض القنادير...وغيرهم
- **لباس الخروج والمناسبات:** وهي تلك التي تصنع من الأقمشة ذات جودة والغالية الأثمان من الحرير المطرز بالخيوط الذهبية والفضية كمنديل العروسة والعبروق ومنديل القرونتي وبعض القنادير النايلية.
- وفيما يلي بعض الخصائص لكل مجموعة من الأنماط السابقة الذكر:

-تتميز أغطية الرأس بالبساطة في تفصيلها وخياطتها خاصة تلك التي تستعملها داخل المنزل من مناديل ومحارم وعصابات بعكس الأغطية التي تستخدمها خارج المنزل وفي المناسبات فهي مركبة من عدة قطع تلبس بعضها فوق بعض مما تجعلها تتسم بالضخامة في الشكل **كالكرارة.**

-أما تلك التي تغطي الرأس والبدن معًا فكانت نوعان منها ما يغطي سائر الجسد كالبوعوينة ومنها ما يغطي جزءًا منه كالخمري، لكنها تتفق كلاهما في طريقة التشكيل والتفصيل فهما عبارة عن قطعة مربعة أو مستطيلة تختلفان في طولهما وعرضهما ولهما نفس الغاية وهي أن تستتر بهما النايلية فوق لباسها وعند خروجها.

-ومن ألبسة البدن السراويل التي تحرص المرأة النايلية على ارتدائها، وتعتبر من قطع الملابس الداخلية، وتكون عريضة من الأعلى وتجمع عند الخصر، وتشد بواسطة حبل من القطن أو الصوف.

-أما بالنسبة للأقمصة الداخلية فمنها الطويلة والقصيرة كالجليل، تصنع من الأقمشة الشفافة الحريرية الغالية الثمن إذا ما لُبست تحت قنادير المناسبات والأقمشة الكتانية والقطنية تحت القنادير اليومية.

-أما القميص الخارجي والمقصود به القندورة فتميزت بالمبالغة في تزينها حيث تصنع من أقمشة غالية الثمن وشفافة في أغلب الأحيان لتظهر ما تحتها من الأقمصة الداخلية الحريرية ذات التطريزات البراقة إذا ما كانت خاصة بالمناسبات.

-تنوعت القنادير النايلية وتميزت بعضها بالاتساع خاصة تلك التي تستعملها يوميا فنجدها تستخدم ذلك الاتساع بطي قندورتها بعد لبس الحزام بحيث تتكون محفظة كبيرة من الأمام تضع بها ما تحتاجه ومختلف أغراضها بما فيها مصاغُها.

-تميزت القنادير ذات الأكمام الطويلة بالجانب الوظيفي زيادة على اللمسة الجمالية فيها بحيث كانت النايلية تستعمل هذا الطول في حمل أولادهن الرضع على ظهورهن بعد ربط هذه الأكمام على ظهرها، وقد يكون أحد الأكمام أطول من الآخر لأن المرأة النايلية كانت تقوم بربط الكَم الطويل على رأسها أيضا[1].

-لبست النايلية كذلك قندورة البرينس التي تميزت به المرأة الشابة العروس لتستر به منطقة النطاق وصدرها لتكون به أكثر حرية عند الحركة أمام أهل زوجها.

-فيما يتعلق بالأحزمة فهي الأخرى تعددت في مادتها وشكلها ما بين حزام صوفي وحريري وكذا جلدي، وقد تميزت بالجيوب المبطنة أو المعلقة على مستواها لتستغلها المرأة لنقل حاجياتها معها أينما كانت من كحل وعطر ومرآة... .

-عُلقت كذلك ببعض الأحزمة الصوفية كالبثرور قطع حجرية تحمي بذلك مرتديتهُ من الحسد والشر،حيث كان الرجال أثناء حراثة الأرض إذا ما عثروا على قطع حجرية جميلة الشكل واللون يأخذونها لزوجاتهم،اللواتي يجمعنها ويضعنها كقلادة في أحزمتهن[2].

-أما ألبسة القدم فهي تضم الجلدية والنباتية وحتى الخشبية فتطرز الجلدية بالحرير وخيوط الذهب والفضة كالبلغة مثلا وأما النباتية من الحلفاء أو فسائل النخيل فكانت بسيطة في شكلها مقاومة للبلل في متانتها والخشبية كالقبقاب استعمل هو الآخر للوضوء واستعملته كذلك العرائس واهتمت في تزينه ونقشه لتتباهى به أمام قريناتها إذا ما ذهبت للحمام.

[1] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00 في منزلها بالجلفة.
[2] **نفسهُ.**

لا بد من الإشارة هنا إلى أنهُ مع الانفتاح على الثقافات المختلفة شهدت الأزياء النايلية التقليدية تطورا، إذ دخلت عليها تصاميم حديثة تضفي عليها جماليات جديدة مع المحافظة على أصل فكرة اللباس النايلي.

**-ب من حيث الزخرفة:**

تقوم الفكرة الأساسية في الملابس التقليدية للمرأة النايلية على تطريز الأقمشة بنقوش وزخارف على الصدر والرقبة وحتى الأكمام حسب مناسبة استخدام اللبس (اليومي، المناسبات) وذلك باستخدام خيوط الحرير الملونة والخيوط الذهبية والفضية(**صورة1اللوحة رقم 48**)، وغالبا ما تتشابه هذه التطريزات في مفرداتها مع الأشكال الموجودة على أصل القماش، فطرزت لباسها اليومي بخيوط حريرية ملونة على حسب لون القماش، بينما طرزت لباس المناسبات بالخيوط الذهبية والفضية، كما استعانت بالخرز وتفننت في انتقاء حبَاته وألوانهِ وتقنيات نظمهِ، وهو كالتالي:

-طرز بعض من لباس المرأة النايلية كالملحفة وبعض أقمشة القنادير بأشكال المثلثات (**صورة2اللوحة رقم 48**) وبعض الرموز كالخامسة والعين وغيرهم من رموز الحماية التي يؤمنون بأنها حافظة [1]، والتي توارثوها من معتقدات أجدادنا الذين عاشوا فترة من القلق والخوف من المستقبل والمجهول، قد يكون خوفًا من المرض أو العنوسة أو العقم دون أن يكون هناك ما يساعدهم على تجنب تلك المآسي سوى الحجب والتعويذات واللباس المطرزة بالتطريزات التي تطلب الحماية دوما.

-طُرز المجونح الذي يعتبر كغطاء للرأس والذقن والرقبة بخيوط من الذهب والفضة بأشكال هندسية ونباتية وبرقائق الذهب (العدس)، وكذا منديل القرونتي هو الآخر طرز في أطرفهِ بسلوك الذهب فلا تستغني عنه النايلية.

-يُطرز السروال في منطقة الكاحل إذا ما كان طويلا وأسفل الركبة إذا ما كان قصيرا بتطريزات ذات أشكال وزخارف من الخيوط القطنية أو الخيوط الذهبية أو الفضية، كما أنه عادة ما يخاط من القماش الذي تصنع منه القندورة كي يناسبها.

[1] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**، يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00في منزلها بالجلفة .

يلاحظ من خلال هذه الخصائص المذكورة عدم التعقيد في تصميم اللباس النايلي وبساطة الأشكال والزخارف المنفذة فيه بأسلوب تقني رائع متناسق أثبت فيه الصانع له أنه فنان بالفطرة إذْ ابتكر أساليب تضفي لمسة جمالية على اللباس، كان التطريز الذي تعددت أشكالهُ وأساليبهُ، أبرزها. فهذا التناسق إن دل يدل على أصلية الثقافة الفنية والذوق الفطري للفنان النايلي، ويعتبر أسلوب تنفيذ الزي النايلي خلاصة للمهارة اليدوية لهذا الفنان وإن كان ابن الطبيعة إلا أنه في نفس الوقت سيدها فهو ينطلق بخياله ليبتكر ويبدع في أزيائه.

الصورة01:الزخرفة بخيوط ذهبية

الصورة02:بعض رموز الحماية المطرزة على الأقمشة

**اللوحة رقم 48**

## 02- التأصيل والمقارنة:

يُعبّر اللّباس عن حضارة وثقافة أي أمة وعن عاداتها وتقاليدها وأذواقها، فهو مرآة صادقة لمكوّنات أي شعب من الشعوب في أي فترة كانت، بحيث تمتاز هذه الملابس التقليدية في معظم البلاد بالطابع الزخرفي فمهما اختلفت الأجناس والأقطار فهناك ظاهرة تجمع بين مظاهر هذا الذوق الفطري للشعوب كلها فالوحدات الهندسية المستخدمة في التطريز والنقش والحليات والدليات تتشابه في معظم البلاد إلى حد بعيد، فالذوق الشعبي التقليدي شغوف بالألوان الزاهية والبراقة وكأن هناك لغة موحدة يتحدث بها جميع البشر وهي لغة الزخارف

التي تتداخل تارةً في تزاحم شديد وتفترق تارة أخرى في براءة وكأن الذين يصممونها أطفال صغار.

الملابس التقليدية لها طابع يجعلها دائما مرتبطة بالتراث القديم فمعظمها يمكن إرجاع مصادرها للعصور القديمة [1]، وذات امتداد تاريخي متواصل إلى حضارات سابقة للميلاد كالحضارة الفرعونية...وبعضها يقارب العصور اليونانية والرومانية والبعض الآخر يتصل بالطراز الإسلامي المحظ على اختلاف أنواعها،إذْ أن هذه اللباس ليست وليدة المصادفة بل تمتد جذورها للحضارات القديمة لذلك لا بد وأن نتقفى آثارها ونقف على مصادرها، فهي تعبير فني عن البيئة المحلية وهي جزء من التراث لما لها من اتصال مباشر بالإنسان في كل زمان ومكان فهي بحق المرآة التي تعبر عن جوانب الحياة المرتبطة بالشخص الذي يرتديها لأن الناظر يرى من خلالها عادات وتقاليد وفنون الأفراد بل يمكن معرفة رتبة مرتديها ووصفه الاجتماعي من خلالها ومدى ارتباطه بالحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأفراد ونظام الحكم السائد...، إذن يمكننا القول أن الزي التقليدي يُلخص لنا التراث القديم ويوضح لنا مُلابساته.

لمعرفة أصول تصاميم وتشكيلات اللباس النايلي يجب أن نتفقد ملابس بعض الذين عايشوا تلك العصور السابقة، فبعض التصاميم قد يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث يرى المستشرق الهولندي **رينهارت دوزي** المولع بالدراسات الفسيولوجي ة وخاصة الألبسة العربية أن ملابس القرون الثالثة الأولى الإسلامية لم تكن سوى امتداد وتفاعل مع إرث العصور العتيقة المتأخرة (اليونانية/ الفارسية) [2]، أي أن اللباس العربي الإسلامي تأثر كثيرا بثقافة الأزياء الهلينية والفارسية، وأن هذا التأثر بقي سائدا حتى قدوم العساكر الترك والمماليك الذين جلبوا معهم قوالب وثقافة جديدة للباس[3].

وفي بلاد الجزائر تأثرت المرأة الجزائرية بصفة عامة بملابس المرأة الأندلسية والتركية بحكم وجودهم آن ذاك بالجزائر فأثروا بقوة على المجتمع الجزائري رغم محاولة المرأة بالاحتفاظ

[1] منى عزت حامد، **مرجع سابق**، ص 12.
[2] رينهارت دوزي، **مرجع سابق**، ص 285.
[3] **نفسه**، ص 290.

بألبستها الأصلية لكن مع مرور الوقت أثرت هي الأخرى وتأثرت وتوحدت الألبسة بين أهالي البلاد لتظهر أزياء جديدة ذات صبغة محلية[1].

يعتبر اللباس التقليدي شاهدا حيا للماضي من خلال أشكاله وزخارفه وألوانه فهو يزودنا في الوقت نفسه بمعلومات لعادات وتقاليد كل ناحية من وطننا، بحيث يرجع تنوع الملابس التقليدية في الجزائر واختلافها من منطقة إلى أخرى لثراء هذا البلد بعاداته وتقاليده الاجتماعية الموروثة وإلى تمكن حرفييه على الإبداع والتنويع في الثقافات وتداخل التصاميم التقليدية وانتشارها من ناحية لأخرى، حيث عرفت البدلة التقليدية النسوية الجزائرية عبر التاريخ استقرارا بالرغم من أن لكل منطقة بدلتها وعاداتها اللباسية الخاصة بها، لكن هذا لم يمنع من وجود تشابه بين بعض المناطق [2]، وذلك استشفيناه من خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها لبعض مناطق البلاد في شمالها وغربها وشرقها وجنوبها، فالملابس الخارجية تتشابه في المناطق جيمعها من حيث ارتداء النساء للقميص الخارجي أو القندورة أو البلوزة أو الجبة بكم طويل وتتسدل باتساع وتصنع من الأقمشة القطنية أو الحريرية بحسب الرغبة والقدرة المالية، ثم يأتي فوقها القفطان أو الملحفة بشكلها المستطيل والمتسع، وتصنع هي الأخرى من الأقمشة الحريرية الخفيفة بألوانها الزاهية للصيف أو من المخمل للأيام الشتوية، وقد اهتمت المرأة الجزائرية بصفة عامة والنايلية بصفة خاصة اهتمامًا بالغًا بتطريز قندورتها وتوزيع أماكن التطريز سواء على الصدر أو الأكمام.

فوق القميص تضع النساء الجزائريات الصدرية أو الغليلة وهي سترة طويلة من الجوخ والسندس في الشتاء والبدعية أو الدَرعة للأيام الصيفية من الحرير، ثم تلبس الصدرية أو الفريملة المفتوحة القادمة من المشرق، وأخيرا تشتمل المرأة بالحايك لتستتر به مطبقة بذلك الشريعة الإسلامية التي تحثنا على ذلك ليرجح أصوله المسلمة.

أما الملابس الداخلية فتشمل القميص الداخلي أو القمجة ذات الأكمام القصيرة وتصنع من الأقمشة القطنية الخفيفة والحريرية، والسروال الذي يتميز بالاتساع من أعلى ويضيق عند الكاحل وإن قصر عن ذلك يضيق.

[1] شريفة طيان، **ملابس المرأة...، مرجع سابق**، ص186.
[2] عوف مخالفة، **مرجع سابق**، ص 08.

اهتمت المرأة بتطريز سروالها في الجزء السفلي منه نظرا لأن هذا الأخير قد يظهر عند ذيل القندورة.

-أ **بعض أوجه التشابه والاختلاف بين اللباس النايلي وبعض مناطق الوطن:** حيث يمكننا حصر أهمها في النقاط التالية:

- نبدأ بأهم **الملابس التقليدية للمرأة العاصمية** التي تتمثل بصفة عامة في القميص، الغليلة، الكراكو وأنواع من السراويل **كما يلي:**

**القميص العاصمي:** أو ما يعرف بالقنيدرة وهو مصنوع من قماش شفاف من الحرير أو القطن، أما الأكمام فتأتي عريضة ومفتوحة من الجانب كما أنه طويل وعريض بدون عنق وقد يطرز بالحرير المتعدَد الألوان حول العنق والأكمام، والتشابه هنا نجده في التصميم وطريقة التفصيل بين **القنيدرة** العاصمية **والقندورة النايلية بلا برينس.**

**الغليلة العاصمية:** وهي عبارة عن سترة قصيرة لها عنق مجوَف وواسع يتواجد على طول العنق أزرار من الذهب أو الفضة على حسب الحالة المادية للمرأة العاصمية، وهي تقابل **الصدرية النايلية** من حيث التفصيل وقصرها وطريقة لبسها وهنا يكمن التشابه بينهما.

**السروال:** يتميز بالاتساع من الأعلى ويضيق من الأسفل ويُجمع ويُشد على الخصر بواسطة التكة، والسروال كلباس متشرك بين أغلب المناطق إلى أن المرأة العاصمية أعطتهُ أهمية كبرى، كما استعملت أنواعا عديدة، بعضها خاص بالبيت والآخر خاص بالأعراس والبعض خاص بالخروج من المنزل[1].

ما تميزت به المرأة العاصمية عن غيرها من لباس نساء الجزائر " **الكراكو**" وهو لباس تقليدي أصيل لدى العاصميات فهو عبارة عن قطعتين سترة مفتوحة من الأمام تغلق بواسطة دبابيس أو مشّبكات من الحرير أو القطيفة وتطرز بخيوط ذهبية أو فضية، والقطعة الأخرى السفلية

[1] شريفة طيان، **ملابس المرأة.... مرجع سابق،** ص 111.

عبارة عن سروال مدور أو سروال الشقة ويصنع من قماش حريري مذهَب أو فضي [1]. **(صورة1اللوحة رقم 49)**

- أما بالنسبة **للملابس التقليدية للمرأة العنابية** شرق البلاد:

تتمثل في "القندورة العنابية" وهي عبارة عن ثوب متسع طويل من القطيفة ذات أكمام من قماش الحرير الخفيف تطرز بخيوط ذهبية أو فضية بأشكال هندسية ونباتية مختلفة في الصدر وذيل القندورة، وتتشابه هذه القندورة مع نظيرتها القندورة النايلية في الاتساع والمبالغة في التزين من حيث الطرز واستعمال الأقمشة الغالية الثمن وفي شكل الأكمام الطويلة المفتوحة والشفافة نوعا ما.

**السترة العنابية:** وهي عبارة عن سترة مفتوحة من الأمام وفي أسفل الجانبين، تصل إلى منتصف الساق بدون أكمام وهي الأخرى تطرز بنفس طرز القندورة العنابية، تعتبر السترة العنابية من بين القطع التي تشابه في شكلها العام من لباس منطقة أولاد نايل فلها نفس تشكيل **الغلالة النايلية** من حيث التصميم والتزيين. **(صورة2اللوحة رقم 49)**

- وبالنسبة **للملابس التقليدية للمرأة القبائلية من منطقة تيزي وزو:**

نجد "**تقندورة الصوفية**" المفتوحة في الصدر وفي الجانبين التي تشبه بذلك البدلة النايلية أو ما تعرف بالسترة الصوفي وتسمى كذلك بالقندورة الصوفي: بحيث تضيف القبائلية فوقها شالا مستطيل الشكل مصنوعا هو الآخر من الصوف الأبيض، إلى جانب المحرمة المربعة الشكل والمصنوعة من كتان الحرير متشبهة بذلك بالمحرمة النايلية.

ونجد كذلك التشابه بين اللباس النايلي والقبائلي في الحزام الصوفي المسمى **بتزفيفين** لدى المرأة القبائلية **وبالبثرور** لدى النايلية ليكمن الاختلاف بينهما فقط في التسمية أو المصطلح المستخدم بين النسوة. **(صورة 3 و4اللوحة رقم 49)**

- **وفي مدينة غرداية:**

[1] فاطمة الزهراء صوفي، **مرجع سابق**، ص 66.

نجد التشابه بين لباسها ولباس المرأة النايلية يكمن في **الجبة** الحريرية الغرداوية المحلاة بالخيوط الذهبية **والقندورة بالعتبة** النايلية من حيث التصميم والتشكيل حول الجسم، وكذلك نجد التشابه في **البدلة الصوفي** النايلية ونظيرتها **البدلة الغرداوية** المصنوعة من الصوف، وقد يكمن الاختلاف بينهما في لون البدلة بحيث تكون البدلة الغرداوية زرقاء اللون أما البدلة النايلية من الصوف الأبيض أومن الصوف البني الطبيعي.

تتشابه كذلك في حزام "**البثرور**" النايلي المتعدد الألوان الحمراء والخضراء والصفراء مع حزام " **البترون**" الغرداوي في الشكل وطريقة النسج أو ظفر الحزام ويختلفان في اللون بحيث الحزام الغرداوي وردي اللون. **(اللوحة رقم 49)**

تغطي المرأة الغرداوية رأسها بوشاح "**الأخمري**" المصنوع من الصوف ذو اللون الأسود وكذلك النايلية تشتمل في **خمريها** الأسود ذو زيقة حمراء.

- أما بالنسبة **للملابس التقليدية للمرأة الأوراسية:**

فهو بشكل عام عبارة عن نوع من الإزار أو ما يعرف "**بالملحفة**" المشبوكة عند الكتفين بمشبكين حيث تصل الجزء الخلفي بالجزء الأمامي وتحزم بالحزام المعروف لديهم" **بتحزيمت**" وهو الآخر له شبه كبير بينهُ وبين "**حزام البثرور** " النايلي المصنوع من الصوف المظفور والمتعدد الألوان وينتهي بخيوط متدلية و "**شربات**" نايلية أو " **الشراشب**" الأوراسية. **(صورة5اللوحة رقم 49)**

تلبس الأوراسية الملحفة السوداء في غالب الأحيان على خلاف النايلية التي تكون ملحفتها بألوان زاهية، وتلبس شال عريض فوقها على شكل مثلث مصنوع من نسيج قطني لتبزمه على صدرها بـ " **الأمساك**" على خلاف النايلية التي ترتدي حوليها وتشبكه **بالمدور** أو **الشماسة.**

بينما يتمثل غطاء رأس المرأة الأوراسية بالمحرمة والشاش ويكون هذا الأخير ملونا كما يبلغ طوله حوالي خمس أمتار هذا إلى جانب العصابة[1].

[1] فاطمة الزهراء صوفي، **مرجع سابق**، ص 73.

صورة01: كراكو عاصمي
**(عن عائشة بلحرش)**

صورة02:سترة عنابة
**(عن عائشة بلحرش)**

صورة03: تقندورت قبائلي عن
**( المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية)**

صورة04: تيسفيفين
**(عن كلثوم نوري ص177)**

صورة05: الزي الغرداوي
**(عن عائشة بلحرش)**

صورة06: الملحفة الأوراسية
**(عن عائشة بلحرش)**

**اللوحة رقم 49: لباس لبعض مناطق الوطن**

– بذكر **الملحفة** ولما تمتاز به عن باقي الملابس النسوية من تقليد أصيل، نختارها من بين كل القطع التقليدية التي لبستها المرأة بصفة عامة والمرأة النايلية على وجه الخصوص لنتحدث عنها بإعطاء لمحة وجيزة عن تاريخها، بحيث تتميز الملحفة عن باقي الملابس التقليدية بقدمها، إذ تعود نشأتها إلى القرن الأول قبل الميلاد [1]، وبالرغم من ذلك إلا أنها

[1] ملحفتي...،**مرجع سابق**،ص 44.

حافظت على وظائفها وجماليتها وطريقة لبسها وأساليب طيها وشكلها، بالرغم من التحولات التي طرأت على باقي الملابس وذلك لبساطتها فهي لا تحتاج إلا لقطعة من القماش ذات طول وعرض كبيرين لتلتحف بها المرأة من خلال طيها، بحيث تطوى قطعة القماش إلى الثلث أو الربع من عرض القماش ويجب أن يكون الحجم الناتج عن عملية الطي هذه على مقاس جسم المرأة من الكتفين إلى الكاحل بعدها تطوى القطعة إلى نصفين باتجاه السلسلة مشكلة ظهر ووجه الملحفة [1]، تشبك على مستوى الكتفين بمشبكين وبحزام البثرور تحزم الملحفة حول الخصر، وبهذه البساطة تلتحف المرأة النايلية حالها حال تلك في العصور القديمة.

تختلف الملحفة في مختلف المناطق في أنواع الملابس التي تلبسها المرأة معها وفي نوعية النسيج وطريقة زخرفتها وكذلك بأسلوب البزم والمشابك التي تثبتها وأشكالها التي تختلف بين أغلب النسوة، والتي من خلال هذه المشابك نستطيع أن نؤرخ للملحفة لكونهم من المعدن الذي يكون أكثر صمودًا لفعل الزمن من ألياف النسيج الخاصة بالملحفة [2]، فقد وجدت بعض المشابك في مواقع أثرية عدة من البلاد منها التي تعود للفترة البونقية والنوميدية وحتى الرومانية والبيزنطية وفي مواقع دولة الموحدين والحماديين [3]...لتدل على مدى قدم الملحفة. **(انظر الصورة الموالية)**

[1] عوف مخالفة، **مرجع سابق**، ص 83.

[2] نور الدين بن عبد الله، **الحلي التقليدية لطوارق الهقار–دراسة فنية**–رسالة لنيل شهادة الماجيستار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001/2000، ص14

[3] ملحفتي....، **نفس المرجع**، ص 11.

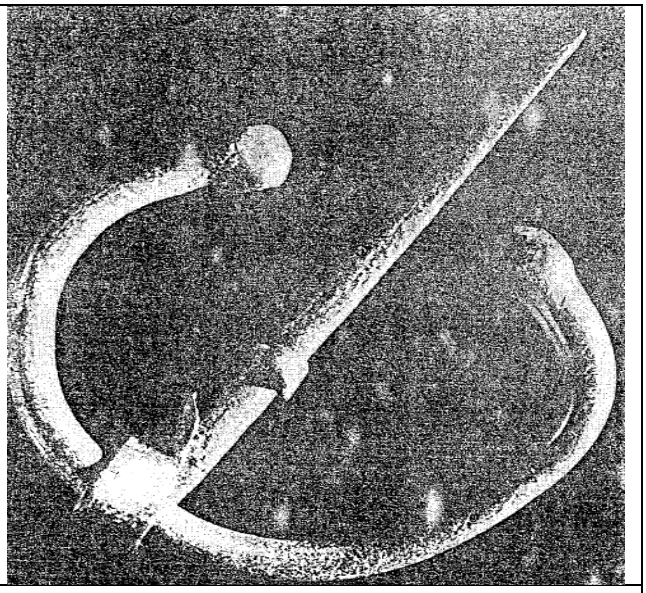

**صورة 01:** خلالة من مرحلة ماقبل التاريخ (مقبر بني مسوس)

**(عن/ نور الدين بن عبد الله،ص14)**

قد يكون من العبث أن نحدد الموطن الأصلي للملحفة ومدى قدمها لكننا نعرف على وجه اليقين أنها من أقدم ما لبست المرأة النايلية.

### 03- زي العروس النايلية:

الأعراس في المجتمع النايلي ذات تقاليد وقيم خاصة مستمدة من العادات العربية الأصيلة والمفاهيم الإسلامية السمحة،وقد تميز الزواج باحتفالات ومراسم بسيطة وخلوه من التعقيدات والصعوبات التي أملتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية الحالية، فنجده داخل المجتمع النايلي يتميز بمكانة وقدسية خاصة من حيث طبيعة إجراءاته ومراحل إتمامهُ يستغرق الاحتفال بالزواج ثلاثة أيام متتالية تبدأ يوم الأربعاء وتنتهي يوم الجمعة، تقدم خلالها الولائم للضيوف والمدعوين، في حين يتم إحياء رقصات الخيالة أيام العرس حتى ساعة متأخرة من الليل. **(اللوحة رقم 50)**

تحتفل النسوة بالعرس داخل الخيمة النايلية التي تقام وسط البيت أو أمامه تتجمعن فيها فيشاهدن ملابس العروس **(اللوحة رقم 50)**، التي كانت معظم أقمشتها مقدمة ضمن مهر

العروس من طرف العريس بفترة قبل العرس وعلى العروس أن تخيطها وتطرزها بمساعدة قريباتها قبل يوم العرس[1].

صورة 01: خيمة العرس النايلية

صورة 02: موكب العروس

**اللوحة رقم 50**

**ملابس الاحتفال بالعرس** فتنقسم إلى جزأين ملابس ليلة الحناء وملابس الزفاف، كالتالي:

-أ **ملابس ليلة الحناء:** هي ليلة مقامة عند أهل العروس وتكون بيوم الأربعاء لوضع الحناء للعروس مع صويحباتها وأقاربها المقربون من أهل العريس من النسوة.

قبل ذلك في ليلة الثلاثاء تستحم العروس في المنزل **بالحمام** الخاص بالعائلة والمصنوع من حجر الصوان به **فرن** في الزاوية يشتعل من نار الحطب وعليه **قصديرة** (إناء) كبيرة لتسخين الماء، تضع العروس **الحناء الورقية** المطحونة على رأسها، وعند الانتهاء من الوضوء تغسلها، لتخرج مباشرة إلى **غرفة المجمر** لتتعطر **بالبخور المسكي** المصنوع من زابدة عطر الفل تدنو إليه بجسمها لتلتصق بها الرائحة الزكية التي تدوم عليها إلى غاية الحمام القادم ثم تلبس لباسها الداخلي من سروال العروس الأبيض الحريري وقمجتها البيضاء الحريرية وهم نفس لباس الأيام العادية لكن ما يميزهم عنها نوع القماش ولونه الذي سبق أن بخرتهُ بنبتة

[1] **مقابلة مع الحرفية، أم النون طاهري(91سنة)**، يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00بمنزلها الجلفة.

الشيح والعرعار داخل **سلة حفظ الملابس** من الخوص لقتل البكتيريا التي قد تتجمع فيهم من الجو المحيط، لذا تنشرهم لشمس وتبخرهم كعقيدة من عقائد المنطقة خوفا أن يلحق بالعروس الأذى[1].

ثم تلبس العروس قندورة ليلة الحناء والتي تتميز بلونها الحني وهو لون مستخلص من لون الحنة ( وهو قريب للبرتقالي الفاتح) واختيار هذا اللون الغرض منه هو ليلة الحناء لذا تستعمل الحنة لكل شيء في ذلك اليوم بحيث يكون شعرها مصبوغا بها ويديها وأرجلها وحتى فستانها [2] الذي يتميز بكثافة التطريز المبالغ فيها، ويتم تطريزها وحياكتها بأيدي متخصصة.

قندورة ليلة الحناء

أما في تصميمها وشكلها العام فهي نفس شكل القندورة النايلية بالبرينس بالإضافة تفصيلة السلوم الموجودة في القندورة بالسلوم السابقة الذكر في الفصل السابق، أي أن قندورة ليلة

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش** (91سنة)يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، الجلفة.
[2] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي (72سنة)** يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00في منزلها، الجلفة.

الحناء ما هي إلا دمج لأكثر من قندورة نايلية التي تلبسها المرأة النايلية إلا أنها تكون من أقمشة أجود وأغلى ثمنا من الحرير الذي يشف على القمجة الداخلية من الساتان الحريري المطرز بالخيوط الذهبية والمطعمة بحبات الخرز المختلفة الأشكال ذات نفس لون القندورة.

ما زالت العروس حتى الآن تتمسك بارتداء ملابس ليلة الحناء نظرا لأنها جزء مهم من طقوس هذه الليلة.

**-ب ملابس الزفاف:** لا تختلف ملابس الزفاف عن غيرها من ملابس العروس إلاَ في الألوان فقد تختار العروس أجمل الثياب وأفخمها تطريزا، وعادة ما يقع اختيارها على سروال أبيض من الحرير وصدارة وقمجة أيضا من نفس القماش واللون فوقها القندورة بالبرينس وردية اللون التي تختار قماشها بعناية وغالبا ما تكون من الحرير حتى تكون القندورة انسيابية وهادئة ومريحة وتطرز في جهة الصدر حول العنق والذراعين، كما يستعان أيضا بحبات الخرز وتتفنن المرأة بتنظيمها بأشكال مختلفة، وفوق القندورة ترتدي العروس الملحفة البيضاء القصيرة نوعًا ما لتظهر القندورة أسفلها بانسجام وحول الخاصرة تحزم المرأة بالبثرور أما على رأسها وبعد تسريح العروس لشعرها تضع الطاسة المطرزة بسلوك الذهب وتعصب بمنديل العروسة الحريري المطرز هو الآخر بالخيوط الذهبية، ثم يأتي دور الزمالة البيضاء ذات السفيفة أو الحاشية السوداء المصنوعة من الدونتيلا وترتديها العروس من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين، ويتم إحكامها بالعبروق الذي يلف حول الرأس ليضبط الشكل النهائي للزي، وبشكل عام يغلب على زي العروس النايلية اللون الأبيض الذي ترمز دلالته السيمولوجية إلى البقاء والطهارة والعفة. **(اللوحة رقم 51)**

أهم ما يميز العروس هو كثرة ما تلبسه من الحلي وكذا "سخاب العنبر" الذي يرافق الزي النايلي ويعتبر مكملا له ليكتمل في شكله الأصلي المتوارث.

ثم تُزف العروس في موكب في باصورها المصنوع على ظهر الجمل الذي زينه العريس ليزف عروسه ويسير الموكب من منزل العروس إلى منزل عريسها مصحوبا بالمدائح والدف وزغاريد النسوة اللواتي يتمشين من أمامهم وخلفهم وعلى جانبيهم ليبدأ العرس عند أهل العريس حيث يستمر طيلة أيام العرس تقديم الطعام والولائم. **(اللوحة رقم 51)**

صورة01: تحضير العروس

صورة02: زف العروس

صورة03: باصور العروس

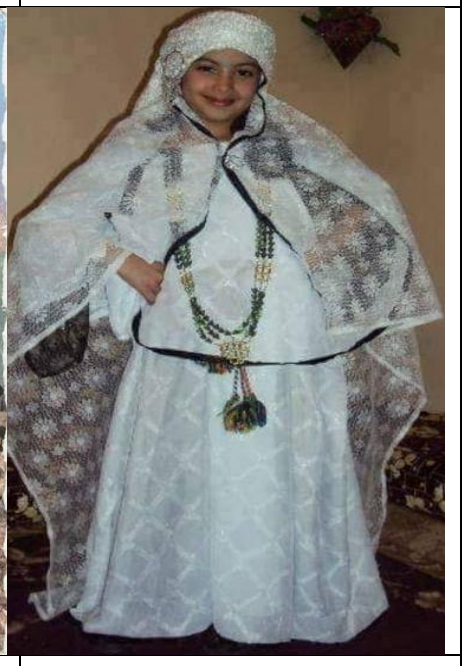

صورة04: لباس الزفاف

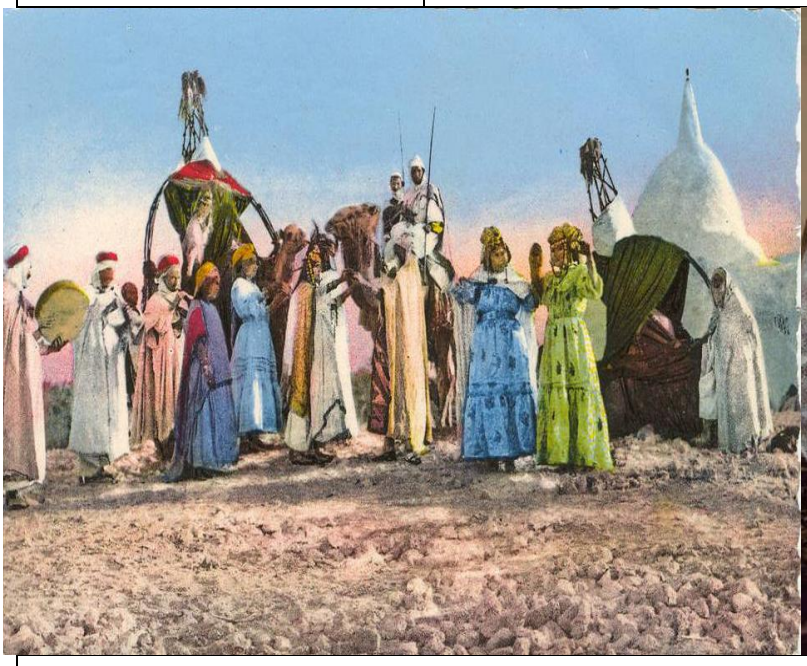

صورة05: موكب العروس

**اللوحة رقم 51:** صور بريدية **(عن عائشة بلحرش)**

**-ج جهاز العروسة:** يتم عمل جهاز العروس من اللباس من نفس مفردات الملابس السابقة المذكرة بالدراسة مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الخامات عالية الجودة لأنها ستكون ملابس العمر بالنسبة للعروس وتستخدم خارج المنزل وداخله.

أي أن ملابس العروس النايلية تتكون من مجموع القطع التي تلبسها كل امرأة نايلية من القطع الداخلية وحتى الخارجية من أغطية الرأس إلى غاية ألبسة القدم، فلم يكن للعروس زي خاص تلبسه بل كانت ملابسها نفس الملابس الشائعة إلا أنها كانت تصنع من أجود الأقمشة التي يمكنها الحصول عليها وتزين وتطرز بأغلى الخيوط وأثمنها من الخيوط الذهبية أو الفضية، وتلبس من الأحذية المطرزة بالخيوط الحريرية والذهبية والفضية والمزينة بالأحجار الكريمة والشبه الكريمة.

**04- زي الأطفال:**

الملابس الأولى في حياة الإنسان مهمة جدًا لنمو الفكر الصحيح للطفل، فالأم تصنعها بيدها قبل الولادة فهي تحدد اتجاهاته في المستقبل. هكذا كان معتقدا الأم النايلية لذا حرصت على صنع ملابس أطفالها بيدها اعتقادًا منها أنها ومن خلال ما تُحيك قد تبعث أفكارها توجهاتها لطفلها التي تحلم أن يكون مثلها ووالده في كل شيء، فتخيط السترة من نسيج ملابسها القدامى محاولة منها أن يطول عمر الطفل كعمرها، ولف المواليد الجدد في حفاضات من نفس النسيج الذي أعدته مسبقا [1]، والفرق الوحيد في ملابس الأولاد والبنات دون سن الخامسة هي الألوان فقط.

على مدى ست سنوات تبدأ تكتسب ملابس الأولاد والبنات خصائص الزي النايلي البالغ فيختلف فقط في الحجم، أي أن كلا من الصبيان والبنات يرتدون ملابس تطابق في تفصيلها وطريقة تشكليها وألوانها وحتى طرزها ملابس الكبار، للمحافظة على وحدة الملابس التقليدية.[2] **(اللوحة رقم 52)**

[1] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي** (72سنة)يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00 في منزلها، الجلفة.

[2] **للمزيد انظر :**

collection : Roger-riollet, Algérie éternelle en photos, édition du chêne –Hchette Livre, 2007,p 118 et p 132 et p 136 et pp 144-145-146

**صور2،3،4،5،1:**صور بريدية للباس أطفال أولاد نايل 1900

**اللوحة رقم 52 (عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

## ثانيا- خصائص المصاغ للمرأة النايلية.

### 01- من حيث الشكل والزخرفة:

تميزت الحلي التقليدية المصنوعة في منطقة أولاد نايل بدقة صناعتها وجمال أشكالها على الرغم من بدائية الأدوات والآلات المستخدمة في تنفيذها ، فمن خلالها يتبين مهارة صائغها وخلفيته الفنية الواسعة الممتدة بجذورها إلى عصور ضاربة في القدم ، فقد برع الصائغ ونجح في إنتاج أشكال متنوعة ومتعددة من الحلي التي فيها جمال أخاذ وأصالة واضحة من حيث الشكل والزخرفة والوظيفة، ولم يجعل مساحة على الحلي التي يصنعها تخلو من قيمة فنية مزخرفة، وعندما يريد الصائغ ابتكار شكل جديد لحلية ما كان يعتمد على فطرته الجمالية والإبداع الداخلي لديه فيستنبط أشكالا وتصاميم من مخيلته، كما انه أيضا يعتمد على موروثه الفني وأشكال الحلي الشائعة في بيئته في تلبية طلبات زبائنه من أنواع الحلي التي آلفو اقتنائها واعتادوا لبسها جيلا بعد جيل.

كان الصائغ النايلي لإنتاج حلي متنوعة ونماذج جديدة، يعتمد على نموذج قديم مألوف ويقوم بتقليده أو تقليد نموذج مقدم من قبل الزبون على حسب ذوقه أو ابتكار نموذج جديد من قبل الصائغ تظهر فيه براع ته وقدرته على التصميم[1]، وهذا يساعد على تكوين أشكال جديدة من الحلي لم تكن معروفة من قبل.

**-أ من حيث الشكل:**

بإمعان النظر في أشكال الحلي النايلية وفقا للتصنيف الذي عرضناه سابقا من حلي رأس إلى غاية حلي القدم، فأننا نلاحظ الحلي في كل مناطق الوطن تتكون من نفس القطع من حيث تصنيفها مع بعض الاختلاف البسيط في الشكل والزخرفة غير أن الأسماء تتغير من منطقة لأخرى، وقد تتميز كل منطقة بقطع تنفرد بها عن غيرها فمثلا :

[1] **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي((66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.

-**الإكليل** يدعى جبين أو عصابة أو "الناصية" كما يطلق عليها النوايل وهو يتكون من صف أو صفين من الصفحات، تلف حول الرأس وتتدلى منها أنواط متعددة تأخذ شكل سمكات أو أهلة تنزل على الجبين.

-أما **أقراط الأذنين** فتزخرف بأسنان منشارية "المشرف" أو سلاسل صغيرة مارة تحت الأذنين وتمسك عادة بحلي الرأس.

-فيما يتعلق **بمشابك الثياب** التي اسمها "خلالة" عند نوايل أو "بزيمة" فهي تكون إما بشكل مثلث أو بشكل دائرة مفرغة أو مملوءة وكثيرا ما تتصل بسلسلة، ومهمتها مسك ذيل الملحفة.

-أما **المدور** أو "الشماسة" عند النوايل فهي حلقة لتثبيت الخمري على الكتفين.

-**حلي الخصر** في منطقة أولاد نايل تنحصر في المحزمة التي تختلف في زخارفها من محزمة لأخرى، فتشتمل على شكل زخرفي كبير في الوسط وهو فم المحزمة [1].

-أما السواعد فتغطى **بأساور** مزخرفة أو محززة أو مسننة.

-أما القدمان فتُزين **بخلاخل** متنوعة منها ما هي على شكل سبيكة ضخمة محاطة بحوذة جواد صقلته مطرقة حداد ومنه ما هي مستديرة ومجوفة ومزينة في نهايتها بكريات كبيرة أو مكعبات مضلعة، ومنها ما هي محدبة تعطي نغما جميلا أثناء تنقل المرأة من مكان لأخر.

**-ب من حيث الزخرفة:**

تمتاز الحلي النايلية التقليدية في منطقة أولاد نايل باحتوائها على كم هائل من الزخارف المنفذة بأسلوب تقني رائع متناسق ابرز فيه الصائغ فنه النابع مما ورثه من تقنية تقليدية وقد استخدم عناصر زخرفية متنوعة في مساحة واحدة ويدل التنوع والتداخل والتناسق في الزخارف المنفذة على الحلي النايلية على وجود ثقافة فنية لها جذور أصيلة متوارثة عند الصواغ، فالمعروف أن المنتجات الزخرفية ترتبط بواقع البيئة المحيطة،كما أنها وسيلة تعبيرية

[1]. فريدة بن ونيش، **مرجع سابق** ،ص36.

عن روح الشعوب وتقاليدها بل ومقياس لدرجة رقيها ، ومن أهم **خصائص الزخرفة النايلية مايلي:**

-يلاحظ على الحلي النايلية من حيث الزخرفة عدم التعقيد في التصميم وبساطة الأشكال والزخارف فنجدها كبيرة الحجم قليلة الترصيع ولا يستعمل فيها الطلاء بالميناء[1].

-يلاحظ اهتمام الصائغ النايلي بإضافة لمسات إبداعية في عمله، فهو تراث بسيط غير معقد وبساطته نابعة من بساطة البيئة، مثلا استعماله للعناصر الزخرفية النابعة من بيئته ، النباتية كزهرة الحسكة المتوفرة في المنطقة والهندسية كالخطوط المنعرجة والمنكسرة كانكسار خط البول الذي يُخلفه الثور وراءه وهو يمشي عند قضاء حاجته [2]، فنجد تلك الزركشة في أغلب الصناعات التقليدية النايلية. **(اللوحة رقم 53)**

-يلاحظ مجموعة من المميزات العامة تميز زخارف الحلي النايلية أهمها ما يلي:

**التكرار:** ويقصد به تكرار الوحدات الزخرفية في الحلية وقد يكون تكرار لعنصر واحد بأشكال مختلفة مثلا بتكرار الخط بأنواعه المنكسر، المستقيم، المنعرج... وقد يكون بتكرار عنصرين زخرفيين أو أكثر، كحدايد حسكة ومقروطة وحدايد حسكة وربيع...وغيرهم.

**التناسق:** ويقصد به التناسق في توزيع العناصر الزخرفية وذالك بتناسق الوحدات وتوازنها دون أن يطغى عنصر على أخر.

**التنوع:** ونقصد به استخدام مجموعة من العناصر الزخرفية في زخرفة الحلية الواحدة، ومن النادر أن يستخدم الصائغ عنصرا واحدا في زخرفة الحلية بل يسهب دائما في اغناء سطحها بمجموعة من العناصر.

[1] **مقابلة مع الحرفي بلخضر شولي((66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016 في ورشته، الجلفة.
[2] **نفسه**.

تعتبر هذه الخصائص التكرار، التناسق، والتنوع من أهم الخصائص العامة التي يتميز بها الفن الإسلامي [1]، مما يدل على أن صناعة الحلي النايلية ما هي إلا استمرارية لفنون المسلمين في هذا المجال.

| | |
|---|---|
| | |
| **صورة01:** نبتة الحسكة تزين سوار نايلي | **صورة02:**بعض أنواع الزخارف |

**اللوحة رقم 53**

## 02- التأصيل والمقارنة:

### -أ أصول الأشكال والزخارف المستخدمة في الحلي النايلية:

تكمن أهمية الحلي التقليدية في كونها حليا متوارثة وعريقة وذات امتداد تاريخي متواصل يضرب بجذوره إلى حضارات قديمة سابقة للميلاد مثل حضارة مصر وواد الرافدين وبلاد الشام وحضارة بلاد فارس واليمن ، وطوال فترات التاريخ صيغت الحلي بأساليب وأشكال متعددة بعضها لا يزال مستمرا حتى الوقت الحاضر في أماكن متباعدة على خريطة الأرض. فالحلي تراث إنساني متوارث نجد خطوطه العريقة متشابهة في كل مكان وعبر جميع العصور [2].

[1] الألفي أبو صالح، **الفن الإسلامي.أصوله.فلسفته.مدارسه**، دار المعارف بمصر ، ط2،القاهرة ، 1981م، ص 120.

[2] دليل بنت مطلق بن شافي القحطاني، **مرجع سابق**، ص 93.

لمعرفة أصول الأشكال والزخارف المستخدمة في الحلي النايلية التقليدية يجب أن نتفقد تلك العصور السالفة فقد نصل إلى عصور ما قبل التاريخ، فبعض التصاميم والعناصر يعود تاريخها إلى تلك العصور كالهلال والنجمة والدائرة والخطوط المظفورة والمتوازية والمتعرجة. هذه العناصر اقتبسها الإنسان القديم في الأساس من الطبيعة التي كانت ولا تزال تترك آثارا كبيرة على أحاسيس الإنسان العادي والفنان [1]، فا**لهلال** يعتبر أحد عناصر الطبيعة دقيق التنظيم وقد كان من الرموز الإلهية عند البابليين بالإضافة إلى **النجمة** التي هي أيضا أحد عناصر الطبيعة، وقد اقترنت بالهلال في بعض الأحيان، ويعتبر الهلال عنصرا من العناصر الزخرفية الشائعة في المصاغ المصري والنوبي القديم [2]، ونجد أن معظم الحلي النايلية طغت عليها هذه العناصر الزخرفية من هلال ونجمة، واقترنوا أكثر من مرة في حلية واحدة، مثل خاتم نجمة وهلال... **(اللوحة رقم 54)** هذا الأخير الذي يشير في معتقداتهم عن العودة من الموت والولادة من جديد.

-كما أن الزخرفة بعنصر **المثلثات** قد شاعت في معظم الحلي التقليدية بعدة أشكال ولها أمثلة ترجع إلى عصور مصر القديمة، وهو شكل أيضا مستوحى من الطبيعة يتمثل في الجبال والهضاب [3] ، وقد يظهر هذا العنصر الزخرفي في حلية الأذن "لمشرف" وكذا "المدور" وبعض من الصناعات النسيجية كالخمري ونستطيع أن نقول أنه الطاغي على زخرفتها. **(اللوحة رقم 54)** وهذا إن دل يدل استعماله من طرف المجتمع النايلي إلى طبيعة المنطقة الجبلية.

-أما أصل **الدائرة** فقد ابتدع من قرص الشمس الذي أعطاه جذورا أصيلة وعريقة، الشمس التي هي من دلالات الكون والحياة في معتقد المجتمع النايلي فهي مصدر الحرارة والضوء..

---

[1] الألفي أبو صالح، **مرجع سابق**، ص 69.

[2] علي زين العابدين، **المصاغ الشعبي ...**، **مرجع سابق**، ص ص 334 336.

[3] **نفسه**، ص 336.

| | | |
|---|---|---|
| | | 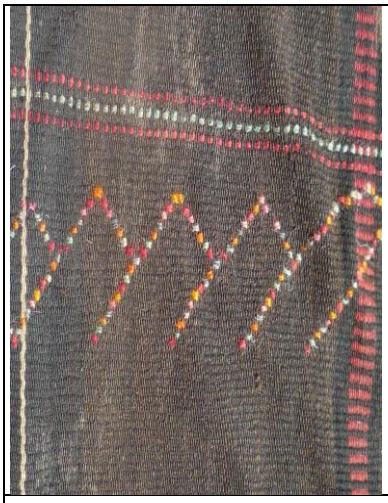 |
| صورة01:خاتم نجمة وهلال | صورة02: قرط مشرف | صورة03:خمري به نقوش تدل على طبيعة المنطقة (عن بديرينة ذيب ،ص296) |

**اللوحة رقم 54**

## 02-ب المقارنة بين الحلي النايلية وغيرها من الحلي:

إذا نظرنا إلى **الحلي الإسلامية** وجدنا كثيرا من أوجه التشابه بينها وبين **الحلي النايلية** سواء من حيث الشكل أو الزخرفة، وهو أمر أشرنا إليه في مواقع كثيرة في هذا البحث، كما أن هناك أوجه تشابه كثيرة بين الحلي النايلية **والحلي في المناطق الأخرى الجزائرية** سواء من حيث تصنيفها أو من حيث أسماءها وذلك بحكم قرب المنطقة من الصحراء من جهة والساحل من جهة أخرى وبالتالي توحيد الأنماط والأشكال مما أكسبه ا مكانة عالية وجعله ا تعبيرا أصيلا لفن حاضر وحاصل لبصمات معتبرة[1].

كذلك هناك تشابه كبير بين حلي المنطقة، والحلي التونسية والمغربية وحلي منطقة الخليج وإيران وبلاد الشام، وسيناء وبلاد النوبة مصر وهذا التشابه يرجع إلى وحدة الروح والإطار الإسلامي الذي يجمع بين هذه البلاد[2].

[1] محمد بلقاسم الشايب ، **مرجع سابق**، ص 124.

[2] علي زين العابدين، **المصاغ الشعبي...**، **مرجع سابق**، ص343 .

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| بعض الحلي التقليدية التونسية | | مرأة من فاس المغربية | مرأة من مصر |
| | | | 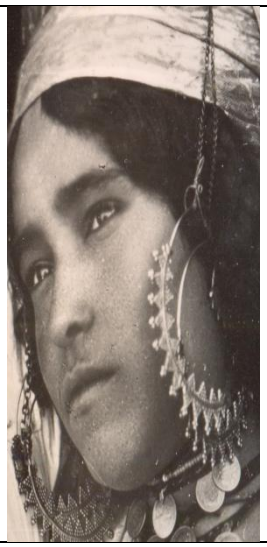 |
| حلي نايلية | | مرأة نايلية | مرأة نايلية |

**اللوحة رقم 55-أ المقارنة بين الحلي النايلية وحلي بعض البلدان الإسلامية**

فالتشابه بين هذه الحلي نجده في تصميم أنواع كثيرة من الحلي وربما يكون الاختلاف فقط في طريقة تنفيذ بعض الأساليب الزخرفية وفي الأسماء والمصطلحات المستخدمة، ولكن جميعها تؤكد الهوية الفنية العربية والإسلامية كسمة مشتركة في تصميم هذه الحلي وزخارفها، **وكأمثلة على هذا التشابه نذكر مايلي:**

- **أوجه الشبه بين الحلي النايلية وحلي المناطق الأخرى في الجزائر:**

-نجد التشابه مثلا بين الحلي النايلية وحلي **القبائل الكبرى** في حلية المدور وعقد السخاب الذي نجده كحلية مشتركة في جميع مناطق الجزائر وبعض الخلاخيل كخلخال رأس الأفعى...فالتشابه يكمن هنا في الغرض والوظيفة لهذه الحلي في كلا المنطقتين والاختلاف يكمن في التسميات التي ترجع لاختلاف اللغة، فنجد **البزيمة** تسمى في بلاد القبائل "**إبزيمن**" **والمدور** يسمى"**تيبزيمن**" **والخلخال** يسمى "**أخلخالن**" وأسماء أخرى...كذلك هناك اختلاف في الزخرفة فنجد في بلاد القبائل قد استعملت تقنية الطلاء المتجزئ أو "الميناء" فهذا الإبداع مرتبط بصفة وثيقة بالحوادث التاريخية للأندلس تحت حكم الناصرين، إذْ استعملوا الطلاء المتجزئ بكثرة كما يشهد على استقرار الموريين في شمال إفريقيا خاصة في المدن الساحلية "تلمسان- بجاية- تونس" ومن هناك أخذوا الطريق نحو المناطق الريفية منها القبائل الكبرى[1] أما الحلي النايلية فنجدها تخلو من الزخرفة بالميناء. **(اللوحة رقم 55)**

-وفي **الأوراس** فقد نجد كذلك تشابه بين حليها والحلي النايلية من حيث كبر حجم الحلية ومن حيث بعض الزخارف كتلك الموجودة في حلية الأذن "**المشرف**" أو مايطلق عليها عند الأوراسيين " **بالأشناف**" "**تيمشوافين**" التي تحمل زخرفة على شكل أسنان المنشار أو المثلثات المنتظمة من الجهة الخارجية للحافة السفلى للحلية، وكذالك هناك تشابه في حلقات الأرجل من نوع " **الرديف**" الأوراسية والتي هي عبارة عن حلقات ثقيلة تنتهي حوافها برأس ثعبان[2] كتلك الموجودة لدى أولاد نايل. **(اللوحة رقم 55)**

-حلي **الأطلس الصحراوي** تتجزأ هذه المنطقة إلى ثلاث كتل جبلية مميزة، والمتمثلة انطلاقا من الغرب في جبال القصور ثم جبال أولاد نايل مرورا بجبال لعمور، فتمركز هذه المنطقة على شكل طريق عبور ساهم بقدر كبير في إقامة علاقات بين مكوناتها الجغرافية الثلاثة

[1] تاتيانا بن فوغال، **مرجع سابق**، ص12.

[2] **نفسه**، ص 35.

ولهذا نلاحظ أن أنماط الحلي فيها متشابهة [1] من حيث الأشكال أو بعض الزخارف وكذا التسميات وذلك بحكم قرب المنطقة من بعضها البعض.

-حلي **المزاب** نجدها كذلك تشبه الحلي النايلية من حيث القطع وكذا الزخرفة، فلقد سمحت الاتصالات بين الجماعات المرتبطة بالتجارة ووضعية مساحات التبادل على طرق القوافل بالتأثير على حُلي المنطقة بأسلوب الجزائر العاصمة وقسنطينة، جربة، تونس ، ورقلة والأغواط وكذلك متأثرة بأسلوب الأطلس الصحراوي والواحات[2].**(اللوحة رقم 55)**

-أما عن **حلي الصحراء** هي الأخرى فقد تتشابه مع بعض القطع النايلية لا من حيث كبر الحجم أو أشكال وأنماط بعض القطع كبعض الأبازيم مثل "**تاغلت**" أو"**تقليد**" وهي عبارة عن حلية صدر بها إبزيمين متصلين بسلسلة علقت عليها عدة علب حرزية مختلفة الأشكال (مربعة، مثلثة وأنبوبية) والذي يستعمل كعقد في بعض الأحيان [3]، وتختلف حلي الصحراء عن غيرها في زخرفة حليهم بإضافة الجلد والصدف والتكويرات وكثرة القطع النقدية. **(اللوحة رقم 55)**

كان الصائغ المتنقل، قد أكسبته مؤهلاته دور الناقل للأنماط المبتكرة فساهم بنشر أنماط وأشكال الحلي بشكل واسع، امتزجت عدة ثقافات مختلفة الأعراق والمشارب ( بربرية – عربية – وإفريقية ) مع بعضها البعض أثرت كل واحدة في الأخرى تبناها السكان لإنتاج أشكال جديدة لثقافة مادية خاصة بهم ومنها صناعة الحلي واتخاذها للزينة كعنصر مكمل للباس[4].

---

[1] فريدة باكوري، **مرجع سابق**، ص 172.

[2] تاتيانا بن فوغال، **مرجع سابق**، ص49.

[3] محمد عيساوي، "**حلي الواحات الصحراوية– الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ**، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011، ص187.

[4] **نفسه**، ص176.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| صورة01: تيبزيمن من حلي القبائل الكبرى (عن كريم عريف[1]) | صورة02: تيمشوافين الأوراسي | صورة03: الدرقة أو المشبك المزابي | صورة04: تاغلت الصحراوية |

**اللوحة رقم 55-ب مقارنة بين الحلي النايلية وحلي المناطق الأخرى في الجزائر**

- **أوجه الشبه بين الحلي النايلية وحلي بعض الدول العربية كعمان ـ تونس ـ مصر ـ اليمن ـ وقطر ـ وفي المملكة العربية السعودية (منطقة عسير):**

-ففي **عمان** يظهر التشابه بين الحلي التقليدية لعرب أولاد نايل والحلي التقليدية العمانية في حلية الخلخال التي تشتهر بها المنطقة الشرقية في عمان.[2]

-أما بالنسبة للحلي **التونسية** فهناك تشابه كبير بينها وبين الحلي النايلية في حلية الناصية والمشاريف بالشناشن وبدون شناشن وحلية الصدر والدرقة والسخاب[3].

-كما نجد التشابه بين حلي الأذن النايلية وحلية من حلي الأذن **المصرية، (اللوحة رقم 56)**

[1] عن كريم عريف، **الحلي الفضية بمنطقة بني يني بولاية تيزي وزو** دراسة وصفية تحليلية لنيل شهادة الماجستير،معهد الآثار، الجزائر، 2014/2013،ص 59

[2] **للمزيد انظر** : الشاروني يوسف ، **ملامح عمانية** ، الريس للكتب والنشر ، ط1 ، رياض ، 1990، ص 117.

[3] **للمزيد انظر:**

carcou_sethom samira ,lesbijoux de tunisie , duneedition , 2005 p 33

-في **اليمن** نجد التشابه كذلك مع الحلي النايلية في بعض الزخارف المنفذة عليها وبضبط تلك الزخرفة الموجودة في المتدلية التي هي عبارة عن حافظ التمائم فنجدها نفس الزخرفة الموجودة على الحدايد النايلية "حسكة ومقروطة" التي سبق ذكرها[1].**(اللوحة رقم 56)**

-في **قطر** نجد التشابه بين حلي الخصر المحزمة النايلية والمحزم القطرية من حيث تتالي الوحدات الزخرفية ومن حيث تنفيذ الزخرفة عليها بالتخريم[2].

-في **المملكة العربية السعودية** وفي منطقة عسير بالضبط فنجد كذلك تشابه كبير بين حليها والحلي النايلية وذلك في زخارفها وبعض أشكالها وأسمائها وأسماء الأدوات التي استعملت في صياغتها[3].

هذا بالإضافة إلى سمة هامة جدا توجد في الحلي التقليدية بصفة عامة العربية منها والإسلامية، وهي خلو ها من رسوم الكائنات الحية كالأشكال الزخرفية الآدمية وهذه السمة تُظهر مدى تأثر الحلي العربية بالفنون الإسلامية[4].

| | |
|---|---|
| | |
| صورة01: حلية مشرف المصرية صورة بريدية **(عن الحرفي شولي بلخضر)** | صورة02: زخرفة حسكة ومقروطة من الزخارف اليمنية |

**اللوحة رقم 56**

1. **للمزيد انظر:**

Praag Esther van , introduction to the zord of oldsilver ,jewelle ryform the lond of the queen of shebaa , 2005,p24

2. **للمزيد انظر** : نجلة العزي، **صياغة الذهب التقليدية...، مرجع سابق**، ص ص20. إلى 63.

3. **للمزيد انظر** : دليل بنت شافي القحطاني، **مرجع سابق**، ص ص 24 وما فوق.

4. الألفي أبو صالح، **مرجع سابق**، ص ص81-83

### 03- حلي الحياة اليومية والأفراح:

لا تقتصر الحلي على الفتيات أو العجائز ولكنها ترتبط بالطفولة، حيث تُعوّد العائلات النايلية بناتها على ارتداء الحلي التقليدية منذ الصغر، فتجازيها إن حفظت قرآن بها أو صامت أول مرة وإن فعلت ماتستحسنه جدتها أو أمها من أفعال عدة...ولذلك تبقى هذه الحلي محافظة على قيمتها ورمزيتها في المجتمع النايلي.

ترتبط الحلي بالحياة اليومية للنساء النايليات، فلا تستغني عنها فتلبس ما خف منا على صدرها وفي أذنيها وكذا معصميها بشرط أن لا تكون عبئ أو تعيقها على أشغال بيتها، تقول الحرفية عائشة في هذا الصياغ أن المرأة من أولاد سيدي نايل فقيرة لا تجد قوت يومها لكنها لا تفرط في شنتوف رقبتها وسوارها ومشرف أذنيها الذي ورثته عن أمها فهذه حلي العائلة تتوارث من جدة لأم ثم لابنة فلا تنزعه عنها إلى القبر...[1]

أما في الأفراح والمناسبات تجد المرأة منهن تشكل حليها المثقلة رفقة أزياءها لوحة فنية متكاملة لتظهر أمام الضيوف والحاضرون في أبهى حلة لها، فتلبس النايلية كل ما تملك من حلي رأس إلى غاية قدميها وقد تستعين بأقاربها للاستعارة منهن فتبرز في الأعراس في كامل أناقتها وجمالها.

### 04- حلي النايلية العازبة والمتزوجة:

تفرق الحلي بين المرأة العازبة والمتزوجة من خلال كمية وعدد وحجم الحلي التي تلبسها كلا منها، فنجد المرأة العازبة تلبس أقل عددا وأصغر حجما منها المتزوجة وبذلك توضح عزوبيتها للناظرين وعكس ذلك صحيح.

أما المرأة النايلية العازبة نجدها تلبس في جبينها الناصية ذات الصف الواحد الخالية من ريش النعام، وفي أذنها لا تزيد عن ونيستين (حلية الونيسة) وفي رقبتها كل ما كان العقد خفيفا كلما وضح ماهيته، أما في معصمها فلا تزيد من أنياب سوارها عن سبعة أنياب وفي قدمها ترتدي خلخال واحد، على غرار المرأة المتزوجة التي ترتدي في قدمها الرديف (خلخال

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، الجلفة.

الذوادي مردوف مع خلخال آخر) في الرجل الواحدة وتضرب به ليرن لتلفت الانتباه وتتباهى بما فضل عليها زوجها من حلي، فترتدي على جبينها الناصية أم اثنين ( ذات صفين) ولا تنسى ريش النعام المغروس في وسط جبينها أما في أذنيها فقد تصل عدد الونايس إلى( 07) سبعة ونيسات في الأذن الواحدة، أما في معصمها فترتدي السوار ذو ( 07-21) سبعة إلى غاية واحد وعشرون ناب وذلك يختلف باختلاف مكانة زوجها الاجتماعية بحيث كلما زاد مقامه زاد عدد الأنياب في يدها[1].

**ثالثا- وسائل الزينة:**

حرصت المرأة منذ أن خلقت على استعمال وسائل الزينة المختلفة فالمرأة بفطرتها ميالة إلى التزين بكل ما جادت به الطبيعة عليها من مواد طبيعية، إذْ قال الله تعالي :﴿ **لَيْسَ عَلَيْهِنَ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَ غَيْرَ مُتَبَرِجَاتٍ بِزِينَةَ** ﴾[2]، ومن قول الله نرى أنه أباح للمرأة التزين ولكنه وضع لها حدودا أهمها الاعتدال وعدم التبرج.

استمدت المرأة النايلية زينتها من بيئتها فهي تصنع الخلطات من النباتات والأعشاب الطبيعية المنتشرة في منطقتها، تعالجها وتسحقها وتمزجها لتتحول إلى مستحضرات تجميلية دون حاجة إلى خبرة شركات التجميل، والأهم من هذا كله أنها ما زالت حتى اليوم تستعمل تلك الخلطات التي تصنعها بنفسها.

من هذه الخلطات استفاد كل جزء من جسمها ابتداء من شعرها وصولا إلى حنة رجليها ولقيّ الوشم كذلك اهتمامًا لدى المرأة النايلية فزينت به وجهها ومعصميها وحتى منطقة الكاحل في قدميها.

اهتمت المرأة النايلية كذلك بأدوات حفظ زينتها كالأمشاط والمرايا وقوارير العطور والمكاحل...المصنوعة من العاج والفضة والخشب المبالغ في تزينهم حتى تكاد كل منها أن تكون تحفة فنية من خلال ترصيعها بالأحجار الكريمة والشبه الكريمة والزخارف الرائعة وغيرها.

---

[1] **مقابلة مع الحرفي شولي بلخضر(66سنة)**، يوم: 15:00 23/03/2016في ورشته، الجلفة.
[2] **سورة النور**، الآية 60.

## 01- تصفيف الشعر:

بالغت نساء المنطقة موضوع الدراسة في الاهتمام بشعورهن كما اشتهرن بجمال الشعر وحسن تصفيفه واعتباره كعنصر رئيسي من عناصر الجمال، فقمن بتصفيفه بتسريحات مختلفة على حسب الوضع الاجتماعي لهن (متزوجة، عازبة) وتطييبه ودهنه، حتى يبدو طويلا منسدلاً على الظهر، ولتضخم تسريحة شعرها أضافت له وصلات من الحرير لمن شعرها ناعم الملمس وبالصوف لمن كان لها شعر مجعد، ولقد راعت المرأة النايلية حدود الله ورفضه ولعنه لمن تضع شعرا على رأسها غير شعرها، وفي هذا قال ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« **لعن الله الواصلة والمستوصلة** »[1]

لذا قامت كل واحدة منهن بنسج شبه الشعر بالخيوط الحريرية والصوفية فغزلتهم وصبغته على حسب لون شعرها، وابتعدت كل البعد عن الوصل بالشعر الطبيعي من غير شعرها وأضافت هذه الخيوط المصبوغة بعد ظفرها إلى ضفيرتها الطبيعية بحيث تضع الضفيرة المستعارة أسفل شعرها وتضفر فوقها بشعرها ليبدو حقيقيا [2]، فتزيد من طوله وحجمه وضفرت معه بعض الخيوط الذهبية وعلقت به نقود من الذهب والمجوهرات لتزيده جمالا ولتتباهى به أمام قريناتها.

بهذه الطريقة كانت تتساوى النساء في جمال شعورهن ولم تحرج أي منهم من اللواتي لم تمتلك شعرا طويلا أو كثيفا واستطعن كلهن أن يصففن شعورهن بتسريحات مختلفة.

-أ **تسريحة شعر المرأة المتزوجة:** لقد كان تصفيف الشعر يدل على مكانة السيدة وطبقتها وكذا وضعها الاجتماعي، فالمرأة ذات المكانة المرموقة لم تكن لتصفف شعرها لوحدها بل كان لها من يهتم به[3]، فقد أصرفت في استخدام كل الحلي الذهبية والأحجار الكريمة وعلقت في ضفيرتها النقود الذهبية وغيرها من حلي الشعر، وأضافت خصلات الشعر الحريرية.

---

[1] يحي بن شرف،**مصدرسابق** ، ص 291.

[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، الجلفة.

[3] محمد عبد الكريم أوزغلة، - **مقامات النور-ملامح جزائرية في التشكيل العالمي،** منشورات العالمية،دار الأوراس،الجزائر،2007،ص49.

المرأة النايلية المتزوجة تزيد في الاهتمام بشعرها أكثر من النساء الأخريات وخاصة تلك العروس الجديدة فبالغت في تصفيفه وتطييبه بأنواع العطور الخاصة بالشعر ودهنه وصبغه بأوراق الحنة وقشور الرمان وورق الشاي...وغيرها من الصبغات على حسب ذوق المرأة.[1]

تسريحة شعر المرأة المتزوجة عبارة عن أربع ضفائر اثنتين من الحرير أو الصوف المنسوج على يد هذه المرأة واثنتين من شعرها الطبيعي، بحيث تقسم شعرها إلى اثنين في وسط رأسها وتضفره إلى ضفيرتين على كتفيها حيث تُخبأ الضفيرتين المستعارتين تحت الضفيرتين الطبيعيتين لتتحصل في الأخير على ضفيرتين كثيفتين وطويلتين قد يصل طولهما إلى الخاصرة، ثم تلف كل واحدة منهما بحركة دائرية إلى الأعلى وفوق أذنيها تثبتهما بدبابيس خاصة. **(اللوحة رقم 56)**

بالإضافة إلى ما تستفيد منه المرأة من خصلات الشعر لتزيين في تطويل وتكثيف شعرها لاستكمال تسريحتها وتضخيمها، إلا أنه هناك جانب وظيفي لزيادة هذا الشعر المستعار وذلك للاستفادة من حجم ضفيرتيها لتستغلهما عند النوم كوسائد في غير منزلها[2].

**-ب تسريحة شعر المرأة العازبة:** هي الأخرى اهتمت بشعرها باعتباره نصف جمالها وزينة وجهها وسبب من أسباب زواجها، فالمرأة النايلية العازبة ذات الشعر الجميل تتهافت النساء لخطبتها لأولادهن، لذا هي الأخرى اهتمت بتصفيفه ودهانه وتطبيبه فاستخدمت الخلطات المختلفة من أنواع الحناء والعطور الزيتية والدهانات المختلفة لتزيين شعورهن، لكنها ابتعدت عن صبغه فتحافظ العازبة على لونه الطبيعي إلى غاية يوم زواجها إذ أرادت تغيير لونه.

كانت طريقة تصفيف شعر الفتاة العازبة عبارة عن ضفيرتين يضفران في نهايتهما بالشرائط الحريرية المختلفة الألوان ويتدليان على الصدر أو الخلف على الظهر قد يصلان إلى نهاية ظهرها. **(اللوحة رقم 57)**

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، الجلفة.
[2] **نفسه.**

| صورة 02،01: تسريحة المرأة النايلية المتزوجة | صورة03: تسريحة العازبة |
|---|---|

**اللوحة رقم 57:** صور بريدية لنساء نايليات 1880 **(عن مصلحة حفظ الصور والمخطوطات/مديرية الثقافة الجلفة)**

كانت النساء الخاطبات لأولادهن لا ينظرن لتلك اللواتي رافعين ضفائرهن على رؤوسهن لأن هذه التسريحة تدل على أنها امرأة متزوجة، وهذا يعني أن لاختلاف التسريحة بين المرأة المتزوجة والفتاة العازبة حكمة تقلدتها النسوة النايلية.

**02- الوشم:**

حُرم الوشم في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إِنَّ الله يَلْعنُ الوَاشِمُ والمَوشُومْ** » وذلك لما يسببه الوشم من ضرر بخليقة الله، ومع ذلك فإن هذا التحريم خضع مع الوقت لنوع من التسويات التوفيقية، فأحد علماء الدين المصريين " **الحلواني**" كتب مقالة تحت عنوان " **الوشم في الوجه**" حدد فيه أوجه قبول الوشم منها: الضرورة لذلك هذا لما

لبعض أنواع الأوشام من علاج، أو إجبار الموشوم على وشمه أو اللامسؤولية للموشوم بسبب صغر سنه فقد يوشم من طرف والديه، أو جهل الموشوم لتعاليم الدين الإسلامي[1].

استخدمت نساء أولاد نايل الوشم كوسيلة من وسائل الزينة وخاصة البدويات منهن لما فيه من وظيفة جمالية بسبب الفارق اللوني الذي يعطيه مع الجسد، وكذا استخدمته للوقاية ضد الأمراض ومحاولة الشفاء منها، لما في الوشم من علاج فبعض أجزاء الجسم لها صلة بأعضاء مختلفة منه وعند الوخز فيها بالإبر وفقد بعض الدم قد يشفى المريض من داءه أو يخفف ألمه[2].

استخدمت المرأة النايلية الأوشام للحماية ضد كل أشكال الأذية في إعتقادها، فبعض الأشكال كالنقاط الخمس المتقاربة لترد بها العين، وكذا أشكال المثلثات التي كان يؤمن حينها بأنها حافظة من الحسد والعقم...وغيرها.

يتم إنشاء الوشم عن طريق إدخال الحبر داخل الجلد بالتنقير اليدوي بالإبر ثم فرك الجرح الناتج عن هذا الوخز بمجموعة من المواد.

-أ **أدوات الوشم:** كانت أدوات الوشم بسيطة للغاية لا تخرج عن حزمة من الإبر المصنوعة من عظام الحيوانات أو الأنياب أو من الخيزران المشحو ذ، وبواسطتها يتم وخز الموضع المراد وشمه، بأشكال متعددة، ولنتحصل على الألوان نقوم بفرك المكان الموشوم بواسطة الكحل أو حبيبات النيلة الزرقاء أوالرماد، ثم يدهن يوميا إلى غاية شفاء أماكن الوخز بزيت الخروع وزيوت أخرى تعمل على شفائه.

-**ب أماكن الوشم:** يكون الوشم في أماكن متعددة على الجسم، بحيث استخدمت نساء أولاد نايل الوشم على وجوههن على الذقن وأسفل الشفاه وعلى الجبهة بين الحاجبين وأعلى الخدين على رأس الخدود، وفي عضد المرأة أعلى ذراعها وكذلك أسفل الساق في مكان لبس الخلخال. **(اللوحة رقم 58)**

[1] (أ) بينول، **مرجع سابق**، ص 53.
[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش(91سنة)** يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، الجلفة.

اختلف توزيع أماكن الوشم على أعضاء الجسم فكل عضو حمل دلالة معينة حسب الوظيفة فالوشم على الوجه له دلالات تزينية لما يضيفه من فتنة وسحر وجمال للوجه **(اللوحة رقم 57)**، وفي اليدين لصياغة حدود انتماء الموشومة الثقافي وفي ساقها منطقة العرقوب للوقاية من العقم.

أما الرقبة فارتبطت بالقيمة العلاجية لمرض السعلة (goiter)، أما بالنسبة لإزالة ألم العيون تقوم المرأة بوشم قوسين يغطيان الحاجبين[1].

**-ج أشكال الوشم:** تنطوي مواضيع الوشم على معتقدات وتعتبر شعيرة مقدسة أكثر من كونها تطبيق لأعمال فنية، وفيها يقوم الواشم باختيار الوشم بدلا من الموشوم، وذلك استنادًا إلى المعلومات الخاصة بالنسب للموشوم مثلا، وكل تصميم هو رمز يعبر عن المسؤولية الشخصية للموشوم ودوره في المجتمع.

أي أن الرموز الموشومة لم تكن عبثية، إذ تعددت أشكالها من الدوائر كرمز للشمس على الخد، والمثلثات والنقاط على الحاجبين والخط المستقيم والأشكال النباتية كأوراق الرند والأشكال الخماسية والمشبكات وأشكال النجوم أو أحرف على شكل V مع نقطة أو أكثر بين ذراعي هذا الحرف، استعملت للخصوبة والبلوغ فضلاً عن الدلالات الدينية فهي تبعد الحسد والأرواح الشريرة وتجلب الحظ.[2] **(اللوحة رقم 58)**

[1] **مقابلة مع الحرفية أم النون طاهري(91سنة)** يوم 2019/08/20 الساعة:00 10في منزلها، الجلفة.
[2] **نفسه.**

**صورة02،03،01:** أماكن الوشم

**صورة 04** أماكن الوشم

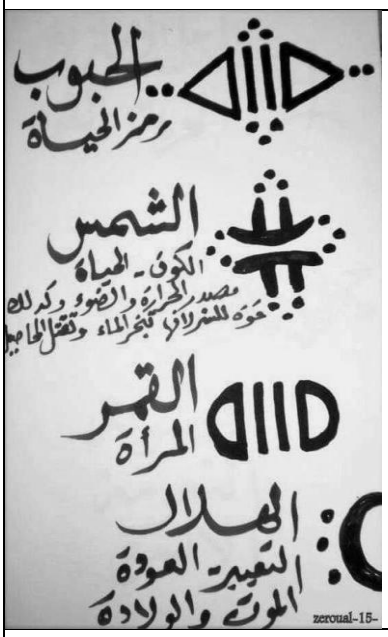

**شكل 43: أشكال الوشم**

**اللوحة رقم 58: أماكن وأشكال الوشم(عن الحرفي شولي بلخضر)**

**03- مواد وأدوات التجميل:**

تعتمد المرأة في زينتها على مجموعة من المواد التجميلية وبواسطة مساحيق الحناء والكحل والألوان التي توضع على التوالي في الأيدي والأرجل وصبغ الشعر ولاتساع الأعين وجمالها وعلى الخدود والشفاه... تزينت المرأة النايلية، وبمختلف المواد الدهنية دهنت شعرها ورطبت جسمها... وتعطرت بالعطور والأبخرة واهتمت بها، لما لها من دور هام مكمل في وسائل زينتها.

يظهر اهتمام المرأة النايلية بزينتها من خلال أماكن وضع مساحيقها وموادها التجميلية من قوارير وعلب، التي صنعتها بأشكال متعددة وبمواد مختلفة وتفننت في زخرفتها بالحزوز المتنوعة وطعمتها بالأحجار الكريمة والشبه الكريمة.... فقد بلغت هذه العلب درجة عالية من الإتقان في صناعتها ودقة زخرفتها وأناقتها.

**-أ مواد التجميل:**

استعملت المرأة النايلية الحناء والكحل والعطور والأبخرة والسواك... فهذه المواد اعتبرتها سرًا من أسرار جمالها فاهتمت بها وبتحضيرها وبطرق استعمالها وأولتها عناية خاصة.

**-أ-1- الحناء:** أو الحنّة وهي مسحوق تجميلي ومن أهم أنواع الزينة التي وصى بها ديننا الإسلامي، وقد ورد كثيرا من الأحاديث فيها إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **حنُّوا أنْفسُكمْ...** » ، «**ضَعوا الحنّة لأنّهَا صِبَاغُ الإِسّلامْ** ».[1]

لم تستعمل نساء المنطقة الحناء للتجميل فقط بل لما لها من فوائد علاجية، فاستخدام الحنة على الأيدي والأرجل ترطبهما، وتمنع نمو الفطريات وتعالج الالتهابات التي توجد بين أصابع القدم...وتقي من الأمراض الجلدية عامة.

وكذا تعالج الحناء أنواع الشعر المتضرر[2].

[1] يحي بن شرف،**مصدرسابق** ، ص 502.

[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش (91سنة)**يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، بالجلفة .

تعد الحناء من أهم المواد التي تعتمد عليها المرأة النايلية في زينتها، وتتحصل عليها من أوراق صغيرة لشجيرة شبيهة بنبتة الجنبية تسمى علميا Lavsania inermis [1]، حيث تتولى المرأة النايلية تجفيفها وطحنها وتنعيمها ثم خلطها بالماء الساخن وتتركها بعض الوقت حتى تتخمر، ثم تضيف لها قطرات من عصير الليمون وذلك للحصول على اللون الغامق للحناء المائل للسواد، وتطلى على القدمين والكفين ليلا وتغلف بالقماش ثم تنزعها الصباح الباكر وتغسل يديها بالماء وتدهنهما بزيت الخروع لترطيبهما ويعطي لمعانا للون الحناء[2].

كما كانت الحناء تستعمل أيضا لصبغ الشعر، فتلونه وتجعله أكثر لمعانا وحيوية استخدمت المرأة النايلية الحناء في الأيام العادية بدون مناسبة وفي المناسبات كالأعياد والمواسم والحفلات، تفننت في استخدامها واستعملت **نقوشا عديدة** كالتالي:

**نقش الخامسة:** وهي أن تغمس المرأة يدها كلها في طلاء الحناء حتى الرسغ، لتكون بشكل خامسة باللون الأحمر البرتقالي، وكان هذا النوع من النقوش خاص بكبيرات السن، لتحافظ المرأة النايلية المتقدمة في العمر على ترطيب يديها المتشققة جراء شقاء السنين.

**نقش التقميع:** وهي بأن تطلي المرأة النايلية المتزوجة رؤوس أصابعها بالحناء لتكون بشكل قمع على رأس كل إصبع وتضع في كفها على بطن يديها شكل دائرة من عجينة الحناء وهذا النوع من النقوش لا يستعمل عند النوم خوفا من أن تخرج الحناء من الأطر المحددة لها بل تقعد صاحبته أمام موقد النار لتجففها لمدة ساعتين على الأقل ثم تنزعها.

**نقش البطة:** وهي أسهل وأكثر طرق وضع الحناء شيوعا بين الفتيات، وتكون بأخذ كمية قليلة من عجينة الحناء وتوضع أسفل الأصابع في بطن اليد بعد طي أصابع اليد ليتكمش كف اليد وتظهر الخطوط بنفس لون الكف وسط الحناء مشكلة بذلك شكل البطة بعد جفاف الحناء طول الليل وغسلها في صباح اليوم التالي، ويستعمل هذا النقش من الحناء للصغار حيث تربط أيديهم بقطعة قماش حتى لا تسقط منهم، وأما بالنسبة للفتيات والعازبات فأغلبهن لا يربطن أيديهن.

[1] (أ) بينول، **مرجع سابق**، ص 54.
[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش (91سنة)**يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، بالجلفة .

**نقش العروسة:** تتم تحنية وتزيين راحة يد العروسة وأطراف أصابعها أيام عرسها في ليلة الحناء من طرف إحدى العارفات بالحناء ونقوشها وهي امرأة من قريباتها أو استدعاء من هي مختصة في ذلك والمعروفة في المنطقة موضوع الدراسة" **بالحناية**" والتي لديها معرفة بالأشكال والألوان المختلفة للحناء تعمل مقابل أجر مادي من قماش أو حلويات أو مال[1].

تعتمد **الحناية** على رسومات ونقوش أغلبها مستمدة من الطبيعة وهي نقوش بسيطة والتي تتناول في أشكالها الأغصان والفروع والأزهار والخاصة تلك التي تنتشر في المنطقة موضوع الدراسة، **كنقشة السعفة** وهي على شكل غصن النخيل والورود والنجوم والخطوط... مؤلفة بذلك وحدة من الرسم الجميل الذي يصل في النهاية إلى حد الإتقان المدهش، والذي ساعد في ذلك الأدوات التي تستعملهم الحناية من **أدوات نقش الحناء** بحيث استخدمت المرأة النايلية من" الحنايات" أدوات لنقش الحناء بسيطة للغاية عبارة عن أعواد خشبية تستغلها من الطبيعة تهذبها بأحجام مختلفة لاستعمالها في إنشاء الخطوط العريضة إلى غاية الخطوط الرفيعة، أما بالنسبة للخط الرفيع جدًا وللنقوش الصغيرة في مساحات ضيقة استخدمت خيوط أو إبر نبات الحلفاء، واستخدمت كذلك الأقماع الجلدية من الجلد الرفيع كجلد الحمل التي تملئها من طلاء الحناء وبالضغط عليه تسرح في خيالها لتُظهر قمة في الإبداع على يد العروسة التي على حسب قلبها تخرج حنتها.[2]

-أ-**2- الكحل:** هو مسحوق تجميلي للعيون، والمعروف عن النساء النايليات جمال العيون الكبيرة المتسعة ذات الأهداب والرموش الكثيفة والطويلة، فلم تكتفي بذلك بل حاولن المحافظة على هذا الجمال الرباني باستعمال الكحل لما له من قيمة علاجية زيادة على القيمة التزينية، بحيث وصانا بالتكحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « ...، **وإِنّ خَيّر أَكْحَالُكمْ الإِثّمد، يَجّلُو البَصَرِ ويُنْبِتَ الشَعْرِ**».[3]

- **طريقة تحضير الكحل:** الكحل عبارة عن حجر طبيعي يعرف بالإثمد يتميز بشكله اللماع ذو اللون الأسود المائل للزرقة، يكسر هذا الحجر إلى قطع صغيرة بواسطة هاون حجري

[1] **مقابلة مع الحرفية أم النون طاهري(91سنة)** يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 في منزلها،الجلفة.
[2] **مقابلة مع الحرفية أم النون طاهري(91سنة)** يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 في منزلها،الجلفة.
[3] يحي بن شرف،**مصدرسابق** ، ص 512.

وهو إناء مقعر من الحجر أملس وله يد حجرية مدببة من الأسفل تستعمل لسحق حجر الإثمد، تُنقع قطع الحجر في الماء لتخليصه من الشوائب ثم في زيت الزيتون لمدة (7) سبعة أيام وسبعة ليالي وفي اليوم الأخير توضع القطع في شاش وتصره المرأة وترجعه إلى الزيت لطبخه حتى الغليان ويعمل زيت الزيتون لحفظ العين من نسمات الريح عند التكحل[1].

ثم توضع هذه القطع في الهاون الحجري ويسحق فيه مع نواة المشمش القديم المجفف **(الهرماس)** بعد حرقها وعرف من نبات الشيح بعد حرقه كذلك بالإضاف ة إلى حديد الحرقوص، قد تستمر عملية السحق لمدة سبعة أيام ومن طرف سبعة نساء من نساء المنزل الواحد أو القريبات ويحجب عن الشمس طول هذه المدة.[2]

عند الانتهاء منه يوضع مسحوق الكحل في مكاحل ويوزع على النسوة المشاركة في صنعه ويستخدم في تكحيل العين بعد غمس المرود أو حامل الكحل إلى العين في القليل من زيت الزيتون هذا إن أُستعمل للعلاج أما إذا كان لزينة فيستعمل مباشرة.

– **استعمالات الكحل:** يستعمل الكحل في تكحيل العين وتزيينها وتوسيعها وتطويل الرموش وتقوية الحاجبين ولكنه لم يقتصر استخدامه على الزينة فقط بل استخدم علاجًا للعين، فهو يعالج التهاب العين والحساسية وبعضًا من أنواع الرمد، لذا استعملت نساء المنطقة الكحل منذ ولادتها إلى غاية يوم توافيها المنية، وذلك أن الأمهات يقمن بتكحيل أعين أطفالهن عقب الولادة مباشرة حتى يعمل الكحل على تقوية البصر عند الطفل.

–أ–**3**– **العطور والبخور:** استخدمت المرأة النايلية مختلف أنواع العطور والطيب فتطيبت بطرق مختلفة وعطرت كلاّ من شعرها وجسمها وبخرت ملابسها ولبست القلائد المعطرة كالسخاب المصنوع من العنبر... أي أنها صنعت أنواعا عديدة من العطور وقسمتها بما يتفق واحتياجاتها فالطيب مصدران نباتي كالعود والورد والزعفران ونبتة التارة وغيرها وحيواني كالمسك والعنبر والزابدة.

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)**،21 جويلية،2018،ساعة 9:00في منزلها بلدية عين الإبل،الجلفة.
[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش (91سنة)**يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، بالجلفة .

- **البخور والعطور النباتية:**

**بخور العود:** وهو من أفضل أنواع البخور وأغلاها ثمنا، وهو يستخلص من أخشاب أشجار تنمو في الهند، استخدمت المرأة النايلية بخور العود بعد وضعه في بخارة وهي عبارة عن إناء مقعر حجري يوضع فوق الموقد ومع الحرارة تنطلق رائحة البخور فتستخدمه المرأة في تبخير أفراد بيتها وملابسها ومنزلها.

**عطر الورقة:** وهي من النباتات العطرية ذات الورقة العريضة وبإضافتها لمجموعة من عطور أخرى نتحصل على هذا النوع من العطور وذلك بأخذ هذه النبتة مع الزابدة والقمحة ونبتة التارة والقرنفل بشرط أخذ كلا منها طازجة بعد قطعها من الزرع بفترة قصيرة تمزج وتجهز... وتستعمل بعدها بفركها باليد لتترك رائحة زكية وتوضع في الغرف وبين طيات الملابس[1].

**عطر الوردية:** وهي مجموعة من النباتات العطرية ومنها وردة القرنفل والورد الجوري ونبتة التارة وأنواع الرياحين الأخرى فتقطر هذه الرياحين وتستعملها المرأة المتزوجة بعد الحمام فتبلل به شعرها.[2]

- **العطور الحيوانية:**

**العنبر:** وهو عبارة عن إفراز صفراوي لحوت " العنبر" حيث نجده عائما على سطح البحار الاستوائية أو مترسبا على الشواطئ.[3]

يستخدم العنبر للخلطات العطرية المختلفة، وتستعمله النساء في تعطير الملابس وفي القلائد العطرية كالسخاب وبسبب تكاليفه الكبيرة أُستعيض عنه بعقود وقلائد من كبش القرنفل المتداول في كل أرجاء المغرب العربي وخصوصا في الأوساط الريفية.[4]

[1] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش (91سنة)**يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، بالجلفة .
[2] **نفسه.**
[3] (أ) بينول، **مرجع سابق،** ص 56.
[4] **نفسه،** ص 56.

**المسك:** يستخرج المسك من جلد غزال الظبي في غابات الهند وأفريقيا وهو إفرازات غدة بطينية موجودة في الذكر البالغ [1]، استعملت نساء المنطقة المسك بوضعه في الأماكن الحساسة كخلف الأذن وعلى الرسغ وعلى الشعر أيضا، وقد يستخدم المسك هو الآخر في تركيب مجموعة مكونة من العطور المختلفة.

-أ-**04- السواك:** يستعمل لتبييض الأسنان وذلك من خلال الصبغة الحمراء الداكنة التي تفرز منه عند مضغه داخل الفم، فتلون اللثة والشفاه فتبرز لون الأسنان البيضاء.
وتستخلصه المرأة النايلية من قشور شجرة الجوز[2].

**-ب أدوات حفظ مواد التجميل:**

من بين ما اهتمت به المرأة أدوات حفظ الزينة الخاصة بها وهي عبارة عن أوعية وعلب وقارورات خاصة محكمة الغلق تعمل على حفظ مواد التجميل لسنوات عدة، لذا اعتنت النايلية باختيار أفضل المواد الصناعية لحفظ هذه المواد وعدم تغير خواصها، زينتها وأضفت على شكلها الخارجي لمسات جمالية من زخارف غاية في الروعة والجمال، إذ ارتبطت بها ارتباطا وثيقا تكاد تعد جزءا هاما في حياتها اليومية والمناسباتية ما تنفتئ الابتعاد عنها أو التخلص منها، فكانت كالتالي:

-ب-**1- قرطاس حفظ الحناء:** تصنع من العلب الخشبة المربعة الشكل الشبيهة بصناديق المجوهرات الصغيرة، فبعد الحصول على أوراق الحنّة وتجفيفها تطحنها مع حبات القرنفل إذا ما استعملت للشعر أو تسحق معها الليمون اليابس أو المجفف إذا ما استعملت لطلاء الأيدي والأرجل، وبكميات معتبرة تحضر المرأة مسحوق الحناء وتخبأه في القرطاس إلى حين.[3] **(اللوحة رقم 59)**

[1] منى عزت حامد عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص 167.
[2] **مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش (91سنة)**يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00في منزلها، بالجلفة .
[3] نفسه.

**-ب-2- المكاحل والمراود:** وهي من بين اللوازم التي اشتهرت بها المرأة العربية المسلمة [1]، تصنع من الفضة أو المعدن أو الزجاج واستخدمت المرأة النايلية كذلك القصب لصناعة مكاحلها المغلفة بجلد الحمل المدبوغ والمزخرف بماء الذهب والمطعم بالأحجار الكريمة والشبه الكريمة وتُحكم قطعة القصب التي يتراوح طولها ما بين خمسة عشر إلى العشرين سنتيمتر (15-20 سم) في إغلاقها بغطاء من القماش المختلف ألوانه. **(اللوحة رقم 58)**

**أما عن المراود:** مفردها **مرود** فهي عبارة عن ساق من الخشب أو الزجاج أو العاج تستخدم لوضع الكحل على العين فتحمله من مكحلته وصولا إلى العين، تفضل النايلية ذلك المصنوع من الخشب المزين أعلاه والمزخرف والمطعم هو الآخر، بحيث تغمره كل ليلة في زيت الزيتون ليتشرب منه ثم في الصباح تكتحل به فيزيد من سواد الكحل داخل العين ويصحح الزيت النظر ويحمي من لسعات الريح، خوفا من المثل المتعارف لديهم: « إذا أردت العمى الصحيح، اِكتحّل واُخرج لريح».[2]**(اللوحة رقم 59)**

**-ب-3- قوارير العطور:** استخدمت المرأة النايلية العطور بمختلف أنواعها، حيث كانت تقتني قوارير العطور وقمائم الطيب فهي من مقتضيات الاهتمام بالزينة [3]، صُنعت هذه القوارير من الزجاج الرقيق والمنقوش بماء الذهب توضع في جيب من الجلد المزخرف هو الآخر بنقوش مشابهة من ماء الذهب خوفا من أن تقع القنينة وتتكسر.[4] **(اللوحة رقم 59)**

استخدم كذلك المرش العطري وهو عبارة عن إناء معدني لرش الطيب يتكون من جزئين الجزء الأسفل عبارة عن خزان كروي لماء الطيب والجزء العلوي عبارة عن رقبة طويلة يعلوها رأس مستدير به ثقوب يرش منها الطيب.

---

[1] نعيمة مختيش، **حلي المرأة وزينتها في المغرب الإسلامي القرن 4-6 هـ/10-12م**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، الجزائر، 2012/2011، ص49

[2] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي(72سنة)** يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00في منزلها بالجلفة.

[3] نعيمة مختيش، **مرجع سابق**، ص 54.

[4] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي،نفسه**

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| صورة01: قرطاس حفظ الحناء | صورة02: مكحلة ومرود | صورة03: قنينة العطر |

**اللوحة رقم 59: أدوات الزينة (عن المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة)**

## 04- لواحق الزينة:

الاهتمام الفطري للمرأة بزينتها وجمالها تعدى مفهومه على مجموع ما تلبسه من لباس وحلي وما تتزين به من مواد ومساحيق تجميلية، بل شمل كل ما تلمسه وتستعمله في المساعدة لإبراز جمالها وفتنتها على اختلاف أنواعها وأشكالها واختلاف قيمتها وذلك لارتباطه الوثيق بجمال شعرها كالأمشاط، وتجمُّلِها من خلال النظر للمرآة، وما تُروِّحُ به عن نفسها من مروحة أو كما يطلق عليها في المنطقة بالمنشّة التي تتغير ألوانها وأشكالها على حسب تغيير النايلية لملابسها.

-أ **المشط:** استعملت المرأة النايلية المشطة لتصفيف شعرها، التي كانت في أغلب الأحيان تصنع من الخشب ومن العاج والعظام، تعددت أشكالها وبلغت درجة عالية من الإتقان في زخارفها ودقة صنعها، اختلفت أنواعها في اختلاف درجة الاتساع بين أسنانها فمنها ما كانت مشط ذات أسنان رفيعة وحادة وتستعمل لإزالة الأتربة والحشرات من شعر الرأس وتسمى في المنطقة موضوع الدراسة **بالخراطة**، وأخرى ذات أسنان سميكة وقوية متسعة تعمل على تفرقة خصلات الشعر عند تصفيفه تعرف **بالسلاكة**. وهناك من الأمشاط ما تحتوي على جهتين من الأسنان الرفيعة والسميكة والجزء المحصور بينهما مزخرف ومزين بتطعيمات مختلفة.
**(اللوحة رقم 60)**

كانت الأمشاط كغيرها من قطع الحلي ومكملات الزي تتناسب في نوعيتها وزخرفتها مع مكانة صاحبتها، فقد استخدمت نساء العامة الأمشاط الخشبية العادية التي تزينها الزخارف البسيطة،[1] والعكس صحيح مع النساء المقتدرات ماديا بحيث أسرفن في تزين مقتنياتهم.

**-ب المرآة:** تعتبر المرايا من أهم لواحق الزينة التي حرصت المرأة النايلية على اقتنائها، صنعت المرآة من معدن مصقول لامع على هيئة قرص يتراوح قطره ما بين ( 8-21 سم) ثمانية إلى واحد وعشرون سنتيمتر، ذات مقبض أو بدونه وفي هذه الحالة الأخيرة صُنع لها جيب من الجلد الرقيق المدبوغ والمزين بزخارف مختلفة ذو حلقة مثبتة من الجلد لتعلقها المرأة في حزامها أو على صدرها لترافقها أينما حلت حيث كانت بالنسبة لها صورتها التي تنعكس عليها. **(اللوحة رقم 60)**

**-ج المنشّة:** أو المروحة وهي من الأدوات التي لا تستطيع المرأة النايلية الاستغناء عنها لأنها من مكملات الزينة لديها، فلا تفارقها هي الأخرى، فبعد انتهائها من أشغالها اليومية تغير لباسها لتلبس الأجمل تصفف شعرها وتتطيب... لتختم زيها بمنشتها أو مروحتها لتروح بها عن نفسها وتتهوى ولتقي وجهها من أشعة الشمس الحارقة وتطرد الحشرات من أمامها من خلال الحركة المستمرة للمروحة، التي صنعت هذه الأخير من مواد رقيقة وخفيفة على اليد كورق النخيل (السعف) والخشب وحتى من ريش الطاووس ليعطيها ألوانا جميلة ومزينة.

تختلف أشكال المنشة ومواد صنعها، فقد تصنع من ورق السعف أو من الجلد المقوى بأصباغ خاصة على شكل مربع أو مستطيل أو دائرة أو نصفها... تلون وتنقش بزخارف مختلفة من ماء الذهب ونحوه، وفي الأخير تثبت على يد خشبية تكون في الغالب من جريد النخيل الملمع بالخيوط الحريرية المختلفة.[2] **(اللوحة رقم 60)**

[1] حاحة بوخامس، **أدوات زينة المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني: المكاحل نموذجا – دراسة أثرية فنية**- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار، الجزائر، 2014/2013، ص 41.

[2] **مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي (72سنة)** يوم 2019/09/05 على الساعة 15:00في منزلها الجلفة.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| صورة1: خراطة عن/المتحف و ع للأثار القديمة | صورة2: صورة بريدية لنايلية بمرآتها | صورة 04 03: المنشة | |

**اللوحة رقم 60: لواحق الزينة**

## خلاصة:

تتميز ملابس المرأة بالتنوع والاختلاف والتعدد، واكتست أهمية خاصة وذلك باختلاف أذواق النساء وأوضاعهن الاجتماعية، ومما لا شك فيه أن لباس النساء عمومًا عبارة عن قميص داخلي من القطن أو الحرير وسروال على أن تضاف بعض الأثواب عليها من الصوف في المناطق الباردة، والحرير والكتان لغيرها، ثم لحاف من الحرير بالنسبة للأغنياء أو من الكتان لغيرهم ويشبك على طرفي الصدر من الأعلى بمشابك وتحزم المرأة إزارها بأحزمة متعددة... ونفس هذه الملابس تجهزت بها العروس النايلية إلا أنها كانت من أجود الأقمشة المطرزة بأغلى الخيوط وأثمنها، وللمحافظة على وحدة الملابس التقليدية لبست أطفال المنطقة ملابس تطابق في تفصيلها ملابس الكبار... ومع تمازج الشعوب وانتقال الحضارات تطور اللباس وكادت مادته وأساليب تصنيعه وأدواته تتشابه في معظم أنحاء بقاع الأرض.

أما بالنسبة لما تحلت به المرأة النايلية فمن أهم خصائصها أنها تتميز بكبر حجمها وندرة استعمال الزخرفة بالميناء فيها، وقد طغت تقنية التخريم على أغلب قطعها للتقليل من وزن القطعة وبالتالي يسهل على المرأة التحلي بها والتي نستطيع أن نميز بها الحلية النايلية عن غيرها من حلي المناطق الأخرى، وهذا لا يعني أنه لا يوجد تشابه بينها وبين الحلي الأخرى، بل تأثرت وأثرت وذلك عن طريق الصناع التقليديين المتنقلين الذين كانوا يجوبون كل نواحي البلاد، وبالتالي ساهموا في تشكيل ميزة موحدة لبعض القطع في معظم المناطق "كالمشابك"، وتبقى قطع أخرى مميزة لكل منطقة فمثلا هنا في منطقة أولاد نايل نجد "السوار ذو الأنياب" أكثر الحلي النايلية المميزة لهذه المنطقة.

تزينت المرأة النايلية بما جادت به الطبيعة عليها من مواد ومساحيق تجميلية فحنّت شعرها ويديها ورجليها واكتحلت لإبراز سحر عينيها وتوشمت لأسباب عدة أبرزها التجمل وتزين بسبب الفارق اللوني الذي يعطيه مع الجسد وكذا استخدمته ضد الأمراض، وكان اهتمام النساء بالزينة ظاهر من خلال اهتمامهن الكبير بأدوات حفظ هذه الزينة من مكاحل وقنينات العطور ولواحقهم من أمشاط والمرايا وكذا اهتمامهن بالمنشة ذات الجمال المبالغ فيه حتى تكاد كل منها أن تكون تحفة فنية رائعة.

# الفصل الخامس

## دراسة وصفية نموذجية ـ دليل الدراسة ـ

**أولاً ــ قطع اللّباس النسوي النايلي.**

**ثانياً ــ قطع المصاغ النايلي.**

نظرا لتنوع القطع المدروسة، واختلافها وظيفة وشكلاً فقد عمدنا على وضع مصنف خاص بها، حيث قُدر عدد المجموعة بـ 82 تحفة تتمثل في مختلف قطع اللباس وقطع الحلي النايلية، يختلف مصدرها حيث نجد إحدى القطع محفوظة في المتحف العمومي الوطني الباردو وقطعة أخرى بلمتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، أما الأخرى فهي ملك للخواص.

لقد حاولنا من خلال هذا الدليل تقديم هذه المجموعة بشكل منهجي وفقا لما جاء في الفصل الثاني والثالث على النحو التالي:

أولا: قطع اللباس النسوي النايلي: 01–لباس الرأس: ويشمل 09 قطع ملك للخواص.

02–لباس الرأس والبدن معا: ويشمل 09 قطع ملك للخواص.

03–لباس البدن: ويشمل 20 قطعة ملك للخواص

04–لباس القدم والأحزمة: ويشمل حذاء واحد وحزامين ومرآة جيب واحدة ملك للخواص.

ثانيا: قطع حلي المرأة النايلية: 01–حلي الرأِس: ويشمل 10 قطع ملك للخواص.

02–حلي البدن: ويشمل قطعة محفوظة في الوطني العمومي الباردو وأخرى محفوظة في المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية و23 قطعة ملك للخواص.

03–حلي الأرجل: ويشمل 06 قطع ملك للخواص.

وخصصنا لكل قطعة بطاقة فنية تضمنت: رقم القطعة: يراعى فيها التسلسل الرقمي.

اسم القطعة: نعنى بها الاسم المتعارف عليه. الاسم المحلي: حيث لاحظنا بعض القطع خُص بتسميات محلية. المادة: ونقصد بها مادة صنع القطعة. الوظيفة: استخدامات القطعة. التاريخ: تاريخ القطعة. المصدر: أي المكان الذي تحفظ به القطعة. المقاسات: أي أبعادها من طول وعرض وقطر. تقنية الصناعة والزخرفة للتحفة، مكان وحالة حفظ التحفة .

الوصف:وصف القطع وصفا شاملا، كما أرفقت البطاقة بصورة للقطعة كالتالي:

# أولاً– قطع اللباس النسوي النايلي

## 01 -قطع لباس الرأس:

**الصورة 01**

**القطعة رقم 01:** الصورة 01

**اسم القطعة:** قبعة

**الاسم المحلي:** شاشية كبدة الأرنب

**المادة:** الصوف

**الوظيفة:** غطاء رأس نسوي

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**ارتفاعها17 سم/قطرها25 سم

**تقنية الصناعة:** نسيج وخياطة

**تقنية الزخرفة:** خالية من الزخارف

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** قبعة مجوّفة شكلها نصف كروي مصنوعة من الصوف ذات اللون الأحمر الداكن الشبيه بلون كبد الأرنب ومنه استمدت اسمها، مصنوعة من قطعة واحدة مخاطة من الجانب ذات شكل مدبب، خالية من التطريز تزين قمتها بنهاية أسطوانية بطول 1 سم.

**القطعة رقم 02:** الصورة 02

**الصورة 02**

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** منديل

**المادة:** الحرير

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,80م/ 1,40م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** التطريز بالتبريقات والخيوط الحريرية.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** منديل أبيض اللون مصنوع من الحرير الرقيق والشفاف، ذو الشكل المستطيل وعرض كبير، مطرز بتبريقات من العد س الفضي الصغير ومزخرفة بزخارف نباتية، عبارة عن أزهار وأوراق من الخيوط الحريرية، قوامها أزهار نجمية الشكل سداسية البتلات، يُلف المنديل حول الرأس إما بالشاشية أو دونها وقد تتوشح به المرأة ليتدلى أطرافه خلف ظهرها.

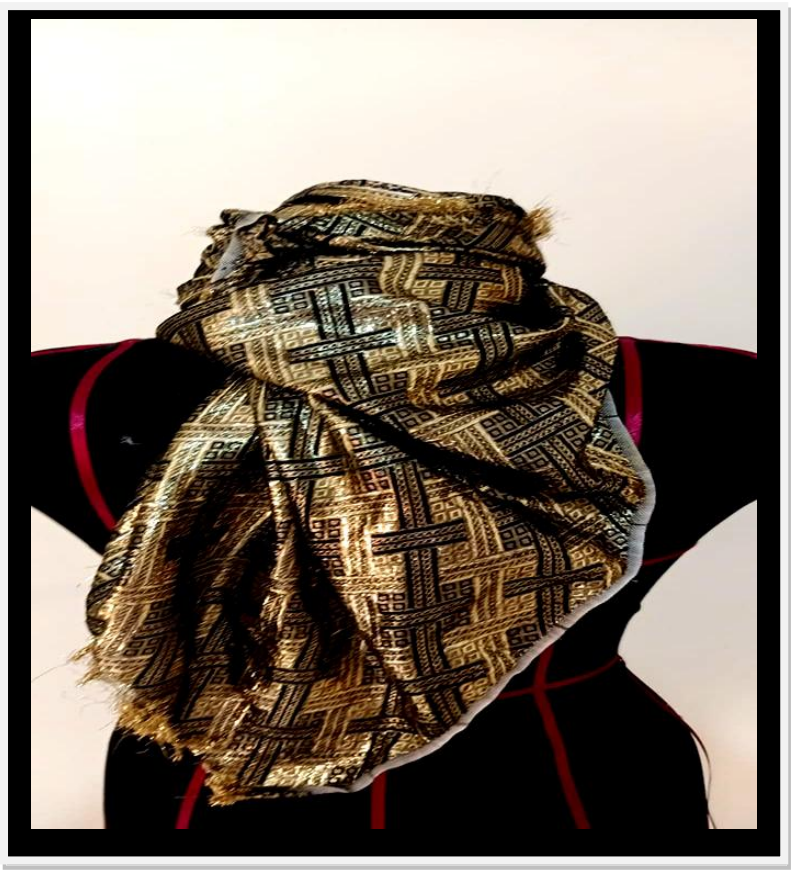

الصورة 03

**القطعة رقم 03:** الصورة 03

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** منديل

**المادة:** حرير وأسلاك ذهبية

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,10م

**تقنية الصناعة:** خياطة

**تقنية الزخرفة:** تطريز بالسلوك الذهبية

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** منديل من الحرير ذو الشكل المستطيل بعرض زائد بلونين الأسود والذهبي مزخرف بسلوك ذهبية ضمن النسيج بأشكال هندسية قوامها مربعات صغيرة ومستطيلات متداخلة من الحرير الأسود والسلوك الذهبية مشكلة شبكة من الخطوط، تتدلى من حوافها أهداب حريرية وأخرى من السلوك الذهبية.

**الصورة04(أ)**

**القطعة رقم 04:** الصورة 04(أ–ب)

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** شدّ

**المادة:** الحرير

**الوظيفة:** لشد وتثبيت أغطية الرأس.

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:** 3م/ 0,5 م

**تقنية الصناعة:** خياطة

**الصورة04(ب)**

**تقنية الزخرفة:** تطريز بالخيوط الحريرية

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** الشدّ أو شاش أبيض اللون المصنوع من الحرير الرقيق النصف شفاف، وهو مستطيل الشكل مُزين طرفيه بصفين من الخيط الحريري الأسود يلفُ حول الرأس ليشُدّ ويثبت أغطية الرأس

**الصورة 05**

**القطعة رقم 05:** الصورة 05

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:**العبروق

**المادة:** الحرير

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي.

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بإضافة قطع معدنية، الزخرفة بخيوط الحرير.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** العبروق على شاكلة الشّد في الوظيفة وطريقة اللبس، مصنوع من الحرير الرقيق الشفاف المزخرف بضفيرة من خيوط الحرير البيضاء على أطرافه والمرصع بحبيبات العدس الفضي صغيرة الحجم، وقطع أخرى معدنية كبيرة نوعا ما بها حلقة في أطرفها ليُعلق منها على طول محيط أطراف العبروق وضمن الضفيرة الحريرية.

**القطعة رقم 06:** الصورة 06(أ–ب)

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** منديل

**المادة:** الحرير

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:** 3م/ 1

**الصورة 06(أ)**

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة ضمن النسيج.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** حسنة

**الصورة 06(ب)**

**الوصف:** منديل عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل من الحرير الأبيض الكريمي، يشف من خلال طريقة نسجه الشبكية من التول الصناعي مزخرف بزخارف نباتية قوامها أزهار ووريدات رباعية البتلات، تنطلق منها فروع وأوراق ووضعت في زوايا القطعة مراوح نخيلية أربعة منها ينتهي المنديل في كلا طرفيه بفتائل من الحرير بطول سبعة عشر سنتيمتر(17 سم).

**الصورة 07**

**القطعة رقم 07:** الصورة 07

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** عصابة

**المادة:** قطن، حرير، صمغ فضي.

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,20م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** التطريز بالخيوط الحريرية

والتزين بصمغ فضي.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** العصابة وهي عبارة عن قطعة مربعة من القطن الرقيق بيضاء اللون مطعمة بخطوط متداخلة وأخرى مقوسة من صمغ ماء الفضة تتخللها وريقات فضية صغيرة جدا تملأ هذه الزخارف كل المساحة لتنتهي في أطرافها بزخارف حريرية عبارة عن أقواس تتدلى منها وريدات سداسية البتلات منفذة بتقنية لكروشي، بين كل وريدة والأخرى اثنان سنتيمتر( 2 سم) على طول محيط القطعة.

الصورة 08

**القطعة رقم 08:** الصورة 08

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** محرمة

**المادة:** القطن، الحرير

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,20م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** خياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة ضمن النسيج.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**محرمة من القطن الرقيق والشفاف نوعًا ما على شكل قطعة مربعة بيضاء اللون مزخرفة بأشكال نباتية من الحرير بتقنية الزخرفة ضمن النسيج على شكل فروع نباتات ومراوح نخيلية تغطي مساحة القطعة.

**الصورة 09**

**القطعة رقم 09:** الصورة 09

**اسم القطعة:** وشاح

**الاسم المحلي:** لحفة

**المادة:** القطن

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**الوظيفة:** غطاء لرأس نسائي

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,50م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** خالية من الزخرفة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** لحفة مربعة من القطن الرقيق الناعم بيضاء اللون، خالية من الزخارف توضع على الرأس مباشرة أو تلبس بعد الشاشية تتوشح به المرأة، وقد تتوشح به وتتعصب بإحدى أطرافه في نفس الوقت وذلك بعد طيهِ لتتحصل على مثلث عريض.

**02- قطع أغطية الرأس والبدن معًا:**

**الصورة 10(أ)**

**القطعة رقم 10:** الصورة 10(أ–ب)

**اسم القطعة:** شال

**الاسم المحلي:**حولي لحرير

**المادة:** الحرير

**الوظيفة:** غطاء لرأس والبدن

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:**1,80م/ 1,60م

**تقنية الصناعة:** الخياطة.

**تقنية الزخرفة:** الزخلرفة ضمن النسيج

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**حولي لحرير مستطيل الشكل بعرض زائد قماشه من الحرير الشفاف الأبيض اللون، مزين بشبكة متداخلة من الخيوط الطويلة والعريضة من الحرير اللماع الأبيض اللون. يلبس على الرأس ويثبت بالشدّ ثم يلقى على الكتف منه إلى سائر الجسد.

**(الصورة 10(ب)**

**القطعة رقم 11:** الصورة 11(أ–ب)

**اسم القطعة:** شال

**الاسم المحلي:** زمالة

**المادة:** الحرير

**الوظيفة:** غطاء لرأس والبدن

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:** 2م/ 1,80م

**الصورة 11(أ)**

**تقنية الصناعة:** الخياطة.

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** زمالة مستطيلة الشكل ناتجة عن خياطة قطعتين مستطيلتين من القماش الحريري الشبكي المعروف بالدنتيلا، مزينة بشريط من الحرير أو السفيفة السوداء اللون على حوافها الأربعة، زخارفها عبارة عن أزهار متداخلة وأوراق وفروع، تشبك الزمالة على الصدر أو أسفل الذقن بمشبك بعد جذب طرفيها.

**الصورة 11(ب)**

**القطعة رقم 12:** الصورة 12 (أ–ب–ج–د)

**اسم القطعة:** شال

**الاسم المحلي:** خمري

**المادة:** صوف، حرير

**الوظيفة:** غطاء للرأس والبدن

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:**2م/ 1,80م

**الصورة 12(أ)**

**تقنية الصناعة:**النسج على النول

**تقنية الزخرفة:** التطريز بالخيوط الحريرية

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**الخمري هو عبارة عن قطعة مستطيلة بعرض زائد، من الصوف الأسود (الدراعة) الخفيف واللين المنسوج باليد والمحفوف في أسفله وعند القدم بخصلات ذات شرابات بشكل حبة التين أو ما تعرف في المنطقة بالكرامص، يكسو الخمري على طول أطرافه تطريزات بالخيوط الحريرية الملوّنة بأصبغة دافئة: كالأحمر، الأصفر والأخضر والأزرق...قوامها أشكال هندسية عبارة عن مثلثات متلاصقة، نفذت بغرزة المشرف تتوسطها نجمة سداسية في كلا طرفي الخمري من الجهة العليا مكان الصدر، تملأ تلك المثلثات صفوف مختلفة الألوان من الألوان السابقة، ذات شكل نبات الحلفاء التي تزخر به المنطقة، وعلى رأس كل مثلث شجرة الصنوبر المعروفة بالمنطقة، وتتوسط النجمة هي الأخرى زهرة رباعية البتلات زرقاء

وبيضاء اللون.يتخلل نسيج الخمري الأسود السفيفة الحمراء أو ما تعرف بالزيقة بمقدار شبر في طرفه السفلي عند القدمين.

الصورة 12(ج)

الصورة 12(ب)

الصورة 12(د)

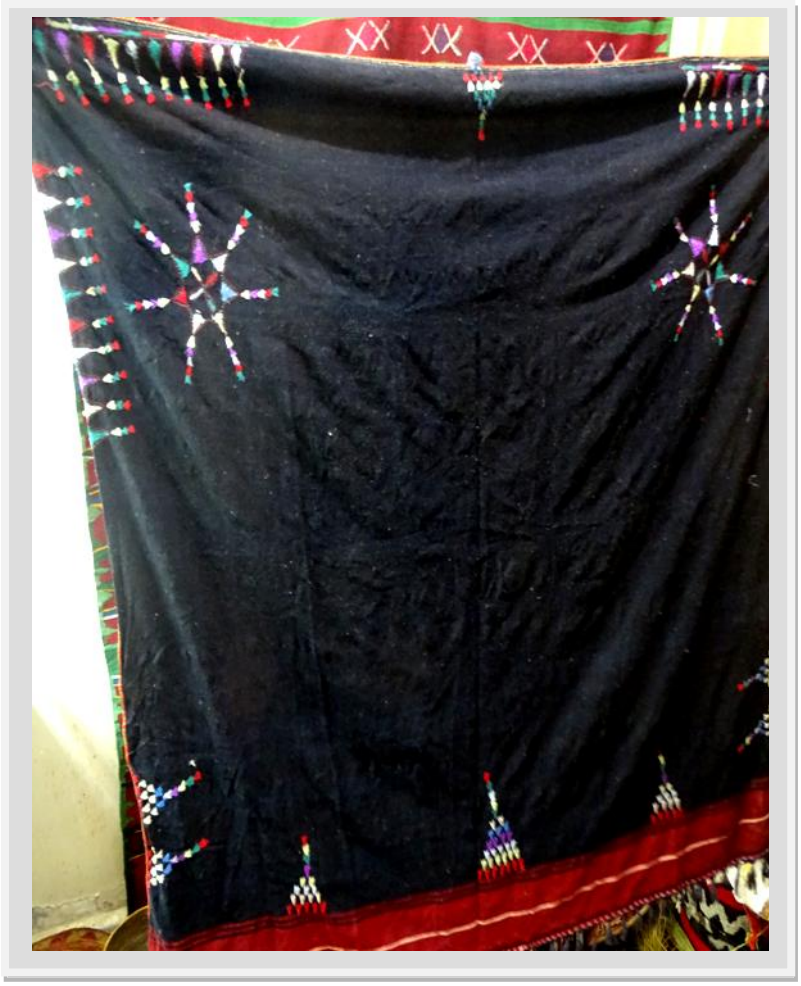

**القطعة رقم 13:** الصورة 13 (أ–ب–ج–د)

**اسم القطعة:** شال

**الاسم المحلي:** خمري

**المادة:** صوف، حرير

**الوظيفة:** غطاء للرأس والبدن

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:**1,80م/ 1,60م

**تقنية الصناعة:** نسيج، تطريز

**تقنية الزخرفة:** التطريز بالخيوط الحريرية

**الصورة 13(أ)**

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**يختلف هذا النموذج عن سابقه، فقط في ألوان الخيوط الحريرية المستعملة للتطريز وبعض أشكال الطرز وكميتها، لكن موضوعها واحد، فنجد هذا النموذج في منطقة الصدر أن تلك الخطوط المنكسرة تملؤها الشجرة السابقة وعلى رأسها ثلاثة من نبات الحلفاء واحدة تلوى الأخرى بعكس النموذج الأول، وتتوسط هذه الأشكال نجمة مشكلة من سبعة أشجار على رأس كل شجرة خمسة براعم من نفس ألوان التطريز (أحمر،أخضر وبنفسجي وأبيض) تتوسط هذه النجمة أربعة بتلات مختلفة الألوان مكونة زهرة.

الصورة 13(ج)

الصورة 13(ب)

الصورة 13(د)

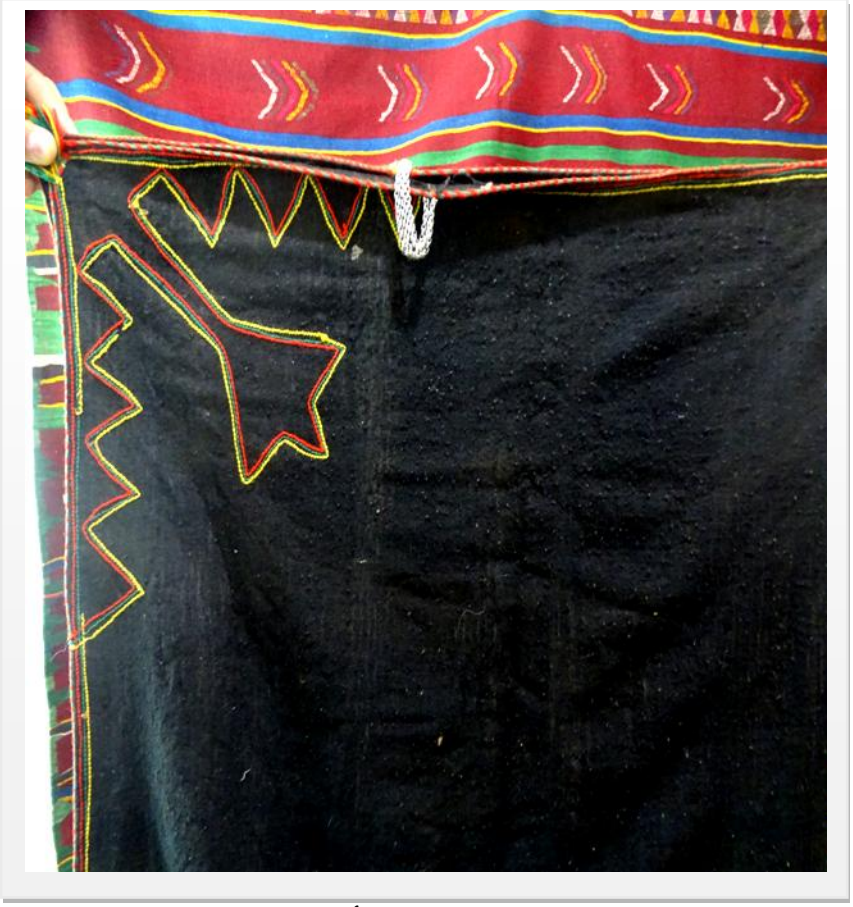

**الصورة 14(أ)**

**القطعة رقم 14:** الصورة 14 (أ–ب–ج–د)

**اسم القطعة:** شال

**الاسم المحلي:** خمري

**المادة:** صوف، حرير

**الوظيفة:** غطاء للرأس والبدن

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:**2 م/ 1,80م

**تقنية الصناعة:** النسيج على النول

**تقنية الزخرفة:** التطريز بالخيوط الصوفية

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** له نفس شاكلة النموذج الأول والثاني تقريبا لا من حيث المقاسات أو طريقة النسج واللّبس إلا أنه لا يبرم بالمدور على الصدر بل له سلسلة فضية في مكان المدور" سلسلة الجزرون" تعقد على طرفي الخمري من خلال الثقب المحدث فيه مكونة سلسلة مزدوجة تلعب دور المشبك، تُزين حواشي الخمري بالسفايف المجدولة من خيوط الصوف ذات اللون الأحمر والأخضر لتنتهي بشربات كما زين النموذج الأول والثاني، وطُرز بنفس ألوانهم بالإضافة للون الأصفر بالخيوط الحريرية بتطريزات خفيفة على مستوى الطرفان الواقعان عند الصدر عبارة عن سلسلة من الخطوط المنكسرة المزدوجة تتوسطها ساق طويلة تنتهي بزهرة كبيرة الحجم.

الصورة 14(ج)

الصورة 14(ب)

الصورة 14(د)

الصورة 15

**القطعة رقم 15:** الصورة 15

**اسم القطعة:** شال

**الاسم المحلي:** شال الجلواني

**المادة:** صوف، حرير

**الوظيفة:** غطاء للبدن على الأكتاف.

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**2 م/ 1,80م

**تقنية الصناعة:** الخياطة.

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة ضمن النسيج

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** شال الجلواني وهو قطعة مستطيلة أصغر من سابقتها عريض نوعا ما بحيث يغطي الكتفين، بثني إحدى أطرافه مشكلا مثلث تضعه المرأة فوق كتفيها ويثبت طرفاه من الأمام بالمدور ، وهو من الصوف الأبيض الخشن والسميك من النسيج المضموم خيوطه،مزين بالزخرفة المخرمة ضمن النسيج بإطار من فروع النباتات على طول أطراف الشال وفي إحدى زواياه الأربعة تتوسطها مجموعة من الأزهار المتداخلة بعضها البعض ينتهي الشال في كلا طرفيه بفتول من نفس النسيج بطول عشرون سنتيمتر(20 سم.

**الصورة 16**

**القطعة رقم 16:** الصورة 16

**اسم القطعة:**حايك

**الاسم المحلي:**بوعوينة، حايك النايلي

**المادة:** صوف، حرير طبيعي

**الوظيفة:** غطاء للرأس والبدن

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**3م/ 1,5م

**تقنية الصناعة:** النسيج والخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة ضمن النسيج

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**حايك النايلي أو ما يعرف ببوعوينة وهو منسوج صوفي وحرير طبيعي ذو زرقة سماوية، مخطط بخطوط بيضاء من الصوف الرقيق جدًا لين النسيج، وهو قطعة مستطيلة غير مخاطة بنفس القياسات المذكورة تلفها المرأة حول جسدها من رأسها إلى غاية الكاحلين لتبقى فقط عين ظاهرة لتبصر بها الطريق، يزين على حوافهِ بأهداب من نفس خيوط السدى وهو خال من أي طرز أو تزيين.

**الصورة 17(أ)**

**القطعة رقم 17:** الصورة 17 (أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** برنس

**الاسم المحلي:**برنوس الخشبة

**المادة:** صوف، حرير

**الوظيفة:** لباس للرأس والبدن تستعمله العروس للخروج من منزلها.

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة)

**المقاسات:**2/ 1،80م القلنسوة35سم

**تقنية الصناعة:** النسيج

**تقنية الزخرفة:** التطريز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**برنوس نسائي ذو لون أبيض ، منسوج من قطعة واحدة من الوبر الخالص والصوف، مطرز بالحرير من الأمام على مستوى الصدر تسمى في المنطقة بالبادرة أو الصدارة وهي عبارة عن خياطة بالخيط الحريري الأبيض " خيط التيال" تجمع جهتي البرنوس اللذين يعرفان باسم جناحي البرنوس بخياطة بطول شبر واحد، هذه الخياطة هي التي تعطي للبرنوس شكله المعروف، بالإضافة إلى القلنسوة وهي عبارة عن مثلث كبير به فتحة كبيرة

تسمح بدخول الرأس عبرها، مخاطة بنفس الخيط الحريري وبنهايتها شرابة حريرية لمنع انّسلات الخيط الحريري ولإضافة لمسة تزيينية، كما يتميز كذلك بالأهداب التي تزين حوافه السفلية ونهاية القلنسوة، وهي عبارة عن خيوط السدى التي تركت بارزة على حواف القماش.

**الصورة 17(ج)**

**الصورة 17(ب)**

**الصورة 18**

**القطعة رقم 18:** الصورة 18

**اسم القطعة:** برنس

**الاسم المحلي:**برنوس لحرير

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** غطاء للرأس والبدن يستعمل للأعراس.

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل–الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**2م/ 60 سم، القلنسوة 35 سم

**تقنية الصناعة:** خياطة، طرز

**تقنية الزخرفة:** التطريز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**برنوس ذو لون أبيض عاجي مصنوع من الحرير، تتدلى به من الخلف قلنسوة مخاطة بالحرير ومزينة في نهايتها بشرابة حريرية، كما يلاحظ استعمال تكة على كافة حواف القماش بنفس الخيط الحريري لمنع انّسلات خيوطه، ومخاط بالخيط الحريري على مستوى الصدر لتجمع جهتي البرنوس، وهوخال من أي طرز أو تزيين.

**الصورة 19**

**03- قطع ألبسة البدن:**

**أ- اللّباس الداخلي:**

**القطعة رقم 19:** الصورة 19

**اسم القطعة:** سروال

**الاسم المحلي:**السروالة، الحفاظ

**المادة:** قطن

**الوظيفة:** لباس داخلي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل- الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:** 50سم طول/ 90 سم عرض

**تقنية الصناعة:** خياطة

**تقنية الزخرفة:** خالي من الزخرفة. **مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص **حالةالحفظ:**جيدة

**الوصف:**السروالة رداء تحتي من القطن الأبيض المزهر بوريدات بنفسجية اللون، يتكون من قطعتين تتصلان مع بعضهما في المنتصف من الأمام ومن الخلف وتبدأ كل منهما من خط الخصر وتنتهي أسفل الركبة، تحتوي هذه القطع على حردة أو قصة بين أرجل السروالة تعوض بأربعة قطع مثلثة الشكل تركب منها اثنتان في الأمام والأخريان في الخلف لتضمن لسروالة الاتساع اللازم وبالتالي عدم تمزقه، تُضم القطعتين عند الخصر بالتكة فهي عبارة عن شريط من نفس قماش السروالة مربوط داخل تكة غير ظاهر، نفس الشيء المطبق على فتحتي الأرجل أسفل الركبة، يلاحظ خلوه من أي طرز أو زينة.

الصورة20

**القطعة رقم 20:** الصورة20

**اسم القطعة:** تنورة تحتية

**الاسم المحلي:** جلطيطة

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس داخلي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:** 1م/ 40 سم

**تقنية الصناعة:** خياطة

**تقنية الزخرفة:** التطريز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** جلطيطة عبارة عن قطعة واحدة مخيطة في الجانب من الحرير الأبيض الرقيق الذي يشف نوعا ما مشدودة عند الخصر بالتكة بواسطة رباط من قماش آخر غير ظاهر يصل طول الجلطيطة إلى أسفل القدمين أين طرزت في حوافها بأقواس صغيرة متلاصقة بالخيط الحريري الناصع البياض، وزينت كذلك على الحواف بمقدار شبر إلى الأعلى بزخارف نباتية قوامها أزهار وأوراق وفروع متداخلة مع بعضها البعض ثم أعلى منها بشبر زينت الجلطيطة بصف من زهرة اللالة بدون ساق أو أوراق، لتتكرر هذه الزخرفة أربعة مرات واحدة فوق الأخرى وبينهما شبر واحد وصولا إلى أعلى الجلطيطة وعند التكة تقريبا.

**القطعة رقم 21:** الصورة 21

**اسم القطعة:**قميص داخلي

**الاسم المحلي:**قمجة لحرير

**المادة:**حرير طبيعي

**الوظيفة:** لباس داخلي

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**1,60م/ 85 سم

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** خالية من الزخرفة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قمجة لحرير هي عبارة عن **الصورة 21**

قطعتان مستطيلتان من الحرير الطبيعي واحدة للأمام والأخرى للخلف وفي قطعة الأمام نجد فتحة دائرية للعنق من الكتف إلى أن تضيق في وسط عرض القطعة الأمامية من الأعلى بقدر (20 سم) وفي الخلف تكون نفس الفتحة لكن بطول أقل ( 10 سم)، أما بالنسبة لفتحة الإبط فهي الأخرى دائرية نوعا ما، ولا يحتوي القميص على أكمام، تنطبق القمجة على الجسم تماما فتبرز تفاصليه وذلك من خلال الخياطة المحدثة على مستوى النطاق (أسفل الصدر إلى نهاية الخصر) وهي أربعة خطوط طولية اثنتين الأمام واثنتين للظهر، لا تحتوي لقمجة على تطريزات أو زخارف وذلك لأنها تستعمل عند النوم أو أسفل القندورة بدون شق أمامي أي أنها لا تظهر فهي عبارة عن رداء تحتي.

**الصورة 22**

**القطعة رقم 22:** الصورة 22

**اسم القطعة:** قميص داخلي

**الاسم المحلي:**قمجة اللحم

**المادة:** القطن

**الوظيفة:**لباس داخلي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 80 سم

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** خالية من الزخرفة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** قمجة اللحم مصنوعة من القطن الرقيق لإمكانية امتصاصها للعرق من القماش الأبيض المزهر بأزهار خضراء صغيرة الحجم تكسو كامل القطعة، القمجة إلى ثلاث قطع قطعتين للظهر والصدر متطابقتان من حيث التفصيل وفتحتي الإبط وفتحة الرأس والقطعة الثالثة عبارة عن تنورة طويلة ذات خياطة من جانب واحد تحتوي في أعلاها مكان الخصر على طيات متجاورة بطول واحد سنتيمتر تعرف في المنطقة بالتستاف الذي يزيد من عرض القمجة ليعطيها استدارة كافية، كما يلاحظ على قمجة اللحم أنها مبطنة في منطقة أعلى الصدر والظهر من نفس القماش وكذا وجود جيب في الجانب الأيسر للقمجة وخلوها من أي تطريزات أو زخارف.

**الصورة 23**

**القطعة رقم 23:** الصورة 23

**اسم القطعة:** قميص داخلي

**الاسم المحلي:**الكامزورة

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس داخلي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 80 سم

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** خالية من الزخرفة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** الكامزورة من الحرير الأبيض الخالي من الزخرفة والتزين، تشبه في تفصيلها قمجة اللحم القطنية تختلف معها في شكل فتحة العنق بحيث تشبه هذه الأخيرة حذوة الحصان (U) المدببة من الأسفل نوعا ما، وبها خياطة طولية على مستوى النطاق اثنتين في الأمام واثنتين في الخلف لتبرز الصدر والخصر أكثر تسمى في المنطقة بالكراسي.

**الصورة 24**

**القطعة رقم 24:** الصورة 24

**اسم القطعة:** قميص داخلي

**الاسم المحلي:**الكامزورة

**المادة:** الحرير اللماع

**الوظيفة:** لباس داخلي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلف

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 80 سم

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** خالية من الزخرفة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**تشبه في تفصيلها وفتحاتها (فتحة العنق وفتحتي الإبط) القميص السابق، مصنوعة من الحرير اللماع ذو اللون الأزرق المتماوج باللون الفضي يسمى هذا القماش في المنطقة **بجلد الحوت**، ونجدها خالية من التزين تلبس تحت القندورة من نفس لونها الأزرق أو الفضي التي تشف عليها لتعطي التناسق المناسب.

**ب– اللباس الخارجي للبدن:**

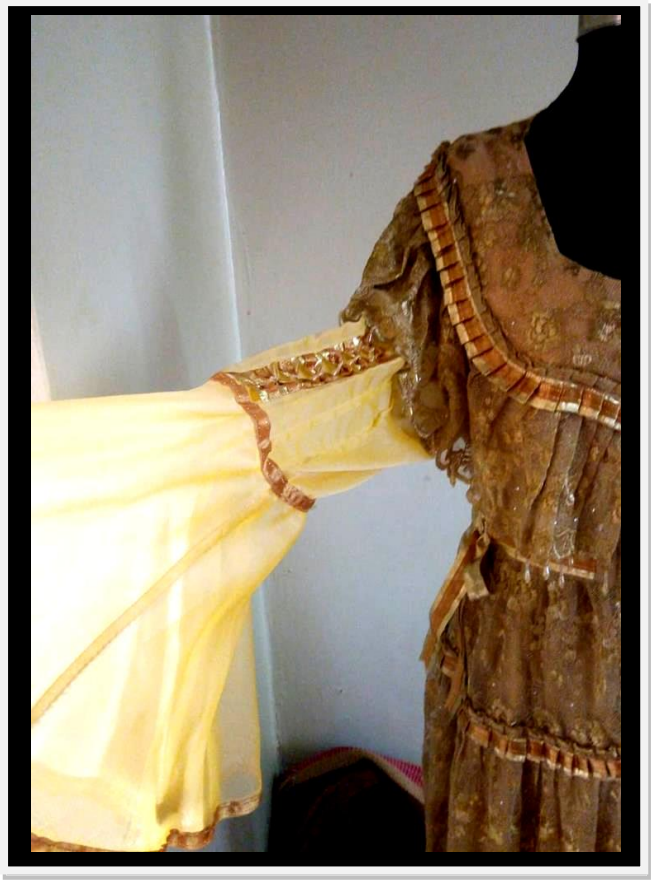

**الصورة 25(أ)**

**القطعة رقم 25:** الصورة 25(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:**قندورة نايلي بالبرينس

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر**: الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,40م

**تقنية الصناعة:**الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة/ **مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة نايلي بالبرينس ذات اللون الحني المستخلص من نبات الحناء، عبارة عن أكثر من قطعة مركبة مع بعضها البعض في تفصيلتها، قطعتي الصدر والظهر وقطعتي الخصر للأمام والخلف وقطعة الحجر أو التنورة السفلية بالإضافة إلى قطعة البرينس التي تدور على محيط الظهر والصدر، مصنوعة من نفس القماش الحريري الشفاف المطرز **دانتيلا**، بخلاف الأكمام الطويلة والمزينة بالشرائط الحريرية أو ما يعرف بالسفيفة الذهبية اللون فهي من قماش الفولار الحريري من نفس لون السفيفة وكذا قريب للون القندورة، هذه الأخيرة ذات التفصيلة المنفرجة نحو الأسفل التي تظهر عليها ثنيات عميقة، أو ما تعرف في المنطقة "بالتستاف" على مستوى البرينس وكذا على طول تفصيلة الحجر عند الخصر مما يظهر على القندورة كشكشة كثيفة الزمّ تزيد من قطرها.

تزين وتزخرف القندورة بشريطين حريريين (السفيفة) ذهبيتي اللون الأول فاتح عريض يثبت فوقه الشريط الثاني الغامق بحيث يبرزان حواف الكشكشة السابقة على دائر البرينس ودائر الخصر، فالإضافة للتزين تعمل الشرائط أو السفيفة على جعل الثوب أكثر ثباتا على الكتفين، وصنعت كذلك أحزمة من الشرائط نفسها على جانبي القندورة لتعمل على شدّ خصر المرأة وبالتالي إبرازه.

زينت كذلك هذه القندورة بزخرفة السلوم وهي عبارة عن مجموعة من شرائط السفيفة السابقة المقسمة والمشكلة بشكل فراشات صغيرة بطول اثنان سنتيمتر ( 2سم)، والمضافة للقندورة من أسفل الصدر إلى غاية ذيل القندورة، كاشفا ما تحت القندورة من قميص داخلي من نفس لون وطرز القندورة.

**الصورة 25(ب)**

**الصورة 25(ج)**

**الصورة 24**

**القطعة رقم 26:** الصورة 26(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:**قندورة نايلي بالسلوم/ قندورة فم الحوتة

**المادة:** حرير، خرز

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,35م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة والطبع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة نايلي بالسلوم حمراء اللون من قماش الفولار الحريري المطبوع بأزهار صفراء وبنفسجية اللون والمطرز بالسلوك الذهبية بأشكال هندسية عبارة عن دوائر كبيرة وأخرى صغيرة، لها نفس تفصيلة وزخرفة القندورة السابقة لكن بدون البرينس والذي عوض بإضافة حبات الخرز من نفس ألوان القندورة، المسماة المنطقة " بحبة الكوكاوة" زُين بها على طول فتحة العنق ذات شكل حرف ( U)،وكذلك زين أسفل الصدر بها، حيث نفذت هذه الزخرفة بغرزة الفرع البسيطة.

تختلف كذلك هذه القندورة عن سابقتها بشكل تفصيل الأكمام، فلهذه القندورة كم متسع جدًا عبارة عن قطعة واحدة مفتوحة من الجانب العلوي تثبت على مستوى المرفق فقط بخرزة أو اثنان ويسمى هذا الكم في المنطقة بكم "فم الحوتة" لأنه كم مفتوح بشكل فم الحوتة المفتوح، زُينت هذه الأكمام في أطرافها بأنصاف دوائر من الخرزات السابقة.

**الصورة 26(ج)**

**الصورة 26(ب)**

الصورة 27(أ)

**القطعة رقم 27:** الصورة 27(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:** قندورة نايلي بلا برينس

**المادة:** حرير طبيعي

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,40م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** التطريز بالسلوك الفضية

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة نايلي بلا برينس من الحرير الطبيعي الأبيض اللماع لها نفس التفصيلة للقندورة سابقتها تختلف في الأكمام والتطريز، قطعة الكم في نهايتها لها شكل دائري ويزداد اتساعًا كلما اتجه إلى الأسفل وينتهي عند نهاية الأصابع أو أطول من ذلك، يطرز الكم بضفيرة من السلوك المعدنية الفضية تتوسط قطعة الكم من أعلاها إلى غاية نهايتها، يسمى هذا الكم في المنطقة موضوع الدراسة "بالكُم المدور".

الصورة 27(ج)

الصورة 27(ب)

**القطعة رقم 28:** الصورة 28(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:**قندورة نايلي بالدِّهان

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية مسعد– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الرسم بالدهان

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة 27(أ)**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة نايلي من الحرير الأبيض المزينة بالرسمومات بواسطة الريشة والدّهن الخاص بالأقمشة ذو الألوان الأزرق والأسود، موضوع زخارفها نباتية ممثلة في فروع وأوراق زرقاء وورود من الحجم الكبير ذات اللون الأسود، تتمركز هذه الزخارف في كل من محيط فتحة العنق وفي البرينس في الأمام على الصدر وفي الخلف على الظهر وكذا على البطن وفي ذيل القندورة حيث زينت على شكل فروع وورود الصاعدة من الأسفل، وتنتهي حواف كل قطع القندورة بأنصاف دوائر المفصلة على القماش والمزينة بالدهن ذو اللون الأزرق.

تشبه هذه القندورة في تفصيلها وشكلها،القندورة الأولى"قندورة نايلي بالبرينس"إلى أنها تختلف معها في الأكمام بحيث لهذه القندورة كمان قصيران مزينان بنفس طريقة الزخرفة بالدّهن.

الصورة 28(ب)

الصورة 28(ج)

**القطعة رقم 29:** الصورة 29

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:**قندورة نايلي بالبرينس

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالطبع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة بالبرينس المصنوعة من قماش الحرير المطبوع باللون الذهبي بزخارف نباتية عبارة عن أزهار كبيرة وأخرى صغيرة منتشرة في مجموعات على مستوى القماش خالية من أي زخرفة إلاّ على مستوى النطاق فزينت بزخرفة السلوم الصاعدة من نهاية الخصر إلى بداية الصدر والمزينة كل درجة منه بزهرة صغيرة مشكلة من حبات الخرز الشفافة، أما بالنسبة لتفصيل وتصميم القندورة فلها نفس تشكيل القندورة السابقة.

**الصورة 29**

**القطعة رقم30:** الصورة 30

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:**قندورة نايلي بالبرينس

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** خياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة بالبرينس من الشف المطرز بالخيوط الحريرية على شكل خطوط متشابكة زينت القندورة بشريط من الدنتيلا المزهر الأزرق من نفس لونها على حافة البرينس، كما أضيف لها خمس (5) وريدات معدنية فضية عند فتحة العنق، تشبه هذه القندورة في تفصيلها القندورة النايلي بالبرينس.

**الصورة 30**

**القطعة رقم 31:** الصورة 31(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** قميص خارجي

**الاسم المحلي:**قندورة نايلي بالبرينس

**المادة:** حرير

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن14هـ/ 20 م

**المصدر:** بلدية عين الإبل– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1,20م

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة بالبرينس من الدنتيلا البيضاء مزينة على الصدر بخمس وريدات مشكلة من الخرز الذهبي، لها نفس التفصيل مع النموذج السابق، باختلاف الأكمام بحيث لهذه القندورة أكمام طويلة تفوق طول أطرف الأصابع، تتسع كلما نزلت من الأعلى، زينت هذه الأكمام بزخرفة السلوم في وسطها المزينة بحبات الخرز الذهبية واحدة تلوى الأخرى مشكلة صفا مستقيما.

**الصورة 31(أ)**

الصورة 31(ج)

الصورة 31(ب)

**القطعة رقم 32:** الصورة 32(أ–ب–ج–د)

**اسم القطعة:**سترة

**الاسم المحلي:**السترة الصوفي، قندورة الخشبة

**المادة:**الصوف،الحرير

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1م

**تقنية الصناعة:** النسج، الخياطة

**تقنية الزخرفة:** التطريز

**الصورة 32(أ)**

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**قندورة الخشبة منسوجة على النول العمودي من الصوف الأبيض اللّين النسج عبارة عن قطعة واحدة للأمام والخلف وأربعة قطع للأكمام المزدوجة المضافة لها، تفصيلة القندورة منفرجة للأسفل قليلة الاتساع، ليمنح ذلك الضيق نوعًا من الدفء.

أما فتحة العنق فهي دائرية غير متسعة ولا عميقة بها شق على مستوى الصدر بطول عشرين سنتيمتر (20 سم).

تنتهي حواف السترة من الأسفل عند القدمين وفي نهاية الكم المزدوجة العليا بأهداب عبارة عن خيوط السدى التي تركت بارزة والتي تم تثبيتها بخيوط حريرية من نفس لونها بالغرزة المتقاطعة، ثم تمّ ضفر هذه الأهداب وعقدها لتمنع انسلات الضفيرة.

طرزت السترة الصوفي باليد باستعمال الخيوط الحريرية المختلفة الألوان بين الأصفر والبني الداكن والفاتح بأشكال هندسية عبارة عن نجوم متفاوتة الأحجام ثمانية الرؤوس، نفذت بغرزة الحساب، وزعت هذه الزخارف على الصدر وحول الرقبة وأسفل السترة عند الذيل وعلى جانبيه، وفي الأكمام المزدوجة حيث نجد أن الكمين السفليين ضيقين عند المعصم مزينين بستة نجمات والكمين العلويين أكثر اتساعًا وأقل طولاً تنتشر بهم زخرفة النجوم إلى الأعلى.

الصورة 32(ج)

الصورة 32(ب)

الصورة 32(د)

الصورة 33(أ)

**القطعة رقم 33:** الصورة 33(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** سترة

**الاسم المحلي:** السترة الصوفي، قندورة الخشبة

**المادة:** صوف، حرير، أحجار كريمة

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:** القرن13هـ/ 19 م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:**1,50م/ 1 م

**تقنية الصناعة:** النسج، الخياطة

**تقنية الزخرفة:** التطريز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**

قندورة الخشبة أو السترة الصوفية المنسوجة على النول العمودي، ذات اللون البني الطبيعي الغير مصبوغ المأخوذ من صوف الأغنام ذات نفس اللون، في تفصيلتها وتصميمها تشبه النموذج السابق وتختلف معه في شكل الأكمام فهذه القندورة تستغني على الأكمام المزدوجة لتكتفي بكم مركب على مستوى الإبط بحردة دائرية له نفس الاتساع من الأعلى الى غاية المعصمين أين زين بخيط حريري مظفور مزدوج ذهبي اللون بزخرفة تدور حول المعصم مكونة من ستة حلقات (6) الواحدة تلوى الأخرى أو ما تعرف "بالعروة" نفذت بغرزة السلسلة المغلقة، والأخرى لها شكل بيضوي من نفس الخيط الذهبي نفذت بالفتلة مع الغرزتين الثانويتين غرزة الحشو وغرزة السلسلة المفتوحة.

أما عن صدر السترة فنجد فيه فتحة عنق دائرية متسعة نوعا ما عن سابقتها ولا يوجد به شق، زين الصدر وعند فتحة العنق بنفس زخرفة معصمي السترة على طول فتحة العنق من الأمام وتنزل هذه الزخرفة في وسط الصدر بحوالي عشرين سنتيمتر( 20سم)، طعمت عراوي أو حلقات زخرفة الصدر على غرار زخرفة المعصم بالأحجار الزجاجية مختلفة الألوان والأشكال ما بين المعين والدائرة.

**الصورة 33(ج)**

**الصورة 33(ب)**

الصورة 34(أ)

**القطعة رقم** 34: الصورة 34(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** البدلة، سترة.

**الاسم المحلي:** بدلة الخشبة، السترة الصوفي.

**المادة:** صوف، حرير.

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي.

**التاريخ:13هـ/** 19م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**المقاسات:** السترة 1م/50سم، التنورة 1م/ 30سم.

**تقنية الصناعة:** النسج، الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** بدلة الخشبة من صوف الدراعة الأسود الطبيعي والبني الفاتح الطبيعي الغير مصبوغ والمنسوجة باليد على النول العمودي، تتكون البدلة من قطعتين، القطعة العليا عبارة عن سترة قصيرة الأكمام يصلان إلى المرفقين وذات رقبة دائرية غير عميقة ولا متسعة مفتوحة من الأمام من العنق إلى غاية أسفل الخصر مزينة بصفين من الشرائط الحريرية أو ما يعرف بسفيفة البرنوس ذات اللون الأسود المزركش بألوان صفراء وخطوط حمراء قوامها أشكال هندسية معينات ونقاط وخطوط مستقيمة نفذت بغرزة الحساب، وعلى محيط العنق أضيف لها شريط حريري اسود ليمنح نعومة كافية عند ملامسة الرقبة.

تجمع المرأة النايلية سترتها وتغلقها من الأمام بإستعمال دبابيس معدنية مركبة على حافتي السترة.

أما بالنسبة للقطعة الثانية للبدلة فهي عبارة عن تنورة سوداء ضيقة وطويلة الى غاية القدمين أين زينت بشبر من النسيج البني الفاتح من نفس لون حذائها الطعبي الذي تتدلى عليه أهداب حريرية مضفورة بنية اللون وهي عبارة عن خطوط السدى التي تركت باروة لتمنع انزلاق الخيوط الصوفية من التنورة ولتزين التنورة.

الصورة 34(ب)

الصورة 34(ج)

الصورة 35(أ)

**القطعة رقم 35:** الصور 35(أ–ب–ج)

**اسم القطعة:** البدلة، سترة.

**الاسم المحلي:** بدلة الخشبة، السترة الصوفي.

**المادة:** صوف، حرير.

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي

**التاريخ:13هـ/** 19م

**المصدر:** الجلفة(ملك للخواص)

**المقاسات:**السترة 1م/50سم، التنورة 1م/30سم

**تقنية الصناعة:** النسج، الخياطة

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** بدلة الخشبة من صوف الدراعة الأسود منسوجة باليد على النول العمودي، تشبه هذه البدلة، البدلة السابقة في شكلها (النموذج 34) وقد تختلف فقط في طريقة تفصيل السترة العلوية وفي زخرفتها، فنجد أن سترة هذه البدلة غير مفتوحة من الأمام بل يتم إدخال الرأس من فتحة العنق، التي تزين بنفس الشريط الحريري السابق (سفيفة البرنوس) ونفس ألوانه ويختلف فقط في شكل الزخرفة فيه، بحيث تحيط بأطراف السترة بخطين مزدوجين منها (عند العنق والكمين، وعند الحافة من الأسفل) وتزين وسط الصدر كذلك بنفس الزخرفة، أما بالنسبة للقطعة الثانية للبدلة (التنورة) فهي مثل سابقتها ( في الشكل والتصميم والألوان).

الصور 35(ج)

الصور 35(ب)

**القطعة رقم36:** الصورة 36.

**اسم القطعة:** ملحفة.

**الاسم المحلي:** ملحفة الحرير.

**المادة:** حرير.

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي.

**التاريخ:14هـ/** 20م

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**المقاسات:** 2.50م/1.50م.

**تقنية الصناعة:** خياطة.

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** ملحفة الحرير تميزت بقماشها الحريري الأبيض الشفاف نوعا ما المطرز بنفس اللون بخيوط حريرية على شكل شبكة من الخطوط المتداخلة فيما بعضها البعض، استعملت هذه القطعة للمناسبات فلبستها العروس النايلية فوق القطع الأخرى لديها فهي شفافة نوعا ما .تلبس قطعة الملحفة الحريرية بتثبيتها على الصدر وتحت الكتفين بإبزيمين وعلى الخصر بحزام بحيث تطوى هذه القطعة على اثنين فثلث الطول يستقر فوق المنطقة العلوية للصدر وينزل القماش نحو الخارج على مستوى ثلثه العلوي، ويتهدل باقي القطعة إلى الأسفل، أما بالنسبة للطرف الجانبي المفتوح فتتم خياطته على طول القطعة السفلي، نلاحظ خلو القطعة من أي زخارف مضافة.

**الصورة 36**

**القطعة رقم 37:** الصورة 37.

**اسم القطعة:** ملحفة.

**الاسم المحلي:** ملحفة مخرمة.

**المادة:** حرير.

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي.

**التاريخ:14هـ/** 20م.

**المصدر:** بلدية مسعد– الجلفة

(ملك للخواص)

**المقاسات:** 2.50م/1.50م.

**تقنية الصناعة:** خياطة.

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** ملحفة مخرمة مصنوعة من القماش الأبيض الحريري الشبكي المعروف بالدنتتيلا

**الصورة 37**

تشبه هذه القطعة في شكلها وطريقة لبسها القطعة السابقة(رقم 39)، إلى أنها تزين بإضافة شريط حريري أسود على طول حافة القطعة العلوية المتهدلة من الأمام وتُحزم على مستوى الخصر بحزام صوفي بنفس ألوان القطعة ابيض وأسود.

**القطعة رقم 38:** الصورة 38.

**اسم القطعة:** ملحفة.

**الاسم المحلي:** الملحفة العربي.

**المادة:** حرير، صوف.

**الوظيفة:** لباس بدن نسائي.

**التاريخ:13هـ/** 19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**المقاسات:** 4م/2م.

**تقنية الصناعة:** النسج، الخياطة.

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة ضمن النسيج.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** الملحفة العربي عبارة عن قطعة واحدة مصنوعة من الحرير المائل للزرقة منسوجة باليد يتخللها أشرطة صوفية بيضاء رقيقة ولينة، تطوي المرأة النايلية قطعتها على الثلث أو الربع من عرض القماش حتى يكون الحجم الناتج عن الطي على مقاس حجم المرأة من الكتفين إلى الكاحلين، في مكان الطي تلف المرأة حول خصرها حزام البثور لتثبت الملحفة على جسدها، نلاحظ خلو القطعة من أي زخرفة.

**الصورة 39(أ–ب)**

04– **قطع ألبسة القدم والأحزمة:**

**القطعة رقم 39:** الصورة 39(أ_ب)

**اسم القطعة:** حذاء.

**الاسم المحلي:** الصباط الطُعبي.

**المادة:** الجلد.

**الوظيفة:** لباس للقدم.

**التاريخ:13هـ/** 19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** الخياطة

**تقنية الزخرفة:**الزخرفة بالحرق والتخريم.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** الصباط الطعبي ذو كاسية الساق المصنوع من جلد الغنم المدبوغة باللون الأحمر الرماني، وذو اللون الأصفر في وجه الحذاء الأمامي وفي قدمه من الوراء، أما بالنسبة لزخرفة فقد زين بحزو خطية متقاطعة عن طريق الزخرفة بالحرق في منطقة كاسية الساق التي زينت في أطرافها بشرائط جلدية ذات اللون البني، أما منطقة الوجه والقدم فقد زينتا بالتخريم على شكل ثقوب في محيط الجلد الأصفر وزينت كذلك أربعة أزهار مشكلة من دوائر مخرمة.أضيف للحذاء سيور جلدية لشد الحذاء على القدم في منطقة كاسية الساق بعد وضع ثقوب على مستواها المثبت عليها حلقات معدنية.

**الصورة 40 (أ–ب)**

**القطعة رقم 40:** الصورة40(أ–ب)

**اسم القطعة:** حزام.

**الاسم المحلي:** البثرور.

**المادة:** صوف، حرير.

**الوظيفة:**حزام لشد الثوب على الخصر

**التاريخ:13هـ/** 19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**المقاسات:** 5م

**تقنية الصناعة:** الضفر

**تقنية الزخرفة:**التطريز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** البثرور حزام مصنوع على الصوف والحرير بطريقة يدوية، وذلك بضفر كل خيط بإحكام، يضم الحزام خمسة عشر( 15) جديلة بألوان متعددة من بينها الأخضر والأصفر والأسود وتدرجات عديدة للون الأحمر، عرض كل جديلة ( 0،5سم)، تثبت هذه الجدائل مع بعضها البعض بثمانية أسطوانات مطرزة بالخيوط الحريرية بنفس ألوان الجدائل موضوعها أشكال هندسية (معينات)، تلف هذه الأسطوانات بإحكام وتتوزع على طول البثرور بمسافات محددة لتثبيت الجدائل المكونة للحزام، ينتهي هذا الأخير بمجموعة من الخيوط التزينية أو ما تعرف بالشرابات من نفس خيوط البثرور.

**الصورة 41**

**القطعة رقم 41:** الصورة41

**اسم القطعة:** حزام.

**الاسم المحلي:**بثرور.

**المادة:** صوف، حرير

**الوظيفة:** حزام لشد الثوب على الخصر

**التاريخ:13هـ/** 19م.

**المصدر:** بلدية مسعد– الجلفة(ملك للخواص).

**المقاسات:** 2م.

**تقنية الصناعة:** ضفر.

**تقنية الزخرفة:**التزين بخيوط حريرية

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** حزام مصنوع من الصوف يضم عددا من الضفائر البيضاء وأخرى سوداء بحيث المجموعة الأولى البيضاء تضفر باليد مع المجموعة الثانية السوداء ثم جمعت بربطها عند الطرفين بخيط حريري فضي ملتف عدة مرات في نفس المكان مكونا أسطوانة لجمع الخيوط معا، ينتهي الحزام في كلا الطرفين بأهداب تتدلى من نفس ألوان خيوط الحزام مكونة ( 4) أربعة شربات.

**القطعة رقم 42:** الصورة رقم42(أ–ب).

**اسم القطعة:** مرآة.

**الاسم المحلي:** مراية.

**المادة:** معدن، جلد، صوف.

**الوظيفة:** من لواحق الزينة لتكتحل بها المرأة.

**التاريخ:13هـ/** 19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**المقاسات:** طول قطرها 6سم.

**تقنية الصناعة:** صقل

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة والحرق والتظفير.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** مرآة مصنوعة من قرص معدني مصقول لامع طول قطرها 6 سم، لها جيب جلدي من الجلد الرقيق المدبوغ باللون الرماني، مزين بحزوز خطية متقاطعة منفذة بتقنية الحرق، وبين هذه الحزوز مجموعة من الثقوب المخرمة بشكل دائري، وفي حواف الجيب الجلدي ضفيرة صوفية باللونين الأزرق والأصفر التي تنتهي في أسفل الجيب بشرابة من نفس الخيوط،تعمل هذه الضفيرة على تدعيم حواف الجيب الجلدي بالإضافة إلى التزين، يثبت أعلى الجيب بِسيّر أو شريط من الجلد لتثبيت المرآة على حزام المرأة أو في صدرها لمرافقتها أينما حلت.

**الصورة 42(أ–ب)**

# ثانيا: قطع حلي المرأة النايلية

**01- قطع حليّ الرأس:**

**الصورة رقم 43**

**القطعة رقم 43:** الصورة 43

**اسم القطعة:** عصابة

**الاسم المحلي:** الناصية.

**المادة:** فضة، أحجار كريمة .

**الوظيفة:** توضع على الجبين.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** الصقل والتركيب

**تقنية الزخرفة:** التخريم والترصيع.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** تتكون من سبع قطع مستطيلة، تتصل ببعضها البعض بواسطة محاور تتطابق مع بعضها البعض، الصفيحتين الجانبيتين مثلثة الشكل بهما عروتان لتثبيت حبل الربط، ونفذت على مساحتها الداخلية زخرفة نباتية بتقنية التخريم، ورصعت الصفائح بأحجار كريمة ملونة بالأخضر والأحمر والأزرق تتوسط كل صفيحة حجر واحد، وأما القطعة المركزية فتتوسطها ثلاثة أحجار كريمة، تتدلى من الناصية دلايات من الفضة عبارة عن سلاسل تنتهي بحبيبات من العقيق الأحمر تليها أهلة مصفحة من الفضة.

**الصورة 44**

**القطعة رقم 44:** الصورة 44

**اسم القطعة:** حلية شعر

**الاسم المحلي:** زين الخد.

**المادة:** ذهب

**الوظيفة:** توضع في الشعر وتثبت غطاءه.

**التاريخ:** 14هـ/20م.

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة).

**تقنية الصناعة:** التركيب، التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الزخرفة بالإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** تتكون من قطعتين توضع كل قطعة فوق غطاء الرأس وعلى الشعر بحيث تشبك كل قطعة على طرفي الغطاء بواسطة عروة التثبيت فتتدلى منها وحدات زخرفية متنوعة من خامسة وقطع نقدية من نوع اللويز، قد يصل طولها إلى الكتف أحيانا مرورا بالخد، وزخارفها سلسلة الجزرون التي توصل كل من عروة التثبيت والوحدات الزخرفية.

**الصورة 45**

**القطعة رقم 45:** الصورة 45

**اسم القطعة:** أقراط

**الاسم المحلي:** مشرف

**المادة:** الفضة المموهة بالذهب

وأحجار كريمة.

**الوظيفة:** تعلق في الأذن.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** الحزوالتركيب.

**تقنية الزخرفة:** الترصيع.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون كل قرط من حلقة مغلقة جزءها السفلي يحمل صفين متناضدين من المثلثات الصغيرة الملتصقة على شكل حاشية، مضاعفة يعلوها هلال مركزي متصل به، يتوسطه نجمة التي بدورها يتوسطها حجر كريم الذي نجده كذلك في طرفي الحاشية المضاعفة باللون الأحمر، وفي جزءها السفلي هناك حلقات لوضع المتدليات.

**القطعة رقم 46:** الصورة 46

**اسم القطعة:** أقراط

**الاسم المحلي:** مشرف

**المادة:** الفضة.

**الوظيفة:** تعلق في الأذن.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** التركيب،التشكيل.

**تقنية الزخرفة:** الحز والإضافة.

**الصورة 46**

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**أقراط مفتوحة الطرف جزءها السفلي يحمل صفين متناضدين من المثلثات الصغيرة الملتصقة على شكل حاشية مضاعفة يعلوها هلال مركزي متصل بها، يتوسط الهلال زهرة شبيهة بزهرة اللالة ويزين هذه الحاشية أربع حسكات وفي جزءها السفلي حلقات لوصل المتدليات خمسة في كل منها .

**الصورة 47**

**القطعة رقم 47:** الصورة 47

**اسم القطعة:** أقراط

**الاسم المحلي:** مشرف، علالق العرب بالشناشن_بالدنادن.

**المادة:** الفضة.

**الوظيفة:** تعلق في الأذن.

**التاريخ:** 13ه/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** التركيب،التشكيل

**تقنية الزخرفة:** الحز والإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون كل قرط منحلقة مفتوحة، جزءها السفلي يحمل صفين متناضدين من المثلثات الملتصقة على شكل حاشية مضاعفة ولزخرفة جزءها السفلي يتدلى منها ستة(6) دليات على شكل سلاسل تنتهي بأهلة مصفحة من الفضة.

**الصورة 48**

**القطعة رقم 48:** الصورة 48

**اسم القطعة:** أقراط

**الاسم المحلي:** مشرف، علاق العرب بالشناشن_بالدنادن.

**المادة:** الذهب.

**الوظيفة:** تعلق في الأذن.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملكية خاصة).

**تقنية الصناعة:** التركيب،التشكيل

**تقنية الزخرفة:** الحز والإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون كل قرط من حلقة مفتوحة، جزءها السفلي يحمل صفين متناضدين من المثلثات الصغيرة المثقوبة والملتصقة على شكل حاشية مضاعفة يعلوها نصف دائرة مزخرف ومخرم بزخارف نباتية ، ولزخرفة جزءها السفلي تثبت في ثقوب المثلثات السفلية دلايات على شكل سلاسل الجزرون تنتهي بأهلة تتوسطها نجوم.

**الصورة 49**

**القطعة رقم 49:** الصورة 49

**اسم القطعة:** أقراط

**الاسم المحلي:** ونايس

**المادة:** الفضة المموهة بالذهب

حجر كريم.

**الوظيفة:** تعلق في الأذن.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** التركيب،التشكيل.

**تقنية الزخرفة:** الحز والترصيع.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون القرطين من حلقة مفتوحة، أضيفت لها في إحدى أطرافها عنصر كروي قبيبي تزينه أشكالحلزونية تدور في مساحته والتي تدحرجت من الحجر المرلكوي ذو اللون الأحمر، وزينت كذلك بحبيبات صغيرة، وزود العنصر الكروي في الجهة السفلى بثلاث فصوص ملتصقة مع بعضها البعض والفص الأوسط يوجد به ثقب لتثبيت طرفي القرط.

**الصورة 50**

**القطعة رقم 50:** الصورة 50

**اسم القطعة:** أقراط

**الاسم المحلي:** ونايس

**المادة:** الفضة، حجر كريم.

**الوظيفة:** تعلق في الأذن.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص).

**تقنية الصناعة:** التركيب،التشكيل.

**تقنية الزخرفة:** الحز والتخريم.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** هي حلية مركبة متنوعي الأقراط السابقين (النموذج48–49) فنجد النصف الكروي لقرط الونيسة مثبت على نهاية طرف حلية المشرف وعند بداية الحاشية المضاعفة، والتي يثبت بها وفي جزءها العلوي عرفين ملتصقين من المراوح النخيلية يعلوهما هلال متجه نحو الأعلى، ولزخرفة جزءها السفلي هناك حلقات لوضع المتدليات.

**الصورة 51**

**القطعة رقم 51:** الصورة 51

**رقم الجرد:** B ,90,141

**اسم القطعة:** عقد

**الاسم المحلي:** رعيشة أو الخناق

**المادة:** الذهب،حجر كريم،حرير .

**الوظيفة:** توضع على العنق وتسمى لخناق وتوضع على الجبين وتسمى رعيشة .

**التاريخ:** 13ه/19م.

**المصدر**:المتحف الوطني العمومي الباردو

**تقنية الصناعة:** التركيب،التخريم.

**تقنية الزخرفة**:الحز والإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** مشكلة من سلسلة من العناصر الطويلة أو الأثلام تدعى "النوية" يتدلى من قاعدتها معينات وتثبت على شريط من خيط اسود مضفور من خيوط الحرير، تتوسط السلسلة قطعة مربعة مزخرفة بتقنية التخريم ومرصعة في وسطها بحجر كريم أخضر اللون وعلى قمتها ينتصب مثلث مزخرف يعلوه هلال متجه نحو الأعلى، ينسدل منها دلايات عبارة عن معينات تسمى الرعيشة وذلك لرعشة التي تحدثها عند تحريك المرأة لرأسها.

**القطعة رقم 52:** الصورة 52

**اسم القطعة:** عقد

**الاسم المحلي:** شنتوف

**المادة:** الذهب، الحرير.

**الوظيفة:** توضع على العنق وتسمى طلق الشنتوف وتوضع على الجبين وتسمى تعصيبة الشنتوف.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر**:الجلفة(ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب

**تقنية الزخرفة**:الزخرفة الإضافة.

**الصورة 52**

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** ينجز الشنتوف على خيط حريري مضفور أو سفيفة فتخاط بهذه الأخيرة قطع من نقود "اللويز" وتنظم في صف واحد يتوسطها قطعة نقدية كبيرة تسمى في منطقة أولاد نايل بالدبنونة.

**02- قطع حليّ البدن:**

**الصورة 53**

**القطعة رقم 53:** الصورة 53

**رقم الجرد: 09-856-11**

**اسم القطعة:** عقد

**الاسم المحلي:** شركة

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تعلق على الرقبة

**التاريخ:** 12-13هـ/19-18م.

**المصدر**:المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية.

**تقنية الصناعة:** التركيب،الحز

**تقنية الزخرفة**:الزخرفة الإضافة.

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون العقد من سلسلة رفيعة ملحقة بقطعتين دائريتين يتدلى منها خامسات وأهلة مثبتة على أطراف السلسلة يليها إلى الداخل أنبوبين لحفظ التمائم ثم مثلثين، يتوسطهما علبة مربعة الشكل، زينت هذه الأشكال بأطر ذات زخارف هندسية ونباتية نفذت بتقنية الحز، وقد زودت كل هذه القطع بحلقات لتثبيتها على العقد.

**الصورة 54**

**القطعة رقم 54:** الصورة 54

**اسم القطعة:** قلادة

**الاسم المحلي:** خلالة

**المادة:** فضة، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تثبت في الصدر.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب، التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الحز والترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** وهي عبارة عن زوج من الخلالة متصلة فيها بينها بواسطة سلسلة الحزرون المزدوجة تثبت في وسطها علبة الفكرون وزوج من الخامسات ونجد أن كل قطعة من هذه الحلية قد رصعت بأحجار كريمة مختلفة الألوان، ز خرفت بزخارف هندسية مخرمة في الخامسات وتمثلت في المعين الذي يتوسط كل خامسة المحاط بالأحجار الكريمة وبحزوز خطية منكسرة، وبزخارف نباتية نفذت بالتخريم في علبة الفكرون المرصعة هي الأخرى بالأحجار الكريمة والتي يتدلى منها أهلة.

**الصورة 55**

**القطعة رقم 55:** الصورة 55

**اسم القطعة:** قلادة

**الاسم المحلي:** درقة.

**المادة:** فضة، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تثبت في الصدر.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب، التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الحز والترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** زوج أبازيم من الدرقات متصلة فيما بينها بواسطة سلسلة الجزرون المزدوجة، تثبت في وسطها علبة الفكرون التي تتدلى منها دلايات و التي تنتهي بدورها بلأحجار من العقيق الأحمر وأهلة من الفضة، زخرفت مساحة علبة الفكرون بزخارف هندسية تمثلت في المعين الذي يتوسطه حجر كريم أخضر، وزخارف نباتية تمثلت في وريدات في أطراف إطار العلبة، أما عن الدرقات فقد توسطتها نجمة سداسية الفصوص المخرمة التي توسطها حجر كريم، وأحيط بالنجمة زخارف نباتية محفورة.

**القطعة رقم 56:** الصورة56

**اسم القطعة:** قلادة

**الاسم المحلي:** درقة.

**المادة:** فضة، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تثبت في الصدر.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب، التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الحز والترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الصورة56**

**الوصف:** زوج أبازيم أو درقات متصلة فيما بينها بواسطة سلسلة الجزرون المزدوجة تثبت في وسطها علبة فكرون مستطيلة الشكل، زخرفت هذه الأخيرة والدرقات بزخارف نباتية نفذت بتقنية التخريم وتتمثل في مراوح نخلية التي تتوسط كلا منهم حجر كريم أحمر، وهي خالية من الدليات.

**القطعة رقم 57:** الصورة57

**الصورة57**

**اسم القطعة:** مشبك

**الاسم المحلي:** درقة.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تثبت في الصدر للزينة.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب.

**تقنية الزخرفة:** الحز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** هو عبارة عن نقد فضي معلق به إبرة التخليل لِتثبت في النسيج مع حلقة التثبيت الخاصة به، يحتوي على حزوز كتابة باللغة الفرنسية ورسومات تعبر عن الحرية، زين النقد في محيطه بنجوم صغيرة.

**القطعة رقم 58:** الصورة58

**الصورة 58**

**اسم القطعة:** مشبك

**الاسم المحلي:** مدور/ شماسة.

**المادة:** فضة، ذهب، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تثبت في الصدر لبزم اللباس

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب، التخريم

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** مجموعة من المداور مختلفة الأحجام والزخارف تحمل الشكل الدائري، تمتعت بزخرفة مساحتها بزخارف نباتية قوامها فروع وأغصان وإضافة مجموعة من الفصوص في المحيط الخارجي لها، قد تكون هذه الفصوص عبارة عن مثلثات أو أنصاف دوائر، أو وريدات من نبات الحسكة ومنها ما تحتوي على أحجار كريمة ومنها ما تخلو منها، وكلهم بهم فتحات مدرجة في وسطهم معدة لاستقبال لسان التثبيت.

**الصورة59**

**القطعة رقم 59:** الصورة59

**اسم القطعة:** مشبك

**الاسم المحلي:** مدور أم اثنين.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تثبت في الصدر.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب،التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** مدورين متصلين فيما بينهما بقطعة مستطيلة فضية محززة بخطوط، يحمل كلا منهما الشكل الدائري زينا بزخرفة نباتية قوامها فروع نباتية نفذت بالتخريم وزينت كذلك بفصوص في المحيط الخارجي لها.

**الصورة60**

**القطعة رقم 60:** الصورة60

**اسم القطعة:** دلاية

**الاسم المحلي:** خُمسة.

**المادة:** فضة، ذهب، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تعلق في سلسلة أو تثبت في الصدر للحماية.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التركيب،التخريم

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** مجموعة من الخامسة مختلفة الأحجام، لها زخارف نباتية وأخرى حيوانية متمثلة في السحلية والسمكة، نفذت هذه الزخارف بالتخريم وبتقنية الحز، تحمل الخامسة شكل اليد القريب من الواقع أو المحور، وبعضها مرصع بأحجار كريمة حمراء اللون.

**القطعة رقم 61:** الصورة61

**اسم القطعة:** دلاية، حافظ التمائم.

**الاسم المحلي:** حروز.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** توضع فيها الحروز.

**التاريخ:** 12–13هـ/18–19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التصفيح، البرم

**تقنية الزخرفة:** الحز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الصورة61**

**الوصف:** هو عبارة عن أنبوب رفيع مبروم عند تصنيعه، مسدود الطرف يفتح طرفه الآخر لوضع الحرز، وقد زود بحلقتين لتثبيت على العقد، زين بزخارف خطية على طول الأنبوب نفذت بتقنية الحز البسيطة.

**القطعة رقم 62:** الصورة62

**اسم القطعة:** حزام.

**الاسم المحلي:** محزمة.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحزم بها المرأة خصرها.

**التاريخ:** 12–13هـ/18–19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التصفيح والتركيب.

**تقنية الزخرفة:** الحز والتخريم

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**يتكون الحزام من 12 صفيحة مستطيلة الشكل تتصل مع بعضها البعض بمحور أو دبوس انطباق، وينتهي طرفا الحزام بقفل مكون من قطعتين متشابهتين تتصلان بواسطة دبوس الغلق، يشمل الحزام زخارف نباتية ورمزية منفذة بطريقتي التخريم والحز، وتتمثل في يد "خامسة" محورة يحيط بها هلال وتحيط بهما من الجانبين مراوح نخلية مركبة وملتوية، كما يشتمل مشبك القفل على زخارف نباتية أوراق وحبيبات وزخارف هندسية نجوم التي تتوسط دوائر محيطها حبيبات صغيرة.

**الصورة 62**

**الصورة 63**

**القطعة رقم 63:** الصورة63

**اسم القطعة:** حزام.

**الاسم المحلي:** محزمة.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحزم بها المرأة خصرها.

**التاريخ:** 12–13هـ/18–19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التصفيح والتركيب.

**تقنية الزخرفة:** الحز والتخريم

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون الحزام من تسعة عشر صفيحة مستطيلة الشكل، تتصل مع بعضها البعض بمحور أو دبوس انطباق وينتهي طرفا الحزام بقفل مكون من قطعتين متشابهتين، تتصلان بواسطة دبوس الغلق زين الحزام بزخارف نباتية ورمزية منفذة بطريقتي التخريم والحز وتتمثل في نجمة مركزية ذات ستة رؤوس تتوسطها زهرة متعددة البتلات توجت بقبيبة وتحيط بالنجمة إطار مزرر مشغول في وسطه على جوانب النجمة مراوح نخلية.

**القطعة رقم 64:** الصورة64

**اسم القطعة:** خاتم.

**الاسم المحلي:** خاتم زريعة الفقوس.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** زينة للأصابع.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الحفر البارز.

**تقنية الزخرفة:** الحز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة64**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** عبارة عن حلقة دائرية الشكل ذات فص منقوش بنقوش محزوزة مسطحة على شكل بذرة البطيخ (الفقوس).

**الصورة65**

**القطعة رقم 65:** الصورة65

**اسم القطعة:** خاتم .

**الاسم المحلي:** خاتم القلب.

**المادة:** ذهب.

**الوظيفة:** تزين به الأصابع.

**التاريخ:** 14هـ/20م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الحفر البارز،التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، التزين بالحبيبات

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** عبارة عن حلقة دائرية الشكل ذات فص منقوش بنقوش محزوزة ومحفورة مسطحة زخرفته تتمثل في قلب تحيط به حبيبات وعلى جانبيه زخرفة محفورة وأخرى محزوزة.

**الصورة66**

**القطعة رقم 66:** الصورة66

**اسم القطعة:** خاتم.

**الاسم المحلي:** خاتم نجمة وهلال.

**المادة:** ذهب.

**الوظيفة:** تزين به الأصابع.

**التاريخ:** 14هـ/20م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الحفر البارز،الغائر

**تقنية الزخرفة:** الحز، التخريم

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** الخاتم عبارة عن حلقة دائرية الشكل ذات فص منقوش بنقوش محزوزة ومحفورة مسطحة تتمثل زخرفته في نجمة ويحيط بها هلال مخرم وعلى جانبيه زخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية.

**القطعة رقم 67:** الصورة67

**الصورة67**

**اسم القطعة:** خاتم.

**الاسم المحلي:** خاتم الربيع.

**المادة:** ذهب.

**الوظيفة:** تزين به الأصابع.

**التاريخ:** 14هـ/20م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الحفر البارز، التخريم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، الحبيبات

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف** عبارة عن حلقة دائرية الشكل ذات فص منقوش بنقوش محزوزة ومحفورة مسطحة تتمثل زخرفته في العملة النقدية "الربيع" التي تحيط بها حبيبات وعلى جانبيها زخرفة نباتية مخرمة.

**القطعة رقم 68:** الصورة68

**اسم القطعة:**زوج من السوار.

**الاسم المحلي:** حدايد حسكة وربيع.

**المادة:** الفضة المموهة بالذهب.

**الوظيفة:** يزين بها المعصم.

**التاريخ:** 12-13هـ/18-19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الإضافة.

**تقنية الزخرفة:** تزين بالضفائر

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة68**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** سوار مسطح دقيق نوعا ما ليس له مفتاح عبارة عن حلقة دائرية، له رؤوس صغيرة بارزة من زخرفتها التي تمثلت في صف من الحسكة وقرص الربيع واحدة تلو الأخرى بالتناوب، الملحمة على سطح السوار، وعلى حافة السوار نجد زخرفة مضفورة محاط بطرفيه

**القطعة رقم 69:** الصورة69

**اسم القطعة:** زوجين من الأساور.

**الاسم المحلي:** حدايد حسكة ومقروطة.

**المادة:** الفضة المموهة بماء الذهب.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي.

**التاريخ:** 12-13هـ/18-19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الإضافة.

**تقنية الزخرفة:** تزين بالضفائر

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة69**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** سوار مسطح دقيق نوعا ماليس له مفتاح عبارة عن حلقة دائرية تمثلت زخرفتها في صف من الحسكة ومعين (مقروطة) واحد تلو الآخر بالتناوب،الملحمة على سطح السوار

وعلى حافة السوار نجد زخرفة مضفورة محاط بطرفيه .

**الصورة70**

**القطعة رقم 70**: الصورة70

**اسم القطعة:** زوج من الأساور.

**الاسم المحلي:** مسيبعات.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي.

**التاريخ:** 12–13هـ/18–19م.

**المصدر**: الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** التخريم، التزين بالحبيبات

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** عبارة عن سبعة أساور دقيقة بنقوش بتونية بحبيبات دقيقة مختلفة الأحجام وملتحمة بالتناوب، جمعت هذه الأساور مع بعضها البعض بزهرة متحركة غير ملتحمة بها وبالتالي تسمح لها بالتحرك والرنين.

**الصورة 71**

**القطعة رقم 71**: الصورة71

**اسم القطعة:** زوج من السوار.

**الاسم المحلي:** سوار بالمحاقن.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي

**التاريخ:** 12-13هـ/18-19م.

**المصدر**: الجلفة (ملكية خاصة)

**تقنية الصناعة:** الحفر البارز والغائر، التلحيم

**تقنية الزخرفة:** الحز، التزين بالحبيبات

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** عبارة عن حلقة رقيقة جدا تحتوي على إضافات ملحمة بها تشبه المحاقن جبلية الشكل، وبين كل محقن وآخر زخارف ونقوش طبقت بتقنية الحفر البارز والحفر الغائر وبالحزوز، ذات أشكال هندسية ونباتية كالسنابل والدوائر والخطوط وأشكال أخرى.

الصورة72

**القطعة رقم 72**: الصورة72

**اسم القطعة:** زوج من الأساور.

**الاسم المحلي:** حدايد دق الحمص.

**المادة:** فضة مموهة بالذهب.

**المصدر**: الجلفة (ملك للخواص)

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي

**التاريخ:** 12-13هـ/18-19م.

**تقنية الصناعة:** الحفر البارز والغائر، التلحيم

**تقنية الزخرفة:** الحز، التزين بالضفائر

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** سوار مسطح دقيق ليس لهمفتاح عبارة عن حلقة مغلقة يغطي هذا السوار أزرار مصفوفةمن الحبيبات الملحمة واحدة تلوى الأخرى هذه الأخيرة تشبه حبيبات الحمص.

الصورة73

**القطعة رقم 73:** الصورة73

**اسم القطعة:** أساور.

**الاسم المحلي:** الدّح.

**المادة:**فضة مموهة بالذهب،أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي

**التاريخ:** 12-13هـ/18-19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التخريم،التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، التزين بالضفائر

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** من الأساور المفتوحة ذات قفل عبارة عن مشبك، وهي من الأساور ال عريضة وزخارفها مخرمة نوعا ما قوامها عناصر نباتية وأخرى هندسية يتخللها بتكرار وحدتين على طول السوار مرجانة أو مرجانتين ثم حسكة لينتهي بوجود قفل صغير يربط طرف الدّح.

**الصورة74**

**القطعة رقم 74**: الصورة74

**اسم القطعة:** زوج من الأساور.

**الاسم المحلي:** المشبوك.

**المادة:** فضة مموهة بالذهب، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر**: الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التخريم،التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** من الأساور المفتوحة ذات قفل عبارة عن مشبك،وهي من الأساور ال عريضة وزخارفها مخرمة نوعا ما، تتخللها زخارف نباتية عبارة عن حسكة صغيرة وزخارف هندسية عبارة عن معينات ومثلثات تنتهي بقفل صغير يجمع بين طرفي المشبوك.

الصورة75

**القطعة رقم 75:** الصورة75

**اسم القطعة:** زوج أساور.

**الاسم المحلي:** السوار.

**المادة:** فضة، أحجار كريمة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي

**التاريخ:** 12-13هـ/18-19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التخريم، الحز،التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع، تزين بالضفائر

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:**سوار ذو شكل أسطواني وحافتين مفتوحتينن عريض شائك بواسطة رؤوس معدنية بارزة مربعة التقاسيم، وبالإضافة إلى ذلك نجد المساحة الأخرى للسوار قد شغلت هي الأخرى بمختلف الزخارف النباتية والهندسية منها المخرمة كالمعينات والأزهار رباعية الفصوص والضفائر، ورصع السّوار بالعقيق الأحمر وهو من الأساور المفتوحة دون قفل.

**الصورة76**

**القطعة رقم 76:** الصورة76

**اسم القطعة:** زوج أساوار.

**الاسم المحلي:** المشبوك.

**المادة:** ذهب.

**الوظيفة:** تحلى بها الأيدي.

**التاريخ:** 14هـ/20م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التخريم،التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، تزين بالضفائر

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** من الأساور المفتوحة ذات قفل عبارة عن مشبك،وهي عريضة أُنجز عن طريق صفيحة ذهبية مسطحة زخرفته نفذت بتقنية التخريم، وتتمثل بعناصر نباتية وهندسية عبارة عن الدوائر التي تحيط بالأزهار وفروع وأغصان عبارة عن مراوح نخيلية ، وزين بتلحيم قطع عملات نقدية فرنسية (اللويز) في كل سوار به ثلاث حبات من اللويز، زين المشبوك بزخرفة محيطة على أطرافه عبارة عن حبيبات دقيقة متكررة على شكل صف

**03- قطع حليّ الأرجل:**

**الصورة77**

**القطعة رقم 77:** الصورة77

**اسم القطعة:** زوج خلخال.

**الاسم المحلي:** خلخال ذاودي بالرنة.

**المادة:** فضة مرصعة بأحجار كريمة

**الوظيفة:** تحلى بها الأرجل.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التخريم،التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** زوج خلاخل من الفضة أسطوانية الشكل وحافتين مفتوحة تطغوا على زخارفه عناصر نباتية كما تزينه وريدات تثبت على سطحه من الجهة الداخلية، وتترك حرة الجوانب من الخارج بحيث تحدث رنين عند الحركة ، وتتوسط كل وريدة زهرة مخرمة على سطح الخلخال،ونلاحظ وجود ثلاثة نتوءات ملحمة على سطحه بين الوريدات بحيث النتوء الأوسط تثبت به مرجانة، تنفذ هذه الزخارف بالحز والتخريم.

الصورة78

**القطعة رقم 78**: الصورة78

**اسم القطعة:** خلخال.

**الاسم المحلي:** خلخال ذاودي بالحسكة.

**المادة:** فضةمموهة بالذهب مرصعة بأحجار كريمة .

**الوظيفة:** تحلى بها الأرجل.

**التاريخ:** 13ه/19م.

**المصدر**: الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** التخريم،التلحيم.

**تقنية الزخرفة:** الحز، الترصيع

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** زوج خلاخل من الفضة أسطوانية الشكل وحافتين غير مغلق، تطغوا على زخارفه عناصر نباتية وهندسية، كما تزينه ثلاث حسكات ملحمة على معينات في سطح الخلخال وبين كل حسكة وأخرى نجد حجر بين حسكتين صغيرتين أما حواف الخلخال فقد زينت بصفين من ربيع ووريدة صغيرين ملحمين بالتناوب.

**القطعة رقم 79:** الصورة79

**اسم القطعة:** زوج خلخال.

**الاسم المحلي:** خلخال بطن الأفعى.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأرجل.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الحفر بنوعيه

**تقنية الزخرفة:** الحز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة79**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون من حلقة دائرية مفتوحة ينتهي طرفيها بشكل لوزي محدب في نهايته، تغزوه زخارف نباتية وأخرى هندسية قوامها أوراق ومعينات ودوائر وخطوط منكسرة وأخرى مستقيمة نفذت زخارفه على الوجه الخارجي بطريقتي الحفر بنوعيه وتقنية الحز،زين بالعقيق الأحمر اللون.

**القطعة رقم 80:** الصورة80

**اسم القطعة:** خلخال.

**الاسم المحلي:** خلخال المضفور.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأرجل.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الضفر.

**تقنية الزخرفة:** التزين بالحبيبات

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة80**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** يتكون من حلقة دائرية تغلق بواسطة كلاب صغير الموجود في الطرف الأول للخلخال والذي يثبت بنهاية الطرف الثاني التي ذات شكل وردة رأس الحنش، أما حلقة الخلخال فهي عبارة عن أربعة أزواج من السلوك الفضية المضفورة مع بعضها البعض، مشكلة ضفيرة واحدة.

**القطعة رقم 81:** الصورة81

**اسم القطعة:** زوج خلخال.

**الاسم المحلي:** خلخال مبروم.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأرجل.

**التاريخ:** 13ه/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** البرم.

**تقنية الزخرفة:** الحز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص

**الصورة81**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** عبارة عن قضيب رقيق نوعا ما ،من الفضة مبروم بلطف، يشتمل على كوريتين بمثابة الرأسين عند نهايتي الخلخال مزخرفتين بوريدة غائرة، وهو نموذج بسيط يحتوي على شكلين من الزخارف المنفذة كل واحدة منهم في أسطح الخلخال، بحيث نجد الأولى على شكل شمس صغيرة واحدة تلو الأخرى والزخرفة الثانية على شكل مثلثين متقابلين بالرأس واحدة تلو الأخرى مشكلة صفوفا تبدأ من نهاية الرأس الأولى إلى غاية الرأس الثانية .

**القطعة رقم 82:** الصورة82

**اسم القطعة:** زوج خلخال.

**الاسم المحلي:** خلخال رأس الحنش.

**المادة:** فضة.

**الوظيفة:** تحلى بها الأرجل.

**التاريخ:** 13هـ/19م.

**المصدر:** الجلفة (ملك للخواص)

**تقنية الصناعة:** الحفر الغائر.

**تقنية الزخرفة:** الحز

**مكان الحفظ:** في منزل إحدى الخواص **الصورة82**

**حالة الحفظ:** جيدة

**الوصف:** عبارة عن حلقة دائرية أسطوانية منتفخة غير مفرغة من الداخل، مفتوحة تنتهي في طرفها برأسين شبيهين برأس الثعبان، تكسوهفي مناطق فقط من الحلقة زخارف هندسية عبارة عن معينات وخطوط محزوزة، وأخرى نباتية عبارة عن أوراق، أما المناطق الأخرى من حلقة الخلخال نجدها بدون زخرفة، نفذت زخرفتها بطريقتي الحفر الغائر والحز.

# الفصل السادس

## الدراســـــة التحليلية الفنيـــــة

تمهيد.

01 – الزخارف النباتية.

02 – الزخارف الهندسية.

03 – الزخارف الحيوانية والآدمية.

04 – الزخارف الكتابية.

خلاصة.

لكل فن مجموعة من القواعد والأصول يقوم عليها، والزخرفة مثلها مثل غيرها من الفنون لها قواعدها المستمدة من عمق الطبيعة وخيال الفنان، فهي تشكل جزءا من النشاط الفني الذي نفذه الإنّسان من أجل إضفاء الزينة والجمال على مشغولاته، كما تعكس الزخرفة الواقع الذي كان يعيش فيهِ إنسان ذلك العصر المدفوع بطبيعته إلى التأمل بكل ما يحيط به من أشياء، فأدركها واستمتع بها وأحس بجمالها وعندما شعر بحاجتهُ إلى التجمّل والزخرفة كان من البديهي أن تكون الطبيعة مصدر إلهامه الأول واستوحى من بعض ما يحيط به من مشاهدها عناصر زخرفية وأشكال هندسية ونباتية وحيوانية... وجمّل بها أسطح أوانيه وأدواتهِ وكل ما وقعت عليها يداهُ ورأى أنها تحتاج إلى التزيينْ.

إن دراسة التكوينات الزخرفية تعني التعرف على أصولها ومدلولات طرزها في النتاجات الفنية وعلى أهداف تنفيذها، كل ذلك تطلب الإلمام بعناصر الزخرفة وقواعدها وتشكيلاتها المتنوعة التي استند عليها الفنان النايلي والتي نفدت على مشغولاتهِ الفنية التي تعكس ثقافتهِ وتراثهِ، وعليه تعتمد الزخرفة في تكوينها وبنائها على مجموعة من **القواعد والنظم** المستمدة أساسا من الطبيعة، وقد نجد مجموعة من **المميزات العامة التي تميز زخارف القطع النايلية** أهمها:

-**التكرار:** ويقصد به تكرار الوحدات الزخرفية في القطعة الواحدةِ فأساليب التكرار كثيرة فهي تجمع بين العديد من النظم الزخرفية ومنها التكوينات التي تظم أكثر من وحدتين أو تزيد عن مجموعتين من الوحدات المزخرفة بشرط أن يكون التشابه تاماً بينها، وتتمثل في الظواهر الطبيعية عندما تجمع ما يزيد عن عنصرين، وقد يكون تكرار لعنصر واحد بأشكال مختلفة [1] لقد كان للفنان النايلي إبداع متميز في تخطيط أسلوب التكرار على تحفهِ مثلا بتكرار الخط بأنواعه المنكسر والمستقيم والمنعرج في القطعة الواحدة **(اللوحة 61)**، يظهر ذلك في بعض خلاخل بطن الأفعى **(شكل 1اللوحة 62)**وحدايد دق الحمص وذلك بتتالي شكل الحبيبة الدائري.... **(شكل2اللوحة 62)** وفي قطعة البدلة الصوفية أين نجد تلك النجوم المنثورة فيها ناحية الصدر والأكمام وفي ذيلها، أما النوع الثاني من التكرار فيكون بتكرار عنصرين

[1] الألفي أبو صالح، **مرجع سابق**، ص ص 81-82.

زخرفيين أو أكثر في القطعة الواحدة، ويظهر ذلك في أساور حسكة ومقروطة وحدايد حسكة وربيع وذلك بتتالي شكل نباتي (زهرة الحسكة) وشكل هندسي (إما الدائرة أو المعين) **(شكل 3و4اللوحة 61)**.

| | |
|---|---|
| شكل 01: الخط المستقيم |  |
| شكل 02: الخط المنحني | |
| شكل 03: الخط المتعرج | |
| شكل04: الخط المنكسر | 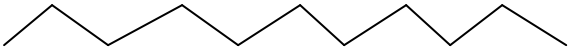 |

اللوحة رقم 61: أشكال تخطيطية لأنواع الخطوط في القطع النايلية

| | |
|---|---|
| شكل 01: التكرار في خلخال بطن الأفعى | |
| شكل 02: التكرار في حدايد دق الحمص | |
| شكل 03: تكرار عنصرين في حدايد حسكة ومقروطة | 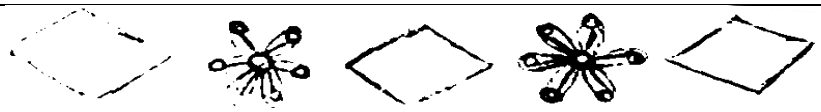 |
| شكل 03: تكرار عنصرين في حدايد حسكة وربيع | 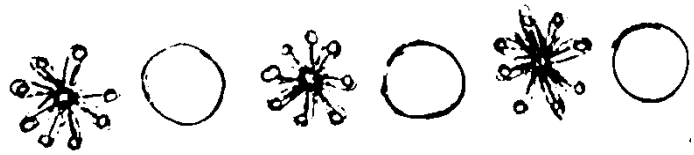 |

اللوحة رقم 62: أشكال تخطيطية التكرار بنوعيه للوحدات الزخرفية في القطع النايلية

-**التناسق:** ويقصد به التناسق في توزيع العناصر الزخرفية في القطعة وذلك بتناسق الوحدات وتوازنها دون أن يطغى عنصر عن الآخر، فالتوازن هو القاعدة الأساسية التي يجب توافرها في كل تكوين زخرفي بل في كل عمل سليم، والتوازن بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق إتقان توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق علاقتها ببعضها وبالفراغات المحيطة بها والأمثلة على التناسق والتوازن في القطع النايلية كثيرة يظهر ذلك في قطع الأحزمة المعدنية فنجد العنصر الرمزي النجمة يتماشى مع العناصر

الزخرفية النباتية من زهرة الحسكة وأزهار أخرى وأنصاف المراوح والفروع والأوراق موزعة في مساحة القطعة بتوازن وبمنتهى الدقة **(شكل1اللوحة 63)**، نفس الشيء مع قطعة الخلخال الذوادي التي تتالى فيه وحدات هندسية(معين) تتوسطها عناصر أخرى نباتية (زهرة الحسكة)، وفي قطعة الخمري نجد تتالي مثلثات وأشجار الصنوبر بشكل متوازن ومتناسق**(شكل2اللوحة 63)**.

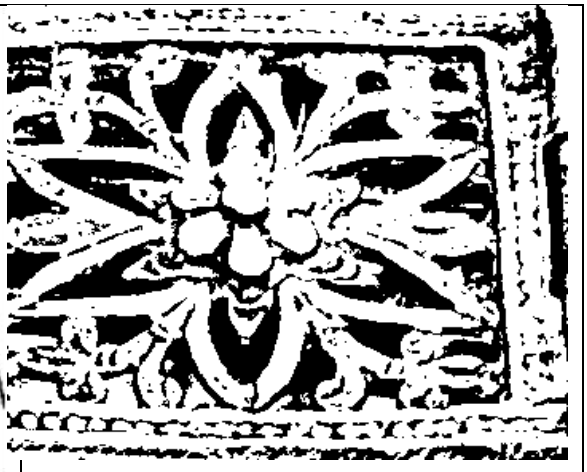

**شكل 01: قطعة من مكونات محزمة النجمة التي تتوسطها زهرة الحسكة**

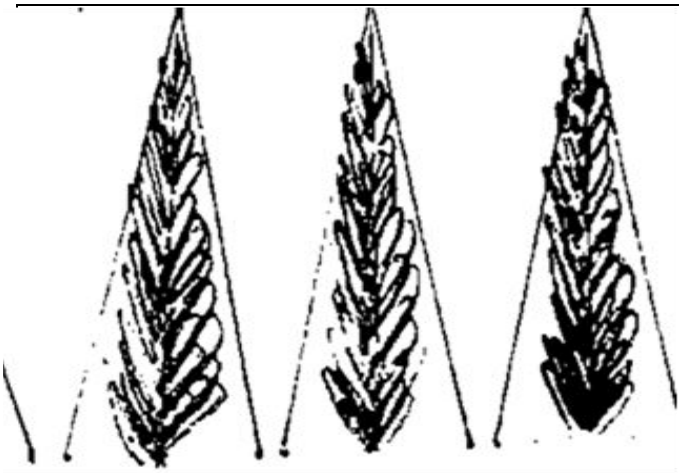

**شكل 02: إحدى زخارف الخمري تمثل تتالي مثلثات تتوسطها أشجار الصنوبر**

اللوحة رقم 63: أشكال تخطيطية لتناسق وتوازن وحدات زخرفية هندسية ونباتية في القطع النايلية

–**التماثل:** يعد التماثل من أهم القواعد التي تقوم عليها بعض التكوينات الزخرفية التي ينطبق أحد نصفيها على النصف الآخر تمام الانطباق، والتماثل نوعان تماثل نصفي وتماثل كلي[1]:

أ–التماثل الكلي: وفيه يتكون التشكيل من تكوينيين متشابهين تماماً في اتجاه مقابل أو مضاد، وأغلب استخدام للتماثل الكلي هو في زخرفة الحشوات وبعض السطوح المختلفة مثل سطح خلخال مبروم الذي تتواجد به نقوش مثلثات متناضدة بالرأس **(اللوحة 63)** وتماثل الحشوة من فروع وأغصان وزهور المتواجدة داخل إطار وحدات المحزمة نجمة وحسكة **(شكل 1اللوحة 64)** .

[1] الألفي أبو صالح، **مرجع سابق**، ص82.

ب–التماثل النصفي: ويشمل التكوينات التي يكمل أحد نصفيها الأخر في اتجاه مقابل وابرز الأمثلة على ذلك في الطبيعة (الفراشات)، التي نجدها في زخرفة القنادر النايلية بالسلوم وفي تماثل حشوة وحدات محزمة خمسة وهلال **(شكل2اللوحة 64)**

| | |
|---|---|
| 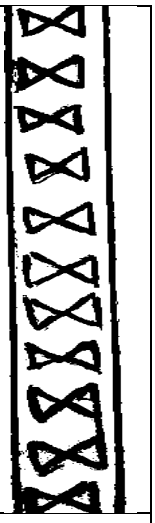 | |
| شكل 01: تماثل نقوش خلخال مبروم | شكل 02: نقوش قطعة من محزمة خمسة وهلال |

اللوحة رقم 64: أشكال تخطيطية للتماثل الكلي والتماثل النصفي في القطع النايلية

–**التشعب:** إن معظم التكوينات الزخرفية ولاسيما النباتية غالبا ما تتضمن التشعب الذي أُتخذ أساسا في نمو أشكالها، مثل الأشجار تتشعب من جذورها، وحتى الجذور من البذرة الموجودة في الأرض فهناك تشعب من خط ونقطة ومن مساحة، نذكر منها:

أ–التشعب من نقطة: وفيه تنبثق خطوط الوحدة أو الشكل من نقطة المركز إلى الخارج مشكلة خطوط وأشكال مختلفة [1]، أو العكس فهذه الأخيرة الخارجة من النقطة تساهم في ترسيخ الاتزان مع نقط أجزاء هذا الشكل، وأمثلتهُ في القطع المدروسة كثيرة وتشمل الكثير من أنواع الزهور التي زينت بها قطع الحلي منها الخلاخل (خلخال الذوادي) حيث نجد أن الزخرفة فيه قد تشعبتْ من زهرة الحسكة المفتوحة ثم الزهرة المتحركة إلى الزهرة المخرمة، ثم للفروع والأغصان إلى الإطار المربع التي تملأه أوراق بسيطة مصطفة واحدة تلوى الأخرى**(شكل 1اللوحة 65)**.

[1] حسن علي حمودة، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1972، ص 100.

ب–التشعب من الخط: وفيه تتفرع الأشكال والوحدات من الخطوط المستقيمة والمنحنية من جانب واحد أو من جانبين وبمثلهُ في الطبيعة سعف النخيل ونمو أوراق النباتات من فروعها ونمو الفروع من السيقان والجذور وإن أكثر استخدامات التشعب هو في زخرفة الأشرطة والإطارات والحشوات المختلفة في أغلب القطع النايلية منها الخمري **(شكل2اللوحة 65)**والأحزمة المعدنية والخلاخل...تلك القطع التي أسطحها عريضة وتسمح في استخدام هذا النوع من التشعب.

**شكل 01: التشعب من مركز زهرة الحسكة**

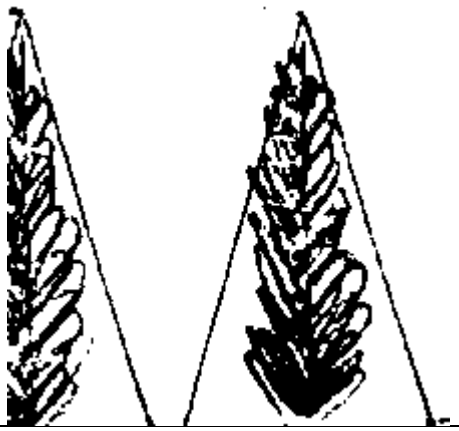

**شكل02: التشعب من خط من جانب ومن جانبين**

اللوحة رقم 65: أشكال تخطيطية في الوحدات الزخرفية للقطع النايلية

–تمتاز القطع النايلية التي هي بصدد الدراسة باحتوائها على كم هائل من الزخرفة المنفذة بأسلوب تقني رائع متناسق أبزر فيه الصائغ فنهُ النابع مما ورثهُ من تقنية تقليدية، وهذا ينطبق عن قطع الحلي التي تزخر بهذه الزخارف، أما بالنسبة لقطع اللّباس التقليدية المدروسة فهي لا تتوافر على نسبة كبيرة من الزخارف إلاّ بعض القطع منها، وذلك لأننا لم نستطع أن نحوز على القطع التي صنعت للمناسبات، بل توافرت لدينا تلك القطع التي صنعت للبس اليومي ولحاجيات البيت الأساسية.

من خلال الدراسة لمجموع زخارف القطع النايلية وتحليلها، أمكن تمييز عدة مواضيع أهمها:

**أولا: الزخارف الهندسية:**

يقصد بالزخارف الهندسية استخدام الأشكال المستوية أو المجسمة أو الوحدات الزخرفية المنفذة بقياسات محددة، وهي التكوينات التي يمكن تشكيلها من العلاقات الخطيّة الناتجة عن تلاقي بعض أنواع الخطوط المستقِيمة [1] والمائلة والمجدولة والمنكسرة والمتموجة والحلزونية والمتعرجة، وأشكال الخطوط المتداخلة والأشكال المضلعة كالمثلثات والمربَعات والمعينات والمثمنات والدوائر ومن الأشكال السداسية والثمانية والمتعددة الأضلاع والأطباق النجمية.

استعملت الزخارف الهندسية في جميع فنون الحضارات القديمة، دون اهتمام كبير بحيث لم تتجاوز إطارات تحدد الزخارف، أما في الفنون الإسلامية فقد أخذت حيزا مميزا وأضحت عنصراً أسَاسيا من عناصر الزخرفة الإسلامية، وحتى أصبحت من أهم المظاهر الزخرفية للفن الإسلامي وذلك قد يعود بسبب موقف الفقهاء في تحريم أو كراهية تصوير الكائنات الحية مما دفع الفنانين المسلمين نحو الأشكال الهندسية وتطويرها إلى أن وصلوا إلى أعلى المراتب[2].

تعتبر هذه الأشكال الهندسية نتيجة بحث الفنان المسلم عن ابتكار جديد يتولد من اشتباكات الخطوط أو مزاوجة الأشكال الهندسية فهي عبارة عن تراكيب مشتملة على النقط بأشكالها الزخرفية المختلفة والخطوط بأنواعهَا وأوضاعها المتعددة والأشكال الثلاثية والرباعية [3]... وغيرها من الأشكال الهندسية التي تعتبر أحد العناصر الزخرفية المميزة في الفن الإسلامي إن الاهتمام بها نابع من امتثال الفنان المسلم لتعاليم الدين الإسلامي مما دفعهُ للبحث عن أشكال ووحدات تغنيه عن التصوير فوجد ضالته في هذه الأشكال وأتقنها، وقد عمد الفنان النايلي إلى زخرفة تحفه بكل العناصر المعهودة في الفن الإسلامي خاصة الهندسية منها والنباتية وهي تحمل دلالات رمزية، ومن أبرزها وذلك من خلال ما توفر من نماذج الدراسة مايلي:

[1] حسن علي حمودة، **مرجع سابق**، ص 32.
[2] نعيمة مختيش، **مرجع سابق**، ص 229.
[3] الألفي أبو صالح، **مرجع سابق**، ص 115.

**01-النقطة:** تعتبر النقطة المركز الذي تبدأ منه الزخرفة، وهي أول أشكالها، وقد أخذت النقطة عدة أشكال في الحلية النايلية كالخطوط المستقيمة والمنحنية وكذا الأشكال المساحية المكونة منها، وقد أحيطت النقطة بجلّ الحلي النايلية كما هو الحال في أساور اليد من **المشبوك** فنجدها على شكل أفاريز منقطة، وطغت النقطة على **حُلي المشارف** فملئت بها حاشيتها المسننة أي أن النقطة في أغلب الحلي النايلية عملت على ملئ المساحات الفارغة أو قليلة الزخرفة(**اللوحة 66**).

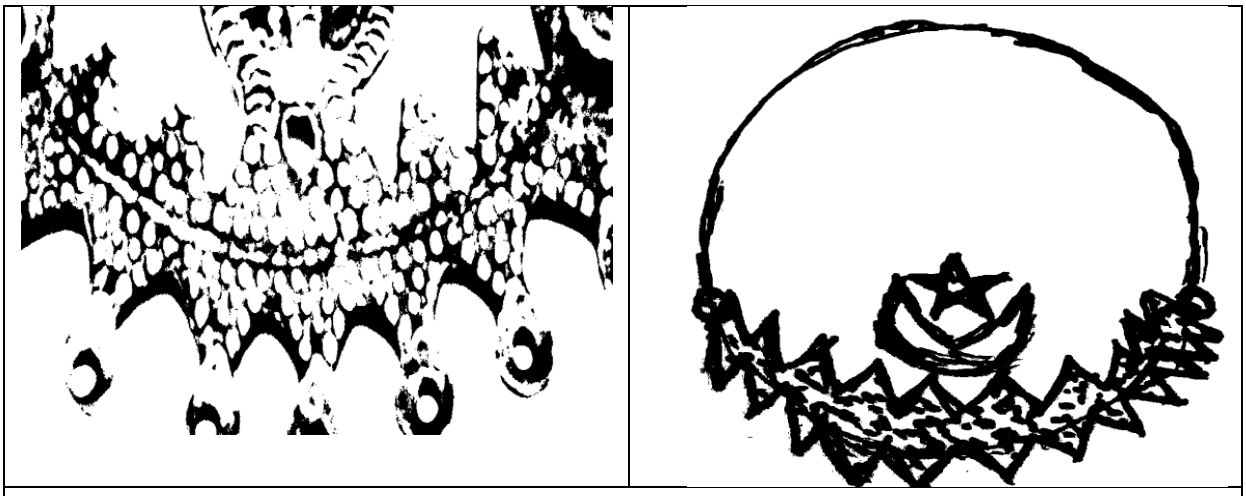

**شكل 01 02 : الزخرفة بالنقاط في حلي الأذن المشارف**

**اللوحة رقم 66**

**02-الخطوط:** يقصد بها كل الأشكال الهندسية المستخدمة في الزخرفة من الخطوط بأنواعها المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمجدولة والمتعرجة، فهي أساس تكوين الوحدات الهندسية، وفي غالب الأحيان نجدها في القطع النايلية كإطار يحدد الموضوع الزخرفي وذلك إذا امتزجت الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية التي تشكل أطرا وأشرطة ضيقة تحيط بالعناصر الزخرفية وذلك مبالغة من الفنان في إظهار زينتها وجمالها على الوجه الأكمل كما هو الحال في **الحزام المعدني** و**الخلخال الذوادي** و**الخمري**. **(اللوحة 67)**

كما تستعمل الخطوط لملئ الفراغ، كما هو الحال في **خلخال بطن الأفعى(شكل 6اللوحة 67)**، التي تلعب دوراً أساسيا في تصميم الزخارف، والتي قد تكون عمل فني قائم بذاته **كحلية المشرف**، أو ممزوج في عنصر آخر **كأفاريز الخمري**.

نجد كذلك تكرار الخط المستقيم مشكلا خطوط متوازية أو أشرطة مشغولة بعناصر نباتية وهندسية معاً كتلك الموجودة في حلية **خلخال ذواوي** عبارة عن **دائرة وزهرة** تشغل شريطي الحافة للحلية، وكذلك نجد الخطوط المتوازية تزين حواف مناديل الرأس **كالشد. (شكل 5اللوحة 67)**

تأخذ الخطوط أحجاما تتراوح ما بين السميكة والرفيعة تكون بمثابة أشرطة مستقلة تحدد الزخارف وتفصلها أو تحدد حواف الأشكال الزخرفية، وتختلف طريقة تشكيلها فمن خط واحد يمكن تشكيل أشكال هندسية مختلفة[1].

| | |
|---|---|
| **شكل01:شريط من الخط المنكسر** | |
| **شكل02:شريط من خطين متوازين يضم عناصر هندسية** | |
| **شكل03:شريط يضم عناصر نباتية الورقة البسيطة** | |
| **شكل04:شريط من الخطوط المائلة** | |
| **شكل05:شريط من خطين متوازيين** | |
| **شكل06: أنواع الخطوط لملئ الفراغ في حلية خلخال بطن الأفعى** | 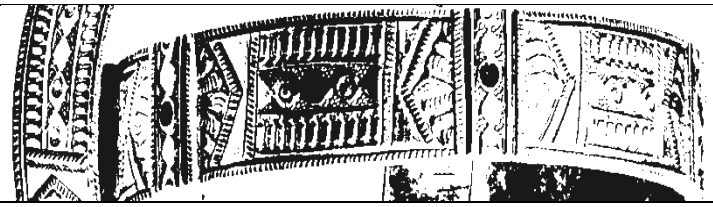 |

اللوحة رقم 67: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الخطوط في الوحدات الزخرفية للقطع النايلية

**03-المثلث:** عبارة عن شكل هندسي، أستخدم على شكل أفاريز موضوعة بشكل طولي أو أفقي في مجموعة متقاربة أو بمثلثات منفصلة أو متصلة، ويتقاطع مثلثين مشكلان نجمة سداسية كما نفّذت كعنصر مستقل بأحجام مختلفة لملء الفراغ أو الحيز الخالي من الزخرفة. نجد هذا العنصر يطغى على الحلي النايلية حيث اتخذت بعض منها الشكل المثلث **كمشبك الدرقة (شكل 1اللوحة 68)** فنجد المرأة النايلية تزين صدرها باثنتان منها تثبت كل واحدة

[1] الألفي أبو صالح، **مرجع سابق**، ص 208.

تحت الصدر أو واحدة تتوسطهُ فخرا بأنوثتها، علما أن عنصر المثلث كان يمثل رمز للخصوبة[1]، أو من خلال زخرفتها فنجدها في حلية **لمشرفِ** واستعمل كذلك هذا العنصر الهندسي في تزين النسيج سواء بشكل مثلثات متصلة أو منفصلة منتظمة أو متعاكسة، كما وجدتْ في **الملحفة النايلية** وفي **الخمري(شكل 3و2اللوحة 68)**، وتتشكل كذلك **حلية المدور** في محيطها الخارجي من مثلثات متصلة**(شكل4اللوحة 68)**.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 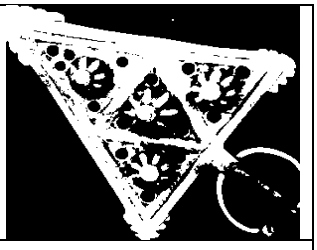 | 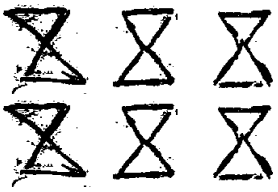 | 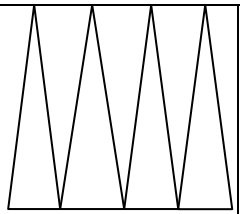 | 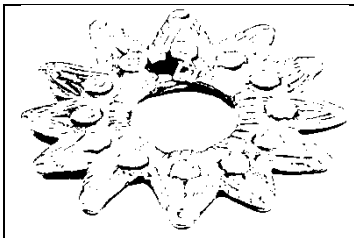 |
| **شكل 01: درقة مثلث** | **شكل02:نقوش لملحفة** | **شكل3:نقوش خمري** | **شكل4:مدور بشكل مثلثات** |

اللوحة رقم 68: أشكال تخطيطية تمثل أنواع المثلثات في الوحدات الزخرفية للقطع النايلية

**04-الدائرة:** أُستعملت الدائرة بأحجامها المختلفة في زخرفة القطع النايلية سواء كموضوع قائم بذاته أو كإطار لتحديد الزخرفة كما في **خاتم ربيع** الذي هو عبارة عن دائرة بيضوية الشكل**(شكل1اللوحة 69) وسوار بالمحاقن** التي تظهر فيه الدائرة على شكل قرص الشمس المشع **(شكل2اللوحة 69)** وفي **الخلخال المبروم** به شريط من الدوائر المتوهجة المشبهة بالشمس، وتظهر كذلك في أقراط المشرف على شكل حلقات لتعلق فيهم الدليات، وفي **حدايد حسكة وربيع** التي تظهر فيهم الدائرة بالتناوب مع زهرة الحسكة بالإضافة إلى الدوائر الفارغة أو المشغولة، وفي غطاء الرأس المنديل المرصع بأقراص ودوائر معدنية فضية وكذلك تظهر الأقراص في **العبروق** المرصع بها والمزين حوافه بها بحيث تتدلى منها، ويزين الواجهة الأمامية من **الصباط الطعبي** أزهار مخرمة مشكلة من دوائر مختلفة الأحجام **(شكل4اللوحة 69)**.

ونجد كذلك الدوائر المحيطة بزخارف نباتية متمثلة في زهرة خماسية البتلات في حلية **المشبوك** الذهبي.

[1] فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص 11.

استعان الفنان بأنصاف الدوائر وأرباعها وكذلك الأقواس الموزعة بشكل متناضر ومتماثل كما هو الحال في **علب الفكرون** التي تتدلى من سلسلة الدرقة وتظهر كذلك نصف الدائرة في إحدى **حلي الخامسات** ، وتشكل أنصاف الدوائر **حلية المدور** في محيطها الخارجي(**شكل6اللوحة 69**) ، ونجد كذلك نصف الدائرة المشغول بالزخارف النباتية يتوج حلية المشرف **بالشناشن الذهبية(شكل7اللوحة 69)**،

كما تعتبر الدائرة من العناصر الهندسية التي إستعان بها الفنان، وهي بالمفهوم الهندسي تنشأ من حركة نقطة في مستو من مركز ثابت دائم، وهي أكثر الأشكال الهندسية إتماما وإكمالا لأنها تنتهي من حيث تنطلق أو تبدأ، فهي بذلك ترمز إلى دورة الحياة[1].

[1] Chebel.M,**Dictionnaire des symboles musulman, Albin Michel**,PARIS , 1995p182

شكل 01: نقش الدائرة في خاتم ربيع

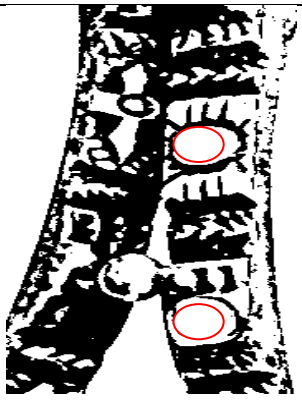

شكل 02: في سوار بالمحاقن

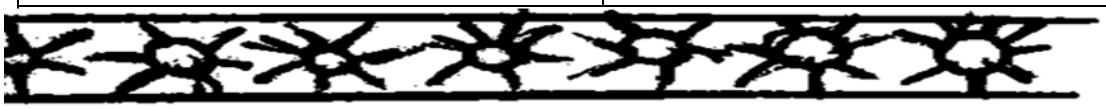

شكل 03: زخارف الدوائر المتوهجة في حلية خلخال مبروم

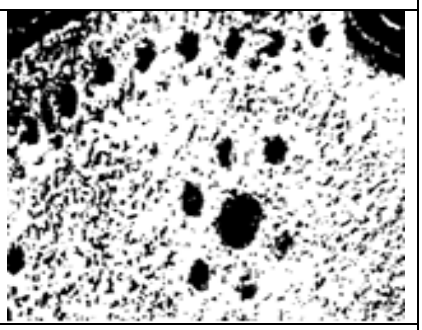

شكل4:الدوائر المخرمة في الصباطالطعبي

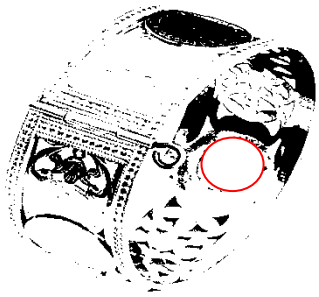

شكل05: نقوش الدوائر في المشبوك

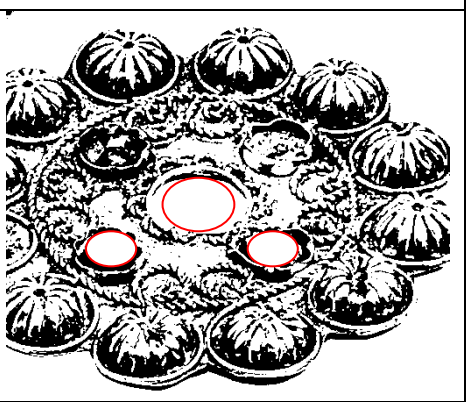

شكل6: دوائر وأنصافها تشكل حلية المدور

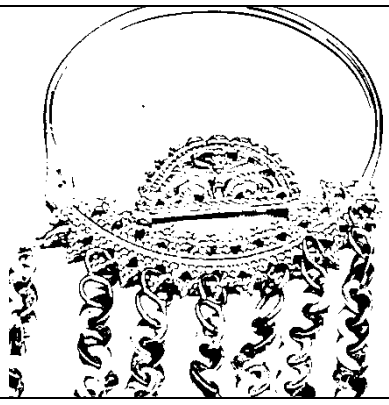

شكل07: نصف دائرة تتوج المشرف

اللوحة رقم 68: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الدوائر في الوحدات الزخرفية للقطع النايلية

**05-المعين:** ينتج هذا العنصر الهندسي عن تقاطع خطوط متوازية، ويعتبر أكثر الأشكال الهندسية استعمالا في الزخرفة وكما سبقت الزخرفة به بكثرة في النماذج المدروسة ويظهر في غطاء الرأس **المنديل** الحريري ذو السلوك الذهبية المتقاطعة والموازية مشكلة بذلك معينات كبيرة تتوسطها أربعة معينات صغيرة **(شكل 1اللوحة 70)**، ويظهر شكل المعين في مقابض الثمانية المتواجدة في حزام **البشرور** بأحجام مختلفة **(شكل2اللوحة 70)**، ويتوسط أغلب **علب المتدليات** في الخلالة والدرقات.

يتكون العنصر الهندسي المعين كذلك من تشكيل مثلثين متعاكسين كما هو الحال في حلية **المشرف** بحيث نجد الحاشية المسننة في جهة السفلى والعليا للحلية عبارة عن معينات ويظهر شكل المعين في حلية خلخال الذوادي فنجده عبارة عن إطار مشغول بحبيبات وتتوسطهُ زهرة الحسكة، ونجد المعينات المتجاورة على شكل أفاريز في **خلخال بطن الأفعى**.

كما يظهر على شكل سلسلة من المعينات، التي تشغل الجزء الأكبر من مساحة **حلية الدح (شكل3اللوحة 70)**، ويظهر كذلك في أساور اليد **المشبوك** التي كانت شبكيتهُ عبارة عن مجموعة من المعينات المخرمة، وفي خلخال **رأس الحنش** نجد زخرفته عبارة عن مجموعة من المعينات التي تكسو الجزء الأكبر من مساحتهُ **(شكل6اللوحة 70)**، ويظهر هذا العنصر بوضوح في **حدايد حسكة ومقروطة.** رُسم هذا العنصر الهندسي في أشكال متعاقبة ومتجاوزة بأبعاد متناسقة ومنتظمة ترمز إلى دلالات ومعاني كثيرة منها العيون الحذرة واليقظة، كما تعرف باسم عيون الحجل[1].

[1] حسن القاسم، **مختصر تاريخ الزخرفة وآثارها على الفنون**، دار القلم، بيروت، 1987، ص06.

| | | |
|---|---|---|
| شكل01: نقوش المنديل | شكل02: حزام البثرور | شكل 03: نقوش الدح |

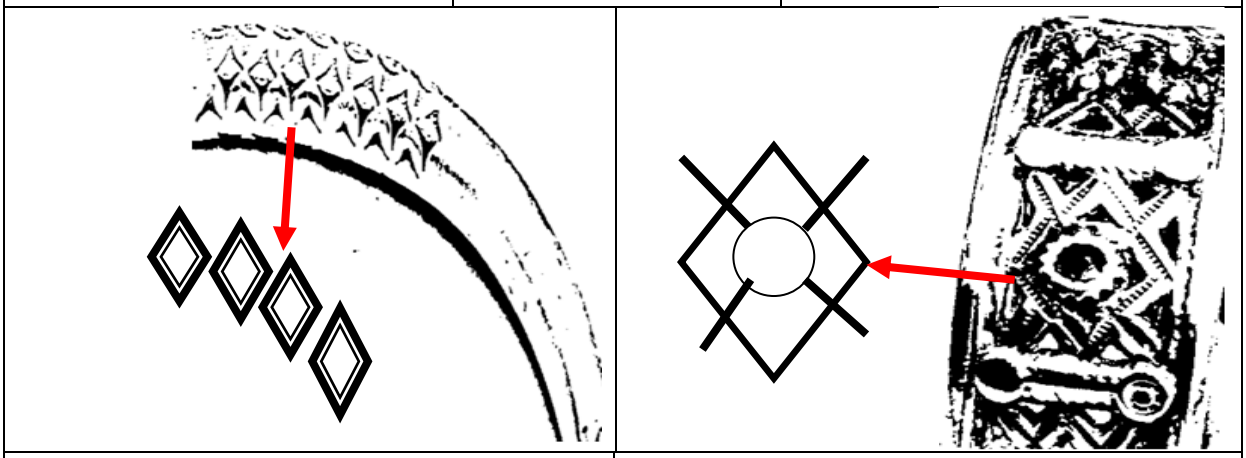

| | |
|---|---|
| شكل 05: نقوش حلية المشبوك الفضية | شكل6:نقوش لجزء من خلخال رأس الحنش |

اللوحة رقم 70: أشكال تخطيطية تمثل أنواع المعينات في الوحدات الزخرفية للقطع النايلية

**06-الضفائر**: تعتبر الضفائرْ أو الجدائل من بين العناصر الزخرفية الهندسية، الناتجة عن حركة النقطة إلى جميع الاتجاهات بشكل منحني الذي يكون إما متعرجا أو متموجا أو حلزونيا[1]، وتستعمل الجديلة بصفة عامة في زخرفة الأشرطة والإطارات والحشوات والسطوح الممتدة، كما هو الحال في حلية **الخلخال المبروم** الذي هو عبارة عن سلوك فضية مجدولة أو مضفورة مع بعضها البعض في المرحلة الصناعية لها لتصبح في الأخير ذات شكل صناعي زخرفي جميل.

[1] حسن القاسم،**مرجع سابق**، ص06.

نجد زخارف الضفائر على حواف أغلب أساور اليد مثل **حدايد دق الحمص** حدايد حسكة **ومقروطة، وحدايد حسكة وربيع** والأحزمة **كمحزمة خمسة وهلال** التي يؤطر وحداتها المكون لها، ونجدها كذلك في **أطر علبات التمائم** الفكرون التي تضم زخارف رمزية، ويظهر هذا العنصر الزخرفي بوضوح في **حلية الشماسة** أو **المدور** التي تشكل دائرة تضم بيوت الفص والأحجار الكريمة وأشكال حلزونية أخرى، وتحدد هذه الجديلة الشكل الخارجي وأطر الزخارف النباتية الخاصة **بالدرقة** النايلية.

تزين الضفائر حلية **الونايس** بأشكال حلزونية في جزءها الكروي وفي إطارها الخارجي تربعت الضفيرة في نهاية حافة السوار ذو الأنياب بشكل بارز وواضح بينت فيه براعة الفنان النايلي في رسمها وتشكيلها **(اللوحة 71)**، أعتبرت الضفيرة من بين العناصر الزخرفية الهندسية الشائعة الإستعمال في بلاد المغرب الإسلامي عبر كل الفترات التاريخية، بحيث تقوم أساسا في تحديد المواضيع الزخرفية[1].

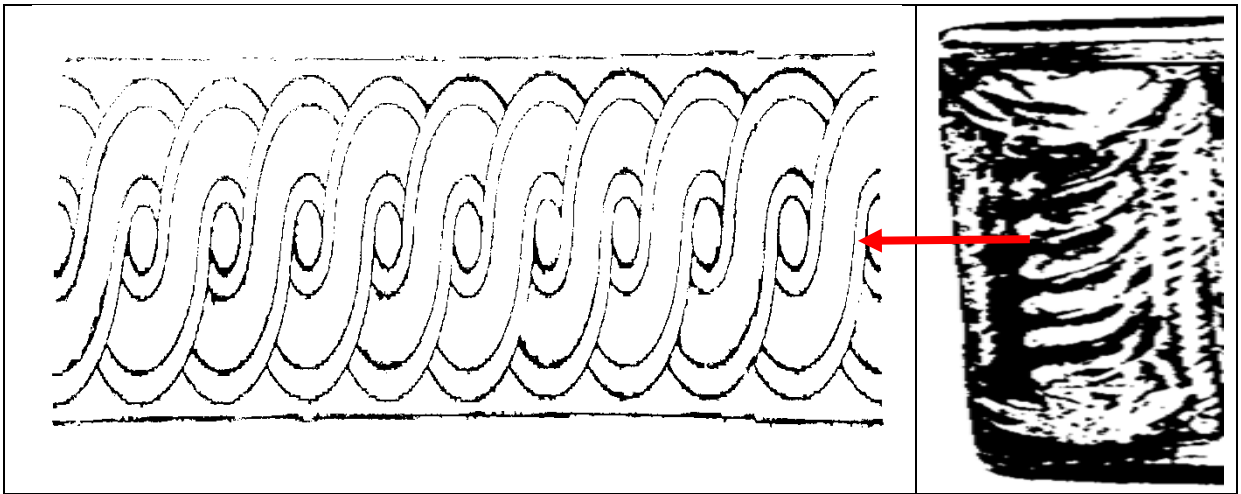

| شكل1:ضفيرة السوار | شكل2: ضفيرة تزين أغلب حواف القطع النايلية منها السوار الشائك |
|---|---|

اللوحة رقم 71: أشكال تخطيطية تمثل الضفيرة في القطع النايلية

[1] حسن القاسم،**مرجع سابق**، ص06.

07-**الحبيبات:** ينفذ هذا العنصر الزخرفي الهندسي برسم دوائر كروية الشكل بارزة ذات أشكال وأحجام مختلفة، وهي تعمل على ملئ المساحات قليلة الزخرفة والمسطحة لإعطائها حجماً أكبر وشكل أوضح وتأثيراً ملمسياً متناسقاً برزت فيها براعة الصائغ في تشكيلها.

اختلفت تسميتها على حسب شكلها في القطع النايلية فنجدها توضع وحدات تلوى الأخرى مكونة بذلك حلقة، كما هو الحال في **حدايد دق الحمص** وهنا سميت هذه **الحبيبات بالحمص.**

نجد هذه الحبيبات كذلك في حلية **المدور (شكل1اللوحة 72)**وهنا سميت **بالقريصات** وذلك لأنها جاءت مسطحة، أما في **حلية الونايس** فنجدها بارزة شبيهة **بحبات اللؤلؤ** فسميت باسمها**(شكل2اللوحة 72).**

جاءت حبيبات اللؤلؤ متراصة وبأحجام مختلفة مكونة حلقات مزينة بذلك أساور **المسيبعات،** كما زينت كذلك رأس خلخال المضفور مشكلةً هذه الحبيبات زهرة تثبيت الخلخال، أطرت كذلك هذه الحبيبات **الخواتم** النايلية فأحاطت بزخرفة **القلب** و**الربيع.**

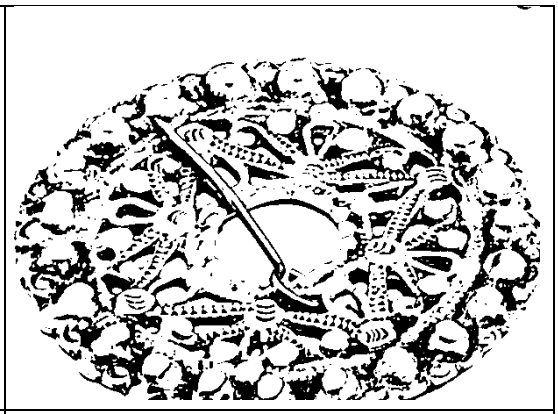

شكل 01: قريصات تزين المدور

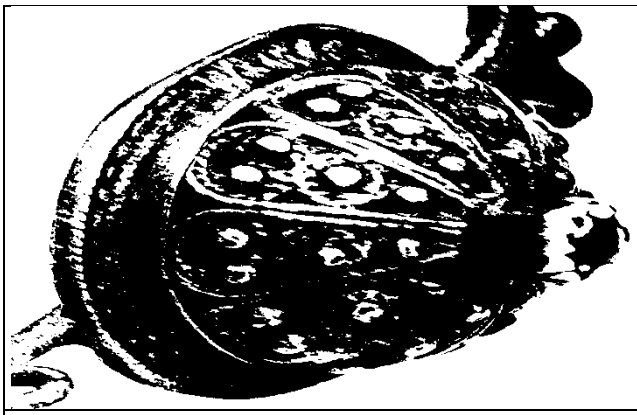

شكل02: حبيبات اللؤلؤ تزين حلية الأذن الونيسة

اللوحة رقم 72: أشكال تخطيطية تمثل الحبيبات في القطع النايلية

**ثانيا: الزخارف النباتية.**

شاعت هذه الزخرفة لدى مختلف الأمم والشعوب وكان لكل منهم طابعهُ الخاص الذي ينطلق من المحيط الذي يعيش فيه وطبيعة تذوقه الفني وإحساساتهُ الذاتية [1]، وهذا يبرز التمايز بينها في اختيارات أشكال الأجزاء المختلفة للنباتات وخاصة الأزهار وطريقة رسمها وتوزيعها وكيفية التوصل إلى إنشاء تشكيلاتها.

تتكون الأزهار المستعملة في الزخرفة من خمسة عناصر رئيسية وهي الساق والبرعم الورقة، الزهرة والفروع، وأحيانا نجد نوع واحد من الأزهار يكفي لتشكيل موضوع زخرفي وذلك بتكراره ثم يجمع بينهم بواسطة فروع أو سيقان متفرعة ومتشابكة مزينة بتوريقات تعطينا تركيبة رائعة وموضوع نباتي قائم بذاتهِ يبين مدى ابتعاد الفنان المسلم عن تمثيل الطبيعة ومحاكاتها بشكل حرفي، بل استوحى منها وطورها نحو الأشكال التجريدية، وأولع المسلمون بالزخارف النباتية إلا أنهم ابتعدوا عن مظهر النبات الطبيعي، فظهرت زخارفهم النباتية بشكل كلي[2].

ذكر النبات في القرآن الكريم في قوله تعالى: " **وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**"[3].

من خلال هذه الآية استشف الفنان المسلم واستخدم الزخارف النباتية وهذا ما جعلهُ يبدع في صورها وأشكالها حتى بلغ بها درجة سامية تفوق فيها تفوقا لا نظير لهُ إلى درجة أنسبت لهُ، وأطلق على هذا الأسلوب باسم **الأرابسك** أو ما يعرف **بالرقش العربي** أو **التوريق العربي** كناية عن أصلها العربي الإسلامي [4]، وهو لفظ أجنبي أطلقة مؤرخو الفن من الأوروبيين على نوع من الزخرفة الإسلامية.

---

[1] حسن علي حمودة، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية للكتاب،مصر، 1972، ص 66

[2] ربيعة حامد خليفة،**الفنون الإسلامية في العصر العثماني**،مكتبة زهراء الشرق ط1،القاهرة،2001، ص 85.

[3] **سورة الأنعام**، الآية 99.

[4] عبد العزيز لعرج، **جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية لتمسان (669-869ه/1965م)**، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007، ص203.

وقد أبرزت هذه الزخرفة بأساليب متنوعة ومتعددة من إفراد ومزاوجة وتقابل وتعانق، ومن أبرزها وأهم ما استعمل منها الفنان النايلي وذلك خلال ما توفر من نماذج الدراسة ما يلي:

**01-الأزهار:** يعتبر هذا العنصر النباتي من بين العناصر الأساسية في المواضيع الزخرفية حيث رسمت بالأسلوبين الطبيعي والمحور وقد تُرسم لوحدها منفردة كما هو الحال في **الخلخال الذاودي** ، أو مع عناصرها من فروع وأغصان وأوراق وبراعم كما في وحدات **المحزمة خمسة وهلال** مشكلة بذلك موضوع زخرفي كامل قوامهُ زهرة واحدة ب كل أجزائها السابقة. قد لا نجد الزخرفة النباتية كموضوع زخرفي قائم بذاتهِ ضمن القطع النايلية المدروسة لكنها تحشو أطر هندسية عدة وتملأ فراغها، أو قد تكون هي الإطار الذي يحيط بزخارف رمزية أو هندسية كما في **المحزمة خمسة وهلال،** وقد تكون كذلك على شكل أفاريز مشكلة من عنصر نباتي (الورقة البسيطة) في صفوف متراصة ضمن خطين متوازيين كما الحال في حلية الخلخال **الذواودي** بالحسكة.

**إفريز من الأوراق البسيطة تزين حلية الخلخال الذوادي**

يتميز هذا العنصر النباتي بالتنوع والتعدد، ويتكون من أزهار مختلفة الأنواع تلك التي استخدمت في القطع النايلية أهمها زهرة النفل والنرجس والياسمين والأقحوان والسوسن والحوذان، وقد يكتفي الفنان بزهرة واحدة منهم لتكوين موضوع زخرفي وذلك بتكرارها وربطها بعضها البعض بواسطة سيقان ملتفة ومتشابكة مزخرفة بتوريقات وفروع مكونة بذلك تركيبا في منتهى الروعة، وقد تشترك في هذا التركيب في قطع أخرى من القطع المدروسة أكثر من زهرة ليتضح بذلك مدى براعة الصائغ النايلي.

-أ **زهرة النفل :** استعان بها الفنان النايلي في تزين تحفهِ حيث تتخذ مركز القطعة لتنطلق منها العناصر الأخرى، وهي عبارة عن زهرة ثلاثية أو رباعية البتلات بسيطة الشكل، رسمت

ببراعمها وفروعها وأوراقها وأغصانها، كما رسمت على شكل تشبيكات مشكلة من مراوح نخيلية وفروع كما هو الحال في حلية **المشبوك الذهبي (شكل1اللوحة 73)**.

**-ب زهرة النرجس :** تظهر زهرة النرجس على بعض التحف بشكل محور أو طبيعي وهي على أنواع وأشكال مختلفة، وهي عبارة عن زهرة سداسية أو سباعية البتلات بسيطة الشكل هي الأخرى، وقد نجدها ممثلة بشكل واضح ضمن عناصر هندسية (الدائرة) كما هو الحال في حلية **المشبوك الذهبي(شكل2اللوحة 73)** .

**-ج زهرة الياسمين :** أما نبات الياسمين فهي من النباتات المعروفة ذات الزهر الأبيض والأصفر والأرجواني، أُستعملت هي الأخرى بكثرة في التحف النايلية خاصة وفي التحف الجزائرية بصفة عامة، فهي من أزهار الربيع المختلفة الأحجام والأشكال[1]

زين بها **السوار ذو الأنياب** مع فروعها وسيقانها وغرس في وسط كل زهرة ناب من أنابيب السوار ذات التقاسيم الهندسية المربعة**(شكل3اللوحة 73)**.

[1] حسن علي حمودة، **مرجع سابق**، ص 344.

| | |
|---|---|
| شكل 01: زهرة نفل رباعية وثلاثية البتلات | 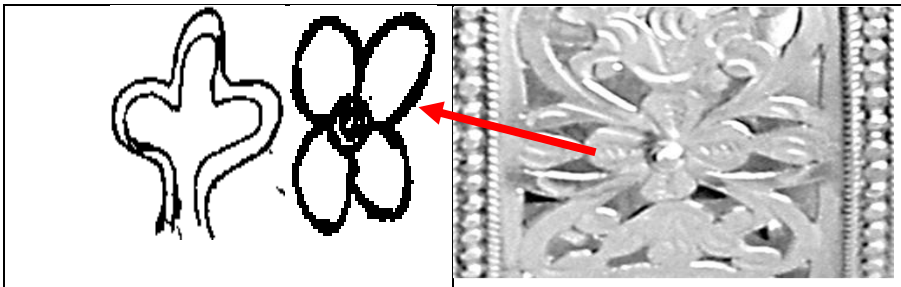 |
| شكل 02: زهرة النرجس السداسية والسباعية | 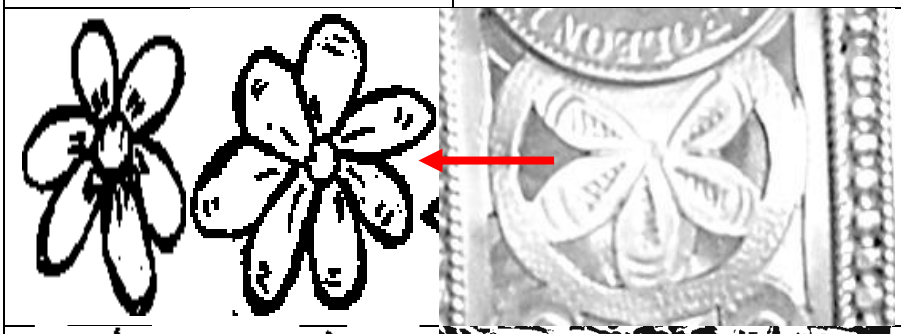 |
| شكل 03: زهرة الياسمين السداسية والرباعية | 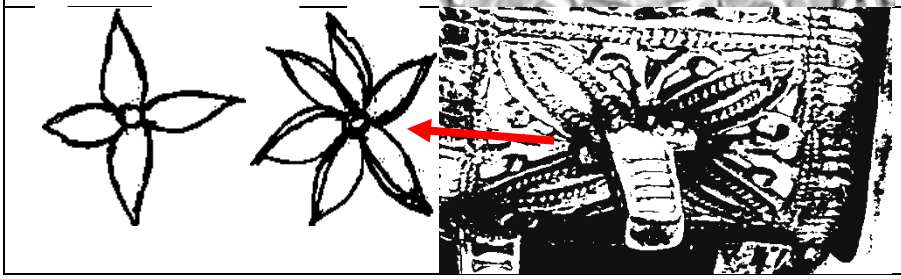 |

اللوحة رقم 73: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الأزهار في القطع النايلية

**-د زهرة الأقحوان:** أو البابونج وهي ذات أزهار مختلفة الأشكال والأنواع، استعملت في الحلية النايلية في قمة **الخلخال الذوادي** على زهرتهُ المتحركة التي تحدث **الرنين**، وهي من الأزهار ثمانية البتلات **(شكل1اللوحة 74)**.

**-هـ زهرة السوسن:** وهي من جنس واحد مع زهرة الزنبقة وكان العرب يطلقون كلمة سوسن على جميع أجناسها، وهي ذات أصل فارسي، ويطلق الكتاب المحدثون هذا الاسم على نباتات مختلفة من الفصائل الزنبقية والنرجسية والسوسنية[1] .

نجد الزهرة مجسدة على حلية **الخلخال الذوادي بالرنة** بأوراقها وفروعها، ببتلاتها السداسية**(شكل2اللوحة 74)**.

[1] عبد الله العلايلي، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، المجلد 7، دار لسان العرب، بيروت، د ت، ص 344.

–**و زهرة الحوذان:** وهي من الأزهار المستعملة بشكل كبير ومتنوعة ومعروفة لبساطة شكلها أثناء التنفيذ، تعتبر من الأزهار الخماسية البتلات تشبهُ في شكلها الورود وذلك لشدة تحويرها[1] كما هو الحال في الوحدات الزخرفية المزينة لقطعة **المحزمة خمسة وهلال** فنجد اثنينِ منها مع فروعها وسِيقانها وأوراقها يتماثلان بتناصف بالنسبة للعنصر الزخرفي الرمزي خمسة وهلال، وتتكرر هذه الوحدات الزخرفية اثنا عشرة( 12) مرة ليكون بذلك مجمل أزهار الحوذان في القطعة أربعة وعشرون(24) زهرة(**شكل3اللوحة 74**).

[1] حسن علي حمودة، **مرجع سابق**، ص 344.

| | | |
|---|---|---|
| شكل 01: زهرة الأقحوان | | 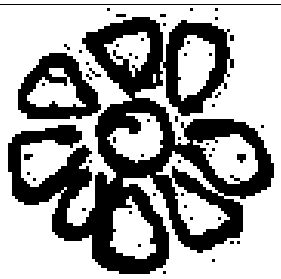 |
| شكل 02: زهرة سوسن | | 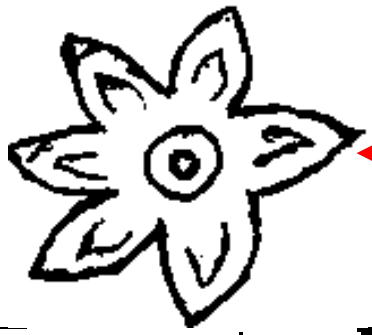 |
| شكل 03: زهرة الحوذان | | 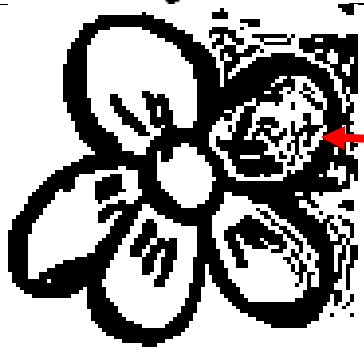 |

اللوحة رقم 74: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الأزهار في القطع النايلية

-ز **زهرة الحسكة** : تُعرف الحسكة لغة واصطلاحا بالاسم حَسَكَة، الحَسَكَة: واحدة الحسَك، الحُساكة وفعل حَسِك يَحْسكُ، مصدر حسكُ، وحَسِكَ المكان: كَثُر حَسَكُهُ، أما حَسِكَ الشَّعر: اشتدت جُعُودَتَهُ، وحَسِكتِ الدَّابَةُ: أكَلِت الحسيكَةَ، أما حَسِك عليْهِ:غضِب وحقدَ [1] حَسَكُ الوَرْدِ: شوكُهُ، وهي كل نبات شائِك والحَسَكُ نبات عشبي بري شائك من الفصيلة السدابيّة، أزهاره عطريّة وثماره قابضة مُدرّة للبول ومطهرة للمجاري البوليّة، له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل ونحوها ومنه حَسَك السعدان[2].

[1] زياد محمد احميدان، **المعجم الجامع**، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، 2006، ص 130.
[2] **نفسه**، ص 131

لقد شاع هذا العنصر الزخرفي لدى منطقة أولاد نايل بكثرة واستعملوها في مجالات عدة صناعية منها وفنية، أما الصناعية فقد استخدم هذا النبات لندف الصوف وبشمه لتخليصهِ من الأتربة والشوائب الزائدة، وقد تغذى عليها حيوانات المنطقة من الأغنام وهي غذائهم المفضل من أوراقها وسيقانها فهي مدرة للحليب بالنسبة للنعاج والماعز والإبل، أما الفنية فقد زين بها جُل التحف النايلية فهي نبات شوكي سداسي البتلات وقد يكون ثماني البتلات أنتشر في البيئة التي يسكنها الفنان النايلي فاستلهم منها عنصراً زخرفياً وجسدهُ على تحفهِ فالمعروف أن الفنان ابن بيئتهُ يستخدم كل الأنواع التي تشد انتباهه والتي كانت تحيط به في طبيعته، وبمهارة فائقة جعل الصائغ النايلي من هذا العنصر أكثر من شكل فجسدها بشكل مسطح كما هو الحال في **حدايد حسكة و** مقروطة، وفي قطعة أخرى حدايد حسكة و **ربيع** جسدها بشكل **حبيبي** بارز، أما في قطعة **خلخال ذوادي بالحسكة** فكانت ذات **شكل قبيبي** وهو شكلها القريب لطبيعة أين وجدت بنفس الشكل في حلية المعصم **الدّح**، وحلية الصدر **المدور** أو شماسة **(اللوحة 75)**.

**-ي نبات الحلفاء:** نبات عشيب ومتوسطي من الفصيلة النجيلية، يبلغ طوله حوالي المتر الواحد، وهو من الحشائش المعمرة تكون رزيمات طويلة متصلبة، ويعد نبات الحلفاء من أهم النباتات المنتشرة بمنطقة أولاد نايل وهو ما شجع الكثيرين على استغلال هاته النبتة وابتكار بعض المستلزمات المصنوعة منها كالسلال وغيرها، وهو الشيء الذي منه استلهم الفنان النايلي عنصره الزخرفي وجسده على الكثير من تحفه منها **نموذجين من الخمري** المدروس فجاء فيه على شكل خمسة نبتات منها فوق بعضها البعض تعلو مثلثات متجاورة وتكسوها التي توحي هذه الأخيرة إلى طبيعة المنطقة الجبلية ونوع نبتاتها **(اللوحة 75)**.

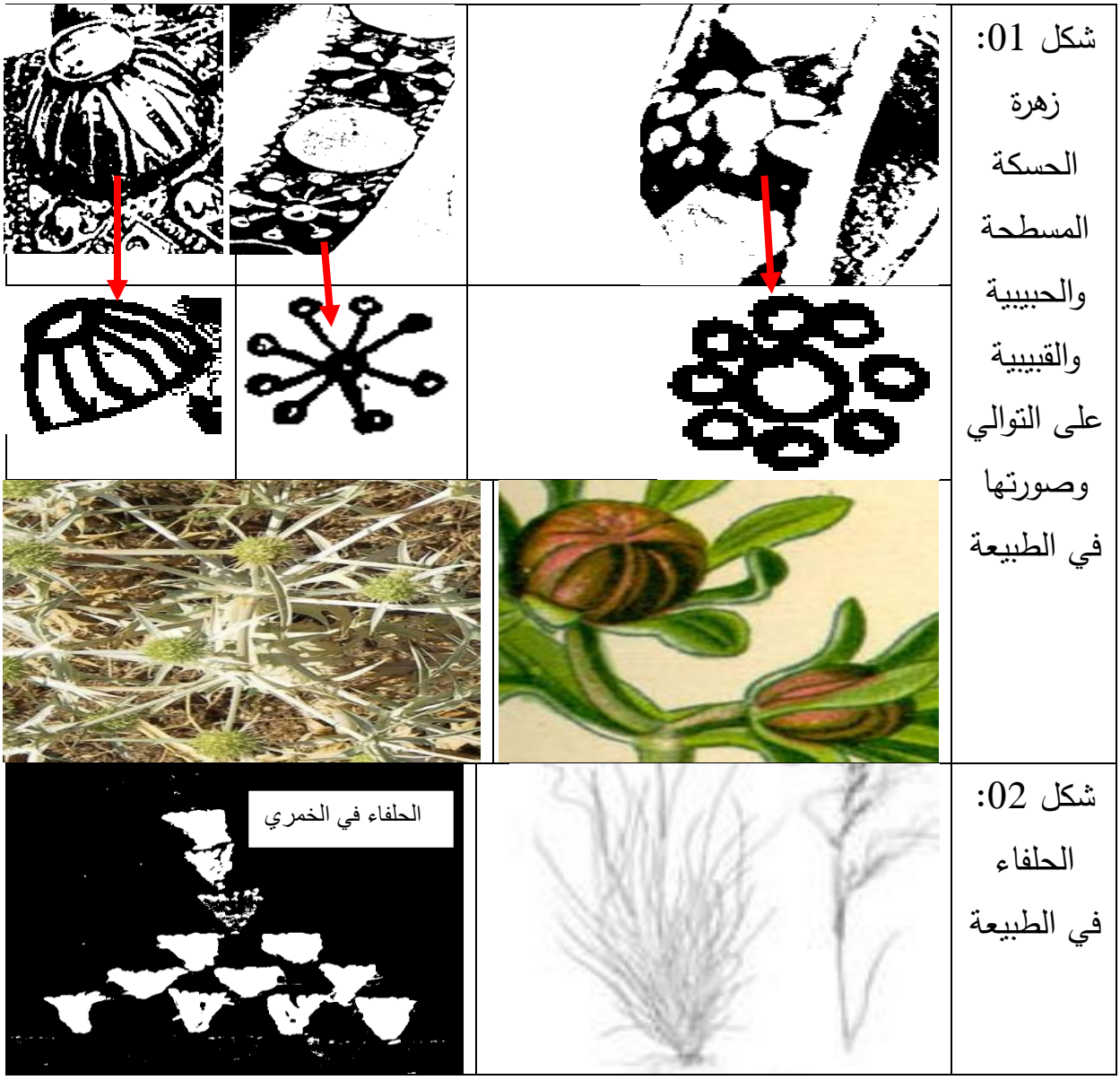


اللوحة رقم 75: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الأزهار في القطع النايلية

## 02-الأوراق النباتية والمراوح النخيلية:

-أ **الأوراق:** وهي من أهم عناصر الزخرفة النباتية ومن بين أهم المكونات في التركيبات والمواضيع الزخرفية فنجدها فيها بكثرة، بأشكال مختلفة، فمنها أوراق ذات الفص الواحد والفصين والثلاثة فصوص، أما عن أهم الأوراق المستعملة عند الصواغ النوايل فنجد كل من الورقة البسيطة والمراوح النخلية وأوراق الأكنتس والأوراق الكأسية ذات ثلاث فصوص التي جسدت بشكلها الطبيعي والمحور، رسمت هذه الأوراق حول الأزهار والورود مع الفروع

النباتية والسيقان لملئ الفراغ بين الوحدات الزخرفية ولصنع التشبيكات لصنع التخريمات اللازمة كما هو الحال في **المشبوك الذهبي (شكل1اللوحة 76)**، وقد تنفذ الأوراق كموضوع قائم بذاتهِ على شكل أفاريز وأشرطة مكونة من سلسلة من الأوراق المتراصة جنبا إلى جنب وبأشكال بسيطة القريبة لطبيعة المسمات بالوريقة ويظهر ذلك في حواف **حلية السوار والدّح والخلخال الذوادي بالحسكة وخلخال الرنة.**

أما عن أشكال الأوراق المركبة والمفصصة و **الكأسية** فيمكن تنفيذها بأشكال مختلفة فهي على شكل ورقة من ثلاثة فصوص كما تظهر في حلية **الخلالة** في دلايتها التي هي عبارة عن خامسة تتوجها خمسة (5) أوراق منها، وكذلك نجدها بنفس الطريقة في حلي الأذن تتوج **الونيسة** في شكلها الكروي**(شكل2اللوحة 75)**.

يدخل ضمن هذه الأوراق ورقة **الأكنتس،** التي استعملت في المواضيع الزخرفية في شكلها الطبيعي والمحور البعيد عن الطبيعة لتصبح فصوصا شبيهة في شكلها من أوراق النخيل ورسمت بعدة أشكال بأسلوب متناظر ومتقابل أو مستقيمة ودائرية، وقد ساعد شكلها المتميز أن تأخذ أشكالا متنوعة وذلك بإدخال الخطوط المنحنية عليها [1]، ونجدها مجسدة في القطع النايلية لتنتصب فوق حلية الأذن **المشرف (شكل 3اللوحة 75)**، أما عن الأوراق الرمحية فهي من الأشكال التي تميزت به حلية **الخامسة النايلية** فكانت عبارة عن خمسة أوراق رمحية تمثل أصابع اليد جسدت فيها الورقة الرمحية وحدة زخرفية قائمة بذاتها في موضوعها الزخرفي**(شكل4اللوحة 75)**.

[1] شريفة طيان، **الفنون التطبيقية...، مرجع سابق**، ص 302.

| | | |
|---|---|---|
| شكل 01: تشبيكة من الأوراق في المشبك الذهبي | 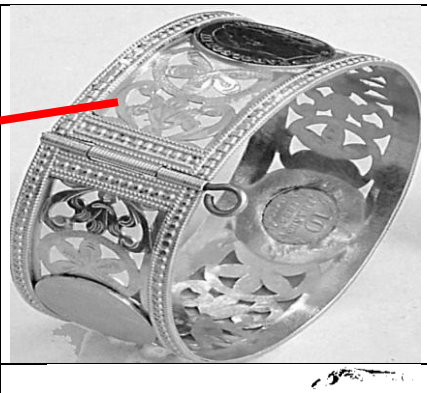 | 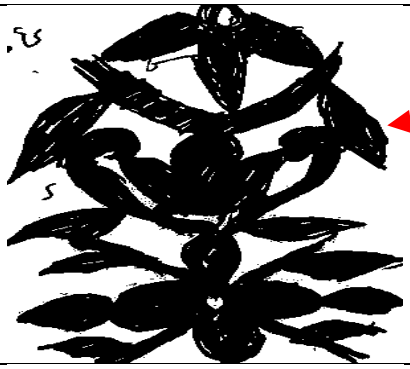 |
| شكل 02: أوراق كأسية في الونايس حلية الأذن | 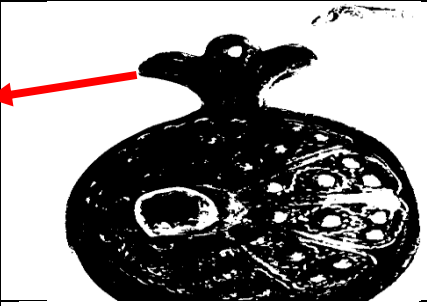 | |
| شكل 03: أوراق الأكنتس في حلية المشرف | | 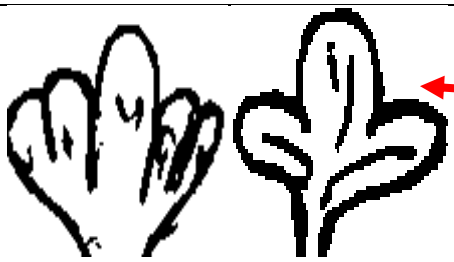 |
| شكل 04: أوراق رمحية | 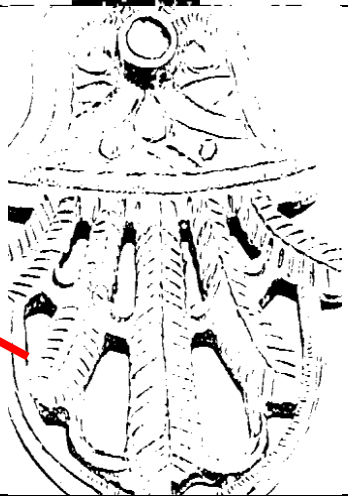 | 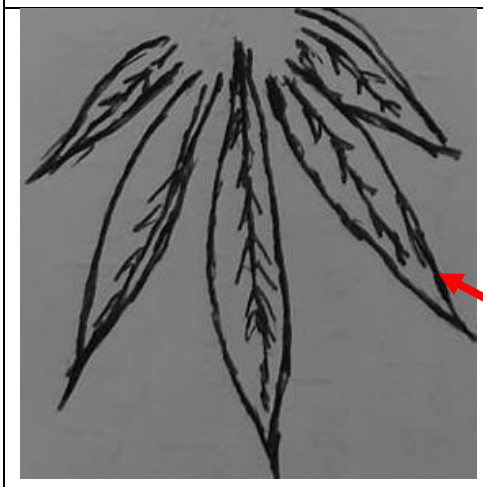 |

**اللوحة رقم 75: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الأوراق في القطع النايلية**

**ب- المراوح النخيلية:** لعبت جذوع النخل وسعفهُ في الزخرفة الإسلامية المبكرة دورا زخرفي بسيط ثم لعبت مراوحها النخيلية وأنصافها في الزخرفة الإسلامية الوسيطة والمتأخرة دورا زخرفيا هاما وبارزا[1]، فهي من أبرز العناصر الزخرفية لما تمتاز به من قدرتها على التكيف والملائمة مع المساحة المراد زخرفتها وقابليتها على التشكيل والتفرع والتكرار مع المحافظة على شكلها الانسيابي الرفيع، كما استعملها الفنان النايلي في زخرفة مشغولاته المعدنية حيث ظهر فيها النوع البسيط ذو فص واحد والمركب ذو فصين، فنجدها **في حلية الدرقة** متفرعة بطريقة شبكية بنوعيها **(شكل1اللوحة 76)**، وكذلك نجدها في حلية الأذن **المشرف بالونيسة** تعلو الحاشية المتناضدة وكدعامة للعنصر الرمزي الهلال **(اللوحة 76)**.

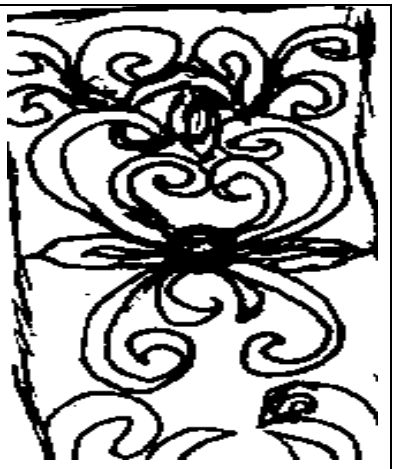

شكل01: مراوح نخيلية وأنصافها في دلاية الدرقة

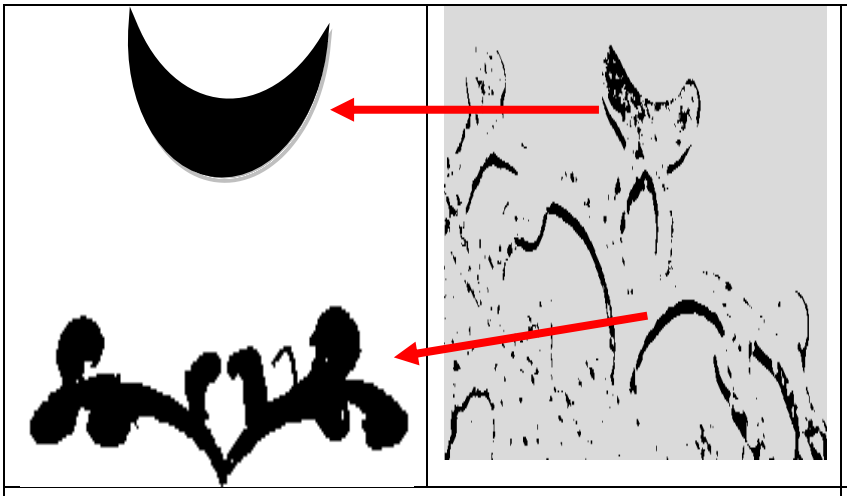

شكل02: هلال يعلو مراوح نخيلية وأنصافها في المشرف بالونيسة

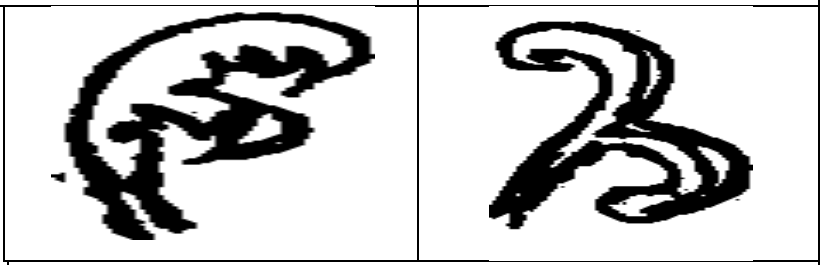

شكل 3: انواع المراوح النخيلية في القطع النايلية

**اللوحة رقم 76: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الأوراق في القطع النايلية**

[1] حاجة بوخامس، **مرجع سابق**، ص 212.

**-ج السيقان والفروع النباتية:** ترتبط السيقان والفروع بشكل مباشر مع الأوراق والموضوع الزخرفي ككل، كما اتخذت كحوامل الأزهار، وجاءت في شكلها الطبيعي وآخر شديد التحوير بحيث يُمثل شبكة من التقاطعات المخرمة في المشغولات الزخرفية، وقد تكون ممتدة أو متداخلة وملتفة ومقوسة.

تكمن أهمية هذا العنصر بما يمتاز به من خصائص طبيعية كالليونة التي أكسبتهُ قابلية التشكيل وإعطاءه حركات متنوعة ومختلفة، كما هو الحال في حلية **الدرقة النايلية** ودلايتها (علبه الفكررون) التي نفذت فيها الزخرفة بفروع وسيقان النباتات بشكل متماثل بحيث تمثل الموضوع الأساسي الرئيسي في زخرفتها، وفي **علبة الفكرون لحلية الخلالة** بحيث جاءت فروعها ملتوية وملتفة ببعضها البعض بدون عناصر أخرى وكوّن بها موضوعاً منعزلاً محوراً تحويراً شديداً قد لا تستطيع تميزها، وتظهر كذلك في **حلية الناصية** النايلية حيث اكتفى الصائغ النايلي بتجسيدها كموضوعاً لزخرفتها والإستغناء عن كل العناصر الأخرى بحيث رسمت مقابلة ومتكررة ومتشابكة على شكل أكثر من فرعين مترابطين **(اللوحة 77)**.

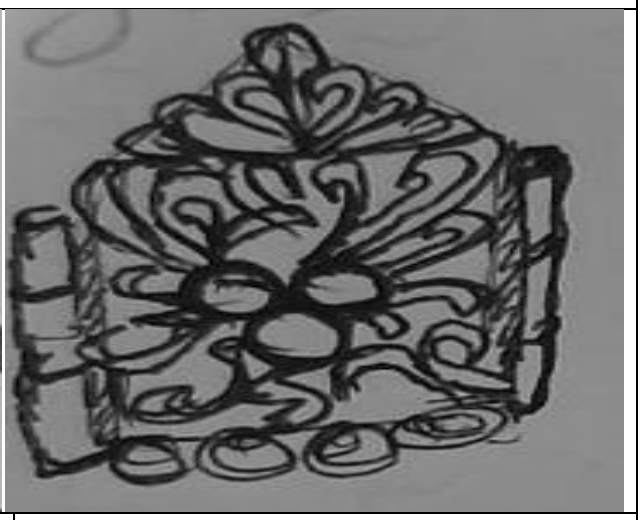

**شكل1: وحدة من الناصية حلية الجبين**

**شكل 02: سيقان وفروع نباتية**

اللوحة رقم 77: أشكال تخطيطية تمثل سيقان وفروع نباتية في القطع النايلية

**الأشجار:** هي الأخرى استعملت في الفنون التطبيقية كموضوع مشاركاً في المشغولات الزخرفية، فظهرت بشكليها طبيعة أو محورة مقسمة لأجزاء منها الجذع والساق والأوراق

والثمار، وفي المشغولات النايلية نجد شجرة الصنوبر التي طغت على قطعة الخمري على شكل صفوف متجاورة كل واحدة منها داخل مثلث كعنصر هندسي يحدد شكلها الخارجي ونجدها كذلك في النمودج الثاني من الخمري تعلو رأس هذه المثلثات لكنها بحجم أصغر من سابقتها، استلهم الفنان النايلي هذا العنصر من بيئتهِ بحيث نجده يطغى بكثرتهِ على مجموع الأشجار الموجودة بالمنطقة فهو من الأشجار المتواجدة طيلة السنة بأوراقها وثمارها وخضرتها الدائمة واستقامتها، فجسدها في أكثر القطع المميزة للمرأة النايلية ألاَ وهو الخمري كأنه يرمز من خلالها لهذه المرأة الدائمة العطاء المستقيمة ذات القّد الرشيق كطول شجرة الصنوبر، التي نجدها محددة بمثلث في معظم زخارفها ذلك العنصر الهندسي الذي يمثل صورة الأنثى[1]، والمعروف أن المجتمع النايلي تحظى فيه المرأة بمكانة مرموقة ويظهر ذلك من كثرة تحليها المفرطة بمختلف الحلي الفضية والذهبية مما فضل أزواجهم عليهن به وإن الحلي تصنع خصيصا من أجل المرأة لمكانتها الاجتماعية، وعليه يمكن أن هذا الاستعمال المفرط لأشجار الصنوبر المقرونة بالشكل المثلثي جاء تعبيراً منهم على تلك المكانة التي تحظى بها المرأة النايلية، فراحوا يجسدون ذلك الاحترام والمكانة المرموقة في شكل هذه الزخرفة، بما أنهم لا يمكنهم أن يرسموا امرأة في الزخرفة لذا فقد استعملوا هذا العنصر دلالة عليها.

**ثالثا: الزخارف الرمزية**

لم يقم الفنان المسلم بتمثيل زخارفهُ بغية الغرض التزييني فحسب، بل حَمَّلَها أفكار تعبر عما يكنه في داخلهِ من مشاعر وأحاسيس ومعتقدات من خلال علامات حسية أو رمز أو إشارة أو ما إلى ذلك مما يدل على معنى، فهو علاقة يتفق عليها للدلالة على شيء أو فكرة ما أي إنهُ إشارة مرئية إلى شيء غير ظاهر بشكل عام[2].

تختلف معنى الرموز من شعب لآخر فهي خاضعة لمعتقدات وعادات وتقاليد هذه الشعوب أول من استخدمها الإنسان الأول على شكل نقوش على جدران الكهوف والمغارات التي يعبر

[1] فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص11.
[2] عبد الرحمان الدوري، **دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي**، دار الشؤون العامة، بغداد، 2003، ص 24.

فيها عن نمط حياتهِ ومعيشتهِ ثم تطور فكره وظهرت الشارات الاصطلاحية كالكتابة الهيروغليفية والكتابة المسمارية [1]، التي كانت هي الأخرى شكل من أشكال حياتهم الاجتماعية من رسوم حيوانات وطيور وأنهار وجبال التي تتمثل في مشاهد الصيد وغيرها من الرسومات التي استعملوها في حياتهم اليومية، والتي تطورت مع مرور الزمن إلى رموز ذات معاني ودلالات منها ما يدل إلى القوة وآخر إلى الخصوبة والحماية من العقم والعين والحسد وغيرها من الرموز التخطيطية التي تعبر عن أحاسيسهم وأفكارهم وانشغالاتهم.

من بين أهم الرموز التي ورد استخدامها في القطع النايلية مايلي:

**01-الأشكال:** تُظهر القطع النايلية المدروسة عدة أشكال المستعملة في زخرفتها ومن بينها الهلال والنجمة والخامسة كالتالي:

-أ **الهلال :** يعتبر الهلال رمز من رموز الدين الإسلامي، نجده يتوج القباب والمآذن في المساجد وتتزين به، وله عدة معان منها ارتباطه بشكل القمر واستخدام الأشهر القمرية في التقويم العربي الإسلامي، حيث جسده الفنان المسلم في جلّ مشغولاته حتى أنه أُتخذ كشعار لبعض الدول الإسلامية في أعلامها[2].

استخدم الهلال بكثرة في زخارف الحلي النايلية الذي يشير في معتقداتهم عن العودة من الموت والولادة من جديد، فجُسد بمفرده أو مشترك مع النجمة أو زهرة أو الخامسة...وبرع صَائِغهُ في تجسيده على تحفهِ فنجدهُ مختلف الأشكال والأحجام فمنهُ ذو الأطراف المفتوحة ومنه المغلق نوعا ما ومنه الصغير كما هو الحال في **علبة الفكرون** المربعة بحيث نجده أربعة أهلة صغيرة الحجم على أطراف الزوايا، ويتوسطها هلال كبير مع نجمة سداسية الشكل، وقد يتخذ الهلال مع النجمة كموضوع زخرفي قائم بذاته كما هو ظاهر على حلية **خاتم نجمة وهلال(اللوحة 77)** وبنفس الشكل في **حلية المشرف** لكن نجده يتجه نحو الأعلى **(اللوحة 77)** أو ينفرد بشكلهِ ليزين دلايات أغلب القطع النايلية من **الدرقة** التي نجده في نهايتها أثنين منه مسطحا الشكل يتجها إلى الأسفل **(اللوحة 77)** نجده كذلك يتدلى من

[1] محي الدين طالو، **الفنون الزخرفية** ، ج1، دار دمشق للنشر، سوريا، 1994، ص 14.
[2] حاجة بوخامسة، **مرجع سابق**، ص 247.

علبة الفكرون الخاصة **بالخلالة** بنفس شكلهِ المسطح لكن بأطراف متقاربة عن سابقهِ، وفي حلية الناصية الخاصة بالجبين نجد ( 14) أربعة عشر من الأهلة التي تتدلى على جبين المرأة النايلية مسطح الشكل ومتجه إلى الأسفل **(اللوحة 77)**، ونفس الشيء وبنفس الشكل نجده في حلية لمشارف بالدنادن أو الدلايات الفضية ويظهر كذلك في حلية الأذن المركبة مشرف بالونيسة يتجه إلى الأعلى **(اللوحة 77)**، يقترن الهلال كذلك مع أشكال أخرى في القطع النايلية مثل الخامسة والتي نجدهما يزينا مركز الوحدات والأطر الزخرفية الخاصة بالحزام المعدني الذي سمي باسمهما **محزمة خمسة وهلال (اللوحة 77)**بشكل مغلق الطرفين حيث يحوي الخامسة ويضمها بين طرفيه، ونجده كذلك يزين الدنادن أو الدلايات الخاصة بالمشرف الذهبي وهو الأخر يحتضن بين أطرافه زهرة لكنهُ يكون مفتوح الأطراف لتبرز منه إحدى بتلات هذه الزهرة إلى الخارج**(اللوحة 77)**.

| | | |
|---|---|---|
| 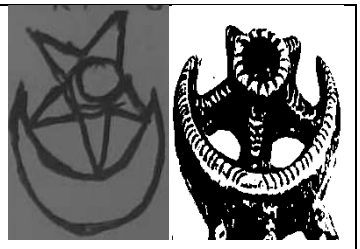 | 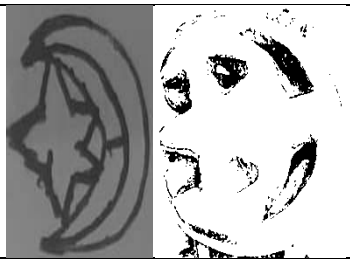 | 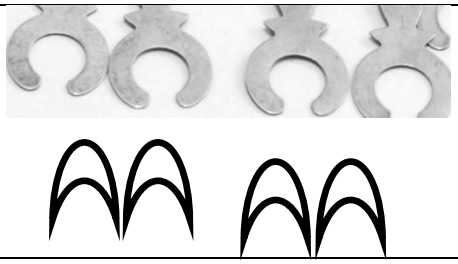 |
| شكل1:هلال في حلية مشرف | شكل2:الهلال في حلية الخاتم | شكل3:الهلال في حلية الناصية |
| 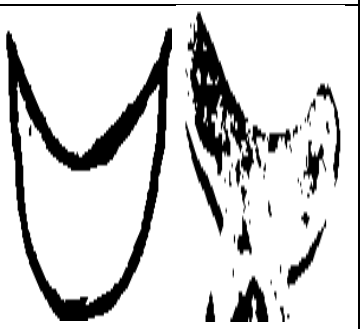 | 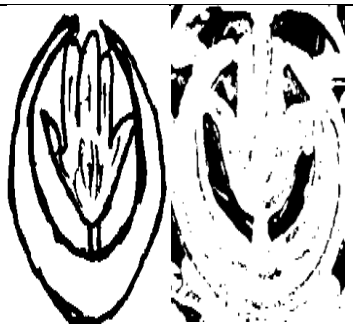 | |
| شكل4: الهلال في حلية مشرف بالونيسة | شكل5:الهلال في وحدات المحزمة | شكل1:الهلال في حلية المشرف بالدنادن |

اللوحة رقم 77: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الأهلة في القطع النايلية

**-ب النجمة:** يُعتبر شكل النجمة من الأشكال الهندسية المركبة من الخطوط والأشكال المختلفة فنجد مثلا أن الخطوط المنكسرة والمتقاطعة والمكونة **للنجمة الخماسية** تظهر

بوضوح في **حلية المشرف (اللوحة 78)**وتزين في وسطها بخرز من العقيق، وتظهر كذلك في خاتم **نجمة وهلال** كرمز للدلالة على الجهات الخمسة وهي الوسط أين تتربع منطقة أولاد نايل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، كما ترمز أيضا للعناصر المكونة للطبيعة وهي الماء والنار والخشب والمعدن والحجر، واستعملت كذلك في المنطقة كناية على مكانة الشخص ويستدل بها على الرفعة والمكانة كمكانة النجوم السماوية المضيئة [1]، أما بالنسبة للنجمة السداسية فهي من النجوم البسيطة التي تنشأ من تشابك مثلثين متساويي الأضلاع والتي تعرف بنجمة داوود فهي كثيراً ما تفسر بكونها رمزا للديانة اليهودية وقد يرجع الكثير من الناس تلك المشغولات المزينة بها على أنها نفذت من طرف الصناع اليهود، لكنها نفذت للزخرفة فقط من طرف الفنان المسلم [2]، وذلك لبساطة شكلها فهي ترمز للحكمة وعن النور الساطع من خلال فورعها الستة، تتجلى هذه النجمة السداسية واضحة في زخرفة **حلية الصدر الدرقة اللوزية** التي يتوسطها حجر كريم **(اللوحة 78)**، ونجدها كذلك في **الدلاية** أو **علبة الفكرون** بشكل مزدوج ضمن طرفي الهلال**(اللوحة 78)**.

بالنسبة **للنجمة ثمانية** فهي من النجوم التي تنشأ من تشابك وتداخل مربعين مكونين بما يعرف بالنجمة ثمانية الرؤوس، وهي الأخرى تظهر جليةً في حلية الصدر **الخلالة** في علبة الفكرون المتدلية منها بحيث تتوسطها وتزين رؤوسها الثمانية أربعة منها بمرجانة صفراء اللون ورؤوسها الأربعة الأخرى تزين بأشكال دائرية زهريَة **(اللوحة 78)**، ونجدها كذلك تُزين السترة البيضاء الصوفي بألوان وأحجام مختلفة**(اللوحة 78)**.

هناك نوع أخر من النجوم في الزخرفة النايلية تسمى بالنجمة الإشعاعية أو المشعة فهي ذات شكل قريب من ذرات الثلج المتعارف عليها ذات ثماني خطوط متقاطعة وبالتالي قد تعتبر من النجمات ثمانية الرؤوس التخطيطية، وتعرف على أنها أشكال مركزية إشعاعية وأن أضلاعها تنطلق على هيئة شعاع من المركز نحو المحيط [3] فهي ترمز في الزخرفة النايلية عن المرأة النايلية أو الأم التي تحرس الكو داخل الكون المليء بالمخلوقات العدائية [4]

[1] **مقابلة أجريت مع الحرفية أم النون طاهري(91سنة)**، في منزلها، الجلفة، يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 .
[2] Gabus.j,Au.sahra arts et symboles, Edit La Baconiere, Suisse, 1958, p 168.
[3] عفيف بهنسي، **جمالية الفن العربي**، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص 96.
[4] **مقابلة أجريت مع الحرفية أم النون طاهري**،نفسه

نجد هذه النجمة مجسدة بشكل متناثر في السترة البيضاء الصوفي ناحية الصدر واليد والأكمام وفي ذيل السترة بالتناوب مع النجمة الثمانية وبأحجام مختلفة ولون واحد **(اللوحة 78)**.

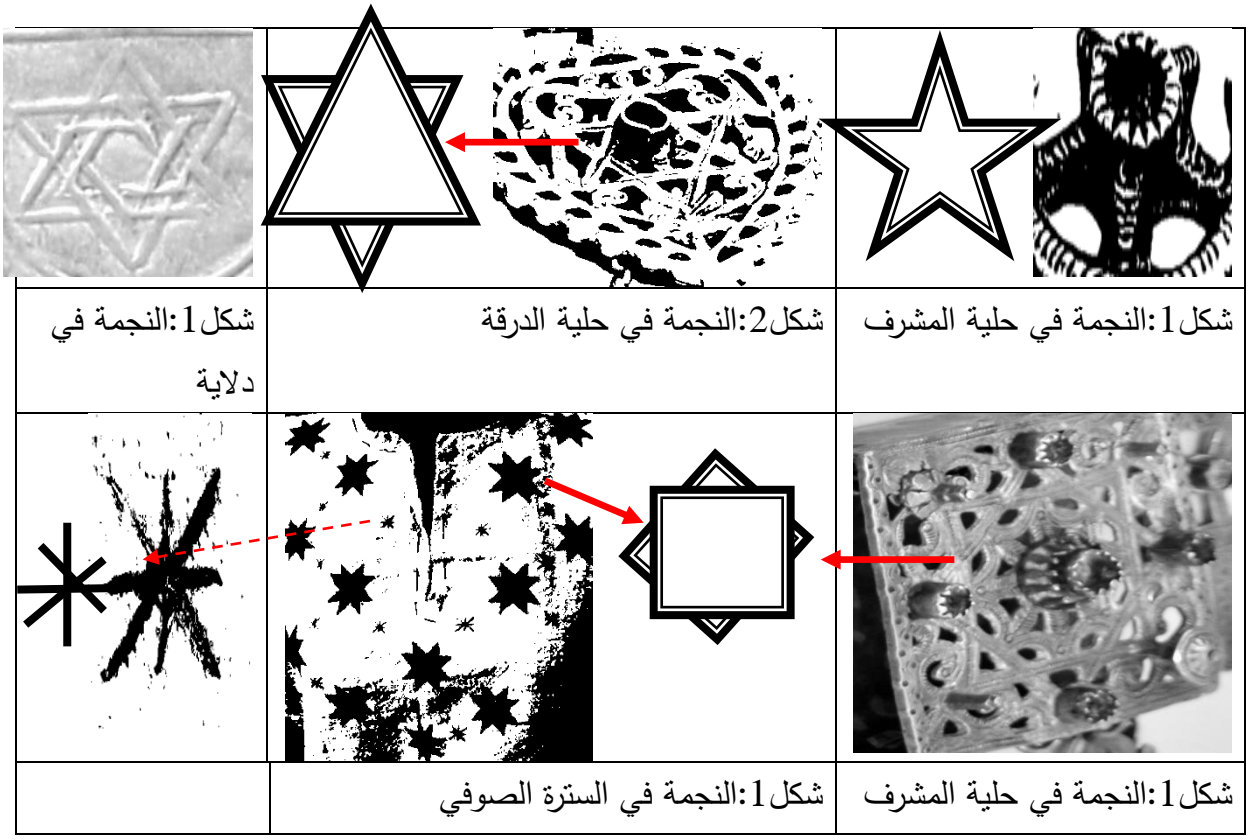

| | | |
|---|---|---|
| شكل1:النجمة في حلية المشرف | شكل2:النجمة في حلية الدرقة | شكل1:النجمة في دلاية |
| شكل1:النجمة في حلية المشرف | شكل1:النجمة في السترة الصوفي | |

**اللوحة رقم 78: أشكال تخطيطية تمثل أنواع النجوم في القطع النايلية**

ج- **شكل اليد أو الخامسة:** عرفت اليد بخمسة أصابع لذا سمي الشكل الزخرفي اليد بالخامسة، وهي كتميمة لطرد العين الشريرة منذ القديم [1] ولها دور وقائي وسحري، ويُرجع البعض هذا الرمز إلى الإسلام حيث يرون أن كل إصبع في اليد يرمز لصلاة من الصلوات الخمسة كما يرمز للقواعد الخمسة في الإسلام الشهادتين، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج[2].

إن اختيار شكل اليد كعنصر زخرفي راجع لكون اليد مهمة جداً في الحياة الإنسان فاليد هي التي تبدع وتخترع ،وعليه استلهم الفنان شكلها لتزين مشغولاته تبركا بها وبقدراتها.

[1] فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص 11

[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية أم النون طاهري(91سنة)**، في منزلها، الجلفة، يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 صباحا

تتنوع أشكال اليد في المنتجات النايلية فنجدها بأشكالٍ وأحجام مختلفة ضمن موضوع زخرفي مع العناصر الأخرى الهندسية والنباتية والرمزية وكذا الحيوانية أو نجدها منفردة كتلك المجسدة على مختلف الدلايات أو **المعلقات الخامسة** التي تكون فيها كوعاء لمختلف الزخارف كما هو الحال في حلية الصدر **الخلالة** التي تعلق بها خامستان بأحجام كف **اليد الحقيقية** حاملة لنقوش وزخارف هندسية من أفاريز ومسننات ومعينات، ويظهر كذلك شكل اليد في **محزمة** خمسة وهلال(**اللوحة 79**).

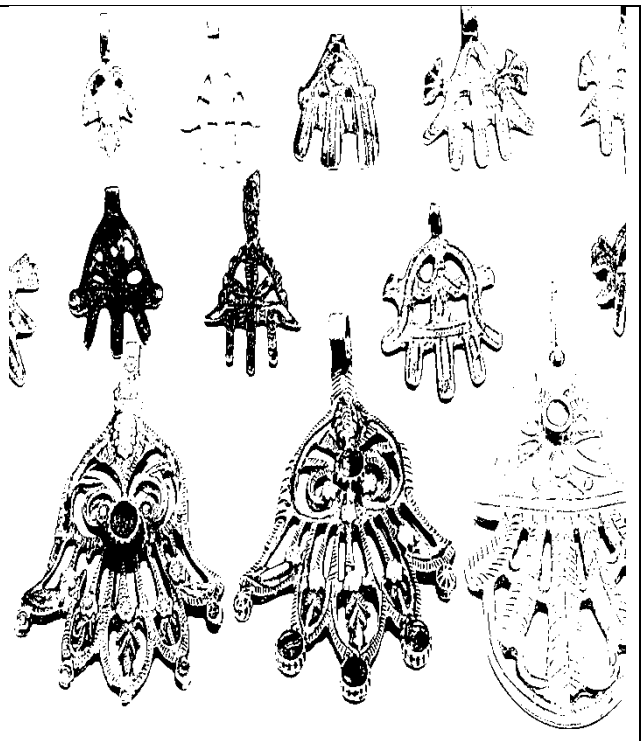

شكل01: الدلايات أوالمعلقات الخامسة

شكل 02: خامسة بحجم اليد تتدلى من الخلالة.

اللوحة رقم 79: أشكال تخطيطية تمثل أنواع الخامسة في القطع النايلية

**02-الألوان ودلالاتها:** للألوان دلالات رمزية عديدة ومختلفة ولها تأثير مباشر على الإنسان باعتبارها وسيلة كبرى من وسائل السعادة والغبطة النفسية، ووسيلة هامة من وسائل الحس والإدراك عرفها الإنسان الأول منذ القدم حيث لجأ لتلوين جسده وملابسه ومنزله لما للألوان من دور ورمزية في العادات والتقاليد وعقيدتهم الدينية،وتعتبر الألوان شأن ثقافي، وهذا يعني أن لتربة المحلية الأثر الوازن في حمل المعاني والدلالات للألوان فلكل حضارة ولكل شعب

معتقداته الخاصة بمعاني اللون [1]، ورغم الصعوبة التي تعترض في إيجاد دلالات الألوان إلا أنه يمكن أن نجد بعض القواسم المشتركة في التفكير الإنساني، وخاصة الأمم المسلمة منها وذلك لما ذكره دينها الإسلامي في مؤثر القلوب القرآن الكريم فقال عز من قائل فيه: "**فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَات مختلف أَلْوَانِهَا وَمِنَ الجِبَالُ جُدُدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبَ سُودْ**" [2] وفي الآية الكريمة نجد ذكر مختلف الألوان المزين بها ثمار الأرض والأبيض والأحمر والأسود التي نسجل استعمالها في القطع النايلية والتي لكل منها رمز ودلالة معينة وهذه الألوان الثلاث الأخيرة هي الأكثر استعمالا في القطع النايلية النسيجية سواء من حيث لون القطعةَ أو ألوان خيوط زخرفتها أو شرائطها وسنخصها بذكر مايلي:

-أ **اللون الأبيض:** يعبر هذا اللون عن النقاء والصفاء والوضوح ويوحي بالسكينة والسلام رمزا للطهارة، وهو لون مقدسا في الكثير من الثقافات ومنذ القدم فهو يرمز للعنصر الفلكي القمر الأبيض، وفي الثقافة الإسلامية هو يرمز لأهل السعادة والجنة ويوم القيامة وذلك بذكره الحق: " **أَمَّا الذِينَ اِبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمِةِ اللَّهْ**"[3] ويدل اللون الأبيض في **اللّباس النايلية** عن الترف والثقة والأمانة تختص به الكبيرات حجاج بيت الله والعروس النايلية ونجده في اغلب لباسها من ملابس داخلية ( قمجة، سروال وجلطيطة) وفي أغلب أغطية رأسها من **مناديل ومحارم وعصابات** وبالنسبة **لقنادرها** الخارجية نجدها هي الأخرى أخذت حقها من هذا اللون وأكثر منها نجده في **أغطية الرأس والبدن** معاً من **الزمالة** البيضاء ذات الأشرطة السوداء وكذا **الحولي** بأنواعه لبسته المرأة النايلية لما في هذا اللّون من طهارة وعفة، وهو بارَز كذلك في **حليّها الفضية** من خلال لون معدن الفضة الذي لا يزال يستعمل للدلالة على تلك الرمزية القوية بفضل لونه الناصع والنقي الذي يعكس بنصاعتهِ كل الضرار والأرواح الشريرة في معتقداتهم.

-ب **اللون الأسود:** يعتبر هذا اللّون من الألوان الحيادية التي لا تدرج ضمن الألوان الصافية لأنها لا لون لها، فالأسود هو الامتصاص الكامل للألوان أي انعدامها [4]، له في

[1] إبراهيم دملخي، **الألوان نظريا وعمليا**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1992، ص 78.
[2] **سورة فاطر**، الأية 27.
[3] **سورة آل عمران**، الآية 107.
[4] **مقابلة أجريت مع الرسام الهاشمي بوزيان(55سنة)**، في ورشته، يوم 19-09-2020، ساعة 13:00.

اللّباس معاني كثيرة، فمن الشعوب من تعتبره رمز للحداد عن أمواتها باعتباره لون محايد غير ملفت للنظر [1]، أما في المجتمع النايلي فتعتبره المرأة النايلية رمزا للهدوء والوقار والرقيّ فهو يُلون أحد أهم ملابسها التي تنفرد بها عن غيرها ألا وهو **خمريها الأسود** غطاء رأسها وبدنها الذي تستعمله للخروج به من بيتها فهو يوحي بالستر لا يشف عن جسم المرأة من خلال سواده ويُعطي للابستهُ غموض وأناقة، هذا بالإضافة إلى مختلف أغطية رأسها السوداء من مناديل ومحارم التي تلامس شعر الرأس المدهون بالزيت والدهن الخاص بالرأس ومن خلال لونه الداكن لا يتسخ بسرعة ولا يظهر عنه الوسخ وبالتالي هو يصلح للباس اليومي كذلك، واُستعملت الأشرطة الحريرية السوداء للتزين في **القندورة النايلية بالعتبة** ذات اللّون الأبيض لتبرز هذه الشرائط من خلالهُ وفي **العبروق والزمالة** البيضاء كذلك زينت بالسفيفة السوداء، أما عن الحلي النايلية فقد نظمت قطعات اللويز أو النقد السلطاني على شريط حريري أسود أو على سفيفة سوداء مكونة بذلك **حلية الشنتوف** وكذا الأثلام والنويات الذهبية لحلية الرعيشة نُضمت هي الأخرى على شرائط سوداء لتبرز الألوان الذهبية والفضية للحلي فلطالما أستخدم اللون الأسود كقاعدة للألوان الأخرى لأنها تبدو عليه أكثر صفاءاً.

**-ج اللون الأحمر:** وهو أحد ألوان الطيف ولون أساسي في الدائرة اللونية [2] وه رمز الحياة من عواطف وقوة وحيوية ونشاط ولون الدم، وله معتقد سحري ووقائي فهو يبعد الأرواح الشريرة عن الأموات في اعتقاد الإنسان القديم لذا قاموا بطلاء القبور والأثاث الجنائزي ورشوا عظام موتاهم، حيث وجدت في بعض القبور أواني فخارية تحتوي على هذه الصباغ[3].

أما بالنسبة للمجتمع النايلي وعلى رأسهم سيدي نايل فكان يرى أن هذا اللون كرمز للعطاء والكرم والجود فكما ذكرنا سابق (في المدخل وفي الفصل الثالث) انه لتميز خيمتهِ السوداء عن باقي خيم المجاورة لهُ استحدث فيها طرزا بخيوط الصوف الحمراء على شكل أشرطة التي تتخلل اللون الأسود للخيمة فتشع إما بضوء الشمس في النهار أو بضوء النار المشتعلة تحت الخيمة في الليل وتدل عابيري السبيل ليكرمهم أهل الخيمة بما جاد عليهم الله من نعمهِ

[1] عبد الرحمان الدوري، **مرجع سابق**، ص 43.
[2] مقابلة اجريت مع رسام الهاشمي بوزيان، **نفسه**.
[3] إبراهيم دملخي، **مرجع سابق**، ص 78.

ومن ثم أصبح هذا الطرز أو الأشرطة الحمراء مقرونة باللون الأسود وتدخل ضمن كل نسيج نايلي من زرابي وأفرشة وكذا في **الخمري** التي تزينه عند الأقدام بقدر شبر من اللون الأحمر المشع، ونجده كذلك في بعض أغطية الرأس المنزلية **الشنبر وشاشية كبد الأرنب ومنديل جليجل الأحمرْ ومنديل العروسة** الذي يحوي في نسج إحدى أطرافه نفس الزيقة الحمراء الموجودة في الخمري، **والشنبار** يخص المرأة العروس تضعه على رأسها ليغطي وجهها وهو من اللون الأحمر الشفاف، ونجد اللون الأحمر في بعض قنادر الدار منها **القندورة بالسلوم.**

**القندورة النايلية بالسلوم حمراء اللون**

**الخمري المزين أسفله بالسفيفة الحمراء**

أما بالنسبة للحلي فنجدها هي الآخرى تتميز باللون الأحمر لكن ليس كطلاء لأن الحلي النايلية تفتقر للميناء ولكننا نجد هذا اللون في **العقيق الأحمر والمرجان المستخدم** على مختلف القطع النايلية لمالهُ من رمزية وقائية ودلالة تزينية.

**رابعا: الزخارف الحيوانية**

لم تكن الكائنات الحية غاية للفنان المسلم بل وسيلة تستخدم كوحدة في العمل الزخرفي بعد تكيفها لما يحقق أغراضهُ الجمالية البحتة، وذلك لما يخالف فيها التعاليم الدينية التي تحرم التصوير الآدمي والحيواني تفاديا من السقوط في مضاهاة الخالق، وهذا ما جعل الفن الإسلامي يتميز عن غيره من الفنون الأخرى، وإن أُستعملت بعض العناصر الحيوانية في الزخرفة الإسلامية في العصور الأخيرة ولكن بصورة مغايرة عن صورة عالم الحيوان الواقعية فحاولوا جهدهم الابتعاد عن محاكاة الطبيعة وتحوير عناصرها الحية إلى تركيبات زخرفية استخدموها لأغراض تزيينية وجمالية ورمزية وأضافوا لها زخارف هندسية وفروع نباتية لإبعادها عن الواقعية[1].

**01-الثعبان:** يرمز هذا الحيوان في المجتمع النايلي إلى الحماية والوقاية، لما لشكلهِ المهيب ومنظره الهائل الذي يهابهُ الجميع لذا نجده بحماية أوعية المخزونات من الحبوب التي تعتمد عليها حياة العائلات، ويعتقد أنهُ سيحمي القمح من التلف والسرقة ، ولقد جسد الثعبان في الحلي النايلية لكن ليس كتصوير لهُ وإنما في تشكيل الحلية مثل حلية **الخلخال** التي نميز فيها أشكال لرؤوس الثعابين عند طرفي الحلية ونجد كذلك بعض الزخارف التي تنسب أشكالها **لبطن الأفعى** وهي الأخرى نجدها في إحدى الخلاخيل النايلية التي سميت باسمه فتلبسهُ النايلية في رجلها ضنّاً منها أنها محمية من كل القوى الشريرة والعدائية **(شكل1اللوحة 80)**.

**02-العقرب:** وهو الآخر رمزا للحماية ويدفع به السحر ويأخذ العين ويرمز كذلك إلى الشجاعة والقوة والصبر والصلابة تلبسهُ المرأة على صدرها على شكل **مشبك** مظهرةً به مدى قوتها وشجاعتها[2]**(شكل3اللوحة 80)**.

**03-السمكة:** استخدم الفنان المسلم السمك كعنصر زخرفي لاعتقاده بأنه يرمز إلى التكاثر والخير[3]، ولكثرة بيضهِ فهو رمزا للخصوبة [1] والحياة، إذْ نجد المرأة والرجل يرتدون كل ما هو

[1] حميد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية**، دار بغداد للنشر ط1، بغداد، 1982، ص 26.
[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية أم النون الطاهري**، في منزلها، الجلفة، يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 صباحاً
[3] شريفة طيان، الفنون التطبيعية، **مرجع سابق**، ص 372.

مزين بها خوفا من عدم الإنجاب أو إصابتهم بالعقم، ولقد كان في المنطقة موضوع الدراسة يعلق فوق الطفل حديث الولادة **دلايات** موضح في زخارفها شكل السمكة كتلك **الخامسات** التي نجد ضمن زخارفها سمكتين متقابلتين بالرأس للقوة الوقائية التي يحملها الرمزين من خامسة وسمكة ليدفع بها العين الحاسدة.

**01-الحرباء:** لهذا النوع من الحيوانات رمزية قوية تكمن في قدرتهِ على رد الأذى وإزالة السحر، وكان هناك من الأساطير المشهورة والمتعارف عليها في المنطقة وتحكى لحد يومنا هذا وقد تستذكرها المرأة إذا ما سمعت بضُّر زوجة ما من زوجة زوجها أو ضرتها، حيث يحكى أن امرأة ساحرة والعياذ بالله منها، قد دخلت على أسرة ما وفككتها بعدما سحرت ربّها (أي رب الأسرة) ودفعته للزواج بها، وهكذا جعلته ينسى واجباتهُ اتجاه زوجتهُ الأولى وأولادهُ وفي يوم برد وجوع ولتطهو المرأة لأولادها الباكية، احتطبت من الغابة بعيون رطبة تتشبهُ بالسماء الممطرة وأخذت حطبها التي تتدلى في أحد أغصانه حرباء التي غابت عن نظرها بسبب لونها إذا بها إلى النار فزادت لهيبها، وأخذت الحرباء تنتفخ بفعل الحرارة وانفجرت ونفس الشيء إذْ به يحدث للزوجة الثانية (الضرة) النائمة بجنب زوجها فراح هذا الأخير مهرولاً سائلاً زوجتهُ الأولى ما بها فقالت والله ما فعلت بل هي الحرباء أبطلت سحرها [2].

ومن ثم أقسمت الزوجة على حمل الحرباء معها أينما ذهبت وذلك لما لها من قوة لإزالة مفعول السحر، ولبستها النساء النايليات على شكل **مشبك** منفردة بشكلها لتؤدي دورها(**شكل4اللوحة 80**)، أو مقرونة مع أحد الأشكال الرمزية السابقة من خامسة كما هو موضح في **الدلاية خمسة وحرباء** لتلعب الدورين الحماية من السحر وتدفع العين بشكل الخامسة أو قد تقرن **الحرباء مع العقرب** لتظهر بذلك قوة وشجاعة المرأة النايلية **(شكل اللوحة 80)**.

[1] فريدة بن ونيش، **مرجع سابق**، ص 11.
[2] **مقابلة أجريت مع الحرفية فاطمة تومي(72سنة)**، في منزلها بالجلفة، يوم 2019/09/05، على الساعة 15:00.

| | | |
|---|---|---|
| | 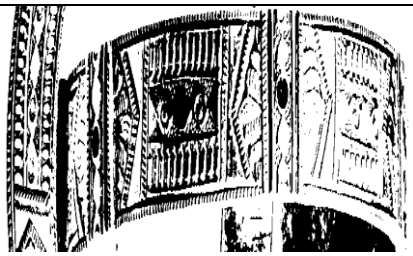 | |
| **شكل 01: خلخال رأس الثعبان** | **شكل 02: خلخال بطن الثعبان** | **شكل 03: العقرب** |
| 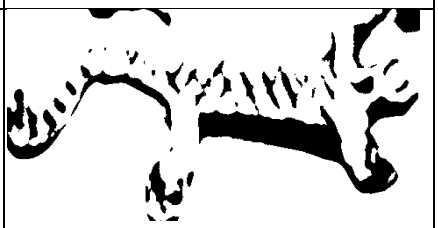 | 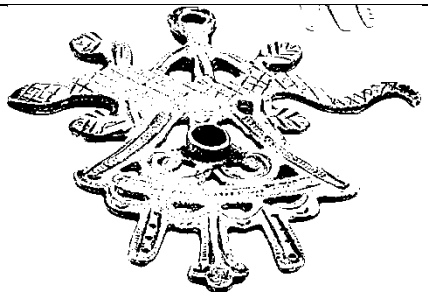 | |
| **شكل 04: الحرباء** | **شكل 05: حرباء وخمسة** | **شكل 06: مشبك** |

اللوحة رقم 80: أشكال تخطيطية تمثل الزخارف الحيوانية في القطع النايلية

**خلاصة:**

من خلال ما سبق تبين أن الطبيعة كانت الملهم الأول للفنان النايلي ومنها استمد أشكالهُ الزخرفية فنفذها على مشغولاتهِ من حلي ولباس بحيث عمل على تحويرها وتطويرها لتصل بالعمل الفني إلى أجمل ما يكمن، حيث نفذت بدقة بالغة وغاية في الجمال وقد انفردت بعض القطع بشكلها وزخرفتها عن مختلف القطع الأخرى كما هو الحال في حلية السوار ذو الأصل النايلي المحظ، فتنوعت زخارفها من هندسية ورمزية ونباتية هذه الأخيرة التي خصت ببعض وحداتها القطع النايلية فقط من العنصر النباتي الزخرفي الحسكة تلك الزهرة الشوكية التي عرفتها منطقة أولاد نايل وجسدها الفنان النايلي في جلّ مشغولاتهِ وكذا شجرة الصنوبر التي زين بها قطع الخمري التي كانت من القطع المحببة لدى المرأة النايلية التي لاحظنا مدى تمسكها باعتقادات وأساطير منطقتها حيث تضع الخامسة لإبعاد العين الشريرة والحرباء لإبطال السحر وغيرها من الحروز والمعتقدات التي ترسخت لديهن فترجمنها في ملابسهن وحليهن ذات الدلالات الرمزية العميقة المرتبطة ارتباطا وثيقاً بحياتها اليومية.

# خاتمـــــة

مكنتنا هذه الدراسة المتواضعة من الوصول إلى جملة من المعطيات وهي حسب أهميتها كالتالي:

– يتمثل لباس المرأة النايلية في منطقة أولاد نايل عموما بقميص من القطن وسروال، على أن تضاف بعض القنادير النايلية المزهرة أو موحدة اللون، المؤلفة من الكشاكش (تستاف) المتناضدة والمحفوفة بأشرطة مختلفة الألوان، ويضعن فوقها الرّدا (الملحفة) المشدود يومياً بواسطة المشابك (الخلالة) يثبتان من الجهتين العلوي بتين من الصدر وتحت الكتفين، ويتصلان بينهما بسلسلة من الفضّة، ثم يضعن لحافا أو زمالة رقيقة وشفافة تغطي مجموع الجسم وتُشد تحت الذقن بمدوّر وإذ كان الجو بارداً تردف الخمري الأسود من صوف الهراعة على سائر الجسم ، ولرأسها لبست المرأة مناديل وعصابات ومحارم وعكسات بسيطة غير مبالغ فيها، وقد تردفهم فوق بعضهم البعض بطريقة مدروسة مكونة ما يعرف بالكرارة عند النساء النايليات، هذا بالإضافة إلى ما تلبسهُ في قدميها من أحذية مختلفة في أشكالها واستعمالاتها، ولتشد المرأة إزارها استعانت بمختلف الأحزمة التي تُعينها على ذلك من أحزمة حريرية وصوفية أو معدنية.

–أما بالنسبة للمصاغ فقد خلصت الدراسة إلى أن الحلي موروثا ثقافيا واجتماعيا فهو يعبر عن العادات والتقاليد الممارسة في المنطقة، وهي من أهم الصناعات التقليدية فيها، ومن بين أهم الحلي المستعملة نجد: الناصية، التعصيبة والرعيشة، المشاريف والونايس وعلالق لعرب الخناق والشنتوف، الطلق والسوار والحدايد، المشبوك، الخواتم، القلادة، الأبازيم، المدور الخمسة السخاب، المحزمة والخلاخيل...

–لاحظنا كذلك كثرة الأنواع والأشكال والتصاميم المستخدمة في مصاغ الرأس والرقبة والصدر والخصر واليدين والرجلين... تعكس حب المرأة النايلية ارتداء أكثر من نوع واحد من الحلي في وقت واحد، وشدة اهتمامها بحليها وحرصها على صيانتها وتنظيفها.

– بالرغم من بساطة المواد الخام والمتوفرة في البيئة المحلية وبوسائل ومعدات بسيطة، فقد تمكن الفنان من صنع خامات مختلفة سواء فيما يتعلق بالزي أو الحلي كما تفنن في صنعها وزخرفتها.

– نجد أن الفنان النايلي اعتمد في صناعة ألبسته على مواد أولية موجودة في البيئة المحيطة تتمثل أساسا في الصوف هذا بالإضافة لاستعمال الأقمشة القطنية والكتانية لسائر الأيام والأقمشة الحريرية لصناعة ملابس المناسبات التي زينت بزخارف متعددة النباتية منها والهندسية والرمزية باستعمال الخيوط والشرائط الحريرية، هاته الزخارف التي لها مدلول رمزي عميق مرتبط ارتباطا وثيقا بفنية حرفييه وإبداعاتهم وبنمط معيشة مستخدميهْ وأذواقهم، كانت هذه النتائج السابقة التي خلصت بها الدراسة تُمثل الجانب التطبيقي منها.

–كما خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن ما تميزت به منطقة أولاد نايل من عادات وتقاليد وموروث شعبي انعكس بشكل واضح وجلي على لباس المرأة وحليّها، حيث يعتبران موروثا ثقافيا واجتماعيا فهما يعبران عن العادات الممارسة في المنطقة فاتصفا بالأصالة، فهما من أهم الصناعات التقليدية باعتبارهما من الحرف التي حافظت على جوهرها واستمرارها.

–إن الوسائل والأدوات المستعملة رغم بساطتها إلا أن مفعولها القوي نلمسهُ في قطع اللّباس والحلي نفسها.

–بالرغم من أن حرفة الصياغة والحياكة والخياطة والتطريز عرفت تطورا وتجديدا في تقنيات وأدوات صناعتها مع استحداث المواد الأولية كخام الذهب والحرير، بحيث كان كل جيل يتوارثها يضفي عليها من إبداعه الخاص بشكل يجعلها تحتل مكانة أساسية، ولكن دون إهمال الطريقة التقليدية في ذلك، بحيث حاول الفنان الإبقاء على طابعها الأصلي.

–تعتمد الصناعة التقليدية على مهارة الحرفي الذي يُلقن الحرفة للأجيال الصاعدة، أما طريقة وأسرار المهنة فهي عند الأجيال السابقة شبه احتكار عائلي تتوارثهُ أباً عن جد.

–استعملت الفضة كمادة أساسية لصناعة حلي أولاد نايل منذ القدم إضافة إلى الميشور وهو خليط من المعادن، وخلوها من تقنية الميناء المتجزئة في زخرفتها، أما الذهب فظهر مع دخول الأتراك ولا تقتنيهِ إلا العائلات الميسورة.

-أُستعمل في تجهيز الألبسة النسوية النايلية مواد أولية متوفرة في البيئة المحيطة تتمثل في مجملها في مواد خام ذات مصدرين أساسيين أولهما المصدر الحيواني والثاني ذو مصدر نباتي، التي تم العمل عليها وتحضيرها بتقنيات مختلفة تُعبر عن المواجهة القائمة بين التقليد والحداثة، أما التقنيات اليدوية تتمثل في غزل الصوف أو الحرير بواسطة المغزل اليدوي المنزلي، والحياكة على النول الأفقي أو العمودي على حسب نوع القطعة، وهذه كلها تقنيات يدوية لم تزل تصارع التقنيات الأخرى على البقاء، أما عن التقنيات الآلية فتتميز بأن عملية الإنتاج لا تتم كالتقنيات اليدوية داخل المنازل، بل أنها عملية حرفية تتم في الحوانيت وأُستعمل فيها أنوال تسمح بإعطاء مردودية إنتاجية أكبر وأكثر أهمية.

-إن أهم الأنواع الحلي بالنسبة للمرأة النايلية هي قطعة الجبين الناصية مرتين، والقلادة أو الخلالة والدرقة من قطع حلي الصدر، والسوار الشائك ذو الأنياب من حلي المعصم الذي كان يعكس المكانة الاجتماعية للمرأة فكلما علا شأنها زاد عدد الأنياب في سوار يدها التي قد تصل من ثلاثة (03) إلى خمسة وعشرون (25) ناب.

- ومن أهم قطع اللباس والتي لا تستغني عنها المرأة النايلية ، خمري الدراعة لمقاني بزخارف ذات رمزية ودلالات ممتدة بأصولها في عمق الحضارة الإنسانية وكذا الزمالة والحولي وحزام البثور الصوفي.

-استخدام تقنية التخريم بكثرة في الحلي النايلية التي تطغى على جميع القطع إلا ما قل منها، ذلك لتقليل من وزن التحفة كون المرأة النايلية كانت تتزين بعدة قطع في آن واحد.

-تجهزت العروس النايلية بمختلف قطع اللّباس والحلي التي لا تختلف عن نساء العامة إلا في جودة الأقمشة المطرزة بأغلى الخيوط وأثمنها المستعملة في ألبستها من قطع رأس وبدن وأحذية، أما بالنسبة لحليها فهي تفرق عن المرأة العازبة من خلال كمية وعدد وحجم الحلي التي تلبسها كلا منهما مثال عن ذلك نجد المرأة المتزوجة تلبس حلية الجبين المعروفة بالناصية ذات صفين على غرار المرأة العازبة التي تلبس الناصية من صف واحد.

-يرتدي أطفال المنطقة من فتيات وذكور ملابس تطابق في تفصيلها وطريقة تشكيلها وألوانها وحتى طرزها ملابس الكبار، للمحافظة على وحدة اللّباس التقليدية في المجتمع النايلي.

-تزينت المرأة النايلية بما جادت به الطبيعة عليها من مواد ومساحيق تجميلية للاعتناء بمنظرها وزينتها ولما لهذه المواد من وظائف أخرى الطبية منها كالكحل، وكان اهتمام النساء

بزينتهن ظاهر من خلال اهتمامهن الكبير بأدوات حفظ هذه الزينة من مكاحل وقنينات عطور ولواحقهم من أمشاط ومرايا والمنشة أو المروحة، لتوفير كل وسائل راحتها.

-أما النتائج التي خلصنا إليها من الجانب الفني فكان مفادها أن الصائغ والحرفي النايلي قد استمد أشكالهُ الزخرفية من الطبيعة المحيطة به فقد كانت ملهمهُ الأول، فنفذها على مشغولاتهِ بحيث عمل على تحويرها وتطويرها لتصل بالعمل الفني إلى أجمل ما يمكن، فتنوعت زخارفها من هندسية ونباتية ورمزية أما الحيوانية فاستخدموها بصورة مغايرة عن صورة عالم الحيوان الواقعية، فحاولوا جهدهم الابتعاد عن محاكاة الطبيعة وتحوير عناصرها الحية إلى تركيبات زخرفية استخدموها لأغراض تزيينية وجمالية ورمزية.

-إن حرفة صياغة الحلي وصناعة اللّباس التقليديين بالمنطقة موضوع الدراسة بحاجة إلى التشجيع حتى يزدهران أكثر، ومن هنا نريد الإشارة إلى بعض النقاط والتي تعتبر كتوصيات تستدعي بدورها إلى البحث والتمحيص، تصب أغلبها في النهوض بمثل هذه الحرف والصناعات التقليدية بتطويرها وتنشيطها وتنظيمها، حينها فقط سيلقى الحرفي مكانتهُ الحرفية وتلقى الحرفة دورها في المجتمع، فهناك تراجع كبير اليوم في مجال كل ما هو تقليدي، وهذا راجع لقلة الإقبال بسبب غلاء الأسعار فيها وظهور النماذج الجديدة من مواد أرخص ثمنا إضافة إلى اتجاه المرأة أكثر نحو هذه المواد، فولع المرأة بكل ما هو جديد لا يستبعد أن تتأثر بكل تجديد يحدث في المستقبل وتعزِفْ عن كل ما هو تقليدي، وهنا نتساءل، كيف يمكن حماية الحلية واللّباس التقليدي من الانقراض؟ فبسبب نقص الزبائن بل انعدامها على هذا النوع من اللّباس والحلي قد يؤدي بدوره إلى عدم استمرار الحرفي في صناعتهما، وحتى نحافظ على هذا الحرفي التقليدي يجب علينا مساعدته بالتعريف بهذا الإرث لدى الجمهور وذلك من خلال جمعهِ ودراستهِ وعرضهِ... كما هو الحال لحرفيي المنطقة الذين يستحوذون على قدر لا يستهان به من قطع الحلي واللّباس وأدوات تجميل والتي تستطيع أن تشيد صرحا عظيماً عبارة عن متحف خاص بها، ولكن هذا الأمر ليس بالهين فهو يتطلب مساندات مادية، كما نتمنى في يوم من الأيام أن نراها في مكانها المناسب، فلها الأحقية في الحفظ والتثمين، فهي جزء من تراث الأمة القومي والتراثي، وتعكس مدى التطور والغنى المادي للمنطقة وكذا الذوق الفني لسكانها، كما تساعد في كتابة التاريخ لجذورها الضاربة في أعماقهِ.

# بيبلوغرافيا

- **القرآن الكريم**
- **المصادر باللغة العربية:**

-أبو العباس ابن تيمية،**مجموع الفتاوى**،القاهرة،1225هـ.

-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، **لسان العرب المحيط (مادة الصنع)** ج01، **(مادة حرف)**ج2 إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت 1958م.

-إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، ج6، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.

-عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، دار الجيل، بيروت، د ت.

-علي بن إسماعيل بن سيدة، **المخصص**، ج4، تونس ، 1956.

-محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر ،القاهرة،1967م

-محمد ناصر الدين الألباني، **حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة**،المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ،الجزائر،ط3،،1969.

-يحي بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، دار الفكر، بيروت، 1073م.

- **المصادر باللغة الأجنبية:**

_ Eudel paul, l'orfevrerie algerienne et tunisienne,adolahe jourdan alger, 1902.

**_A**rnaud. Noticesur les sahari. Les oulaed ben aliya. Les ouled nail et sur l'origine des tribus cheurfa. Vol10. N55 ; 1866

_Auclert h. les femmes Arabes en Algérie. Paris. 1900 .

_catalugue .descriptiptif & illustre des principaux auvrages d'or et d'argeiut de –fabrication algerienne .alger1900

- **المراجع باللغة العربية:**

-الخطيب محمد، **الأنثنولوجية دراسة المجتمعات البدائية**، منشورات دار علاء الدين، ط1 دمشق 2000.

-الشاروني يوسف ، **ملامح عمانية** ، الريس للكتب والنشر ، ط1 ، رياض ، 1990.

-المبارك بلحاج، **صور وخصايل مجتمع أولاد نايل** "**دراسة أنثروبولوجية**"، مديرية الثقافة، الجلفة، 2007.

-الألفي أبو صالح، **الفن الإسلامي**.أصوله.فلسفته.مدارسه، دار المعارف بمصر ، ط2 القاهرة ، 1981م.

-أمال المصري،**أزياء المرأة في العصر العثماني،مدرسة الفنون والعمارة الإسلامية**،كلية الآثار،دار الأفاق العربية،القاهرة،ط1 ،1999.

- إبراهيم دملخي، **الألوان نظريا وعمليا**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1992

-تاتيانا بن فوغال، **الحلي الجزائرية**، قصر الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون، رغاية-الجزائر، 1990.

- بينول (أ)،**اللباس والزينة في العالم العربي**،تعر:نبيل سليمان،شركةالمطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،لبنان،ط 1997،2.

-جمعة محمد لطفي، **مباحث في الفلكلور**، عالم الكتب ، اللقاهرة، 1998.

-حسن القاسم، **مختصر تاريخ الزخرفة وآثارها على الفنون**، دار القلم، بيروت، 1987.

-حسن علي حمودة، **فن الزخرفة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1972.

-حميد عبد العزيز، **الفنون الزخرفية**، دار بغداد للنشر ط1، بغداد، 1982.

-حنان بورايو، **الجلفة حاضنة الثقافة الأصلية**، مديرية الثقافة، الجلفة، 2007

-ربيعة حامد خليفة، **الفنون الإسلامية في العصر العثماني**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

-سعد الجادر، **الفضة وتقنيات الصياغة الإسلامية**، مطبعة النجاح، الرباط، 1993م.

-سليم نجاعي، **سلسلة مدن جزائرية** "**الجلفة**"، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011.

-صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، سلسلة تاريخ العرب والإسلام،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت _لبنان، الطبعة الأولى،2003.

-صالح امدد صالح، **علاج وصيانة المعادن**، جامعة القاهرة، 1992.

-صباح اسطيفان كجه جي،**الصناعة في التاريخ وادي الرافدين**،مكتب الصباح للدراسات والاستشارات الصناعية والاقتصادية،بغداد،2002م.

-صباغ (ل)،**المرأة في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق،سوريا،1975.

-طويل عبد العالي، **الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ**، وزارة الثقافة، تلمسان2011

-عامر محفوظي، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل**، دار أسامة، الجزائر، 2006.

-عائشة حنفي، **الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني**،ج1، وزارة الثقافة الجزائر2013.

-عائشة حنفي، **الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني،ج2**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

-عائشة عبدالعزيز **التهامي،النسيج في العالم الإسلامي منذ القرن(8-11هـ/14-17م)**، دار الوفاء،الإسكندرية،القاهرة،2003.

-عبد الرحمان الدوري، **دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي**، دار الشؤون العامة، بغداد 2003.

-عبد العزيز لعرج، **جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية لتمسان (669-869هـ/1965م)** ، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007.

-عبد القادر عابد، **المعادن في كتب التراث ضمن الفن العربي الإسلامي**، ج3، تونس 1997.

-عبد المعز شاهين، ، **طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية**، مرا: زكي اسكندر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975.

-عفيف بهنسي، **جمالية الفن العربي**، عالم المعرفة، الكويت، 1982.

-علي خلاص، **النحاس بين الفن والتاريخ**، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

-علي زين العابدين، **المصاغ الشعبي في مصر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974.

-علي زين العبدين، **فن صياغة الحلي الشعبية النوبية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1981.

-علية عابدين، **دراسات في سيكولوجية الملابس**،دار الفكر العربي،ط1 ،مدينة نصر القاهرة،1996م.

-علية عابدين،**المدخل لدراسة وأسس تنفيذ الملابس**،كلية التربية،جامعة الملك عبدالعزيز، دار المسيرة،المدينة المنورة،جدة،ط1 ،2008

-فريال زيدي، **الحلي لسان المرأة الخفي**، الجزائر،2005.

-فريدة باكوري، **الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ-حلي الأطلس الصحراوي-** ،معرض قصر الثقافة،الجزائر،1990.

-فريدة بن ونيش، **المجوهرات والحلي في الجزائر**، وزارة الإعلام، الجزائر، النشرة الثانية 1982.

-محمد احمد زهران، **فنون وأشغال المعادن والتحف**، مكتبة انجلو المصرية، ط2، مصر 1965.

-محمد أمين ابن عابدين، **حاشية بن عابدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.

-محمد بلقاسم الشايب، **الجلفة تاريخ ومعاصرة**، دار أسامة، الجزائر، 2007 م.

-محمد حسن جودي،**تاريخ الأزياء القديم**،دار الصفاء للنشر والتوزيع،ج01،عمان،1997م

-محمد حسين جودي، **فنون وأشكال المعادن**، دار المسرة، عمان، 2007م.

-محمد سعيد القشاط،، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**،مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء،الطبعة الثانية،1989 .

-محمد عبد الكريم أوزغلة، **-مقامات النور-ملامح جزائرية في التشكيل العالمي**، منشورات العالمية،دار الأوراس،الجزائر،2007.

-محمد عيساوي، "**حلي الواحات الصحراوية- الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ**، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011.

-محمود أبو نعيم، **الرسم والتصميم على المعادن والنحاس**، دار اليازوري، الأردن، 2007.

-محي الدين طالو، **الفنون الزخرفية** ، ج1، دار دمشق للنشر، سوريا، 1994.

-منى عزت حامد عبد العزيز ،**جماليات التراث الشعبي لملابس النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة**، مرا: سلوى هنري جرجس-نجوى حسين حجازي،عالم الكتب،القاهرة،ط 1،2011.

-موسى سلامة، **مصر أصل الحضارة**، المطبعة العصرية، القاهرة، 1976.

-نجلة العزي إسماعيل، **صياغة الذهب التقليدية في قطر**، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي، ط1، الدوحة،1988م.

-نجلة العزي، **الحلي الذهبية والفضية**، ط2، إدارة السياحة والآثار ، قطر، د ت.

-نجوى شكري مؤمن وسلوى هنرى هجرس، **التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي**، الشركة الدولية للطباعة،القاهرة،الطبعة الاولى،2004م.

-وليد الجادر ،**الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر**،مطبعة الأديب بغداد، 1972.

-يوسف نسيب، **واحة بوسعادة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 2013.

-**الأحجار الكريمة أشهر أنواعها وأهم خصائصها**، دار الراتب الجامعية، ط2، 2008.

-**الحياة اليومية في مدينة الجزائر**، المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، الجزائر، 2007

-**الزي التقليدي تراث ثقافي حي للجزائر**،منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر،2011م.

-**الصناعات التقليدية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، دالي إبراهيم، الجزائر، 1998.

-**الطرز خيط متناغم**،المهرجان الوطني لإبداعات المرأة،النخلة،قصر رياس لبحر الجزائر ،ط2، 2011.

-**الفنون الشعبية والرسم الزيتي الحديث والمنمنمات الجزائرية**، معرض الفنون التقليدية، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، د ت.

-**ملحفتي عبر التاريخ**، المهرجان الوطني للزي التقليدي الجزائري،منشورات وزارة الثقافة الجزائر ،ط3،2013

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

- Amamra A , A ,et autre , L'Art populaire Musée, national des Arts & traditions populaire, ministre de la culture,2003,2004.
-Ayachi(T) l'artisat ducuivre en tunisiae inrevue decentr des arts et traditions, nl,tunis,1968
-Baudrilar, d j, la societe, de la consommation, de gallmard call, paris,1986.
-Benfoughal (T), le bijoux ou fil des sicle, paris, 2003
-Benfoughal.T et Ale, les bijoux algèrienne, Musée du Bardo,Alge, sd
-Bertholon (R), Relier (c), « les metaux archéologiques », in , la conservation en archéologie, méthodes et protique de la conservation des vestiges, paris-Milan, Barcelon-Mexico , 1990
-Camps.f .le fuseau in e b t edsud. France. 1998
-carcou_sethom samira ,lesbijoux de tunisie , duneedition , 2005
-Chebel.M,Dictionnaire des symboles musulman, Albin Michel ,PARIS , 1995
-Cogh lan, H, Notes on The prehistoric metallurgy of copper and bronze in the old world,2andd edition, occasional papers on Technology, pittrivers .Rivers Musem University of oxford, 1975.
-collection : Roger-riollet, Algérie éternelle en photos, édition du chêne – Hchette Livre, 2007
-Forbes .J, Studies in Anrient Technology, vol,Brill,leiden,1971,
-Gabus.j,Au.sahra arts et symboles, Edit La Baconiere, Suisse1958

-Golvin l ,les arts populaire en algerie, alger, 1950
-Maxt et mavrice c,Encyclopedie, du costume des peuples de lantiqute a nosjours, paris, 1990

- Lucy bartan, costuming the biblicat pkay, adam and charles black, London, 1936, p51

-Praag Esther van , interoduction to the zord of oldsilver ,jewelleryform the lond of the queen of shebaa , april 2005,
-Robert G. voyagea travers l'Algérie. paris.1891.
-Tamzali(w), « Abzim »in parures et bijoux des femmes d'algèrie,ed,alger,1984

- **الكتب المترجمة:**

–الدريد سيريل، **مجوهرات الفراعنة**، تر وتح: مختار السوفي، ط1، الدراسة الشرقية، القاهرة، 1990.

-اولكر ارغنين صول، **تطور فن المعادن الإسلامي منذ بداية حتى نهاية العصر السلجوقي**، تر: الصفصافي احمد القطوري، ط1، 2005، ص71.

-عوف مخالفة،**تاريخ الألبسة التقليدية الجزائرية**،تر: سعاد خليلي،موقع للنشر الجزائر،2007.

-فرانسوار دوفيلاري، **السهوب عبر العهود** "**مرافئ لتاريخ الجلفة**"، ج1، ط1، تر: عيسى بن محمد بونوة، مطبعة رويغي، الأغواط، 2015.

-ماير(ل.أ)،**الملابس المملوكة**،تر: صالح الشتي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999،ص 126

-هاينريش مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا**،ج 3، تر:دود أبو العيد، الجزائر، 1980م.

-هودجر هندي، **التقنية في العالم القديم**، الدار العربية للتوزيع والنشر، 1988.

- **المقالات:**

-محمد القن، "**الجلفة ما بين 1945_1830**"، مختصر تاريخ الجلفة عبر العصور (1962-2012) ، الجمعية الولائية للبحث التاريخي والتراث، المنظمة الولائية للمجاهدين، الجلفة، 2012م.

-ناصر الدين بولبوط، **التراث غير المادي-الثقافة الشعبية والتقليدية في الجزائر**، الندوة الإقليمية حول تطبيق توصية اليونيسكو بشأن صون الثقافة الشعبية والتقليدية، بيروت في1990/12/10م.

- **المجلات والدوريات باللغة العربية:**

-البكر محمد، **الزينة في العصور القديمة**، مجلة المأثورات الشعبية، العدد 27، 1990.

-زهدي بشير، **لمحة عن الأحجار الكريمة والجواهر القديمة ونماذجها في المتحف الوطني** مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج (4)، 1999.

- **المجلات والدوريات باللغة الأجنبية:**

-Djelfa, Syndicat D'INIATIVE De Tourisme, Fig2-BuFF d'Ain NaGA.
-DUFLOS، PIOT MT PARURE،PUDEUR،ETIQUETTE،IN RERUE، COMMUNICATION، EDSEUIT،N° 46،1987
-Grangè Emil, Forgeron bijoutiers nomades in Alegria n°58, 1961
−monographi « djelfa »,direction du la willaya de djelfa,djelfa

- **الرسائل الجامعية:**

−أمينة عبد الفتاح محمد سوداني، **المناجم والمحاجر في مصر القديم** ( منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة)، أطروحة دكتوراه في الآداب، جامعة طنطا، 2000
−آيت محند نورية، **صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني أنموذجا**، دراسة تطبيقية رسالة ماجيستار قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2003/2002
−حاحة بوخامس، **أدوات زينة المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني: المكاحل نموذجا** – دراسة أثرية فنية– مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار، الجزائر، 2014/2013
−دليل بنت مطلق بن شافي القحطاني، **الحلي النسائية التقليدية**، رسالة ماجستير ،قسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،دت .
−ذيب بديرينة،**الحرف والصناعات التقليدية بولاية الجلفة**−دراسة أثرية فنية−أطروحة دكتوراه في الآثار العثمانية،معهد الآثار،جامعة الجزائر،2010م−2011م
−ساجية عاشوري، **صناعة النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني** مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة،دراسة أثرية فنية،رسالة ماجستير في الآثار،جامعة الجزائر 2009−2008.
−سليم درنوني، **الخيمة: (أدواتها وقيمها الرمزية بين الماضي والحاضر)**، دراسة أنثروبولوجية للأوراس وجنوب الزيبان مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة خنشلة، 2009.
− سهام زيزي، **التويزة وأبعادها الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية –دراسة سوسيو أنثروبولوجية**− ، تخصص أنثروبولوجية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011−2012
−شريفة طيان،**الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثمانية**−دراسة أثرية فنية− ج 1، أطروحة دكتوراه في الآثار الاسلامية،معهد الأثار،جامعة الجزائر،2007−2008.
−شريفة طيان،**ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**،رسالة ماجستير في الآثار الاسلامية،معهد الآثار،جامعة الجزائر،1990م.

-صافية قاسيمي، **الاتصال غير اللفظي للمرأة الجزائرية عبر الحلي الفضية التقليدية،** دراسة سيميولوجية لحلي منطقتي بني يني بالقبائل وأولاد فاطمة بالأوراس، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006 ،2007.

-عائشة حنفي،**الزرابي الجزائرية في القرن 19 مجموعة المتحف الوطني للآثار**-دراسة أثرية فنية-رسالة ماجستير،معهد الآثار،جامعة الجزائر،1999-2000.

-علي ريغتس، **أحكام الحلي في الفقه الإسلامي**، رسالة الماجستير في معهد الآثار، جامعة الأردن، 2000.

-غادة غازي تاج جان، **تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية**، رسالة ماجيستار، جامعة أم القرى، قسم التربية الفنية، السعودية، 2007.

-فاطمة الزهراء صوفي،**اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج،** رسالة ماجستير،قسم ثقافة الشعبية،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2003/2002.

-فريدة قدور، **مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان**، رسالة ماجستير في أنثروبيولوجيا التنمية، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2011 2012.

-كريم عريف، **الحلي الفضية بمنطقة بني يني بولاية تيزي وزو** دراسة وصفية تحليلية لنيل شهادة الماجستير،معهد الآثار، الجزائر، 2014/2013

-كلثوم نوري،**اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا**-دراسة اثرية فنية- رسالة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية ،معهد الآثار،جامعة الجزائر 2010-2011م.

-مازن صباح عبد الأمير الأعرجي، **الصناعة وهيكلتها في معجم لسان العرب لابن منظور** أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد، 2004.

-مرزوق بنة،**الحرف والصناعات التقليدية**،بمنطقة الحضنة،دراسة أثرية فنية-، رسالة الدكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية،معهد الآثار،جامعة الجزائر،2013-2014.

-نعيمة مختيش، **حلي المرأة وزينتها في المغرب الإسلامي** القرن 4-6 هـ/10-12م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، الجزائر، 2012/2011.

-نور الدين بن عبد الله، **الحلي التقليدية لطوارق الهقار-دراسة فنية**-رسالة لنيل شهادة الماجيستار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001/2000

-هاني عبد اللطيف عامر ايلانيت ،**الحلي والمجوهرات البيزنطية من مقبرة خربة ياجور**، رسالة ماجستير في الآثار، الجامعة الاردنية، 2004.
-هنادي سمير نامق كنعان، **الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس-دراسة تحليلة-**، رسالة الماجستير في هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010.

- **الموسوعات والمعاجم باللغة العربية:**

-جمال الدين القاسمي، **قاموس الصناعات الشامية**، ج1، تح: ظافر القاسمي، 1960.
-رينهارت دوزي،**المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**،الدار العربية للموسوعات، بيروت،لبنان،ط2012،1.
-زياد محمد أحميدان، **المعجم الجامع**، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، 2006.
-سلوى المغربي، **الموسوعة المختصرة**، الكويت، 1986.
-عبد الله العلايلي، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، المجلد 7، دار لسان العرب، بيروت، د ت.
-قويسم الميلود الأمين بن الهدار، **موسوعة التحقيق المتكامل في نبذة من مناقب وعادات وقيم وتراث أجداد العروش الأوائل**، ج3، دار أسامة، 1427هـ/2006م.
-مجد الدين محمد بن يعقوب،**الفيروز الأبادي**-القاموس المحيط،،ج2،دار الجيل ،ط2 بيروت،د ت.
-محسن عقيل، **موسوعة الأحجار الكريمة المصورة( الختم، النقوش، الخواص)**،مكتبة الفقيه دار المحجبة البيضاء،ط1، 2007.
-محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج6، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دت.
-محمود المسعدي، **القاموس الجديد**، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط7، الجزائر، 1997.
-**المنجد للغة العربية المعاصرة**،دار المشرق ،الطبعة الثانية،2001.

- **المقابلات:**

-**مقابلة أجريت مع الحرفي بلخضر شولي**، في ورشته، الجلفة، يوم: 15:00 23/03/2017.

-**مقابلة شفوية مع الحرفية،عائشة بلحرش**،في منزلها،الجلفة،يوم 2019/03/02 على ساعة 10:00 صباحا.

-**مقابلة أجريت مع الحرفية فاطنة تومي**،في منزلها بلدية عين الإبل،الجلفة،21 جويلية 2018، ساعة 9:00 صباحا.

-**مقابلة أجريت مع الحرفية،وادة تومي**،في منزلها،بلدية عين الابل،الجلفة،يوم 22جويلية، 2018 على الساعة9:00 صباحا.

-**مقابلة أجريت مع الخياطة ،نورة نجيمي**،في منزلها، الجلفة،يوم 30-8-2019،على ساعة 10:00 صباحا.

-**مقابلة أجريت مع الحرفي عبدالرحمان نجيمي**،رئيس مصلحة متقاعد بمصنع الدباغة وصناعة الجلود بالجلفة ،في منزله،2-9-2019 ساعة10:00

-مقابلة مع الحرفية فاطنة تومي في منزلها الجلفة يوم 2019/09//05على الساعة 15:00 مساء.

-**مقابلة مع الحرفية،أم النون طاهري**،في منزلها بالجلفة،يوم 2019/08/20 على الساعة 10:00 صباحا.

-**مقابلة مع الحرفية،عائشة بلحرش**، في منزلها،الجلفة،يوم2019/01/02،على ساعة 09:00 صباحا

-**مقابلة أجريت مع الرسام الهاشمي بوزيان**، في ورشته، يوم 19-09-2020، ساعة 13:00.

-**مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش**، في منزلها يوم 2020/07/21 على الساعة 17:00

-**مقابلة مع الحرفية عائشة بلحرش، في** منزلها الجلفة يوم 2020/09/10 على الساعة 10:00 صباحا.

# فهـــارس

**01 – فهرس الأشكال**
**02 – فهرس اللوحات**
**03- فهرس الصور**
**04- فهرس الموضوعات**

**01: فهرس الصور**


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | قبعة–شاشية | 271 |
| 02 | وشاح–منديل | 272 |
| 03 | وشاح–منديل | 273 |
| 04 | وشاح–شد | 274 |
| 05 | وشاح–عبروق | 275 |
| 06 | وشاح–منديل | 276 |
| 07 | وشاح–عصابة | 277 |
| 08 | وشاح–محرمة | 278 |
| 09 | وشاح–لحفة | 279 |
| 10 | شال–حولي لحرير | 280 |
| 11 | شال–زمالة | 281 |
| 12 | شال–خمري 1 | 282 |
| 13 | شال–خمري 2 | 284 |
| 14 | شال–خمري 3 | 286 |
| 15 | شال–الجلواني | 288 |
| 16 | حايك–بوعوينة | 289 |
| 17 | برنس–برنوس الخشبة | 290 |
| 18 | برنس–برنوس الحرير | 292 |
| 19 | سروال–الحفاظ | 293 |
| 20 | تنورة داخلية–جلطيطة | 294 |
| 21 | قميص داخلي–قمجة الحرير | 295 |
| 22 | قميص داخلي–قمجة اللحم | 296 |
| 23 | قميص داخلي–الكامزورة 1 | 297 |

| | | |
|---|---|---|
| 24 | قميص داخلي–الكامزورة2 | 298 |
| 25 | قميص خارجي–قندورة بالبرينس1 | 299 |
| 26 | قميص خارجي–قندورة بالسلوم | 301 |
| 27 | قميص خارجي–قندورة بلابرينس | 303 |
| 28 | قميص خارجي–قندورة بالدَهان | 305 |
| 29 | قميص خارجي–قندورة بالبرينس2 | 307 |
| 30 | قميص خارجي–قندورة بالبرينس3 | 308 |
| 31 | قميص خارجي–قندوزة بالبرينس4 | 309 |
| 32 | سترة صوفي 1 | 311 |
| 33 | سترة صوفي 2 | 313 |
| 34 | البدلة 1 | 315 |
| 35 | البدلة 2 | 317 |
| 36 | ملحفة الحرير | 319 |
| 37 | ملحفة مخرمة | 320 |
| 38 | الملحفة العربي | 321 |
| 39 | الصباط الطعبي | 322 |
| 40 | البثرور1 | 323 |
| 41 | البثرور2 | 324 |
| 42 | مرآة الجلد | 325 |
| 43 | الناصية | 328 |
| 44 | زين الخد | 329 |
| 45 | مشرف1 | 330 |
| 46 | مشرف2 | 331 |
| 47 | علالق | 332 |
| 48 | علالق الذهب | 333 |

| | | |
|---|---|---|
| 49 | ونايس | 334 |
| 50 | ونايس المشرف | 335 |
| 51 | رعيشة | 336 |
| 52 | شنتوف | 337 |
| 53 | شركة | 338 |
| 54 | خلالة | 339 |
| 55 | درقة1 | 340 |
| 56 | درقة2 | 341 |
| 57 | درقة3 | 342 |
| 58 | مدور | 343 |
| 59 | مدور أم اثنين | 344 |
| 60 | خُمسة | 345 |
| 61 | حروز | 346 |
| 62 | محزمة1 | 347 |
| 63 | محزمة2 | 348 |
| 64 | خاتم زويعة الفقوس | 349 |
| 65 | خاتم القلب | 350 |
| 66 | خاتم نجمة وهلال | 351 |
| 67 | خاتم الربيع | 352 |
| 68 | حدايد حسكة وربيع | 353 |
| 69 | حديد حسكة ومقروطة | 354 |
| 70 | مسيبعات | 355 |
| 71 | سوار بالمحاقن | 356 |
| 72 | حدايد دق الحمص | 357 |
| 73 | الدح | 358 |

| | | |
|---|---|---|
| 74 | المشبوك | 359 |
| 75 | السوار | 360 |
| 76 | مشبوك الذهب | 361 |
| 77 | خلخال الذوادي بالرنة | 362 |
| 78 | خلخال الذوادي بالحسكة | 363 |
| 79 | خلخال بطن الأفعى | 364 |
| 80 | خلخال مضفور | 365 |
| 81 | خلخال مبروم | 366 |
| 82 | خلخال رأس الحنش | 367 |


**02: فهرس اللوحات**


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | منطقة أولاد نايل | 22 |
| 02 | الجلفة عاصمة أولاد نايل | 23 |
| 03 | شجرة النسب | 24 |
| 04 | الصناعة النسيجية | 37 |
| 05 | الصناعة الجلدية | 39 |
| 06 | اللباس التقليدي الرجالي | 43 |
| 07 | المواد الخام المشكلة للنسيج | 54 |
| 08 | أدوات تحضير المواد الخام الأولية | 58 |
| 09 | مراحل الحصول على خيوط الصوف | 61 |
| 10 | عملية الغزل | 67 |
| 11 | عملية نسج الغزول | 72 |
| 12 | وحدات القياس المستخدمة قديما | 75 |

| | | |
|---|---|---|
| 13 | تفصيلات مختلفة لسروال الداخلي | 77 |
| 14 | غرز التطريز المستخدمة في الزخرفة | 87 |
| 15 | المواد الخام لصناعة الحلي التقليدية | 98 |
| 16 | الأدوات المستخدمة في صناعة الحلي | 101 |
| 17 | الأدوات المستخدمة في صناعة الحلي | 104 |
| 18 | التقنيات المستخدمة في صناعة الحلي | 109 |
| 19 | الأساليب المستخدمة في زخرفة الحلي | 113 |
| 21 | صور بريدية للكرارة | 120 |
| 22 | صور بريدية لأغطية الذقن | 124 |
| 23 | صور بريدية لأغطية الرأس | 132 |
| 24 | صور بريدية لأغطية الرأس والبدن | 135 |
| 25 | صور بريدية لأغطية الرأس والبدن | 137 |
| 26 | الحايك–الملحفة | 143 |
| 27 | صور بريدية للملحفة | 145 |
| 28 | صور بريدية للقنبز | 147 |
| 29 | تفصيلات العصارة | 149 |
| 30 | أنواع القمجة | 154 |
| 31 | كم القمجة | 155 |
| 32 | أنواع الأقمشة | 160 |
| 33 | أنواع الأكمام | 163 |
| 34 | قندورة بالعتبة | 165 |
| 35 | أنواع الصدريات | 166 |
| 36 | البدلة–ملحفة الدار | 169 |
| 37 | صناعة الأحذية | 171 |
| 38 | أنواع الأحذية | 173 |

| | | |
|---|---|---|
| 39 | أحزمة الحرير | 176 |
| 40 | حلي الجبين | 192 |
| 41 | حلي الشعر | 193 |
| 42 | حلي الأذن | 195 |
| 43 | حلي الرقبة | 198 |
| 44 | حلي الصدر | 202 |
| 45 | حلي الخصر | 204 |
| 46 | حلي المعصم | 209 |
| 47 | حلي الأرجل | 213 |
| 48 | رموز الحماية المطرزة على القماش | 222 |
| 49 | لباس لبعض مناطق الوطن | 228 |
| 50 | تراث أولاد نايل الأحرار | 231 |
| 51 | تحضيرات العروس | 235 |
| 52 | لباس الأطفال | 237 |
| 53 | أنواع الزخارف | 241 |
| 54 | أنواع الزخارف | 243 |
| 55(أ–ب) | مقارنة بين الحلي النايلية وغيرها | 244 |
| 56 | حلي لبعض الدول | 248 |
| 57 | تسريحات الشعر | 253 |
| 58 | أماكن وأشكال الوشم | 256 |
| 59 | أدوات الزينة | 264 |
| 60 | لواحق الزينة | 266 |
| 61 | أنواع الخطوط في القطع النايلية | 370 |
| 62 | التكرار بنوعيه للوحدات الزخرفية | 370 |
| 63 | تناسق وتوازن الوحدات الزخرفية | 371 |

| | | |
|---|---|---|
| 64 | التماثل الكلي والتماثل النصفي | 372 |
| 65 | التشعب | 373 |
| 66 | الزخرفة بالنقاط | 375 |
| 67 | أنواع الخطوط | 376 |
| 68 | أنواع المثلثات | 377 |
| 69 | أنواع الدوائر | 379 |
| 70 | أنواع المعينات | 381 |
| 71 | الضفيرة | 382 |
| 72 | الحبيبات | 383 |
| 73 | أنواع الأزهار 1 | 387 |
| 74 | أنواع الأزهار 2 | 389 |
| 75 | أنواع الأزهار 3 | 391 |
| 76 | أنواع الأوراق | 393 |
| 77 | سيقان وفروع نباتية | 394 |
| 77 | أنواع وأهلة | 395 |
| 78 | انواع النجوم | 398 |
| 79 | أنواع الخامسة | 400 |
| 80 | الزخارف الحيوانية | 401 |


**03: فهرس الأشكال**


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | نول أفقي | 57 |
| 02 | تداخل خيوط السدى مع اللحمة | 72 |
| 03 | شكل الخيوط | 72 |

| | | |
|---|---|---|
| 04 | وحدات القياس المستخدمة | 75 |
| 05 | تفصيلات مختلفة لسروال | 77 |
| 06 | تفصيلات مختلفة لسروال | 77 |
| 07 | غرزة سلسلة مفتوحة | 87 |
| 08 | غرزة سلسلة مغلوقة | 87 |
| 09 | غرز الحشو | 87 |
| 10 | غرزة المشاريف | 87 |
| 11 | غرزة الفرع | 87 |
| 12 | غرزة الحصيرة–1– | 87 |
| 13 | غرزة الحصيرة–2– | 87 |
| 14 | غرزة كراع لوعل | 87 |
| 15 | الكير | 101 |
| 16 | أنواع البوتقة | 101 |
| 17 | ملاقط البوتقة | 101 |
| 18 | مخارز | 101 |
| 19 | مجرة سلوك | 101 |
| 20 | قوالب الصب | 101 |
| 21 | معدال | 104 |
| 22 | كاوية | 104 |
| 23 | أنواع المطارق | 104 |
| 24 | مقاطع | 104 |
| 25 | آلة سحب السلوك | 104 |
| 26 | مفرغ ورقة وسلك | 104 |
| 27 | طريقة العمل باللملزمة | 104 |
| 28 | أدوات التقبيب | 109 |

| | | |
|---|---|---|
| 29 | الطبع بواسطة مطرقة مزخرفة | 113 |
| 30 | الحز بأزاميل ذات نهايات مختلفة | 113 |
| 31 | إنتاج الحبيبات | 113 |
| 32 | إنتاج الحبيبات | 113 |
| 33 | تفصيلات العصارة | 149 |
| 34 | تفصيلات العصارة | 149 |
| 35 | قمجة اللحم-1 | 154 |
| 36 | قمجة اللحم-2 | 154 |
| 37 | قمجة الحرير | 154 |
| 38 | الكامزورة | 154 |
| 39 | قطع البدلة | 169 |
| 40 | قالب حذاء خشبي | 171 |
| 41 | زخارف الكي والتضفير | 171 |
| 42 | أشكال الوشم | 256 |

## 04: فهرس الموضوعات


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| | **الإهداء** | |
| | **الشكر** | |
| | **مختصرات** | |
| | **قائمة المصطلحات التقنية والفنية** | |
| | **مقدمة** | أ–ح |
| | **مدخل: المجتمع النايلي وأهم نشطاته الصناعية** | 20–44 |
| | **تمهيد** | 20 |
| | **أولا: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة أولاد نايل** | 20 |
| 01 | **الإطار الجغرافي لمنطقة أولاد نايل** | 20 |
| أ | **الجلفة عاصمة أولاد نايل** | 23 |
| 02 | **الإطار التاريخي لمنطقة أولاد نايل** | 25 |
| أ | **نسبه** | 27 |
| ب | **أصله** | 27 |
| ج | **حياته** | 27 |
| د | **أصل تسمية نايل** | 28 |
| 03 | **أولاد سيدي نايل** | 28 |
| أ | **العروش المكونة والمنتمية لسيدي نايل** | 29 |
| | **ثانيا: عادات وخصائل لمجتمع أولاد نايل** | 29 |
| 01 | **من بين شيم وخصائل مجتمع أولاد نايل** | 29 |
| 02 | **الفلكلور المحلي** | 30 |
| 03 | **الزوايا بالمنطقة** | 34 |
| | **ثالثا: أهم الصناعات التقليدية بمنطقة أولاد نايل** | 34 |
| 01 | **أهم الصناعات التقليدية النايلية** | 34 |

| | | |
|---|---|---|
| أ | **صناعة الفخار** | 34 |
| ب | **صناعة النسيج** | 35 |
| ج | **صناعة الجلود** | 37 |
| د | **صناعة الألبسة** | 39 |
| | **اللباس التقليدي الرجالي** | 40 |
| | **اللباس التقليدي النسوي** | 42 |
| هـ | **صناعة الحلي التقليدية** | 43 |
| | **خلاصة** | 44 |
| | **الفصل الأول: أهم المواد المستخدمة وتقنيات صناعة اللّباس وأهميتها** | 46 |
| | **تمهيد** | 46 |
| | **تعريف الصناعة** | 47 |
| | **تعريف الحرفة** | 48 |
| | **أولا: أهم المواد الخام وتقنيات صناعة اللباس وزخرفتها** | 49 |
| 01 | **المواد الخام لصناعة اللباس** | 49 |
| أ | **الصوف** | 50 |
| **ب** | **الجلد** | 50 |
| **ج** | **الوبر** | 51 |
| **د** | **الشعر** | 51 |
| هـ | الحرير الطبيعي | 51 |
| و | القنب | 52 |
| ز | **الحلفاء** | 52 |
| **ي** | **القطن** | 53 |
| ء | الكتان | 53 |
| 02 | تقنيات صناعة اللباس وأدواتها | 55 |

| | | |
|---|---|---|
| 1-02 | أدوات صناعة اللباس | 55 |
| 2-20 | تقنيات صناعة اللباس | 59 |
| أ | طرق تحضير المواد الخام | 59 |
| أ-1 | صناعة المنسوجات الصوفية | 59 |
| أ-2 | صناعة المنسوجات الوبرية والشعر | 61 |
| أ-3 | صناعة المنسوجات الحريرية | 62 |
| أ-4 | صناعة المنسوجات القطنية | 63 |
| أ-5 | صناعة المنسوجات الكتانية | 63 |
| أ-6 | صناعة الحلفاء | 64 |
| أ-7 | صناعة المادة الخام الجلدية | 65 |
| ب | عملية غزل ألياف المواد الخام | 65 |
| ج | عملية التبيض | 67 |
| د | أساليب الصباغة | 68 |
| د-1 | عملية الصباغة | 68 |
| د-2 | المواد الملونة المستخدمة في عملية صباغة الأنسجة | 69 |
| د-3 | مثبتات الألوان في عملية صبغ الأنسجة | 71 |
| هـ | عملية النسج | 72 |
| و | تقنيات التفصيل والخياطة لقطع المنسوجات | 73 |
| و-1 | مراحل الإعداد ووحدات القياس المستخدمة قديما | 74 |
| و-2 | مرحلة تطريز القماش | 75 |
| و-3 | أخذ علامات القص والتفصيل والخياطة | 75 |
| و-4 | أنواع الخيوط المستخدمة في الخياطة | 78 |
| 03 | أساليب زخرفة اللباس | 78 |
| أ | الزخرفة على الأقمشة | 78 |
| أ-1 | خامات الزخرفة | 78 |

| | | |
|---|---|---|
| أ-2 | تقنيات الزخرفة | 80 |
| أ-3 | غرز التطريز المستخدمة في الزخرفة | 85 |
| ب | الزخرفة على الجلود | 88 |
| ب-1 | مواد الزخرفة | 88 |
| ب-2 | تقنيات الزخرفة على الجلود | 88 |
| | ثانيا: أهم المواد الخام وتقنيات صناعة الحلي وزخرفتها | 91 |
| 01 | المواد الخام لصناعة الحلي وأدواتها | 91 |
| 1-01 | أهم المواد الخام | 91 |
| أ | الفضة | 93 |
| ب | النحاس | 95 |
| ج | الأحجار الكريمة والخرز | 96 |
| 2-01 | الأدوات المستخدمة في صناعة الحلي | 98 |
| 02 | تقنيات صناعة الحلي | 105 |
| 03 | أساليب زخرفة الحلي | 109 |
| | خلاصة | 114 |
| | الفصل الثاني: اللباس والمصاغ التقليدي للمرأة النايلية | 115 |
| | تمهيد | 115 |
| | تعريف اللباس | 115 |
| 01 | أغطية الرأس | 116 |
| 1-01 | أغطية الرأس الخاصة بالخروج | 117 |
| 2-01 | أغطية الرأس الخاصة بالمنزل | 124 |
| 02 | أغطية الرأس و البدن معا | 132 |
| 03 | ألبسة البدن | 139 |
| 03-أ | ألبسة البدن الخاصة بالخروج | 139 |
| 03-ب | ألبسة البدن الخاصة بالمنزل | 149 |

| | | |
|---|---|---|
| | أنواع الأقمشة المستخدمة | 157 |
| | أنواع القنادر النايلية | 160 |
| 04 | ألبسة القدم والأحزمة | 170 |
| أ | ألبسة القدم | 170 |
| ب | الأحزمة | 174 |
| | خلاصة | 177 |
| | الفصل الثالث: المصاغ التقليدي للمرأة النايلية | 179 |
| | تمهيد | 179 |
| | تعريف المصاغ | 180 |
| | اولا: وظيفة المصاغ | 181 |
| | ثانيا: أنواع المصاغ التقليدي للمرأة النايلية | 189 |
| 01 | مصاغ الرأس | 189 |
| 01-أ | مصاغ الجبين | 190 |
| 01-ب | مصاغ الشعر | 193 |
| 01-ج | مصاغ الأذنين | 194 |
| 02 | مصاغ البدن | 195 |
| 02-أ | مصاغ الرقبة | 196 |
| 02_ب | مصاغ الصدر | 198 |
| 02-ج | مصاغ الخصر | 203 |
| 02-د | مصاغ الأيدي | 205 |
| 03 | مصاغ الأرجل | 210 |
| | خلاصة | 215 |
| | الفصل الرابع: خصائص لباس وحلي المرأة النايلية ووسائل الزينة | 217 |
| | تمهيد | 217 |
| | أولا: خصائص لباس المرأة النايلية | 218 |

| | | |
|---|---|---|
| 01 | خصائص اللباس النايلي من حيث الشكل والزخرفة | 218 |
| 01-أ | من حيث الشكل | 218 |
| 01-ب | من حيث الزخرفة | 221 |
| 02 | التأصيل والمقارنة | 222 |
| 02_أ | بعض أوجه التشابه والإختلاف بين اللباس النايلي وبعض مناطق الوطن وخارجه | 225 |
| 03 | زي العروس النايلية | 230 |
| 03-أ | ملابس ليلة الحناء | 232 |
| 03-ب | ملابس الزفاف | 233 |
| 03-ج | حهاز العروسة | 236 |
| 04 | زي الأطفال | 236 |
| | ثانيا: خصائص الحلي للمرأة النايلية | 238 |
| 01 | من حيث الشكل والزخرفة | 238 |
| 02 | التأصيل والمقارنة | 241 |
| 02-أ | أصول الأشكال والزخارف المستخدمة في الحلي النايلية | 241 |
| 02-ب | المقارنة بين الحلي النايلية وغيرها من الحلي | 243 |
| | أوجه الشبه بين الحلي النايلية وحلي مناطق الوطن | 245 |
| | أوجه الشبه بين الحلي النايلية وحلي بعض الدول | 247 |
| 03 | حلي الحياة اليومية والأفراح | 249 |
| 04 | حلي النايلية العازبة والمتزوجة | 249 |
| | ثالثا: وسائل الزينة | 250 |
| 01 | تصفيف الشعر | 252 |
| 02 | الوشم | 253 |
| 02-أ | أدوات الوشم | 254 |
| 02-ب | أماكن الوشم | 254 |

| | | |
|---|---|---|
| 02-ج | أشكال الوشم | 255 |
| 03 | مواد وأدوات التجميل | 257 |
| 03-أ | مواد التجميل | 257 |
| 03-ب | أدوات حفظ مواد التجميل | 262 |
| 04 | لواحق الزينة | 264 |
| | خلاصة | 267 |
| | الفصل الخامس: دراسة وصفية نموذجية-دليل الدراسة- | 269 |
| | أولا: قطع اللباس النسوي النايلي | 270 |
| | ثانيا: قطع حلي المرأة النايلية | 327 |
| | الفصل السادس: الدراسة الفنية التحليلية | 369 |
| | تمهيد | 369 |
| | المميزات العامة التي تميز زخارف القطع النايلية | 369 |
| | أولا الزخارف الهندسية | 374 |
| | ثانيا: الزخارف النباتية | 384 |
| | ثالثا:الزخارف الرمزية | 396 |
| | رابعا: الزخارف الحيوانية | 405 |
| | خلاصة | 408 |
| | خـــــاتمة | 410 |
| | البيبليوغرافيا | |
| | الفهارس | |